بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

كلية الدّراسات العليا والبحث العلمي

دائرة : اللّغة العربيّة

شعبة : النّحو والصّرف

بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير)

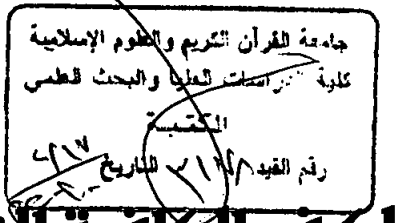

بعنوان :

صرف ابن مالك في الكافية الشافية

إعداد الطالب : كامل عمر أحمد محمد

إشراف الدكتور : عبدالمنعم الشيخ عثمان

للعام ٢٠٠٣م ـ ٢٠٠٤م

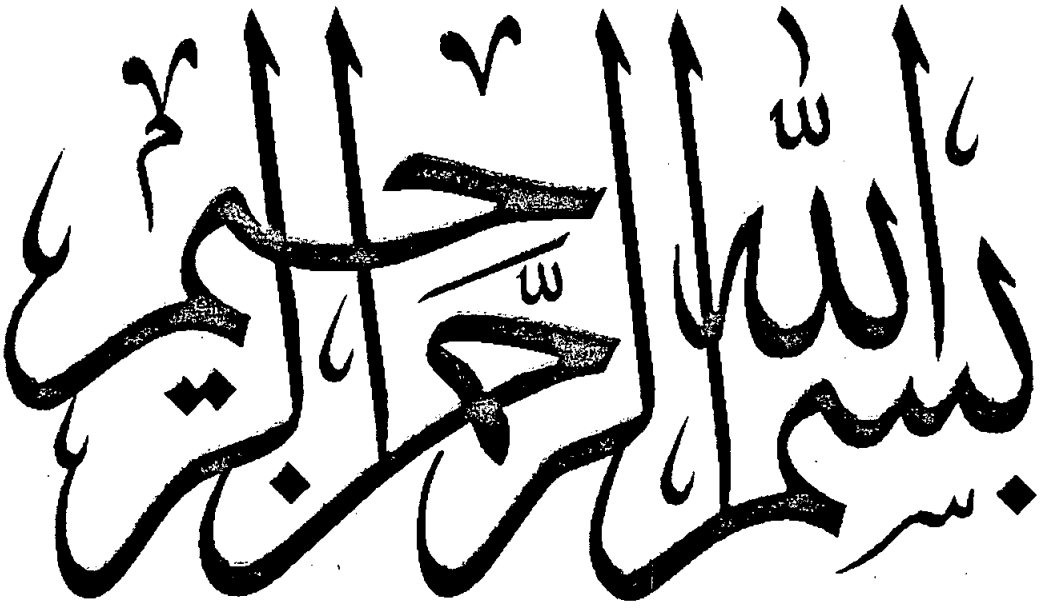
بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة فصلت

آية رقم (٣٣)

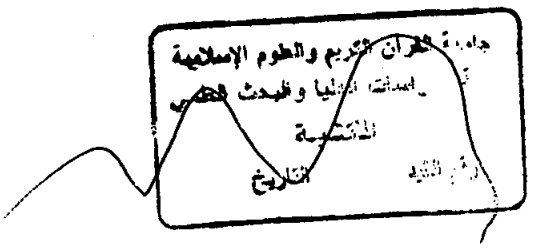

الإهداء

إلى من كان لهما الفضل الأول بعد الله في رعاية أولى خطواتي على الطريق ، إلى منبع الحب ورمز العطاء ، إلى والدي ووالدتي . أقدم هذا الجهد المتواضع ، عنوان محبة ورمز وفاء . عسى أن أرد جزءًا يسيرًا مما لهما عليَّ من أيادٍ بيضاء .

وإلى إخواني وأخواتي متعهم الله بالصّحة والعافية . وإلى من سهروا معي الليالي حتى إعداد هذا البحث . . فإليك زوجي الإهداء وكذا الأبناء .

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [1] صدق الله العظيم .

فأمـــا بعد ؛ فإنني أشكر الله ثم المسؤولين في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لإتاحتهم لي فرصة التحضير فيها .

وأخـــصّ بالشكر كلية الدّراسات العليا عميدًا ، وموظفين ، وعمالاً ، على تفضلهم ورعايتهم ومعاونتهم إياي .

كمـــا يســـرني ؛ أن أتقـــدم بالشكر الجزيل مقرونًا بالعرفان ، مصحوبًا بالاعتراف بالفضـــل ، إلى سعادة الأستاذ الدكتور / **عبدالمنعم الشيخ عثمان** ، فقد رعى هذا البحث مـــنذ أن كـــان فكـــرة إلى أن اســـتوى عـــلى سوقه ، وقد شمله بعلمه الجمّ وفكره النيّر ، ورأيه السديد ، فجزاه الله عني وعن العلم وطلابه خير الجزاء .

والشـــكر موصـــول للأســـتاذ الدكتور / **محمد بن حمزة السليماني** عميد معهد الـــبحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة وجنده الكرام على ما قدموه لي من عون ، كان له الأثر الكبير في رفد هذا البحث بالمراجع والمصادر المتعددة .

وامتـــثالاً لقول خير البشر محمد بن عبدالله ـــ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـــ : " مـــن لم يشكر الناس لم يشكر الله " وعملاً بهذا القول ؛ أتقدم بالشكر والتقدير للعاملين في مكتـــبتي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وجامعة أم درمان الإسلامية ، حيث وجدت منهم كلّ عون ومساعدة ، مما سهل للباحث المسير في متابعة البحث .

وختامًا أشكر كلّ أستاذ غرس فيّ غرسًا طيبًا وأعانني على إعداد هذا البحث مساهمًا بجهـــده ووقته وفكره وعلى رأسهم الدكتور / **نصار حميد الدين** من اليمن السعيد ، الذي فـــتح لي مكتبـــته الخاصـــة و لم يـــبخل بنصحه وإرشاده وكذا الدكتور / **حيدر مصطفى البدراني** من أبناء سوريا . والشكر موصول ـــ أيضًا ـــ لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث وتقويمه فجزى الله الجميع عنّي خير الجزاء .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا .

---

١) من الآية رقم (١٩) من سورة (النمل) .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

الحمـــد لله الذي تكفل بحفظ كتابه ، وعلمنا لغة القرآن لتدبر معانيه ووجوه إعرابه ، وأوقفنا على محكم آيه وفصل خطابه .

أما بعد :

فإنّ من أجلّ العلوم علوم العربية ، إذ هي الوسيلة إلى فهم كتاب الله . وجهود السلف الصـــالح في هذا المجال لا تخفى على ذي بصيرة وما زالت حاجة الأمة لاستخراج ما في تراثها من كنوز معرفية تحتاج إلى المضي قدمًا وبلا توانٍ حتى يستمر العطاء ويخلد التراث .

ولـــمّـــا كانت الدراسات النحوية تمسّ لغة القرآن الكريم و تذلل فهم كل غامض من فقه وأدب وغير ذلك ؛ أحببت أن تكون دراستي مرتبطة بهذا المجال ؛ لما له من أهمية كبيرة ؛ فهو المقوم للسان العربيّ .

لذا كان لا بدّ لي أن أسأل أساتذة هذا العلم لإرشادي إلى موضوع ينتفع به الباحثون وطـــلاب العـــلم ، ويرضي طموحاتي فأرشدت إلى كتر من هذه الكنوز ، ألا وهو (شرح الكافية الشافية لابن مالك) .

وابـــن مـــالك ـــ كما هو معلوم ـــ علم من أعلام النحو في القرن السابع الهجري . وكتابه (شرح الكافية الشافية) يمتاز بالابتكار وسهولة المأخذ .

ولهـــذه الأهمية التي ذكرت ، ولما يمتاز به ابن مالك من عقلية فذة ؛ سعدت أن يكون (**صـــرف ابـــن مالك في الكافية الشافية**) موضوعًا لدراستي ، بعد أن عرضه علي سعادة الدكتور / **عبدالمنعم الشيخ عثمان** قبل أن يكون مشرفًا على هذا البحث .

وقـــد كلفني هذا الاختيار مصاعب جمة ، وعقبات جسامًا ، فنسخة الكتاب المطبوعة ليست في متناول اليد ، مما جعلني أسعى دائبًا حتى وجدتها بعد طول عناء .

وهكـــذا بدأت رحلة البحث ، بعد أن استعنت بالله ﷻ واعتمدت على ما هو متاح لدي ، و لم أدخر جهدًا ووقتًا للنهوض بـــهذا البحث .

وإني مـــا ذكـــرت هـــذه العقبات إلا اعتذارًا لما قد يحصل في هذه الرسالة من الزلل والسهو . والكمال بعدُ لله تعالى .

وتتركز المقدمة في النقاط الآتية :

أولاً - أسباب اختيار الموضوع :

وتتمثل الأسباب في الآتي :

أ- جمع صرف ابن مالك في الكافية الشافية والتعليق عليه قدر الإمكان .

ب- الرغبة لدى الباحث في خوض المباحث الصرفية والتعلق بها .

ج- أهمية كتاب شرح الكافية الشافية وقيمته في علم الصرف العربي .

د- الوقوف على مدى تأثر ابن مالك بسابقيه وتأثيره في لاحقيه في المسائل الصّرفية.

ثانيًا - أهمية البحث :

تتمثل أهميته في الآتي :

أ- السعي إلى دراسة توضح القواعد الصرفية .

ب- الوقوف على آراء بعض العلماء ، مقارنة بما أورده ابن مالك في كتابه (شرح الكافية الشافية) .

ثالثًا - أهداف البحث :

وتتجلى الأهداف في الآتي :

أ- الكشف عن جهود ابن مالك الصرفية .

ب- الكشف عن منهجه الصرفي في (شرح الكافية الشافية) .

ج- أن الصرف علم مهم لخدمة علوم اللغة العربية ؛ فلا بدّ من التنبيه إليه .

د- أن الصرف علم مهم يحتاج إلى من يسهم في توضيحه .

رابعًا - مشكلة البحث :

وتظهر مشكلة البحث فيما يلي :

أ- قلة الدراسات الّتي تناولت القضايا الصرفية عند ابن مالك في كتابه (شرح الكافية الشّافية) .

ب- غموض بعض التراكيب والعبارات لدى ابن مالك .

خامسًا - الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة سابقة لصرف ابن مالك في الكافية الشافية بعينها ولكن هناك تحقيقاً للكتاب قام به كل من الدكتور / عبدالمنعم هريدي والدكتور / أحمد الرصد من مصر . ومن المملكة العربية السعودية حققه الدكتور / راشد راجح الشّريف . وكذلك كانت للدكتور / محمد آدم الزاكي دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان : (أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية) . وقف فيها على الكتاب .

سادسًا - المنهج :

المنهج الذي اتبعته في هذا البحث ، هو المنهج الوصفي التحليلي . وسرت فيه بخطوات تمثلت في الرجوع إلى عدد كبير من المصادر في مقدمتها كتب اللغة والنحو والصرف والقراءات والحديث والدواوين الشعرية ومعاجم البلدان ومعاجم اللغات وكتب التاريخ وغيرها . ورمزت للنص بالحرف (ص) وللشرح والدراسة بالحرف (ش) . وتابعت ابن مالك في شرحه كثيرًا ثم خرجت الشواهد في أغلب الأحيان ورددتها إلى المصادر التي ذكرتها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً . وبيّنت مدى تأثر ابن مالك بالعلماء السابقين وتأثيره في اللاحقين .

سابعًا - هيكل البحث :

يتكون البحث من مقدمة وأربعة أبواب. وقد قسمت الأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث على النحو التالي :

الباب الأول : (المؤلف) . ويحتوي على الآتي :

الفصل الأول : نشأته وعصره وعلمه ومؤلفاته .

الفصل الثاني : نشأة الصرف ومفهومه ومنهج البحث .

الباب الثاني : (أمور تختص بالأسماء) وتحدثت في :

الفصل الأول : التذكير والتأنيث .

الفصل الثاني : الجموع .

الفصل الثالث : التصغير والنسب .

الباب الثالث : (أمور مشتركة بين الفعل والاسم) وتناولت فيه :

الفصل الأول : الإمالة والوقف والتقاء الساكنين .

الفصل الثاني : المجرد والمزيد ، وهمزة الوصل .

الباب الرابع : (الفعل والاسم بين الإبدال والإعلال وبين الإدغام والتصريف) وتحدثت في :

الفصل الأول : الإبدال والإعلال .

الفصل الثاني : الإدغام وتصريف الأفعال والأسماء المشتقة .

ثامنًا / الخاتمة :

وتشتمل على التلخيص والنتائج والتوصيات .

تاسعًا / الفهارس :

وتحتوي على الفهارس الآتية :

أ- فهرس الآيات القرآنية .

ب- فهرس الأحاديث .

ج- فهرس الأبيات الشّعرية .

د- فهرس الحكم والأمثال والأقوال .

هـ- فهرس القبائل والبطون .

و- فهرس الأماكن والبلدان .

ز- فهرس الأعلام .

ح- فهرس المصادر والمراجع .

ط- فهرس الموضوعات .

أسـأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبله بقبول حسن وأن ينفع به ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رَب العالمين .

الباب الأول

المؤلف

الفصل الأول : نشأته وعصره وعلمه ومؤلفاته .

الفصل الثاني : نشأة الصرف ومفهومه ومنهج البحث.

الفصل الأول

نشأته وعصره وعلمه ومؤلفاته

المبحث الأول : نشأته وحياته .

المبحث الثاني : عصـــره .

المبحث الثالث : علمه ومؤلفاته .

المبحث الأول
نشأته وحياته

اسمه ونسبه :

هـو جمـال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني ، وردت هكذا سلسلة نسبه في دائرة المعارف الإسلامية [١] وتاريخ الأدب العربي[٢] .

وقـد أسـقط بعـض المؤرخين [٣] من سلسلة النسب " محمدًا " إسم جده الأول ، و " عبدالله " اسم جده الأعلى .

نسبته :

الطائيّ ، والجيانيّ .

أمـا (الطـائي) فنسـبة إلى قبـيلة (طـيّء [٤]) العربية المشهورة التي استوطنت الأندلس ، أثناء الفتح الإسلامي لها .

وأما (الجيانيّ) فنسبة إلى بلدة (جيّان [٥]) إحدى مدن الأندلس .

مولده :

ولـد ابـن مـالك بـ (جيّان) سنة (٥٩٨هـ) أو سنة (٦٠٠هـ) أو سنة (٦٠١هـ) . وما تطمئن إليه النفس أن مولده كان سنة (٦٠٠هـ) لأن أغلب المؤرخين اقتصر عليها ، و لم يشر إلى غيرها من السنين ، ومنهم ابن كثير [٦] ، وابن شاكر [٧] .

---

١) انظر : ج١ ص ٣٨١ ، ط/ دار الشعب ـ القاهرة .

٢) انظر : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ج٥ ص ٢٧٥ ، ط/ دار المعارف ـ القاهرة ، ط٢ .

٣) انظـر : ابـن شـاكر ، فـوات الوفيات ، تحقيق : محمد محي الدين عوض ج٢ ص٤٥٣ ط/ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٥١م ، والسيوطي ، بغية الوعاة ـ تحقيق : محمد أبو الفضل ج١ ص١٣٠ ، ط/ عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م ط١.

٤) انظر : ابن منظور لسان العرب ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ط٣(طيء).

٥) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج٢ ص١٩٥ ، ط/ دار صادر ـ بيروت .

٦) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٦٧ ط/ مطبعة السعادة ـ مصر .

٧) انظر : فوات الوفيات ج٢ ص٤٥٢ .

أسرته :

لا يعرف شيءٌ عن أسرته بجيّان ، ولا عن والديه ، لأن ابن مالك لم يذكر شيئًا في هذا الصدد ، ولم يتعرض أحد من الرواة لذلك ، وأغلب الظن أن والديه توفيا وهو صغير ، وهذا ـــ إن صـــح ـــ يمكـــن اعتباره داعيًا من دواعي الرحلة ، وسببًا من أسباب الإقامة بالشرق وعدم العودة إلى مسقط رأسه كما فعل أكثر علماء الأندلس من قبله [١] .

حياته :

تعلـــيمه وشيوخه بالأندلس : نشأ ابن مالك في بلدة (جيّان) وفيها تلقى علوم الديـــن واللغة ، حيث أخذ القراءات والنحو عن الشيخ ثابت بن خيار الكلاعي ، (ت٦٢٨ هـــ[٢]) ثم تتلمذ على الشيخ أبي علي الشلوبين ، (ت٦٤٥هـــ[٣]) .

قـــال المقري " فمن أخذ عنه بجيان ، أبو المظفر . وقيل أبو الحسن ثابت بن خيار ابن الطيلسان ، وأبو رَزِين بن ثابت بن محمد بن يوسف ابن خيار الكلاعي من أهل لَبْلة . وأخذ القـــراءات عـــن أبي العـــباس أحمـــد بـــن نـــوّار وقـــرأ كـــتاب سيبويه على أبي عبدالله ابن مالك المارشاني " [٤].

رحلته إلى المشرق وأشهر شيوخه :

نظرًا لما كان يسود بلاد الأندلس من فتن واضطرابات نتجت عن اعتداءات الصليبيين على المسلمين ، رحل ابن مالك كما رحل غيره من العلماء إلى بلاد الشام ؛ لما كانت تتمتع بـــه من أمن واستقرار حيث إنها كانت مركزًا للخلافة الأيوبية [٥] ، فَقَدِمَ دمشق ومكث بها مدة ، وكانت تعجّ بالعلماء الذين رحلوا إليها من المشرق بسبب الغارات التترية الهمجية على العراق . وقد بذل العلماء في ذلك الوقت جهودًا متفانية في البحث والتصنيف للتعويض عمّا خسرته من المصنفات التي أتلفها التتار عند غزوهم للبلاد الإسلامية الشرقية .

---

١) انظـــر : ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . تحقيق : محمد كامل بركات ، ص٣ ، ط/ دار الكتاب العربي ـــ القاهرة ١٣٨٧هـــ ـــ ١٩٦٧م .

٢) انظر : بغية الوعاة ج١ ص٤٨٢ .

٣) انظر : المصدر السابق ج٢ ص٢٢٤ .

٤) انظر : المقري التلمساني ، نفح الطيب تحقيق : محمد محي الدين عوض ج٢ ص٤٢١ . ط/ مطبعة السعادة ـــ مصر ١٣٦٧هـــ ـــ ١٩٤٩م ط١ .

٥) انظـــر : ابـــن مالك ، إكمال الإعلام ، تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي ج١ ص٣٥ ، ط/ مكتبة المدني ـــ جدة ـــ ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤م .

وتتلمذ ابن مالك في دمشق على مجموعة من العلماء منهم :

أ- أبو صادق الحسن بن صباح المتوفى سنة ٦٣٢هـ [١] .

ب- وأبو الفضل نجم الدين مكرم المتوفى سنة ٦٣٥هـ [٢] .

ج- وأبو الحسن علي السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ [٣] .

د- ومحمد بن الفضل المرسي المتوفى سنة ٦٥٥هـ [٤] .

ثم توجه بعد ذلك إلى حلب ، وفيها أخذ النحو عن ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ[٥]) ، كما حضر عند تلميذه ابن عمرون (ت ٦٤٩هـ[٦]) . وبعد أن أتم دراسته في حلب اشتغل بالتدريس فيها .

ثم انتقل إلى حماة وتصدر فيها للتدريس مدة ، ثم عاد أخيرًا إلى دمشق ليستوطن فيها . وتصدر فيها للتصنيف ، وولي مشيخة العادلية الكبرى .

وفاته :

ظل ابن مالك يشتغل ويصنف في دمشق إلى أن توفي فيها سنة (٦٧٢هـ)[٧] . ودفن بسفح جبل قاسيون . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

---

١) انظر : أبو الفلاح عبدالحي الحنبلي ، شذرات الذهب مج٣ ج٥ ص٤٨ ،ط/المكتب التجاري للطباعة- بيروت.

٢) انظر : إكمال الإعلام ، ج١ ص٣٣ .

٣) انظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، تحقيق : عبدالفتاح محمد ومحمود الطناحي ج٨ ص٩٧ ، ط/ مطبعة عيسى الحلبي ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ ط١ .

٤) انظر : شذرات الذهب مج٣ ج٥ ص٢٦٩ .

٥) انظر : المصدر السابق مج٣ ج٥ ص٢٢٨ .

٦) انظر : بغية الوعاة ج١ ص٢٣١ .

٧) انظر : المصدر السابق ج١ ص ١٣٤ .

المبحث الثاني

عصـــره

لمحة :

إن ابن مالك من الذين نالوا حظًا أوفى من الشهرة وذيوع الصيت ، وقد نالت الترجمة لحـــياته ونواحـــي عصـــره المختلفة نصيبًا كبيرًا من الدراسة ، قلّ أن يجدها أحدٌ من النحاة والعلماء . ولذا ؛ فقد رأى الباحث أن يُكتفى هنا بلمحات عن الحياة السياسة ، والاجتماعية والفكرية عن عصر ابن مالك [١].

الحالة السياسية :

تحقق للمسلمين الذين خرجوا من شبه الجزيرة العربية بهدف هداية الناس لدين الله ﷻ في أقـــل من قرن أن يدخلوا كثيرًا من الأقطار البعيدة ، وقد أسسوا في المغرب دولة الأندلس وأقاموا على أرضه حضارة ما زالت آثارها إلى يومنا هذا . وبعد أن تفرقت كلمة المسلمين ، وانقسموا على أنفسهم شيعًا وطوائف تدهورت تلك الدولة ، بل الحضارة التي دامت طويلاً في ولايات الأندلس . " فلم يأت منتصف القرن السابع الهجري حتى كانت ولايات الأندلس الشرقية والوسطى كلها قد سقطت في أيدي أسبانيا المسيحية وأخذت الأندلس ـــ عندئذ ـــ تواجه شبح الفناء " [٢] .

ولمـــا كان الوضع في الأندلس على هذا الاضطراب هاجر ابن مالك إلى المشرق . ولم يكـــن المشـــرق في حالـــته السياسية أحسن حالاً من الأندلس . فقد كان معتركًا لأطماع الصـــليبيين في القـــدس . وأحقاد التتار على الإسلام والمسلمين . فقد كانت حملاتهم المتتالية مصدر قلق واضطراب . فانتهى الحال السياسي بقيام دولة المماليك ونهاية الدولة العباسية على أيدي التتار (٦٥٦هـــ[٣]) .

الحالة الاجتماعية :

لقـــد كانت الحالة الاجتماعية في الشرق ـــ حين هاجر إليه ابن مالك ـــ تشبه الوضع في الأندلـــس إلى حـــد كبير ، فقد تعددت فيه القوميات والأجناس ، ففيه المماليك والأكراد

---

١) انظر : بغية الوعاة ج١ ص ١٣٠ وما بعدها .

٢) انظـــر : محمـــد عـــبدالله عـــنان ، نهايـــة دولـــة الأندلـــس ص ٢١ ط/ لجـــنة التأليف والترجمة . القاهرة ١٣٨٦هـــ -١٩٦٦م ط٣.

٣) انظـــر : حســـن إبراهـــيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج٤ ص١١٣ وما بعدها ط/ مكتبة النهضة المصرية ـــ القاهرة ١٩٦٧م ط١ .

والشاميون والمصريون والأتراك بأجناسهم المتعددة والخوارزمية الذين هربوا من بلادهم حين استولى عليها (جنكيز خان) فتباينت عاداتهم وتقاليدهم ، واختلفت ألوان معيشتهم [١] .

والظاهر أن ابن مالك عاش كما يعيش أكثر طلاب العلم أول قدومه المشرق ، فالرواة لم تثبت له صناعة تعينه على المعيشة ، ولا أسرة يأوي إليها ، فقد شغل نفسه بتحصيل العلم وملاحقة مجالسه في مدن الشرق المختلفة ، يترل أروقة الطلاب ويعيش كما يعيشون .

وعـــند ما أصبح ذا مكانة علمية في القراءات والنحو وعلوم اللغة ، نال ما يستحق من مكانـــة . فقد ذكر أصحاب التراجم أن ابن مالك تقلد عدة وظائف " فقد تصدر بحلب وأمّ بالسلطانية . . " [٢] .

قال الصفدي : " أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود عن ابن مالك ، أنه كان إذا صـــلّى في العادلية يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيمًا له " [٣]. لمكانته وقدره .

ومـــن هذا يبدو ؛ أن ابن مالك قد كون له أسرة واستقر به المقام في المشرق ، ولعل هذا الاستقرار كان من أقوى أسباب عدم عودة ابن مالك إلى موطنه الأول .

الحالة الفكرية :

شهدت الفترة من أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين بالأندلس حركة فكـــرية بارزة . ويرجع هذا لتشجيع خلفاء الدولة الموحدية للعلم والعلماء ، مما كان له الأثر في اتســـاع النهضة الفكرية . ونالت علوم الدين والفقه والأدب واللغة نصيبًا من الدراسة لا يستهان به .

ولو وقفت عند النّابغين من العلماء فعددهم من الصعب حصره ، ويكفي الإشارة إلى بعض النابغين في النحو .

فقـــد ظهـــر مـــن نحـــاة هـــذا العهد عليّ بن يوسف القرطبي المشهور بابن خروف المـــتوفى ســـنة ٦٠٩هـــ وثابت بن خيار الكلاعي المتوفى سنة ٦٢٨هـــ وأبو علي الشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥هـــ . والذي قال عنه أهل الأندلس : " ما يتقاصر الشيخ أبو علي الشلوبين عن الشيخ أبي علي الفارسيّ " [٤] .

أما الحياة الفكرية في المشرق - مع وجود الاضطرابات السياسية والقلق الاجتماعي - فقـــد كانت نشطة وكانت مصر والشام رافدين لنهضة علمية شاملة وبخاصة في علوم الدين

---

١) انظر : المصدر السابق ج٤ ص ٦٢٥ .

٢) انظر : نفح الطيب ج٢ ص٤٢٧ .

٣) الوافي بالوفيات ج٣ ص٢٦٣ .

٤) تاريخ الإسلام السياسي ج٤ ص٤٧٤ .

والعربية [١] . وقد اهتم نحاة الفترة بكتاب سيبويه وجمل الزجاجي ، ووجد مفصل الزمخشري عناية خاصة . وقد ظهر من نحاة مصر والشام ابن معطٍ وابن الحاجب وابن يعيش وغيرهم [٢] .

ولقد كانت لهذه النهضة العلمية والحياة الفكرية النشطة أثرها في تكوين عقلية ابن مالك .

هذه لمحة تبين عصر ابن مالك الذي عاش فيه وما فيه من تقلبات سياسية واجتماعية وفكرية في بلاد الأندلس والمشرق ، وكتب التراجم والتاريخ غنية في هذا الجانب .

---

١) انظر : المصدر السابق ج٤ ص٤٧٤ .

٢) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٧ .

المبحث الثالث
علمه ومؤلفاته

أولاً : صفاته ومنزلته العلمية :

اتفقـــت أقوال الرواة على أنّ ابن مالك كان يمتاز بصفات عدّة ، منها الحفظ والذكاء والورع والدّيانة وحسن السّمت والتحري لما ينقله .

وصرف همته إلى إتقان لسان العرب ، حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين ، وكان إمامًـــا في القراءات وعللها . وصار يضرب به المثل في دقائق النحو وغوامض وغريب اللغات وأشعار العرب [١] .

ثانيًا : تلاميذه :

تتلمذ على ابن مالك جمع كبير من العلماء ومن أشهرهم :

١) شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ[٢]) .

٢) ولده بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ[٣]) .

٣) شرف الدين اليونيني (ت ٧٠١هـ[٤]) .

٤) القاضي بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ[٥]) .

ثالثًا : مؤلفاته .

امـــتازت مؤلفـــات ابن مالك بالكثرة والاشتهار ، حتى أنه عُرِف بصاحب التصانيف السائرة مسير الشمس [٦] وقد اهتم بجمعها والتعريف بها . وسأذكر ما اشتهر منها دون تعليق ومن أراد المزيد فعليه أن يرجع إليها [٧] .

---

١) انظـــر : شمـــس الدين بن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ص١٨١ ـــ نشره ج ـــ برجستر سر ط/ الخانجي ـــ القاهرة سنة ١٣٣٥هـــ – ١٩٣٢م .

٢) انظر : (٢ – ٤) إكمال الإعلام من ص (٣٧ – ٤٠) .

٥) انظر : عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ج١ص٤٢٣ ط/مؤسسة الرسالة ـــ بيروت١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ط١.

٦) انظر : السّبكي ، طبقات الشافعية ج٨ ص٦٧ .

٧) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . ص١٨ وما بعدها .

أ/ المؤلفات النّحوية :

١- تسهيل وتكميل المقاصد (مطبوع) [١] .

٢- شرح التسهيل (مطبوع) [٢] .

٣- شرح الكافية الشافية (مطبوع) [٣].

٤- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (مطبوع) [٤] .

٥- المؤصل في نظم المفصل (مفقود) .

٦- الخلاصة المشهورة بالألفية (مطبوعة) [٥] .

٧- سبك المنظوم وفك المختوم (مخطوط) [٦] .

٨- شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح (مخطوط) [٧].

٩- شرح الجزولية (مفقود) .

١٠-الفوائد المحوية في المقاصد النحوية (مخطوط) [٨].

ب/ المؤلفات اللغوية :

١١- الإعلام بمثلث الكلام (منظومة) (مطبوعة) [٩].

١٢- ثلاثيات الأفعال (مخطوط) [١٠].

١٣- لامية الأفعال (مطبوعة) [١١] .

---

١) تحقيق : محمد كامل بركات ط/ دار الكتاب العربي ١٩٦٧م .

٢) تحيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي ط/ هجر القاهرة ١٩٩٠م .

٣) تحقيق : عبد المنعم هريدي ط/دار المأمون للتراث ١٩٨٢م .

٤) تحقيق : عدنان الدوري ، مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٧م .

٥) شرح ابن عقيل ، مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٤٧م .

٦) منه نسخة ببرلين تحت رقم (٦٦٣٠) .

٧) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ط/ عالم الكتب – بيروت ١٩٨٣م ط٣ .

٨) منه نسخة في مركز البحث العلمي (جامعة أم القرى برقم ٣٣٤ مصورة عن نسخة أوقاف بغداد) .

٩) طبعت بتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي سنة ١٣٢٩هـ .

١٠) بدار الكتب المصرية من هذا المصنف نسختان مخطوطتان إحداهما تحت رقم ٢٩٥لغة،والأخرى برقم ١٨٦صرف.

١١) طبع القاهرة سنة ١٣٢٩هـ .

١٤- شرح لامية الأفعال (مطبوع) [١] .

١٥- تحفة المودود في المقصور والممدود (مخطوط) [٢].

١٦- شرح تحفة المودود (مخطوط) [٣].

١٧- الاعتضاد ، في الفرق بين الظاء والضاد (مخطوط) [٤] .

١٨- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد (مخطوطة) [٥].

١٩- النظم الأوجز ، في ما يهمز وما لا يهمز ، وشرحه (مفقود) .

٢٠- الوفاق في الإبدال (مخطوط) [٦].

٢١- الألفاظ المختلفة (مطبوعة) [٧].

٢٢- ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل (مخطوط) [٨]

٢٣- نظم الفرائد (مفقود) .

٢٤- كتيب صغير لبيان ما فيه ثلاث لغات فأكثر (مخطوط) [٩] .

ج/ المؤلفات الصرفية :

٢٥- تصريف ابن مالك (مخطوطة) [١٠] .

٢٦- (يضاف إليه ما جاء في الألفية والكافية الشافية وغيرهما من أبواب صرفية).

---

١) وهو في مجلد طبع سنة ١٨٦٦م بدار الكتب برقم ٥٠١٢هـ .

٢) برقم ٣٨٩ ، ٣٩٠ (الدار المصرية للكتب) .

٣) مخطوط صغير بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٢ ش لغة) .

٤) منه نسخة بدار الكتب المصرية مخطوطة برقم (٥٧٦ لغة) .

٥) منه نسخة بالظاهرة بدمشق .

٦) منه نسخة بمكتبة إستامبول (شهيد علي برقم ٢٦٧٧ - ٣) .

٧) تحقيق : نجاة حسن ط / مطابع مؤسسة مكة للطباعة .

٨) منه نسخة بالظاهرية بدمشق (ل ٥٥) .

٩) مخطوطة رقم ٥٠٩ مجاميع – دار الكتب المصرية .

١٠) مخطوطة مصورة رقم ٥٠٠٥هـ - دار الكتب المصرية .

د/ القراءات :

٢٧- القصيدة المالكية في القراءات السبع (مخطوطة)[١].

فلعلـــي أكون قد رسمت بما ذكرت صورة بينة المعالم لابن مالك من حيث التأليف والعصر الذي عاش فيه .

---

١) مخطوطة ٢٣٠٣٥ ب (ص ٢٠ – ٣٢) دار الكتب المصرية .

الفصل الثاني

نشأة الصرف ومفهومه ومنهج البحث

المبحث الأول : نشأة الصرف ومفهومه .

المبحث الثاني : منهج ابن مالك في :

(شرح الكافية الشافية) .

المبحث الأول
نشأة الصّرف ومفهومه

أ- العلاقة بين الصّرف والنّحو :

من يتكلم عن نشأة الصّرف فمن باب أولى أن يبين الصّلة الوثيقة بين الصّرف والنّحو، فإذا كان الصّرف يتناول أحوال الكلمة العربية حال إفرادها ، كالإعلال والإبدال .. إلخ ، فإن النحو يتناول أحكامها حال تركيبها كالإعراب والبناء وما يتبعهما [١].

يقول ابن جني عن الصّلة بين الصّرف والنحو : " إن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلاّ والتصريف في آخره ..)[٢].

فإن علم التصريف وثيق الصّلة بعلم التحويل ، وموضوعات العلمين متشابكة ومتداخلة في كثير من الأحيان وخذ مثالاً على ذلك باب " التعدي واللزوم " وباب " نائب الفاعل " [٣] .

ونشأة الصّرف بجانب النحو حتى استقلاله بمؤلفات خاصة ، جاء فيها : " إن كثيرًا من الروايات تنسب إلى أبي الأسود الدؤلي وضع بعض الأبواب الصرفية ، وتوالت جهود العلماء في التأليف في علم العربية بشطريه ــ النحو والصرف ، وقد برع في التصريف معاذ بن مسلم الهراء من الكوفيين " [٤] . وأقوى دليل على اندماج الصّرف في النّحو ، هو ما تراه في كتاب سيبويه ، ففيه مزج بين العلمين .

وجاء في كشف الظنون " وأول من دون علم التصريف أبو عثمان المازني (ت٢٤٨هـ) وكان قبل ذلك مندرجًا في علم النحو " [٥].

---

١) انظر : الخضري على ابن عقيل ج١ ص١٠ ، ط/دار الفكر ــ بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢) ابن جني المنصف على تصريف المازني ج١ ص٤ ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين . ط/مصطفى الحلبي ــ مصر ــ ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ط١ .

٣) انظر : د.محمد آدم الزاكي . أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية ــ ص٣٠ . رسالة ماجستير ١٤٠١هـ - ١٩٨١م . نقلاً عن ، علم التصريف د.أمين السيد ص ١٤.

٤) انظر : المصدر السابق ص٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

٥) انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ج١ ص٤١٢ ، مكتبة المثنى / بغداد .

ب- علم التصريف والحاجة إليه :

هـــذا العلم أعني التصريف ، يحتاج إليه جميع من يشتغل بالعربية ؛ لأنهم في أشـــد الحاجـــة إليه ، فبه توزن الكلمات العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلـــة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة بالقياس ، ولا يوصـــل إلى ذلـــك إلا من طريق التصريف ، وذلك نحو قولهم : إن المضارع من فعل لا يجيء إلا على (يفعل) بضم العين ، ألا ترى أنك لو سمعت إنسانًا يقول: (كَرُمَ) (يَكْرَمُ) بفـــتح الـــرّاء من المضارع ، لحكمت بأنه تارك لكلام العرب ؛ لأنّه إذا صح عندك أن العين مضـــمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع قياسًا ، ولم تحتج إلى السماع في هذا ونحوه وإن كان السماع أيضًا مما يشهد بصحة قياسك [١] .

ج- تقسيم التصريف :

والتصـــريف ينقســـم إلى قسمين : أحدهما جعلُ الكلمة على صيغ مختلفة ، لضـــروب من المعاني . نحو : ضرب ، وضرَّب ، وتَضرَّب ، وتضارب واضطرب . فالكـــلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء نحو : (ضرب) ، قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة ، لمعان مختلفة .

والآخر من قسمي التصريف : تغيير الكلمة عن أصلها ، من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة ، نحو تغييرهم : (قول) إلى (قال)، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه (قـــوَلَ) الـــذي هـــو الأصل ، لو استعمل . وهذا التغيير منحصر في : النقص : كـــ (عِدَة) ونحو ، والقلب كـــ (قال) ونحوه ، والإبدال كـــ (اتَّزن) ونحوه والـــنقل كنقل عين (شاكٍ) إلى محل اللاّم ، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو : (قُلتُ) [٢] .

د- مفهوم الصّرف ومجال بحثه في نظر ابن مالك :

الصّرف والتصريف في الاصطلاح بمعنى واحد حتى عصر ابن مالك ، ثم ساد بعد ذلك عند المتأخرين استعمال كلمة الصّرف بدل التّصريف .

عـــرّف ابـــن مالك الصّرف في (شرحه على تصريفه المأخوذ من كافيته) . بقوله : " التصريف تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي ولا يليق ذلك إلا بمشتق

---

١) انظر : المصنف لابن جني ج١ ص ٢ .

٢) انظر : الممتع في التصريف لابن عصفور تحقيق : فخر الدين قباوة ج١ ص ٣١ ، ٣٢ – ١٩٧٩م ط٥.

أو بما هو من جنس مشتق ،والحرف غير مشتق ، ولا مجانس لمشتق ، فلا يصرف هو ولا ما توغل في شبهه من الأسماء " [١]. فمفهوم الصرف عند ابن مالك كما هو واضح عملي وعلمي . وبالنظر في كتب المتأخرين تأكد للباحث مدى تأثرهم بابن مالك لما قاله في مفهوم الصرف .

ويتفق الباحث مع الدكتور : محمد آدم الزاكي في تعليقه الذي يقول فيه [٢] : " إنّ الأمر التبس على أحد الأساتذة الباحثين [٣] فظنّ أن اهتمام علماء التصريف بالإعلال والإبدال والحذف والزيادة كقواعد أو مباحث ووضعها تحت باب (التصريف) هي فقط مفهوم الصرف عندهم فسماه التغيير اللفظي وأطلق القول أن تغيير الكلمة لغرض معنوي ليس من مفهوم الصرف ولا من مباحثه عند النحاة " .

فإن هذا البحث يختلف مع الأستاذ الباحث مع خالص التقدير له ولعلمه فيما ذهب إليه ، لأنه أخذ من مفهوم الصّرف معناه العلميّ وصرف النظر عن معناه العمليّ ، وقال ليس من التصريف عند جمهرة النّحاة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتؤدي معاني مختلفة ، " كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع . . . " . مع أنّ كثيرًا من النّحاة ينصُّ صراحة على أنّ التصريف تحويل الكلمة إلى غرض معنويّ أو لتؤدي معاني مختلفة كالتصغير والتكسير مثلاً .

وما وجدناه في كثير من المؤلفات التي عالجت الصّرف إلى جانب النحو كالتثنية والجمع والتصغير . . الخ غير مبرر أنها من اختصاص النحو كما قد يتبادر إلى الأذهان ، ولكنها وضعت لعلاقة أشار إليها الشيخ خالد الأزهري بقوله : " ولشبه التصغير والتكسير والنسب بعلم النحو من حيث التعلق بالمركبات ذكرت معه " [٤].

---

١) انظر : ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق : د.عبدالمنعم هريدي ج٤ص٢٠١٢ ط/ دار المأمون للتراث - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ط١ .

٢) أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية ص ٤٦ وما بعدها .

٣) انظر : عباس حسن ، النحو الوافي ج٤ ص٥٦٢ ط/ دار المعارف ــ مصر ١٩٦٢م .

٤) انظر : الشيخ خالد الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح . تحقيق : عبدالفتاح بحيري ج٥ ص٣٠٤ ط/ الزهراء للإعلام العربي ــ القاهرة ــ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ ط١ .

المبحث الثاني
منهج ابن مالك في " شرح الكافية الشافية ".

قبل الحديث عن منهج ابن مالك الصرفيّ في " شرح الكافية الشافية " بشيء من التفصيل ، أودُّ أن أبين الآتي :

أ/ " الكافية الشافية " أرجوزة تحتوي على سبعة وخمسين وسبع مئة وألفين من الأبيات . وقد نص الناظم على ذلك صراحة في نهاية فصل (الآلة) وهو آخر نظم في الأرجوزة حيث قال [١] :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَظْمَ هذا البابِ ... مُكَمِّلاً أبوابَ ذَا الكِتَابِ
فالحمد لله على تكْمِيلِه ... ميسِّرًا ما رِيمَ في تَحْصِيلِه
أبياتُه ألفان مع سَبْعٍ مِئَه ... وزيد خَمْسُون وَنِيفٌ أكملَه

ب/ ابن مالك سمى " شرح الكافية الشافية " بعد هذا النظم ، ليبين هدفه من ذلك ؛ وهو سهولة وصول المعلومات التي تضمنتها أرجوزته " الكافية الشافية " إلى أذهان المتعلمين حيث لا يحتاج قارئها إلى معونة الفهم .

أمّا بالنسبة لمادة الكتاب ؛ فهي في النّحو والصرف ، وقد شرح قسمًا منه وأسماه (شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته) [٢] ولعله فعل مثل ذلك في القسم الخاص بالنحو ، ثم جمع الكلّ بين دفتي كتاب [٣] .

أما منهج ابن مالك في " شرح الكافية الشافية " ، **فيلاحظ عليه الأمور الآتية :**

١ – يبدأ ابن مالك ببيت أو بيتين وأحيانًا بجملة أبيات من منظومته (الكافية الشافية) ثم يشرع في شرحها وبيان ما حوت من قواعد . فلنأخذ مثلاً لذلك قوله :

كذاك ثاني ليّنين اكتنفا ... مدًّا كما في جمع شخص نيِّفا

الإشارة هنا ، (كذاك) إلى جمع الرباعي باجتماع حرفي لين بين طرفيه كـ (أوّل) و (حُوّل) و (عَيّل) و (سَيّد) ؛ فإنك تقول في جمعها : (أوَائل)

---

١) انظر : ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢٢٥٢ .

٢) منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢ صرف . انظر : شرح الكافية الشافية ج١ ص٤٣ .

٣) انظر : المصدر السابق ج١ ص٤٣ وما بعدها .

و (حَوَائـــل) و (عَيَائل) و (سَيَائِد) . والأصل : (أوَاوِل) و (حَوَاوِل) و (عَيَايِل) و (سَيَاوِد) .

فاكتـــنف أَلِفَ الجمع حرفا لين يليهنّ ثانيهما متصل بالطرفُ ، فلو انفصل الثاني من الطرف امتنع الإبدال كـــ (عَوَاوِير) [١] .

٢- يـــورد ابن مالك كثيرًا من آراء أئمة التصريف فيعرضها ويناقشها ويختار منها ما يؤيـــده الدلـــيل وقد يصرح باختياره ويقويه ، فتراه في فصل " مثال من مثال " يعرض آراء الصـــرفيين في الإلحاق ثم يختار مذهب الأخفش ويحتج له فيقول : [٢] " إلحاق المفُوق بالفَائق جائـــز بلا خلاف . وإلحاق الفَائق بالمفُوق ممنوع عندَ غير الأخْفَش مجوزٌ عنده . وبه أقول : لأن المقصودَ من إلحَاقِ لفظٍ بلفظٍ ليس استئناف وضعٍ ، لكن يقصد به التّدرب التمكن " .

٣- يكثر ابن مالك في شرحه من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة . ومثال ذلك عندما قال في " الكافية " [٣] .

وَذِي الـــثّلاثَة ابْنـــيْن لَهُـــنَّ مِـــنْ غَـــير الـــثلاثي اســـم مفعـــول تُـــبن

كَـــ (مُسْتَقَرٌ) (مُصْبَحٍ) و (مُمْسَى) (مُمَزَّق) (مُجْرَى) كذاك (مُرْسَى)

الإشارة إلى أنّ في (المفْعَل) قد تقرر ؛ أنه يبنى من الثلاثي للمصدر والزّمان والمكان ؛ فمن أراد أن يعامل غير الثلاثي بهذه المعاملة بنى منه اسم مفعول ، وجعله بإزاء ما يقصده من الـــثّلاثة فمـــن المســـتعمل مصدرًا : قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤] إي إجْرَاؤها وإرسَاؤُهَا .

٤- وما يلفت الانتباه في الشرح كثرة لغات العرب المختلفة ، فمرة ينسب ابن مالك اللغة إلى موطنها كالحجاز وأحيانًا إلى قبيلتها كالأزد وتيم اللات .

٥- حـــرص ابـــن مـــالك عـــلى التنبيه على الراجح ، وعلى الجائز ، على النادر ، وعلى الشّاذ .

٦- ومن السِّمات البارزة في أسلوب ابن مالك سهولة العبارة وسلاسة العرض والبعد عن التعقيد في مناقشة المسائل الخلافية .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢٠٨٤ ، ٢٠٨٥.

٢) شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢٢٠٩ .

٣) انظر : المصدر السابق ج٤ ص٢٢٤٧ .

٤) من الآية رقم (٤١) من سورة (هود) .

٧- اتبع ابن مالك طريقة واحدة تتمثل في شرحه للكافية ، فالنص يصدره بالحرف (ص) وهو رمز (كالأصل) ثم يشرحه ، ويصدر الشرح بالحرف (ش) .

ج/ مصادره وشواهده :

أولاً : مصادره ومواقفه من أصحابها :

كتاب " شرح الكافية الشافية " كتاب شامل للنحو والصرف ، وفيه حشد لآراء النحويين السابقين على ابن مالك ، إذ تجده يعرض فيه تلك الآراء ويصرح في كثير من الأحيان بأسماء أصحابها ثمّ يناقشها فيردّ منها ما يستحق الرد ، ويرجح ما يراه راجحًا ، مع ذكره أوجه البطلان والمرجحات . ومنهم سيبويه والمازني وثعلب والزجاجي وابن السّراج وابن جني والزمخشري والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم . فهو لا يتعصب لأحد منهم ولا يتعصب على أحد .

ثانيًا : شواهده من القرآن الكريم :

ملك ابن مالك المعرفة بالقراءات بل ألف فيها ، ولذا ؛ ليس بغريب أن تجد شاهده الشاذّ والمتواتر من القراءات ، فهو لا يفرق بين تلك القراءات في مجال الاحتجاج على مسائل النّحو .

ثالثًا : شواهده من الحديث الشريف والأثر :

لابن مالك علم واسع بالحديث والأثر ، يدلّ على ذلك ما أورده السبكي في طبقاته من رواية لابن مالك عن شيخه العلم السخاوي . وقد مكنه هذا الاطلاع من جعل الحديث والأثر مصدرًا أساسيًا في الاحتجاج على مسائل النّحو ، فقد استشهد بالحديث عندما نبّه على أن (أَفْعِلاء) ينوب عن (فُعَلاء) في المعتل اللاّم كـ (وَلِيّ) و (أَوْلِيَاء) وفي المضاعف كـ (شَدِيد) وأشدّاء . وفي الحديث : " أَرْسِلُوا إلى أصْدِقَاء خديجة " [1] . جَمَع (صَدِيقَة) وهو في النُّدور نظير (سَفِيهة) و (سُفَهَاء) و حَقُّ (فُعَلاء) و (أفعلاء) أن يخصَّا بالمذكّرين .

رابعًا : شواهد الشعر :

الشعر هو وعاء اللغة الأول قبل نزول القرآن الكريم ، وبعد نزوله تمسك النّاس به وبرعوا فيه ، فكان أن رزق ابن مالك حافظة قوية مكنته من حفظ الشعر والاستدلال به

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٨٦٣ .

عـــلى مســـائل النّحو . ويمكن للقارئ أن يدرك ذلك من خلال كثرة الأشعار التي أوردها في الشـــرح ، ومـــن خلال إضافته الكثير من الشواهد إلى علم النّحو ، حيث إن معظم هذه الشواهد لم يرد في مصنفات من سبقه من علماء النّحو .

وقد أثار ابن مالك في هذا إعجاب العلماء ؛ فقد نقل عنه الذّهبي قوله :

" أما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو ؛ فكان الأئمة الأعلام يتحيرون فـــيه ويتعجـــبون من أين يأتي بها " [١] وقال عنه السبكي إنه كان " إمامًا في حفظ الشواهد وضبطها " [٢] .

خامسًا : شواهد النثر :

استشـــهد ابن مالك في الشرح بشواهد نثرية تشتمل على الأمثال والحكم وغيرها من النماذج المأخوذة من كلام العرب . ويلاحظ أن هذا النوع أقل عددًا من الشواهد السابقة . ومثال على ذلك ، عندما كان يتكلم عن الوقف على تاء التأنيث ، قال : " وقل هذا الإبدال المنسوب إلى تاء التأنيث في جمع التصحيح كقول بعض العرب : (دَفْنُ البَنَاه ، من المكرُمَاه) يريد : (دَفْنُ البَنَاتِ من المكرُمَاتِ) [٣] .

القياس عند ابن مالك :

القياس هو : " حمل غير المنقول على المنقول ، إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كلّ مكان وإن لم يكن كلّ ذلك منقولاً عنهم " [٤] .

وللقـــياس أربعـــةُ أركـــانٍ : أصل وهو المقيس عليه وفرع وهو المقيس وحكمٌ وعلةٌ جامعةٌ [٥] .

قـــال ابـــن الأنـــباري : " وذلك مثل أن تركّب قياسًا في الدلالة على رفع ما لم يُسَمّ فاعلُـــه ، فـــتقول : اســـم أُســـندَ الفعل إليه مقدمًا عليه ، فوجب أن يكون مرفوعًا قياسًا على الفاعل " [٦] .

---

١) بغية الوعاة ج١ ص١٣٠ ، والوافي بالوفيات ج٣ ص٣٦١ .

٢) انظر : طبقات الشافعية ج٨ ص٦٧ .

٣) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٩٩٥ .

٤) انظر : ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري ص٥٩ ط/ مطبعة العاني ـــ بغداد ١٣٩٧هـــ ـــ ١٩٧٧م .

٥) انظر : المصدر السابق ص ٥٩ .

٦) انظر : السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، دراسة وتحقيق : د.محمود فجال ص٢١٦ ط/ مطبعة الثغر ـــ المملكة العربية السعودية ١٤٠٩هـــ - ١٩٨٩م ط١ .

فـــ (الأصـــل) هو الفاعل ، و (الفرع) هو ما لم يُسَمّ فاعلُه ، و (الحكم) هو الرفع ، و (العلّة الجامعة) هي الإسناد .

فمـــن يقف عند هذه المسألة يتبين له القياس بصورة أوضح ، فليأخذ مثلاً (الرفع) : فهـــو للأصـــل (الفاعل) وأجري على الفرع الذي هو ما لم يُسَمّ فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد .

وابـــن مـــالك مـــن العلماء الذين يحترمون السماع ونجده يسوّغ القياس إذا رأى فيه التوسع ومن أمثلته التي راعى فيها السهولة والتوسع :

قولـــه : وأمـــا (فعائل) جمع (فعيل) فلم يأت في اسم جنس فيما أعلم ، لكنه يأتي بمقتضى القياس لِعَلَم مؤنث كَـــ (سعايد) جمع (سعيد) ـــ عَلَم امرأة [1] ـــ .

وأهم ما تلمحه في مذهب ابن مالك ، **في القياس الصّرفي ما يلي :**

أ- لا قياس بلا سماع :

ومثال ذلك ، عند ضابط الزيادة العام جاء في شرح الكافية قوله :

وامـــنع زيـــادةً بـــلاَ قـــيدٍ ثبـــت ... مـــا لم يكـــن مـــن ادّعاهـــا ذا ثبـــت

كَـــ (حَظِلت)من(حَنْظل)و(شَمِلَت) ... من (شَمْأل) و لم يقولوا (شَمْأَلَت) [2]

ب- القياس على الأفشى والأكثر استعمالاً :

ومثال له :

وَلاَ تقـــسْ مصـــدر لازمٍ عـــلى ... (فَعِـــلٍ) إلا أن يكـــون (فَعَـــلا)

أي : إذا كان الفعلُ اللازم على (فَعِل) فمصدره المطردُ (فَعَل) كَـــ (فَرِح فَرَحًا) . ومـــا ســـوى ذلـــك فمســـموعٌ كَـــ (بَشِر بُشُورًا) ـــ أي فَرِحَ ـــ و (أَحِنَ إحْنَةً) ـــ أي حَقَـــد ـــ و (شَبِعَ شِبَعًا) . و (بَخِل بُخْلاً) . و (بَهِجَ بَهْجَة) . و (بَشِرَت المرأةُ بِشَارة) أي : حَسُنَت . و (تَفِهَ الإنسانُ تُفُوهًا) ـــ إذا حَمق [3] .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٨٦٦ ، ١٨٦٧ .

٢) انظر : المصدر السابق ، ج٤ ص ٢٠٥٦ .

٣) انظر : المصدر السابق ج٤ ص٢٢٢٣ .

الباب الثاني

أمور تختصّ بالأسماء

الفصل الأول : التذكير والتأنيث .

الفصل الثاني : الجموع .

الفص الثالث : التصغير والنسب .

الفصل الأول

التذكير والتأنيث

المبحث الأول : تاء التأنيث .

المبحث الثاني : ألف التأنيث المقصورة .

المبحث الثالث : ألف التأنيث الممدودة .

المبحث الرابع : المقصور والممدود .

المبحث الخامس: في كيفية التثنية وجمعي التصحيح .

المبحث السادس : في كيفية جمع التصحيح .

المبحث الأول
تاء التأنيث

(ص)[1]

عَلاَمَـــةُ التَّأنيـــث تَـــاءٌ أو أَلِـــف ... وَفِـــي أَسَـــامٍ قَدَّروا التَّا كـــ (الكَتِف)
وَيُعْـــرَفُ الـــتَّقْديرُ بالضَّـــمير ... وبإشَـــارَة ، وبالتَّصْـــغير
وباطِّـــرَادِ جمعِـــه مُقَلَّـــلاَ ... وهـــو رُبَـــاعِيٌّ بِـــوَزْنِ (أَفْعُـــلاَ)
كَـــذَا بحـــالٍ ، أَوْ بِنَعْـــتٍ أَوْ خَـــبَر ... يَثْبُـــتُ تأنيـــثُ شَـــبيه بذَكَـــر
وهكـــذا التأنيـــثُ فـــيه ثَبَـــتَا ... بِـــأَنْ يُعَـــدّ باطِّـــرادٍ دُونَ تَـــا
وَوَضْـــعُهَا لِفَصْـــل أُنـــثى مـــن ذَكَـــر ... وَصْـــفًا كـــ (ضَخْمة) وفي اسم ذَا نَدَر
وَفَصْـــلُهَا الواحِـــدَ مـــن جِـــنْسٍ كَثُر ... والعكْسُ كـــ (الكَمْأَة) و(الكَمْء) نَزُر
وَفَصْـــلُها وَاحِـــدَ مَصْـــنُوعِ البشَـــر ... يَـــأتي قلـــيلاً نحـــو (جَرَّة) و (جَرّ)
وَقَـــدْ تُـــلازِم مـــا لأنـــثَى وَذَكَـــر ... وَمَـــا اخْتِصَـــاصِ ذَكَـــرٍ بِـــه اســـتَقَرّ
وأَكَّـــدُوا بالـــتَّاءِ تَأْنِيـــثَ كَلِـــم ... كَـــ (نَاقـــة) و (نَعْجـــة) مِمَّا عُلِم
وَبَـــالَغُوا بِهـــا كـــ (شَخْصٍ رَوِايه) ... وهكـــذا (عَلاَّمـــة) و (دَاهِـــيَه)
والـــيَا بـــهـــا عُوقِـــبَ في (زَنَادِقه) ... وَنَسَـــبًا تُبِـــيْنُ في (أَزَارِقَـــة)
وَأَبْـــدَتِ التَّعْرِيـــبَ في (كَـــيَالِجَه) ... وَهكـــذا (المَـــوْزَجُ) و (المَوَازِجـــه)
وعِوضًـــا مـــن فـــاءٍ أو عَـــيْنٍ أَتَـــت ... وَمِـــنْ سِوَى هَذَيْنِ ــ أيضًا ــ عَوَّضَت
وأَنَّـــثَ الجِـــنسَ الَّـــذي بِهـــا فُصِـــل ... أهـــلُ الحجـــازِ ، وَبِـــتذكيرٍ نُقِـــل
عَـــنْ أَهْـــلِ نَجـــدٍ وتَمِـــيمٍ وَعَلَـــى ... ذَا حُكْـــمُ مَعْـــدُودٍ قديمًـــا نُـــزِّلاَ
وَمَـــا مِـــنَ الصِّـــفاتِ بالأنـــثى يُخَصّ ... عـــن تـــاءِ اســـتَغْنَى لأَنَّ اللَّفـــظَ نصّ
وَحيـــثُ معـــنى الفِعْـــلِ يُنْوَى التَّا تَرِد ... كـــ (ذي غَـــدًا مُرضعةٌ طِفلاً وُلِد)
وَمَـــا اشـــتراكٌ فِـــيه مِـــنْ وَصْفٍ فَقَدْ ... يَخْلُـــو من التَّا ــ مُطْلَقًا ــ حيثُ وَرَد
ومـــنعوا تَـــا الفَـــرْقِ مِـــنْ (فَعُول) ... فَـــاعْلَم و (مِفْعَـــال) وَ مِنْ (مِفْعِيل)
كَـــذَاكَ (مِفْعَـــل) ومـــا تلـــيه تـــا ... مِـــنْ هَـــذِهِ الأوازِنِ نـــادرًا أَتَـــى

---

١) انظر : المتن في كامل البحث شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبد المنعم هريدي ج٤ .

وَرُبَّمـــا جَـــاءَ بِهـــا مَوْصُـــولاَ ... (فَعـــولٌ) المُوَافِـــقُ (المَفْعُـــولا)
وَمَـــنَعُوا ذي الـــتَّاءِ مِـــنْ (فَعِـــيل) ... إن كَـــانَ كـــ (القَتِيل) و (الكَحِيل)
وَرُبَّمـــا أُنِـــثَ بالـــتَّا حَمْـــلاً ... عـــلى نَظِـــيرِ زِنَـــةٍ وأَصْـــلاَ
والعكـــسُ قَـــدْ يَـــأتِي كمـــا (رَمِيمُ) ... مِـــنْ بَعْـــدِ (وَهْـــيَ) بَعْدَهُ (عَلِيمُ)

(ش)

كلمة :

الأسمـــاء العربـــية نوعان : مذكرة ومؤنثة ، فالمؤنث من الأسماء ما فيه علامة التأنيث ظاهـــرة أو مقـــدرة . فالظاهرة نحو : (خديجة) و (سلوى) و (صحراء) والمقدرة نحو : (مـــريم) و (دار) . ولا يقـــدر من علامة التأنيث إلا التاء ، فيجوز أن تحذف لفظًا وتقدر بخـــلاف الألـــف فهـــي لازمـــة . والمذكر ما خلا من علامات التأنيث الظاهرة والمقدرة ، نحو : (إنسان) و (عمر) و (كاتب) .

في الـــنّظم السابق من الأرجوزة التي أسماها ابن مالك (الكافية الشافية) إشارة إلى أنّ علامـــة التأنيـــث هي التاء الظاهرة أو المقدرة ، والألف المقصورة أو الممدودة . وتاء التأنيث تلحق الفعل لتدلّ على تأنيث الفاعل فتكون ساكنة كـــ (ساعدتْ) و (شاركتْ) وتلحق الاســـم لـــتدلّ عـــلى تأنيـــث مدلوـــله ، فتكون متحركة ظاهرة كـــ (فاطمة) ومقدرة كـــ (هند) و (عين) .

ويعرف تأنيث المقدرة تاؤه بأحد الأمور التالية :

الأول : بالضـــمير العـــائد على الاسم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [1]، فالضمير دلّ على أن الشمس مؤنثة .

الثّاني : الإشارة بالمؤنث ، نحو : (هذه كتف) .

الثالث : برد التاء في التّصغير نحو : (يُدَية) و (سنينة) تصغير (يد) و (سن) . وجـــاء في حاشية الصّبان ، قال الدماميني [2] : " وهذه العلامة يعني التصغير تختص بالثلاثي ، قال الشاطبي : وكذا الرباعي إذا صغر تصغير الترخيم نحو (عنيقة) في (عناق) " [3] .

---

١) من الآية رقم (١) من سورة (الشمس) .

٢) الدمامـــيني : هو محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي . المعروف بالدماميني عالم بالشريعة وفنون الأدب وُلِدَ في الإســـكندرية واستوطن القاهرة ، تصدى لإقراء العربية بالأزهر ، من كتبه (تحفة الغريب) . انظر الزركلي ، الأعلام ط/ كوستاتسوماس وشركاه ١٩٥٩م ط٢ . ج٦ ص٧٥ ، وبغية الوعاة ج١ ص٦٧ .

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٩٥ ط/ دار إحياء الكتب العربية ـــ عيسى الحلبي ـــ القاهرة .

وهـــناك إضـــافة مفيدة أضافها الشّيخ خالد الأزهري قائلاً : " أو ثبوتها في فعله نحو : (ولما فصلت العير) " [٢] .

الـــرابع : ما جمع في القلة على (أَفْعُل) نحو : (ذِرَاع) و (أَذْرُع) وبعض العرب تقـــول (غُرَاب وأَغْرُب) مع كونه مذكرًا والمشهور (أَغْرِبَةٌ) . ويعرفُ ـــ أيضًا ـــ تأنيثُ العاري من علامةٍ بحاله نحو : (أكلت الكتف مشوية) .

وبنعته نحو : (الكتف المشوية لذيذة) .

وبخبره نحو : (يدُ زيدٍ مَبْسُوطة) .

وبتجريد عدده من التاء نحو : (اشتريت ثلاث أدور) .

وقول ابن مالك :(باطّرَاد) احترازًا من نحو : (ثَلاَث شُخُوص) ، و(عشر أبطن)؛ فـــالمعدود هـــنا مؤنث [٣] . ويفهم كذلك من تسلسل الأرجوزة أن (التاء) يُجاء بها لتمييز المؤنـــث مـــن المذكـــر في الصّـــفات مـــثال : (عالِم وعالِمة) ، ومجيئها في الأسماء قليل كَـــــ (رَجُـــل ورَجُلَـــة) و (غُلاَم و غُلاَمة) . بل تأتي لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصـــنعه مخلوق بكثرة مثال (تَمْر وَ تَمْرة) و (برتقال و برتقالة) ويقل مجيئها لتمييز الجنس مـــن الواحـــد كـــ (كَمْأَة كثيرة) و (كَمْء [٤] واحد) كما يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي يصنعه المخلوق نحو : (جَرٌّ وَ جَرَّة) .

ثم يذكـــر ابـــن مـــالك أن الـــتاء قد تكون لازمةً فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث ، كَـــــ (ربعـــة) أي (رجل ربعة ، وامرأة ربعة) بالتاء في المذكر والمؤنث . ويرى الباحث أنّ (ربعة) وصفًا لمؤنث مقدر ، أي نفس ربعة [٥] . والنفس مؤنثة . ومثله (رَجُل هِمة) . وهو وصف خاص بالمذكر ، أي : الشجاع .

وقد تَجيءُ (التاء) في لفظ مخصوص بالمؤنث لتأكيد تأنيثه كَـــ (نَعجة) و (نَاقَة) . وللمـــبالغة كـــ (رَجُل رَاوِية وعلاّمة) . ودالة على النسب كَـــ (أشاعثة) . ومُعاقبة لياء (مفاعـــيل) كـــ (زنادقة) حيث لا تجتمع الياء والتاء في (مفاعيل) . ويجاءُ بها دلالة على تعريب الأسماء العَجَميَّة نحو : (كَيْلَجة) و (كيالجة) والكيلجة : مقدار من الكيل معروف لأهـــل العراق . وقد يُجاءُ بها عوضًا من فاءٍ نحو : (عِدَة) أو من عين نحو (إقَامة) . أو لام نحو (سَنة) . وقد عوضت من مدة تفعيل نحو (تزكية) .

---

١) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٩٥ ط/ دار إحياء الكتب العربية ـــ عيسى الحلبي ـــ القاهرة .

٢) انظر : الشيخ خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ج٢ ص٢٨٦ ط/ دار الفكر العربي ـــ بيروت .

٣) انظر : شرح الكافية الشافية ج٣ ص١٦٦٥ .

٤) الكَمْءُ : نبات . لسان العرب (كمأ) .

٥) الرّبعة : المعتدل والمعتدلة من الرّجال والنساء . لسان العرب (ربع) .

ويلاحظ كذلك في الأبيات تأنيث الحجازيين لـ (شَجَر) و (نَخْل) من الأجناس التي تتميز آحادها منها بلحاق التاء . ولغة أهل نجد وبني تميم [١] التذكير . وعلى هذا يترتب حكم العدد الواقع عليها .

كذلك بينت الأبيات استغناء الصفات المختصة بالإناث عن التّاء نحو (حَائض) و (طَامث) ، فإن قُصِد معنى الفعل جيء بالتّاء فقيل : (هَذِه مُرْضِعة وَلَدًا غدًا أو الآن) . وإن لم يقصد قيل (حَائض) و (مُرضع) . ويقول ابن مالك : إن كان الوصف واقعًا على المذكر والمؤنث فلا تلحقه التاء عند قصد التأنيث نحو : (رَجُلٌ عَانِسٌ) و (امرأة عانس) .

وقد تبين للباحث من خلال الأبيات أن الغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كقائم وقائمة ، ولا تدخل هذه التاء **في خمسة أوزان :**

١- فَعُول بمعنى فاعل ، كـ (رَجُل صبور) و (امرأةٌ صبور) وما نسمعه من نحو : (امرأةٌ مَلُولَةٌ) فالتاء للمبالغة ؛ بدليل (رجلٌ مَلُولَةٌ) ، وأما (امرأة عَدُوَّة) فشاذ[٢] وسهّلَ الشذوذ فيها حملها على (امرأة صديقة) . ولو كان (فعول) بمعنى (مفعول) يجوز أن تلحقه التاء نحو : (ناقة رَكُوبة) بمعنى : (مَرْكُوبة) .

٢- ما كان على وزن : (مِفْعَال) كـ (مِعْطَار ، و مِهْذَار) ، وشذّ قولهم : (مِيْقَانَة) وهي المؤقنة بكلّ ما تسمع .

٣- ما كان على وزن : (مِفْعِيل) كـ (معطير) و (مسكين) وشذّ قولهم : (مِسْكِينة) ومن العرب من يقول : (امرأة مسكين) على القياس ، حكاه سيبويه [٣].

٤- ما كان على وزن : (مِفْعَل) كـ (رجل مِغْشَم) و (امرأة مغشم) [٤] .

٥- ما كان على وزن (فَعِيل) وله حالتان :

أ- إما أن يكون بمعنى : (فاعل) وهذا تلحقه التاء ويجوز حذفها ، تقول : (كريمٌ وكريمة) و (رحيم ورحيمة) و (قريب وقريبة) ، ومن الحذف

---

١) تميم : قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر . انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص ١٢٥ .

٢) هذا إذا كانت (عدوة) بمعنى قامت بها العداوة . أما إذا أريد من وقعت عليها العداوة ـ فلا شذوذ ؛ لأنها حينئذ بمعنى مفعول . انظر : الصّبان على الأشموني ج٤ ص٩٦ .

٣) انظر : سيبويه ، الكتاب . تحقيق : عبدالسلام هارون ج٣ ص٦٤٠ ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ .
سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (أبو بشر) أديب نحوي : أخذ النّحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وغيرهما من آثاره : كتاب سيبويه في النّحو توفي سنة ١٨٠هـ وفي رواية توفي سنة ١٧٧هـ انظر : معجم المؤلفين ج٢ ص ٥٨٤ . والأعلام ، ج٥ ص ٢٥٢ .

٤) المغشم : الشجاع الذي لا يثنيه شيء عن إدراك ما يريد . لسان العرب (غشم) .

قولـــــه تعـــالى : ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [١] وقولـــه : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢] .

ب- وإما أن يكون (فَعِيل) بمعنى (مفعول) وله حالتان :

الأولى : أن يســتعمل استعمال الأسماء المجردة التي ليس لها ارتباط بموصوف متقدّم ، أي : لم يعلم نوع الموصوف أهو مذكر أم مؤنث ، وفي هذه الحالة يجب الإتيان بتاء التأنيـــث لـــئلا يقع اللبس ، نحو : (مررت بقتيلة بني فلان) بمعنى مقتولة . فيجب الإتـــيان بـــتاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث فلو كان المقصود بالكلام مذكرًا لوجـــب أن تقول : (مررت بقتيل بني فلان) لإثبات التاء مع المؤنث وبحذفها مع المذكر لأجل اللّبس .

والثاني : لم يستعمل استعمال الأسماء – أي : بأن يتبع موصوفه – حذفت منه التاء غالـــباً نحـــو : (مـــررت بامرأة جريح) أي : مجروحة وقد تلحقه التاء قليلاً نحو : (خصلة ذميمة) أي مذمومة .

---

١) من الآية رقم (٧٨) من سورة (يس) .

٢) من الآية رقم (٥٦) من سورة (الأعراف) .

المبحث الثاني
ألف التأنيث المقصورة

(ص)

وَأَلِـــفُ التأنيـــث ذاتُ قَصـــر ... وذاتُ مَـــدٍّ حِـــيزَتَا بِحَصْـــرِ
وَتُعْـــرَفُ الأُولى بِـــوَزْن (حُـــبْلَى) ... و (مَـــرَطَى) و (شُعَبَى) و (فَعْلى)
مُقَـــابِلاَ (فَعْـــلاَن) أو مُـــبِين مـــا ... يَبِينُ بِـــ (الدَّعْوَى) و(صَرْعَى) فَاعْلَمَا
وبِـــ (فَعَـــالَى) (فُعَّلا) و (فِعْلَى) ... مَصْـــدَرًا أو جمعًـــا كمـــثل (حِجْلَى)
و (أُرْبَعـــا) و (أَرْبَعَـــاوى) (فَعْلَلا) ... وَشِـــبْهِهِ مـــع (فَعَّلَـــى) مُسْـــجَلا
و (حَنْدَ قُوقَى) (إِجَلى) (مِكْوَرّى) ... و (رَهَـــبُوتَى) (قُرفُصَى) (يَهْيَرَّى)
ومـــع (شِفْصِلَّى) و (مِرْقِدَّى) حَكَوا ... (هَبَـــيَّخَى) ثُمَّـــتَ (بَـــادَوْلَى) وَعَوا
ومـــــع (دَوْدرَّى) و (بَـــــرْدَارِيَا) ... و (مَرَحَـــيَّا) مَعَـــهُ (حَوْلاَيَـــا)
وَمَـــع (شُقَّارى) و (فَوضُوضَى) أُثِر ... من هَجْر (اهْجِيرَا)(حُذُرَّى) من حَذر
ومع (عُرَضْنى) و (عُرُضَّى) من هَجَر ... صيغ (الكُفُرَّى) مع (حُضَيِّضَى) صَدَر
ومع(خُلَّيْطَى) (القِطَّبِـــي) (المصطكي) ... و (الـــبُرَحَايَا) واشْتَقِقْ (مُمَصْطَكَا)
واصْرِف (حَبَنْطَى) و(كُفُرّى) فالألف ... مُلْحَقَـــةٌ وَعَلَمًـــا لاَ يَنْصَـــرِف
وَحَيْـــثُ (فَعْلَـــى) قَـــبِل التـــنوين أو ... تـــاءٌ فَمُلْحَـــقٌ كـــذا (فِعْلَـــى) رَأَوا
وَمَـــا مَـــعَ التـــنكير نَوَّنُـــوا و لم ... يُـــنَوِّنوا فهـــو بَوسْـــمَين اتَّسَـــم

(ش)

وبعـــد الوقوف على علامة التأنيث (التاء) وتبيين ما يجب تبيينه ، ترى النظم السابق يتناول العلامة الثانية وهي ألف التأنيث . ولها قسمان :

مقصورة وممدودة . **وأوزان المقصورة على النّحو التالي :**

١- (فُعْلَى) ـــ بضم الأول وسكون الثاني ، اسمًا كـــ (بُهْمَى)[1] أو صفة كـــ (حُبْلَى) ومصدرًا كـــ (رُجْعَى) وهي مصدر للفعل رجع .

---

١) بـــهمى : اسم لنبت ، يطلق على الواحد والجمع . لسان العرب (بـــهم) .

٢- (فَعَلَـى) بفتحتين اسمًـا كـ (بَـرَدَى) ـ لنهر بدمشق ، أو مصدرًا كـ (مَرَطَى) ـ لمشية ، أو صفة كـ (حَيَدَى) [١] .

٣- (فُعَلَى) بضم الأول وفتح الثاني نحو (أُرَبَى) ؛ وهي الدّاهيَة . و (شُعَبَى) و (أُدَما) لموضعين . وزاد أبو علي البغدادي [٢] (الأُرَنَى) : حَبّ يُجبنُ به اللبنُ و (جُنَفَى) ، اسم مكان و (جُعَى) ؛ لعِظَام النّمل [٣] . وجعل في التسهيل هذا الوزن من المشترك بين المقصورة والممدودة ومبنه مع الممدودة اسمًا نحو (خُشَشاء) للعظم الذي خلف الأذن . [٤]

٤- (فَعْلَـى) بفتح أوله وسكون ثانيه ؛ بشرط أن يكون : إما جمعًا (كَقَتْلَى) وَ (جَرْحَى) ، أو مصدرًا كَـ (دَعْوَى) ، أو صفة كَـ (سَكْرَى) مؤنث سكران . فإن كان(فَعْلَى) اسمًا كَـ (أَرْطَى)[٥] و (عَلْقَى) أي : نبت . ففي ألفه وجهان : ـ وهذا ما تابع فيه ابن هشام ابن مالك [٦] ـ إمَّا للتأنيث ، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف . أو للإلحاق فلا يمنع . ومثلهما ﴿تَتْرَى﴾ [٧]. أي : متتابعين .

٥- (فِعْلَى) ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ، إمّا مصدرًا كَـ (ذِكْرَى) ، أو جمعًا ، نحو : (حِجْلَـى) جمعًـا لـلحَجَل ـ اسمًا لطائر و (ظِرْبَى) جمعًا لِظَرِبَان [٨] ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ فإن لم يكن (فِعْلى) مصدرًا أو جمعًا ـ فألفه للتأنيث ؛ إن كان غير منون ، نحو : ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [٩] أي جائرة . وللإلحاق إن نُوِّنَ ، نحو (عِزهًى) : للعازف عن اللهو والنساء ، أو اللئيم .

٦- (فُعَالَى) ـ بضم أوله وفتح ثانيه ، كَـ (حُبَارَى) اسمًا لطائر .

---

١) حمار حيدى : يحيد عن ظله لنشاطه ، ولم يوصف مذكر على (فَعَلَى) غيره . لسان العرب (حيد) .

٢) أبو علي البغدادي هو : أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم الإمام أبو علي البغدادي المالكي ، مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد الفرضي ، سكن مصر وصار شيخ القراء فيها . توفي سنة ٤٣٨هـ ـ انظر : الإمام شمس الدين الذهبي ، طبقات القراء تحقيق د.أحمد خان ج٢ ص٦٠٤ .

٣) انظر : ابن السيد البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٧٦ ، ط/دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٣م .

٤) انظر : حاشية الصّبان على الأشموني ج٤ ص ٩٨ ، ٩٩ .

٥) الأرطى : شجر ينبت في الرمل يدبغ به الأدم . لسان العرب (أرط) .

٦) انظر : محمد عبدالعزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج٤ ص١٥٠ ط/ الفجالة ـ القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ط١ .

٧) من الآية رقم (٤٤) من سورة (المؤمنون) .

٨) الظربان : حيوان يشبه الهرة ، منتن الفسو . لسان العرب (ظرب) .

٩) الآية (٢٢) من سورة (النجم) .

٧- (فُعَّلَى) كَـ (سُمَّهَى) للباطل .

٨- (فِعَلَّى) كَـ (سِبَطْرى) و (دِفَقَّى) لضربين من المشي ـ عن ابن سيده [١] .

٩- (فِعِّيلَى) نحو : (حِثِّيثى) مصدر للفعل : حثّ على الشيء ـ إذا حضّ عليه . وعُدَّ هذا الوزن في التسهيل من المشترك وقد سمع منه مع الممدودة ، خصيصاء للاختصاص [٢] .

١٠- (فُعَيْلى) كَـ (خُلَيْطى) ؛ الاختلاط . يقال : وقعوا في خُليطى أي ، اختلط عليهم الأمر .

١١- (فُعُلَّى) كَـ (كُفُرَّى) لوعاء الطّلْع وهو بفتح الثاني أيضًا مع تثليث الكاف .

١٢- (فُعَّالَى) نحو : (شُقَّارَى) لنبت و (خُضَّارَى) لطائرٍ .

ونبه الأشموني [٣] قائلاً : " وحكي في التسهيل سُلحفاء بالمد ، وحكاه ابن القطاع [٤]، فعلى هذا يكون من الأوزان المشتركة " .

---

١) ابن سيده : هو علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (أبو الحسن) عالم بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب ولد بمرسية سنة ٣٨٨هـ توفي سنة ٤٥٨هـ . من تصانيفه المحكم والمحيط الأعظم المخصص وغير ذلك انظر : انباه الرواة على أنباه النحاة . ج٢ ص٢٢٥ . للقفطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط/ دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٦م ط١.

٢) انظر : الأشموني ، حاشية الصبان ج٤ ص١٠٠ .

٣) المصدر السابق ج٤ ص١٠٠ .

٤) ابن القطاع : هو علي بن جعفر بن علي السعدي ولد (٤٣٣هـ) أديب ، لغوي ، نحوي ، صرفي ، كاتب ، شاعر ، ولد بصقلية ، قرأ على محمد بن البر الصقلي اللغوي من تصانيفه (الدّرة الخطيرة ، كتاب الأفعال) توفي ٥١٥هـ انظر ، معجم المؤلفين ج٢ . والأعلام للزركلي ج٥ ص٧٦ .

المبحث الثالث
ألف التأنيث الممدودة

(ص)

وألـــفُ الأُنـــثى الـــتي تُمَـــدُّ ... بـــوزنِ فَعْـــلاَءَ يقيـــنًا تـــبدوُ
كـــذاك فَـــاعلاءُ أفعـــلاءُ ... مُثَلـــثُ العَـــيْن ، وَفَعْلَـــلاَءُ
و (فِعلـــلاَء) ثُـــمّ (فُعْلُـــلاءُ) ... ومُلْحَقاتُهـــا و (فُـــنْعلاَء)
ومـــع (فُعَـــلاّء) (فُعَيْلِـــيَاء) ... ومـــع (فَـــاعُولاَء) (إفْعِـــيلاَء)
ثُـــمَّ (فُعُـــولاَء) و (مَفْعُـــولاء) ... و (مَفْعِـــلاَء) و (فُعَـــالاَء)
و (فُعَـــلاَء) مُطْلَـــق الفَـــا وَكَـــذَا ... مُطْلَـــقَ عَيْـــنِه (فَعَـــالاَء) خُـــذَا
وَمَـــع (فِعَـــالاَء) (يُفَـــاعِلاَء) ... وَ (فَعَلِـــيًّا) و (يَفَـــاعِلاَء)
ومـــع (فَعْلُـــولاَء) (فُعَّـــيْلاء) ... وَمَـــع (فَـــنْعَلاَء) (فَعْـــنَالاء)
وفي (فِعِـــلاّء) و (فُعْـــلاء) وَفي ... (فِعْـــلاَء) الإلْحَـــاقُ بـــاد فاصْـــرِف
وبـــ (السِّنِمَّارِ) و بـــ (القِرطَاس) قد ... أُلْحِقْـــنَ و (القُـــرْطَاس) فَادْرِ الْمُسْتَنَدْ

(ش)

" وألـــف التأنيـــث الممدودة تختص أيضًا بالأسماء ، ولا يجمعُ بينها وبين التاء ، ويرى ســـيبويه أن أصـــلها المقصـــورة ، زيدت قبلها ألف لغرض المد ، فاجتمع ساكنان ، فأبدلـــت الثانية همزة ، والكوفيون يرون أن الهمزة للتأنيث ، وليست مبدلة . وبعضهم يرى أن الألف والهمزة زيدتا معًا للتأنيث " [1] .

ويـــرجح الباحث المذهب البصري في تعريف الهمزة الممدودة ، فألف التأنيث الممدودة ألـــف مـــزيدة للتأنيث زيد قبلها ألف فتقلب هي همزة نحو : (السّراء) لسقوطها في الجمع نحو : (صحراء) و (صحارى) . وللمؤنث بها أوزان مشهورة هي :

١- فَعْـــلاَء : وهو قياس في مؤنث أَفْعَل صفة نحو (أَحْمَر وحَمْرَاء) ، وقد يجيء صـــفة لـــيس مذكّـــرها أفْعَـــل نحـــو : (دِيمَـــة هَطْلاَء) ، ويجيء مصدرًا

---

١) انظر : أحمد كحيل ، التبيان في تصريف الأسماء ص ١٠٥ القاهرة ط/ مبطعة السعادة ١٩٧٨م ط٦ .

كَـــ (سَـرَّاء) ، و (ضرّاء) . واسمًا كَـ (صحراء) . وجمعًا في المعنى كَـ (طَرْفَاء) ، نوع من أنواع الأشجار .

٢- فَاعلاَء : كَـ (باقلاَء) من النبات .

٣- أَفْعَـلاَء : بكسـر العـين وفتحها وضمها كَـ (أَرْبعاء) لليوم الرابع من الأسبوع . وأضاف الأشموني قائلاً : " هو بفتح العين من المشترك . ذكره في التسهيل " . (١)

٤- فَعْلَـلاَء : كَـــ (عَقْرَبَاء) اسم مكان . جاء في حاشية الصّبان " وهو من المشترك . ومن المقصورة (فَرْنىَ) اسم امرأة " (٢) .

٥- فُعْلُلاء : كَـ (قُرْفُصَاء) لضرب من القعود .

٦- فعْلِيَاء : نحو : (كِبْرِيَاء) . اسم للتكبر .

٧- فُعَلاَّء : نحو (سُلَحْفَاء) .

٨- فُعَيْلِيَاء : كَـ (مُزَيْقِيَاء) لَقَب مَلَك باليمن .

٩- فَاعُولاَء : كَـ (عَاشُورَاء) للعاشر من محرم .

١٠- إفْعيلاَء : كَـ (إهْجيرَاء) وهي العادة .

١١- فُعُولاء : كَـ (عُشُورَاء) بمعنى عَاشُوراء .

١٢- مَفْعُولاَء : كَـ (مَأْتُوناء) جمع أتان .

١٣- مَفْعلاَء : كَـ (مَشْيحاء) وهو الاختلاط .

١٤- فُعَالَلاَء : كَـ (جُخَادِباء) وهو ضرب من الجراد .

١٥- فُعَلاَء : مطلق الفاء .

فالمضمومها : جَمْعٌ وغيرُ جَمْع :

فـالجمع كَـــ (ظُرَفَاء) . وغير الجمع صِفةً كَـ (نُفَسَاء) . وغير صِفَة كَـ (رُحَضَاء) وهو عَرَق المحموم .

والمفتُوحُها (جَنَفَاء) وهو اسم مكان .

والمكسُـورُها (خـيَلاَء) لغـة في (الخُـيَلاَء) و (عِنَباء) لغة في العنب و (سِيَراء) وهو ثوب مخطّط بحرير ، وبعض أسماء الذهب .

١٦- (فَعَالاء) مطلق العين . نحو :(ثُلاَثاء) و (كَثِيرَاء) (٣) و (دَبُوقَاء) (٤) " وعدَّ هذا الوزن من المشترك " (٥) .

---

١) انظر : الأشموني ، حاشية الصبان ج٤ ص١٠٢ .

٢) انظر : المصدر السابق ج٤ ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

٣) كَثِيرَاء : نوع من النبات . لسان العرب (كثر) .

٤) دَبُوقَاء : العَذِرة ـــ لسان العرب (دبق) .

٥) " عـد في التسهيل هذا الوزن في المختص بالممدودة وأثبت ابن القطاع (فعولى) بالقصر ، من ذلك حضوري لموضـع ، ودبوقـي لغة في دبوقاء بالمدّ : ودقوقي لقرية بالبحرين ، وقطورى قبيلة في جرهم . وعلى هذا فهو مشترك وهو الصحيح " . انظر : الصبان على الأشموني . ج٤ ص ١٠٣ .

١٧- (فعَالاء) نحو : (القصَاصَاء) بمعنى القصَاص .
١٨- (يُفَاعِلاء) نحو : (يُنَابِعاء) . اسم مكان .
١٩- (يَفَاعِلاء) نحو : (يَنَابِعاء) . اسم مكان .
٢٠- (فَعَلِيَّاء) نحو : (زَكَرِيَّاء) .
٢١- (فَعْلُولاَء) نحو : (مَعْكُوكَاء) و (بَعْكُوكَاء) وهما اسمان للشرِّ والجلبة .
٢٢- (فُعَّيْلاَء) نحو : (الدُّخَّيْلاَء) وهو باطن الأمر .
٢٣- (فَعْنَالاَء) نحو : (بَرْنَاسَاء) بمعنى الناس . والنون فيها زائدة .

أوزان ألف الإلحاق :

ولألف الإلحاق الممدودة وزنان خاصان بها ، هما :
فعْلاَء : كَـ (حِرْباء) ملحقة بـ (قِرْطَاس) .
فُعْلاَء : كَـ (قُوَباء) . والوزنان منصرفان لأنهما ملحقان .
وكذلك (فِعِلاَّء) كَـ (زِمكَّاء الطائر) ـ وهو عصعصه ـ [1] . رواه سيبويه [2] مع أمثلة التأنيث الممدودة ، وهو أيضًا لا ينصرف نكرة ، ولا معرفة . وكان حقه الانصراف لأنه ملحقٌ بـ (طِرِمَّاح) وهو البناء المرتفع ولم ينصرف و (سِنِمَّار) ـ وهو اسمُ بنَّاء بنى قصرًا لملك لم يصنع قبله مثله فجزاه بالقتل لئلا يصنع لغيره مثله . وفيه قال الشاعر :

جَـزَى بَـنُوه أَبَـا الغَـيْلاَنِ عن كِبَرٍ ... وَحُسْـنِ فِعْـلٍ كما يُجْزَى سِنِمَّارُ [3]

وموضع الشاهد فيه قوله : (سنمار) كان حقه الإنصراف ولم ينصرف .

---

١) العصعص : منبت ذنب الطائر . لسان العرب (عصص) .

٢) انظر : سيبويه ، الكتاب تحقيق : عبدالسلام هارون ج٣ ص ٢١٤ .

٣) قائله : سليط بن سعد في الأغاني وبحره البسيط . والشاهد فيه في قوله : (سِنِمَّار) تم توضيحه . انظر : ابن الشجري في كتابه : أمالي ابن الشجري ج١ ص١٥٢ تحقيق : محمود الطناحي ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة . وانظر : الأصبهاني ، كتاب الأغاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري مج١ ج٢ ض٥٦٣ ط/ دار الشعب القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٦٩م . والسيوطي في الهمع مج١ ج١ ص٦٦ ط/ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان . والدرر اللوامع للشنقيطي مج١ ج١ ص ٤٥ ، ط/ دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٣م . وابن هشام الأنصاري في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد تحقيق : د.عباس مصطفى الصالحي . ص٤٨٩ . دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ط١ ، وتذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي . تحقيق : د. عفيف عبدالرحمن ص٣٦٤ . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ط١ .

المبحث الرابع
المقصور والممدود

(ص)

إِذَا اسْـمٌ اسْـتَوْجَبَ مِـن قَـبْلِ الطَّـرَف ... فـتحًا وكَـانَ ذا نَظِـير كَـ (الأَسَف)
فَلِـنَظِيرِهِ المعَـلِّ الآخِـرِ ... تُـبُوتُ قَصْـرٍ بقِـيَاسٍ ظَاهِـر
كَـ (فعَـل) و (فُعَـل) في جَمْـع مَا ... كَـ (فعْلَـة) و (فُعْلَـة) نحو (الدُّمَى)
وكاسْـمِ مَفْعُـولٍ لِـزَائِدٍ عَلَـى ... ثَلاثَـة كَـ (مُصْـطَفَى) و (مُبْـتَلَى)
وَمَصْـدَرٍ لِمَـا يُضَـاهِي (فَعِـلا) ... دُونَ تَعَـدٍّ كَـ (الصَّدَى)وكَـ (الجَلَى)
وكمذكَّـرٍ لِشِـبْهِ (القُصْـوَى) ... وشِـبْهِ (عَمْـيَاء) وَشِـبْهِ عَشْـوَا
كَـذَاكَ مَـا مِـنَ الجُمُوعِ كَـ (القُصَى) ... ومَـا مِـنَ الأَجْـنَاسِ يُشْـبِه (الحَصَـى)
وهكَـذَا الـ (مَفْعَـل) ـ مُطْلقًا ـ وَمَا ... لآلَـة يُصَـاغُ مِـنْ نَحـوِ (رَمَـى)
ومَـا اسْـتَحَقَّ قَـبلَ آخِـرٍ أَلِـفْ ... فَـالمدُّ في نَظِـيره حَـتْمًا عُـرِف
إِن كَـانَ جَمْعًـا كَـ (الظِّبَاء) و(الجِرَا) ... أو كَـان كَـ (الأَنْضَاء)أو كَـ (النُّظَرَا)
و (الأَوْلِـيَاء) وكَـ (الاعْطَا) و(الوِلاَ) ... مَصْـدَر (وَالَـى) فَـادْرِ وَاخْـوِ المُـثُلاَ
وَهَكَـذَا مَصْـدَر فِعْـل قَـدْ بُـدِي ... بِهَمْز وَصْل كَـ (انْقَضَى) وكَـ (اهْتَدِي)
وهكَـذَا مَـا كَـانَ كَـ (السَّتَّعْدَاء) ... وَمَـا كَـ (سَـقَّاء) وكَـ (المعطَاء)
كَـذَا (فُعَـالٌ) ـ بِانْضِـمَامِ الفَـاءِ ـ ... دَلِـيلُ صَـوْتٍ أَوْ دَلِـيلُ دَاء
وغَـيرُ مَـا قَدَّمْـتُ مِـن قَصْـرٍ وَمَـدّ ... فَلَـيْس غَـيْرُ النَّقْلِ فِـيه يُعْـتَمد
وبَعْـضُ الأَسْمَـاءِ بِوَجْهَـيْنِ سُـمِع ... كَـ (زَكَـرِيَّا) و (بكَـاء) مِـن فَجِع
وبَعْـضُ ذِي الوَجْهَـين قَـد يُغَـيَّر ... نحـو (رِوًى) يُقْصَـرُ حِـينَ يُكْسَـر
وهُـوَ يُمَـدّ عِـنْدَ فَـتْحِ الأَوَّل ... وَمِـثْلُهُ (قِـرًى) ومَصْـدَرُ (بَلِـي)
وقَصْـرُ مَضْـمُومٍ وَمَـدُّ مُنفَـتِحْ ... نَـزْرٌ كَـ (نُعْمَى) وكَـ (بُؤْسَى المنتزِحْ)
وَقَصْـرُ ذِي المـدِّ اضْـطِرَارًا مُجْمَـعُ ... عَلَـيْه والعكْـسُ بُخلْـفٍ يَقَـعُ
وَمَـنْ بِـأَهْلِ الكُوفَـة اقْـتَدَى ارتَضَـى ... عَكْسًـا كَقَـولِ رَاجِـزٍ مِمَّـنْ مَضَـى
(يَـا لَـكَ مِـن تَمـرٍ وَمِـنْ شِيشَـاءِ ... يَنْشَـبُ في المِسْـعَل واللِّهَـاء)

(ش)

المقصـور من الأسماء : هو المتمكنُ الذي آخره ألف لازمة في الإعراب كُلّه .

مـثال : (مصـطفى) تقـول فـيه ؛ (جاءَ مصطفى) ، (رأيتُ مصطفى) ، (مررتُ بمصطفى) .

فالمتمكنُ يُخْرِجُ المبنيّ كَـ (ما) الاسميّة .

واللزومُ يخرج المثنّى المرفوع والأسماء الستّ المنصوبة فإن ألفها لا تلزم في الإعراب كله ومثال لعدم اللزوم تقول في نصب المثنى : أكرمت المحمدين ، ومثله في الأسماء الستة : رأيت الأخوين .

ضابط المقصور القياسي :

وتلفت الأبيات السابقة النظر إلى أن المقصور القياسيّ ماله من الصحيح نظيرٌ اطّرَدَ فتحُ ما قبلَ آخره كَـ (مِرًى) جمع (مِرْية) [1] و (مُدًى) جَمْع (مُدْية) [2] ؛ فإن نظيرهما من الصحيح (قِرَب) جَمع (قِرْبة) . و(قُرَب) جمع (قُرْبة) . والقُربة هي القرابة ، وما يُتَقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة . والمراد من النظير الصحيح الموافق في أمرين : الوزن ونوع الكلمة ، كالمصدرية والوصفية والجمعية و غيرها . فإذا وجدتْ في كلمة مُعَلّة يلزم قياسًا قلب حرف علتها من الواو والياء ألفًا لوقوعها بعد فتح لازم وبذلك يصير مقصورًا مبنيًا على قاعدة مستمرة . ويتحقق تعريف المقصور القياسي في أنواع كثيرة منها غير ما ذكر آنفًا :

أ- اسم المفعول الذي زادت حروفه على ثلاثة كَـ (مُعْطًى) و (مُبْتَلًى) فإن نظيرهما (مُكْرَم) و (مُحْتَرم) .

ب- مصدر (فَعِل) غير المتعدّي كَـ (عَمِيَ ، عمًى) فإن نظيره من الصحيح (عَمِش ، عَمَشًا) .

ج- (أَفْعَل) صفَة لتفضيل كان كَـ (الأقصى) أو لغير تفضيل كَـ (أَعْمَى) و (أَعْشَى) فإن نظيرهما من الصحيح (الأَبْعَد) و (الأعْمَش) .

د- (فُعَل) جمع فُعْلى أنثى أفعل المعتلة اللام نحو (الدُّنَا جمع الدنيا) و (القُصَا جمع القُصْوَى) لموازنتها (الكُبَر) جمع (الكُبْرَى) .

هـ- اسم الجنس الجمعي على وزن (فَعَل) ويفرق بالتاء بينه وبين واحده الصحيح (حَصًى وحَصَاة) و (قَطًا وقَطَاة) . فإن نظيرهما من الصحيح (شَجَرَة وشَجَر) و (مَدَرَة ومَدَر) [3] .

و- (مَفْعَل) مدلولاً به على مصدر أو زمان ، أو مكان كَـ (مَلْهًى) و (مَسْعًى) فإن نظيرهما من الصحيح (مَذْهب) و (مَسْرَح) .

---

١) المرية : الجدل . لسان العرب (مرا) .

٢) المدية : الغاية ، الشفرة ، والسكين . لسان العرب (مدى) .

٣) المدرة : القرية المبنية بالطين . لسان العرب (مدر) .

ز- (مِفْعَـل) مدلـولاً به على آلة كَـ (مِرْمًى) و (مِهْدًى) وهو وِعَاءُ الهديَّة . ونظيرهما من الصحيح (مِخْصَف) و (مِغْزل) ، على أن الصحيح من هذا النوع قد يَجِيء على (مِفْعال) كَـ (مِحْراث) ولا يكاد ذلك يوجد في المعْتلّ .

أما الممدود من الأسماء هو : المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة ، نحو (فقهاء) و(حكماء) .

فالمتمكن يخرج نحو (أُولاَء) من المبْنيَّات . والألف يخرج نحو (وُضُوء) و (نَسِيء) [1] والتقييد بالزيادة يخرج نحو (دَوَاء) ، فإن أصله (دَوَاو) فألفه منقلبة عن أَصْل ، ومَدّها عارض .

ضابط الممدود القياسي :

الممدود القياسي اسم آخره همزة له نظير من الصحيح (أي غير المهموز) قبل آخره ألف زائدة ، وذلك مثل :

١- (إفعال) مصدر (أَفْعل) من المعتل اللام ، كأَعْطَى (إِعْطَاء) ، فنظيره (إِحْسَان) .

٢- ما كان على (فِعَال) مصدر (فاعل) كَـ (وَالَى) (وِلاَء) ونظيره (قِتَال) .

٣- مصدر الفعل المعتل اللام المبدوء بهمزة وصل ، نحو : (اهْتَدَى) (اهْتِدَاء) ونظيره (انْهِمَار) .

٤- المصدر المعتل الذي على وزن التَّفْعَال نحو : التَّعْدَاء لموازنته نحو : (تَقْتَال) .

٥- ما كان من الصفات المعتلة على (فَعَّال) و (مِفْعال) : نحو : (عَدّاء) ، و (مِعْطَاء) ، فنظيرهما (خبَّاز) و (مِهْذار) .

٦- مصدر (فَعَل) اللازم المعتل اللام الدَّال على صوت كَـ (رَغَا) (رُغَاء) ونظيره (بُغَام) [2]، أو على مرض نحو : (مُشاء) [3]؛ فإن نظيرهما : (صُرَاخ) و (زُكَام) .

ثم نبه ـ ابن مالك بعد أن ذكر قياس المقصور والممدود ـ أنّ غيرَ ما سبق ذكره فهو سماعي ـ فمن المقصور السماعي :

(الفَتَى) واحد الفِتْيَان ـ و (السَّنَا) المراد به الضَّوء ـ و (الثَّرى) المراد به التّراب.

---

١) النسيء : التأخير . لسان العرب (نسأ) .

٢) البغام : صوت الظبية . لسان العرب (بغم) .

٣) المشاء : إسهال البطن . لسان العرب (مشش) .

ومـــن الممدود السماعي كذلك : (الفَنَاء) المراد به حداثة السِّن ـــ و(السَّنَاء) المراد به الشرف ـــ و (الثَّراء) المراد به كثرة المال .

ثم نـــبّه ابـــن مـــالك عـــلى أنّ بعـــض الأسمـــاء قـــد يرد بالوجهين ؛ القصر والمدّ كَـــ ﴿زَكَرِيَّاء﴾ [١] وبقصره قرأ الكوفيون إلا أبا بكر [٢] ، وقرأ الباقون بالمدّ .

ثمّ بيّن ابن مالك أنّ بعض ما فيه وجهان قد تتغير حركةُ فائه فتحرك في أحد الوجهين بغير ما تُحركَ به في الآخَر وهو على ثلاثة أقْسَام :

١- ما يُقْصَرُ مع الكَسْر ، ويُمدُّ مع الفَتْح . نحو : (الإِنَى) واحد (الإِنَاء) .

٢- ما يُقْصَرُ مع الفَتح ، ويَمدُّ مَعَ الكَسْر . نحو : (الفَدَى) ـــ مصدر (فَدَيْتُ) (فداء) .

٣- ما يُقْصَرُ مع الضَّم ويُمَّد مع الفَتْح . نحو (النُّعْمَى) و (نَعماء)[٣] . هذا جملة ما ذكره ابن السِّكّيت [٤] .

أمـــا ابـــن وَلاّد المصـــري ، يَكْسرُ فيقصر ويضم فيمد نحو : (القُرفُصَاء) . قال ابنُ وَلاّد : " يقال لها (القِرْفِصَى) ـــ بالكسر ـــ " [٥].

يختم الباحث هذا المبحث بالحديث عن قصر الممدُود ومدّ المقصور ؛ فأما قصر الممدود فـــيجوز للشـــاعر إذا اضـــطر إليه أن يستعمله بلا خلاف . وهو شبيه بصرف ما لا ينصرف .

وأمـــا مـــدّ المقصور للضرورة فممتنع عند البصريين لا عند الكوفيين وهو شبيه بمنع صرف المنصرف .

---

١) ورد هـــذا الاســـم في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها الآيات ٣٧ ، ٣٨ (آل عمران) ، ٨٥ (الأنعام) ، ٢ ، ٧ (مريم) .

٢) أبا بكر : هو شعبة بن عيّاش بن سالم أبو بكر الحناط النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم . اختلف في اسمه عـــلى ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة وقيل أحمد وعبدالله وغير ذلك . ولد سنة خمس وتسعين للهجرة توفي سنة ثـــلاث وتســـعين ومائـــة وقـــيل أربـــع وتسعين ومائة للهجرة . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ . ص٣٢٥ ، و ٣٢٦ .

٣) النّعمى : الخفض والدعة ، والمال . لسان العرب (نعم) .

٤) انظـــر ابـــن السكيت تهذيب الألفاظ ص ٦٧٢ . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٨٥م . وابن السكيت هو : يعقـــوب بـــن إســـحاق ابن السكيت (أبو يوسف تعلم ببغداد وصحب الكسائي واتصل بالمتوكل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أولاده وجعله في عداد ندمائه ، ثم قتله عام ٨٥٨م ، ودفن ببغداد . من تصانيفه إصلاح المنطق في اللغة ، والمذكر والمؤنث وغير ذلك . انظر معجم المؤلفين ، عمر كحالة ج٤ ص١٢٤ . والأعلام للزركلي ج ٩ ص ٢٥٥ .

٥) ابـــن ولاّد : هو أحمد بن محمد بن ولاّد التميمي ، أبو العباس ، نحوي ، مصري أصله من البصرة توفي ٣٣٢هـــ انظر : انباه الرواة ج١ ص ١٣٤ ، وبغية الوعاة ج١ ص ٣٩٥ .

ومما يحتج به الكوفيُّون قول الراجز :

يَالَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيْشَاءَ .

يَنْشُبُ في المِسْعَلِ واللَّهَاءِ [١] .

والشـــاهد فـــيه قوله : (اللَّهاء) حيث مده للضرورة وهو واجب القصر ، لأنه نظير (حَصَـــى) و (قَطَـــا) . وقـــد لاحظ الباحث هنا أن من تابع ابن مالك في أوزان المقصـــور والممـــدود ، ابن هشام الأنصاري وكذا الصّبان ، وله إضافة موفقة في قصر الممدود ومدّ المقصور [٢] .

---

١) رجز قائله مجهول . اللغة : (الشيشاء) : هو التمر الرديء . لسان العرب (شيش) . (نشب) : نشب الشيء في الشيء أي علق فيه . لسان العرب (نشب) . (المسعل) : موضع السعال من الحلق . انظر : أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ج١ ص٢٩٧ ط/ عيسى الحلبي ـــ مصر (سعل) .

والشاهد فيه في قوله (واللهاء) تم توضيحه .

انظر : ابن جني ، الخصائص . تحقيق : محمد علي النجار ج٢ ص ٢٣١ ، وشرح ابن عقيل مج٢ ج٤ ص١٠٣، ط/ دار الاتحـــاد العـــربي ـــ مصر ١٣٨٦ هـــ ـ ١٩٦٧م ط١٥ . وانظر : السيوطي ، همع الهوامع مج١ ج٢ ص١٥٧ ط/ دار المعرفة ـــ بيروت . وابن سيده / المخصص ج١ ص١٥٧ ط/ دار الفكر بيروت .

٢) انظر : الصبان علي الأشموني ج٤ ص ١٠٩ .

المبحث الخامس
في كيفية التثنية ، وجمعي التصحيح

(ص)

افْتَحْ أَخِيرَ مَا تُثَنِّي مُوصَلاَ ... بِمَا عَلَى ذَاكَ دَلِيلاً جُعِلاَ
وَأَلِفَ المقصُورِ إن زَادَتْ عَلَى ... ثَلاثَةٍ فَالْيَاءُ مِنْها أَبْدِلا
كَذَا الَّذي اليَا أَصْلُهُ نَحْو (الْفَتَى) ... والْجَامِدِ الذِي أُمِيلَ كَـ (مَتَى)
كذا الذي أَلِفُهُ تَصِيرُ يَا ... في مَوْضِعٍ ما كَـ (إلى) اسْمًا فَادْرِيَا
في غَيْرِ ذاك الوَاوَ أَبْدِلْ من أَلِف ... وَأَوْلِهَا ما كَانَ قَبْلَ قَدْ أُلِف
وَهَمْزَةُ الممدُودِ إنْ تَأصلت ... تَسْلَمْ كَـ (قُرَّاءَيْن) فَاعْرِفْ ما ثَبَت
وَوَاوًا اقْلِبْ ما لإلْحَاقٍ وما ... من واوٍ ابْدِلْتَ أو اليَا كَـ (النَّمَا)
وذَاتَ الابْدَالِ بِتَصْحِيحٍ أَحَقّ ... والعكسُ للأخرى فَرَاعِ المُسْتَحِقّ
وَوَاوًا اقْلِب هَمْزَ نحو (شَهْلاَ) ... والياءَ والتَّصْحيح شَذَّا نَقْلاَ
وَشَذَّ قَلْبُ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّة ... وَاوًا كَـ (قُرّاوَيْن) في تَثْنِيَّه
وَشَذَّ (خَوْزلان) (قَاصِعَان) ... وبعضُهم قاسَ و (مِذْرَوَان)
مُسْتَنْدِرٌ كَذَا (ثِنايَان) فلا ... تَقِس و لِلْمَنقُول كُنْ مُسْتَعملا
وَقَد يُثَنَّى اسْمٌ وتُلْغَى التَّثنيه ... في طِبْقِه لخِفَّةٍ مُسْتَدْعيه
فَعَن (سَوَاءَيْن) بـ (سِيَّيْن) اكتَفَى ... أَكْثَرُهُم إذ بالمراد قَدْ وَفَى
وقيلَ (أَلْيَان) و (خُصْيَان) لما ... أَسْقَطَ بَعْضٌ مفردًا تَاءَيْهِمَا
وقد يُثَنَّيَان ــ أيضًا ــ بالتَّا ... على القِيَاسِ فَأَطِعْ من أَفْتَى

(ش)

أ/ في النظم السابق يبين ابن مالك كيفية تثنية الاسم المقصور والاسم الممدود . وقبل أن يبدأ الباحث في تفصيل ما جاء به ابن مالك أراد أن يذكّر بالآتي :

المقصود من التثنية ؛ الدّلالة على اثنين متفقين في اللفظ بلفظ واحد قصدًا للإيجاز ، ويكون ذلك بزيادة ألف ونون مكسورة في حالة الرفع نحو : (كَتَب الوالدانِ الدرسَ) ــ

ويـــاء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة في حالتي الجر والنصب في آخر الاسم فيغني ذلك عن تكرير الاسم والعطف [١] . مثل : (جاء الخالدان) في قولك : (جاء خالد وخالد) .

تثنية المقصور :

تشـــير الأبـــيات السابقة التي هي من أرجوزة ابن مالك ، إلى أن الاسم المقصور إذا أُريـــد تثنيـــته وكانت ألفه رابعة فصاعدًا قلبت ياء ـــ مطلقًا ـــ كقولك في (مُسْتَشْفَى) ، و (مَدْرَسة) و (حُبْلَى) : (مُسْتَشْفَيانِ) و (مَدْرَسَتانِ) و (حُبْلَيانِ) .

وإن كانـــت الألـــفُ ثالثةً أصلها الياء تقلب ياء نحو : (هُدَى) و (فَتَى) فتقول فيهما : (هُدَيانِ) و (فَتَيانِ) ومنه قوله تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [٢] .

وإن كانـــت ثالثة أصلية أو مجهولة الأصل وأميلت كألف (مَتَى) أو (إلى) مسمى به تقلب كذلك ياء . وتقول فيهما : (مَتَيانِ) و (إلَيانِ) .

وإن كانت الألف ثالثة مبدلة من واوٍ كألف (عَصَا) تقول فيها : (عصوان) .

وإن كانـــت غـــير مـــبدلة ولم تُمل ولا خلفتها الياء في موضع ما كألف (أَلاَ) ـــ الاستفتاحيّة ـــ تقلبها واوًا ، وتقول إذا سميت بها [٣] : أَلَوان .

ثم يشير ابن مالك إلى تثنية الممدود فيقول :

١- إن كانـــت همـــزته أصـــلية كَـــ (قرَّاء) سلمت عند التثنية فتقول (قَرَّاءَان) وقد تقلبُ واوًا .

٢- إن كانـــت بـــدلاً مـــن ياءٍ أو واوٍ كَـــ (بناء) و (كِسَاء) جاز تصحيحها وقلـــبُها واوًا . نحو (بِنَاءَان ، بناوان) و (كَسَاءَان وكساوان) . والراجح عند ابن مالك التصحيح وعدم القلب واوًا. وإن كانت الهمزة زائدة للإلحاق كَـــ(علباء)[٤] و (قوبـــاء) [٥] تقلـــب واوًا عـــلى الـــراجح فـــتقول فيهما بالواو (علباوان) و (قوباوان) .

---

١) انظر : التبيان في تصريف الأسماء ص ١١٧ .

٢) من الآية رقم (٣٦) من سورة (يوسف) .

٣) انظر : الـــمُبرِّد ، المقتضب . تحقيق :حسن حمد ج٣ ص ٧٣، ٧٤ .دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٩٩م ط١.

٤) العلباء : العصبة الممتدة في العنق . لسان العرب (علب) .

٥) القوباء : داء في الجسد يتقشر منه الجلد وينجرد الشعر . لسان العرب (قوب) .

٣- وإن كانت همزة الممدود بدلاً من ألف التأنيث كَـ (صحراء) و (شهلاء)[١] قلبت واوًا . ويقول ابن مالك على ما جاء في الأرجوزة وشذ تصحيح الهمزة في (شهلاء) وقلبها يَاء ، كما شذ قلبُ الهمزة الأصلية واوًا كهمزة (قرّاء) .

ثم ذكر بعض المسائل وقال فيها : هناك من العرب من يحذف ألف المقصور خامسة فصاعدًا فيقول في (حُبَارَى) : (حُبَارَان) وفي (خَوْزَلَى) [٢] : (خَوْزَلَان) . ثم يقول متابعًا حديثه : وكذا من العرب من يثني الممدود بحذف ألفه وهمزته ، إذا كان قبلهما أربعة أحرف فصاعدًا فيقول في (قَاصِعَاء) [٣] : (قاصِعَان) . ويرى ابن مالك ؛ أن القياس الجيّد (حُبَارَيَان) و (خوزلَيَان) و (قَاصِعَاوَان) .

وقالوا لطرفي الأُلْية وَطَرفي القَوْس (مِذْرَوَان) ، والأصل : (مِذْرَيَان) لأنه تثنيةُ (مِذْرَى) في التقدير .

وفي هذه المسألة قال الرضي [٤] : " وإنما قيل : مذروان ، لا مذريان ، لأنهم إنّما يقلبون الألف الثابتة في المفرد ياءً عند التثنية ، وههنا لم تثبت ألف قط حتى تقلب ياءً إذ هو مثنى لم يستعمل واحده " [٥] .

يرى الباحث شذوذها إن قيل بالواو (مِذْرَاوَان) ؛ لأنّ الألف فيها ليست ثالثة أصلية أو مجهولة حتى تقلبها واوًا ، وكذلك القياس إن كانت الألف رابعة في كلمة تقلب ياء وإن لم تقلب الألف ياء كان شذوذًا ، فحُقّ أن يقال (مِذْريان) .

ونَبّه ابن مالك كذلك لشذوذ (ثِنايان) [٦] بحذف الهمزة والأصل ؛ أن يُقال : (ثِنَاءَان) أو (ثناوان) ، لأنه تثنية (ثِنَاء) تقديرًا على وزن بناء.

ثم نَبّه ابن مالك على أنه قد يستغنى عن تثنية اسم بتثنية مطابقة ، إذا كان أخصر كَـ (سِيّ) فإنه أخصر من (سَوَاء) ويقال (سِيَّيْن) للخفة . وحكى أبو زيد عن بعض العرب أنه يقول : (سَواءان) [٧] .

---

١) الشهلاء : من في عينها شهلة ، وهي اختلاط لونين . لسان العرب (شهل) .

٢) الخَوْزلي : مشية فيها تثاقل وتبختر . لسان العرب (خزل) .

٣) القاصعاء : جحر يحفره اليربوع . لسان العرب (قصع) .

٤) انظر : الرضى شرح الرضي على الكافية ، تحقيق ـ يوسف حسن عمر ـ ج٣ ص٣٥٤ ، ط/ ليبيا ١٩٩٣م .

٥) الرضي : (٦٨٦هـ - ١٢٨٧م) هو محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين ، عالم بالعربية من أهل استراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابيه (الوافية في شرح الكافية ، وشرح مقدمة ابن الحاجب وهو المسمى بالشافية في علم الصّرف . انظر : الأعلام ج٦ ص ٣١٧ وبغية الوعاة ج١ ص ٥٦٧ .

٦) الثاء : قيد من شقين تربط بكل شق رحل . لسان العرب (ثني) .

٧) انظر : أبو زيد ، النوادر في اللغة ، تحقيق : د.محمد عبدالقادر أحمد ص٢٨٣ ط/ دار الشروق ، بيروت١٩١٨م.

ومن الاستغناء بتثنية الأخفّ قولهم في تثنية : (أَلَيَة) و (خُصْيَة) : (أَلْيَان) و (خُصْيَان) وذلك أن من العرب من يقول : (أَلْيٌ) و (خُصْي) فاستغنى الأكثرون بتثنية المجرد عن التّاء عند تثنية المؤنث بها .

ومن لا يستغني كقول عنترة :

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ ... رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا [1]

والشاهد فيه في قوله (أليتيك) ، حيث لم يُستغن عن التاء عند التثنية .

(ص)

واختيرَ جمعٌ في مُثَنّى كَـ (شُرح) ... صَدْرَاكُمَا) وفيه إفردًا أَبح

وَهْوَ مِنْ الأَصْلِ أَحَقّ ، وَالْتُزِم ... في نَحْو (قَبّل كَفَّ قَيْسٍ وَهَرِم)

وَجمعُ مَا لَيْسَ بجُزءٍ إنْ أُمِن ... لَبْسٌ أَجِز فَلَيسَ يَأْبَاهُ فَطِن

نَحو بِـ (أَسْيَافِكُمَا اضْرِبَا العِدَى) ... و (في عمائمكُمَا مَجْدٌ بَدَا)

ومَا إضَافة لجزأَيْن اقتضَت ... فلهما مُمَيَّزَين قَدْ ثَبَت

نحو : (هُمَا ضَخْما الرُّءُوس) و (هُمَا مُنْطَلَقَان أَلْسُنًا إن كُلِّما)

وما لِهَذَا الجمعِ يُعْزَى مِنْ خَبر ... وغَيره مُثَنّى أو جَمْعًا يُقَرّ

والعطفَ لاَ التثنيَّةَ اسْتعمل لَدَى ... تَخَالُف اللَّفْظ ، وَمَا قَدْ وَرَدَا

مِنْ (أَبَوَيْن) ، والمضَاهيه فَلاَ ... تُجزْه إلاّ بِسَمَاعٍ قُبِلاَ

ومنعَ الأكثرُ أن يُثَنَّى ... أو يُجْمع المختلفَان مَعْنَى

وكُلّ شيئيْنِ مُؤَدّيَيْن ما ... لِوَاحِدٍ فَرَاعِ فِيمَا لَهُمَا

مَطْلُوبَ ذِي إفرادٍ أَوْ ذِي تَثْنِيَه ... ففي كِلَيْهِمَا بِقصْدٍ تُوْفِيَه

---

١) قائله : عنترة بن شداد ، بحره الوافر .

اللغة : (الروانف) : جمع رانفة وهي أسفل الألية . لسان العرب (رنف) .

الشاهد فيه قوله : (أليتيك) تم توضيحه . انظر ديوانه ص ٦٩ .

انظر : الخطيب التبريزي ، تقديم : مجيد طراد ط/ دار الكتاب العربي ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م . وابن يعيش في شرح المفصل مج١ ج٤ ص١١٦ و مج١ ج٢ ص٥٥ ط/ عالم الكتب ـ بيروت، وشرح التصريح ج٢ ص٩٤، و همع الهوامع مج١ ج٢ ص٦٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي . تحقيق : عبدالسلام هارون . ج٤ ص٢٩٧ . ط/مكتبة الفانجي ١٩٨١م . والأنباري ، أسرار العربية . تحقيق : محمد بهجت ص ١٩١ ط/ مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م . وورد برواية أخرى في بعض نسخ أسرار العربية ص١٩١ (. . استطارا) .

(ش)

في الأبيات السابقة يبين ابن مالك جَوَاز جَمْع المضاف وتوحيده وتثنيته ، إذا أضيف جُـزآن إلى كُلّـيهما و لم يُفـرق المضاف إليه ، فمثال الجمع كقوله تعالى : ﴿فَقَدْ صَغَتْ[1] قُلُوبُكُمَا﴾ [2] وكقوله ﷺ [3] : (**إزرة المؤمن إلى أنصاف سَاقَيْه**) .

وعـند ابـن مـالك الـثاني أجود من الثالث ، لأن الثالث لم يره في غير الشعر ، كقول الشاعر :

فَتَخَالَسَـا نَفْسَـيهِمَا بِـنَوافِذٍ كَـنَوافِذِ العُـبطِ الـتي لا تُـرْقَعُ [4]

والشـاهد فيه قوله : (نفسيهما) حيث جاز تثنية المضاف ، لأنه أضاف جزأين ، (نفسي) إلى (هما) و لم يفرق المضاف إليه .

ومـثال توحيد المضاف مع إضافة الجزأين إلى كليهما ما جاء في صفة وُضُوء رسُول الله ﷺ : (**مَسَحَ أُذُنَيه ظَاهِرَهُما ، وبَاطِنَهُما**) [5].

ومـن أمثلة الفراء في كتاب المعاني : (ايتني بِرَأْسِ شَاتَيْن) [6] . ورأي ابن مالك في ذلـك أن هـذا أحق مِنَ الأصل وهو أن يقال : (ايتني بِرَأسَيْ شَاتَين) وعنده إذا قيل بلفظ الجمع لكان أجود نحو : (برؤوس شاتين) .

ولـو كان المضاف إليه مفرقًا لزم الإفراد كقوله تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [7] .

---

١) صغت قلوبكم : مالت . لسان العرب (صغا) .

٢) من الآية رقم (٤) من سورة (التحريم) .

٣) أخرجه مالك في الموطأ في اللباس حديث (١٢) ج٢ص٦٩٧ . تحقيق : محمد فواد .ط/دار الحديث .القاهرة . وأبو داود في اللباس الباب (٢٧) باب في قدر موضع الإزار برقم (٤٠٩٣) ج٤ ص ٣٥٣ ط/ دار سحنون ـــ تونس ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م . ط٢ .

٤) قائلـه : أبو ذؤيب الهذلي ، وبحره الكامل ، موضع الشاهد فيه قوله : (نفسيهما) تم توضيحه . انظر : شرح أشـعار الهذليين . تحقيق : عبدالستار أحمد ج١ ص٤٠ . ط/ دار العروبة القاهرة . والهمع ج١ ص٥١ وأمالي الشجري ج١ ص١٦ . ولسان العرب (خلس) و (عبط) .

٥) رواه الترمذي في الطهارة باب ٢٨ تحقيق : أحمد محمد شاكر ج١ ص٥٢ ـــ ط/ دار الكتب العلمية بيروت .

٦) الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وكان أبرع الكوفيين في علمهم كان متدينًا ورعًا من مصنفاته معاني القـرآن تـوفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين . انظر : طبقات النحويين واللغوين لأبي بكر الأندلسي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ص١٣١ ، ١٣٢ ط/ دار المعارف بمصر ط٢. وبغية الوعاة ج٢ ص٣٣٣ .

٧) من الآية رقم (٧٨) من سورة المائدة .

وفي حديث زيد بن ثابت ﷺ : (**حَتَّى شَرَح الله صَدْري لِمَا شَرح له صَدْر أبي بَكر وَعُمَر** [١] **رضي الله عنهما**) .

ثُمَّ تابع ابن مالك حديثه في هذه المسألة بقوله : " فَلَو لم يكُن المضاف جُزأي المضاف إليهما لم تَعْدِل عن لفظ التثنية مخافة اللّبس نحو قولك : (أَعْطِهِمَا دِرْهَمَيْهِمَا) " [٢].

فإن أُمن اللبسُ جَازَ الجمعُ كقولك : (قَهَرتُما العدوَّ بأَسْيَافِكُمَا) .

وإن كان الجزآن مُمَيزين لِكُلّيْهِما فلهما من اختيار مَجيئهما بلفظ الجمع ما لهما حين يضافان ، نحو قول ابن مالك :

. " **هُمَا ضخما الرؤوس** " و " هُمَا مُنْطَلِقَانِ ألسُنًا " . . . . . .

ومنه قول الشاعر :

أَقَامتْ عَلَى رَبْعَيْهِما جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتا مُصْطَلاَهُما [٣]

فقال : كُميتا الأعالي . والمراد : الأَعْلَيَان . لأنّ الجمع في هذا النّحو معناه التثنية كقوله تعالى : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ والحقيقة قلبان .

وإلى هذا ونحوه أشار ابن مالك بقوله :

وما إضافة لجزأين اقتضت فلهما مُمَيّزين قد ثَبَت

أي : للجزأين في حال كونهما مميزين لكُلّيْهِمَا ما ثبتَ لهما في حال إضافتهما إلى ما هما جُزآن له .

ثم مثّل ابن مالك بـ (ضَخْما الرؤوس) و (المنطلقان ألْسُنًا) . ويقول ابن مالك : ولك فيما لهذا الجمعِ من خبر وغيره أن تأتي به على وفْقِ اللفظ فتجمعه ، وعلى وفق المعنى فَتُثنيه .

فالأول كقولك : (رؤُوسُهُما ضِخَامٌ) .

والثاني كقولك : (رؤوسُهُما ضَخْمَانِ) ومثل هذا قول الشاعر :

---

١) جزء من حديث زيد بن ثابت الأنصاري في جمع القرآن . انظر : البيهقي ، كتاب سنن الصلاة الكبرى . ج٢ ص٤٠ ، ٤١ ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٦هـ ط١ .

٢) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٧٩٠ .

٣) قائله : الشماخ بن ضرار ، بحره الطويل . وموضع الشاهد فيه قوله : (كميتا الأعالي) تم توضيحه . انظر : ديوانه ص ٣٠٨ تحقيق : صلاح الدين الهادي ط/ دار المعارف مصر ١٩٦٨ ط١ . وانظر : شرح المفصل مج٢ ج٦ ص٨٣ والهمع مج١ ج٢ ص٩٩ . والدرر ج٥ ص٢٨١ . وانظر : البغدادي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ج٤ ص٢١٩ ط/ المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٧هـ .

رَأوْا جَـبَلاً هـدَّ الجِـبَال إذَا التَقَت رؤوسُ كَـبِيرَيْهِنَّ يَنْـتَطِحَان [١]

والشاهد فيه قوله : (رؤوس كبيريهنَّ) . ولا يُجَاءُ بالمختلفين في اللفظ إذا اشتركا في حكم إلا معطوفًا أحدهما على الآخر نحو : (جَاءَ زيدٌ وعمرٌو) و (رأيتُ عَمَّةً وخَالةً) .

وأما نحو (أَبوْين) في (الأب والأَمّ) ، و (القَمَرَيْن) في (الشّمس والقمر) فشاذٌ ولا يقاسُ عليه .

ومنع أكثر النَّاس التثنية والجمع في الأسماء المتفقة لفظًا لا مَعْنًى .

ويـرى ابـن مـالك أن ذلـك جائز ، إذا فُهِمَ المَعْنى كقولك : (رَأَيْتُ نجمين : سَـمَاوِيًّا وأَرْضِـيًّا) و (لي عينانِ [٢] : منقودة [٣] ومورودة) [٤] وقد استعمل ذلك كثيرٌ من الفصحاء .

ولا خلاف في إعادة ضمير واحد على مختلفَيْ المعنى كقولك : (لي عينُ مالٍ ، وعين ماءٍ أبيحُهُما للضيف) . فكما جازَ الجمعُ بينهما في الإضمار فيجوز الجمع بينهما في الإظهار بشرط أمن اللَّبس .

وتابع ابن مالك ما جاء به أبو بكر بن الأنباري [٥] محتجًا بقول النبي ﷺ :

" **الأيـدي ثـلاث : يَـدُ الله وهي العُليا ، ويدُ المعطي ، ويدُ السَّائل** " فَعبَّر بـ (الأيـدي) عن (يد الله) - جلّ وتعالى، وتبارك ـ وعن(يَد المعْطي، والسائل) [٦] للاشتراك اللفظي دون المعنَوي .

---

١) قائله مجهول ، وبحره الطويل وموضع الشاهد فيه قوله : (رؤوس كبيرهن) حيث ثنى كبيرهين وفق المعنى .
انظـر :ابن جني ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ج٢ ص٤٢١ ط/ دار الهدى بيروت ـ لبنان ط٢ .
والسيوطي : الأشباه والنظائر تحقيق : د.عبدالعال مكرم ج٢ ص١١٦ ط/مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م بـيروت ط١ ، وخـزانة الأدب ، تحقـيق : عبدالسـلام هـارون ج٤ ص٢٩٩ ، ٣٠١هـ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ولسان العرب (رأس) .

٢) العين : ما ضرب نقدًا من الدنانير ، وينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري ـ لسان العرب (عين) .

٣) نقده الدنانير : أعطاه إياها . لسان العرب (نقد) .

٤) ورد الماء أشرف عليه دخله أم لم يدخله . لسان العرب (ورد) .

٥) انظر : أبو داود ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف ج٢ ص٢٩٨ حديث (١٦٩٤) ط/ دار سحنون ـ تونس ١٤١٣هـ ١٩٩٢م ط٢ .

٦) أبـو بكر ابن الأنباري : هو محمد بن محمد بن عبيدالله الأنصاري أبو البركات من علماء اللغة والأدب وتاريخ الـرجال كان زاهدًا عفيفًا . خشن العيش والملبس لا يقبل من أحد شيئًا سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٥٧٧هـ ومـن مصـنفاته أسرار العربية والإنصاف في مسائل الخلاف انظر : الزركلي ، الأعلام ج٣ ص ٣٢٧ ، وبغية الوعاة ج٢ص٨٦ .

وقد جُمع في التثنية بين الحقيقة والمجاز كثيرًا كقولهم : (القلم أحد اللّسَانَين) و(الخال أحدُ الأبوين) وهذا شبيه بتثنية المشتركين وضعًا . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وكلّ شيئين مُؤدّيين ما لواحد . . . . . .

إلى نحو (العَيْنَين) و (الأُذُنين) قد يخبر عنه بمثنى وهو الأصل وقد يخبر عنه بمفرد ، لأنّ العينين حاسة النّظر و (الأذنين) حاسة السّمع واليدين حاسة البَطْش فإفراد لكل اثنين منها جَائزٌ . وكذلك التعبير بأحدهما عن اثنيهما ، فمن إفراد الخبر قول الشاعر :

سَأَجْزِيكَ خُذْلانًا بِتَقْطِيعِيَ الصُّوى إِلَيْكَ وخُفًّا زاحفٍ يَقْطُر الدّما (١)

والشاهد فيه في قوله (خفًا زاحف) عبر بأحدهما عن اثنيهما .

ومن إفراد الضمير قول الآخر :

وكأنّ بالعَيْنَيْن حَبَّ قَرنْفُلٍ أو سُنْبُلاً كُحِلَتْ به فَانْهَلَّتِ (٢)

ومن الاستغناء بلفظ الواحد قولُ امرئ القيس :

وعَيْن لها حَدْرَةٌ بَدْرَة شُقَّت مآقِيهما مِنْ أُخُرْ (٣)

---

١) قائله : اللعين المنقري ، بحره الطويل . اللغة : (الصوى) : جمع صوة وهي ما غلظ من الأرض وارتفع . لسان العرب (صوى) .

(الخفّ) : ما أصاب الأرض من باطن قدم الإنسان . لسان العرب (خفف) .

والبيت بلا نسبة في لسان العرب (زحف) وكذا تاج العروس للزبيدي .

٢) قائله : سلمى بن ربيعة . في خزانة الأدب ج٧ ص٥٥٣ ، بحره : الكامل . اللغة (انهلت العين) : سال دمعها . لسان العرب (نهل) . والشاهد فيه قوله : (كحلت به) إخبار عن إحدى العينين ، وساغ ذلك لما في العلم أن حالتيهما لا تفترقان . وانظر شرح المرزوقي ، لديوان الحماسة ، تحقيق : أحمد أمين وعبدالسلام هارون ج١ ص ٥٤٧ ط/ دار الجيل بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م ط١ . والنوادر لأبي زيد ص ٣٧٥ . وبلا نسبة في لسان العرب (هلل) .

٣) قائله : امرؤ القيس بحره المتقارب . اللغة : (عين حدرة) : عظيمة أو حادة النظر لسان العرب (حدر) . و(عين بدرة) : تبدر بالنظر أو تامة كالبدر . انظر : ديوانه ص ١١٦ تحقيق : حسن السندوبي ط/ دار إحياء العلوم ١٩٩٠م ط١ .

وانظر : الأعلم الشنتمري ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ج١ ص١١٨ ط/ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ط١ .

وانظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق : عبدالكريم العزباوي ج٤ ص٤٠٩ ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة . وابن دريد ، جمهرة اللغة ج٢ ص٢٠ ط/ مؤسسة الحلبي (طبعة جديدة بالأوفست) .

المبحث السادس
في كيفية جمع التصحيح

(ص)

وَمَا عَلَى حَدِّ المُثَنَّى جُمِعَا ... في صِحَّةٍ وغيرِهَا اجعل تَبعا
وشَرْطُهُ وَمَا بِهِ يُعْرب قَد ... مَضَى فَلاَ يَفُتْكَ مِنْه مُعْتَمد
وآخِرَ المقْصُور أَسْقط مُولِيَا ... مَفْتُوحَهُ الوَاوَ أو اوْلِيَنْهُ (يَا)
كَـ (جَاءَنِي الأَعْلَوْنَ مُسْتَدعَيْنَا ... والمرتَضَوْنَ مِنْ بَنِي الأَدْنَيْنَا)
وحَذْفَ يَا مَنْقُوصِ الزمَ واشْكلا ... بالضَّمِّ والكَسْرِ الذي كَانَ تَلاَ
كَـ (المهتَدُونَ قَهَرُوا الغَاوِينَا ... وسُخِّرِ المُؤْتَونَ للآتِينَا)
وَذَا عَنِ الكُوفِيْنَ ـ أيضًا ـ قد أُثر ... في زَائِد آخِرُهُ مِمَّا قُصِر
وما استَحقَّت هَمزَةُ الممدُود في ... تَثْنِيَة ذَاكَ هُنَا بِهَا اقْتُفِي
وحَرَكُوا آخِرَ غَيْرِ مَا ذُكِر ... بالضَّمِّ قَبْلَ الوَاوِ قَبْلَ اليَا كُسِر
وجَمْعُ تَصْحِيحٍ بِتَاءٍ وأَلِف ... قد سَبَقَ الكَلامُ فيه وَعُرِف
فَاجْعَل لِمَا أَوْ لَيْتَ مِنْهُ الأَلِفَا ... مَا كَانَ في تَثْنِيَةٍ قَدْ أُلِفَا
لكِنَّ تَا تَأْنِيثٍ مُفْرَد هُنَا ... يَلْزَمُ حَذْفُهَا فَفِي الثَّانِي غَنَى
وَبَعْدَ حَذْفِهَا فَلِلَّذِي تَلَت ... مَا فِي تَطَرُّفٍ لِمِثْلِه ثَبَت
فَفِي (فَتَاة) (فَتَيَاتٌ) قُلْ كَمَا ... قُلْتَ : (فَتًى) و (فَتَيَانِ) فَاعْلَمَا
كَذَا (سَمَاوات) يُقَالُ في (سَما) ... كَمَا يُثَنَّى بِـ (السَّمَاوَيْن) السَّما
والسَّالِمَ العَيْنِ الثُّلاثِي اسْمًا أَنِل ... إِتْبَاعَ عَينِ فَاءَه بِمَا شُكِل
إِنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بالتَّاءِ أو مُجَرَّدًا
وسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرِ الفَتْحِ أَوْ ... فافْتَحْه تَخْفِيفًا فكُلاً قَدْ رَوَوْا
وَبَعْدَ فَتحِ السُّكونَ لا تُجِزْ ... إلاّ اضطرارًا مَثَلَ قَوْلِ المُرْتَجِز :
(يُدلِنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا ... فتستريحَ النَّفْسُ من زَفْراتِها)
ومَنَعُوا إِتْبَاعَ نحو (ذِرْوَة) ... و (زُبْيَة) وَشَذَّ كَسْرُ (جِرْوَة)
وَمَا كَـ (بَيْضَة) وَ (جَوْزَة) فَعَن ... هُذَيلٍ افتح ، وَلِغَيرِهم سَكَن
والزَمْ سُكُونَ العَيْنِ في الصِّفات ... كَـ (ضَخْمَة مِنْ نِسْوَة ضَخْمَات)
و (كَهَلاَت) شَذَّ في (الكَهْلاَت) ... ومَنْ يَقِس فَلَيس ذا ثَبات
و (لَجْبَة) و (رَبْعَة) قد جُمِعَا ... بالفَتْح إذ فَتْحاهُمَا قَدْ سُمِعَا
فَكَانَ في جَمْعِهِمُ لـ (فَعْلَه) ... عَنْ جَمْع (فَعْلَةٍ) غِنًى للنَّقْلَه

(ش)

في الأبيات السابقة بيّن ابن مالك كيفية جمع المقصور والمنقوص والممدود ، فنبّه على أنّ آخر ما تلحقه علامته يفعلُ به مثلما فعل به مع علامة التثنية من صحة وغيرها .

فالصحة سلامته من حذف وقلب . وغيرُ الصحة حذف ألف المقصور وياء المنقوص ، وقلب همزة بعض الممدود واوًا .

ولا بدَّ للمقصور عند حذف ألفه من بقاء الفتحة التي كانت تليها وشَغل مكانهَا بواو في الرفع وياء في الجرِّ والنصب كقول ابن مالك :

جَاءَنِي الأَعْلَوْنَ مُسْتَدْعَين والمرتَضَوْن من بني الأَدْنَين

وأجاز الكوفيُّون ضمَّ ما قبلَ الواو وكسرَ ما قبل الياء في المقصور الذي ألفُه زائدة كقولك في (سُلْمَى) ــ اسم رَجُل : (جاء السُّلمُون ومررتُ بالسُّلمينَ) وقال الأشموني : " قال في شرح التسهيل فإن كان أعجميًا نحو عيسى أجازوا فيه الوجهين لاحتمال الزيادة و عدمها " [1] .

ولا يجيز البصريُّون إلا (جاء السُّلْمَونَ) و (مَرَرْتُ بالسُّلْمَيْنَ) ونبّه ابن مالك أنّ المنقوص عند جمعه لا بد من ضمِّ ما قبل الواو عند حذفها واستصحاب الكسرة قبل الياء نحو:

. . . . . سُخِّرَ المؤتُونَ للآتِينَا

وأما الممدود فتعامل همزته في هذا الجمع معاملتها في التثنية فيقال في جمع (بَراء) [2] (براءُون) كما يقال في تثنيته (بَرَاءَان) .

ويقال في (زكريَّاء) : (زكريَّاءُونَ) كما يقال في تَثْنيته (زكريَّاءَان) .

ويقال في (عَطَاء) و (عِلْبَاء) ــ اسمي رَجُلَين ــ (عَطَاءُون) . و (علباءُون) و (عطاوون) و (عِلْبَاوون) كما يقال في التَّثنية : (عَطَاءَان) و (عِلبَاءَان) و (عَطَاوَان) و (عِلْبَاوَان) .

كما أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

وحَرِّكُوا آخِرَ غير ما ذُكر بالضَّمِّ قبل الوَاو قَبل اليَا كُسِر

إلى أن ما ليس مقصورًا ولا منقوصًا ، ولا ممدودًا تُغير همزتُه في التثنية ؛ فإنه لا يُغَيَّر في هذا الجمع بأكثر من تحريك آخره بضمة قبل الواو وكسرة قبل الياءِ كقولك في (قَارِئ) و (مَرْضِيّ) و (مَرْجُوّ) : (قَارِئُون) و (مَرْضِيُّون) و (مَرْجُوُّون) .

---

١) انظر : الأشموني على ألفية ابن مالك ج٤ ص١١٤ .

٢) (براء) أول أيام الشهر . لسان العرب (برأ) .

كذلـــك أشار ابن مالك إلى التغيير الذي يلحق الجمع المصَحَّح بالألف والتَّاء فقال : نبهت على أن للحرف الذي تليه ألف هذا الجمع ماله مع ألف التثنية فيقال في (سُعْدَى) : (سُعْدَيَات) كما يقال في التثنية (سُعْدَيَان) .

ويقال في (رِضى) اسم امرأة : (رِضَوَات) كما يقال في التثنية (رِضَوَان) .

ثم نبه على أن تاء التأنيث تحذف مما هي فيه في هذا الجمع ويَلي ما قبلها الألفُ كما كـــان يلـــيه ألفُ التثنية لو كان هو آخرًا دون تاء فيقال في (فَتَاة) و (قَنَاة) : (فَتَيَات) و (قَنَوات) فيعاملان معاملة (فَتى) و (قنى) اسْمَي امرأتين .

ويقـــالُ في (بَـــرَاءة) : (بَرَاءَات) . ثم بين أن الثُّلاثي الساكن العين إذا كان اسمًا غـــير صِـــفَة . وجمـــع بالألف والتّاء حركَت عَيْنُه بمثل حركة فائه . مجردًا كان من علامة كَـــ (دَعْد) و (هِنْد) و (جُمْل) أو مؤنثًا بالتّاء كَـــ (تَمْرة) و (كِسْرَة) و (لُقْمَة) .

ويجـــوز في المكْسُـــور الفاء والمضْمُومها تسكين العين وفَتْحها . واحترز ابن مالك بقوله :

السَّالم العين . . . . . .

من المضَاعف كَـــ (سَلّة) [1] و (كِلّة) [2] و (حُلّة) .

ومن المعتَلّ كَـــ (حَوْزَة) [3] و (دِيَمَة) و (صُورَة) .

ثم نـــبه ابـــن مـــالك كذلـــك على أنّ المفتوحَ الفَاء لا تسكّن عينه إلا في ضرورة كقول الرَّاجز :

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا [4] .

والشاهد فيه قوله : (من زَفْرَاتها) فالسكون في الفاء ضرورة والقياس فتحها .

---

١) السلة : السرقة . انظر : الطاهر الزاوي ، القاموس المحيط ط/ الحلبي ١٩٧٢م (سلّ) .

٢) الكِلّة : الستر الرقيق يخاط . لسان العرب (كلل) .

٣) الحوزة : الناحية وحوزة الرجل ما في ملكه . لسان العرب (حوز) .

٤) رجز مجهول القائل . والشاهد فيه قوله (من زفراتها) تم توضيحه .

انظر : الصبان علي الأشموني ج٣ ص٢١٢ . واللسان (زفر) و (علل) و (لمم) .

وانظـــر : ابـــن الحاجـــب : شرح شافية ابن الحاجب ـــ تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محـــي الدين ج٤ ص١٢٨ ط/ مطبعة حجازي بالقاهرة . وانظر : الخصائص ج١ ص٣١٦ . وابن الأنباري في الإنصاف ج١ ص٢٢٠ ط/ مطبعة السعادة ١٣٨٠هـــ - ١٩٦١م ط٤ . وشرح عمدة الحافظ ص٣٣٩ .

وانظـــر : ابـــن هشـــام في مغـــني اللبيـــب . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ج١ ص ١٥٥ . وابن جني في ســـر صـــناعة الإعـــراب . تحقيق : د.حسن هنداوي ج١ ص٤٠٧ . ط/دار القلم ـــ دمشق ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م ط١ .

ثم بـيّن أن الإتباع ممتنع في نحو : (ذِرْوَة) [١] و (زُبْيَة) [٢] لاستثقال الكسرة قبل الواو ، والضمة قبل الياء . وإذا امتنعَ الاتباعُ بقي السكونُ والفتحُ .

فيقالُ : (ذِرْوَات) و (ذِرَوَات) و (زُبْيَات) و (زُبَيَات) وفتحُ اليَاء والواو من (بَيْضَات) و (جَوْزَات) لغة هُذَيْلِيَّة .

كقول بعضهم :

أخُـــو بَيَضَـــاتٍ رَائِـــحٌ مُـــتَأَوِّبٌ رَفِـــيقٌ بمسْـــحِ المنكِبَـــيْنِ سَـــبُوحُ [٣]

هذا إذا كان ساكن العين اسمًا غير صِفَة .

فأمّا إن كان صِفَة كَـ (ضَخْمة) فلا خلاف في تسكين عَيْنه على أنّ قطربًا [٤] أجاز فَتْحَهَا قياسًا على ما ليس بِصفَة .

ويعضد قوله ما حكى أبو حَاتم [٥] من قَوْل بعض العرب :

(كَهْلة) و (كَهَلَات) والمشهور (كَهْلَات) .

وعـــند ابـــن مالك لا حجة في قولهم : (لَجَبَات) و (رَبَعَات) لأنّ من العَرب من يقولُ: (لَجَبَة) [٦] و (رَبَعَة) فاستغنى بِجَمْع المفتوح العَيْن عن جمع الساكن العَيْن .

(ص)

ومـــا بـــه سُـــمِّي مـــن مُثَـــنًى او شَـــبيهَه تَثْنَـــيةً فـــيه أَبَـــوْا

كَـــذَاكَ جَمْعُـــهُ بِـــوَاوٍ أوْ بـــيَا وَتَـــنٍّ واجْمَـــعْ إنْ كَفَـــرْدٍ أُجْـــرِيا

بجعـــل الإعـــراب عـــلى النُّونَـــيْن لا حـــين يُعْـــرَبَانِ بالحَرْفَـــيْن

وَتْـــنٍّ نَحْـــو (مُسْـــلِمَات) عَلَمَـــا إن شِـــئْتَ إذْ مِـــنْ مَـــانعٍ قـــد سَـــلِمَا

---

١) ذروة كل شيء : أعلاه . لسان العرب (ذرا) .

٢) الزبية : الرابية لا يعلوها الماء . لسان العرب (زبي) .

٣) ينســب هــذا البيت لأحد الهذليين . بحره الطويل ، والشاهد فيه في قوله (بَيَضات) على أن هذيلاً تفتح عين (فَعْلَــة) الاسمــي في الجمع بالألف والتاء . والشاعر شبه بهذا الظليم ــ والظليم ذكر النعام ــ ناقته أو جمله فيقول : ناقتي في سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير لها ليلاً ونهارًا ليصل إلى بيضاته .
انظــر : الخصائص ج٣ ص١٨٤ ، المحتسب ج١ ص٥٨ والمنصف ج١ ص٣٤٣ . وخزانة الأدب ج٨ ص١٠٢ وشرح المفصل مج١ ج٥ ص٣٠ ، وهناك رواية في الخصائص والمنصف . (أبو بيضات ...) .

٤) قطرب : هو محمد بن المستنير . يعرف بقطرب ، مولى سلم بن زياد . انظر : طبقات النحويين ص٩٩ .

٥) أبــو حــاتم : هــو ســهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني النحوي اللغوي، توفي سنة ٢٥٥هـــ . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج٢ ص٣٥٨ . ط/ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤١٩هـــ ط١ .

٦) اللجب : الصِّياح واضطراب الصوت . لسان العرب (لجب).

(ش)

في الأبـــيات السابقة يشير ابن مالك إلى أنه إذا سُمِّيَ بمثنى أو مجموع بالواو والنّون. وبالياء والنون لم تجز تثنيتُه ولا جمعُه لئلاّ يجتمع في الاسم الواحد إعرابان .

فلو سمي بأحدهما وجُعل إعرابُه في النّون جاز أن يُثنى وأن يُجمع لزوال المانع .

وأما نحو (مُسْلِمَات) عَلَمًا فيجوز أن يقالَ فيه : (مُسْلِمَاتَان) إذا لا محذور في ذلك. وهذا كله حاصل كلام سيبويه [١] .

وهذه من المسائل التي وافق فيها ابن مالك سيبويه ، ويرى الباحث أنّ الأشموني قد تابع ابـــن مـــالك في كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحًا وله تنبيهات كذلك موفقة تحت هذه المسألة [٢] .

---

١) انظر : سيبويه، الكتاب ، عبدالسلام هارون ج٣ ص٣٩٣ . ط/ الهيئة المصرية العامة لكتاب ط/ ١٩٧٣م .

٢) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص١١٧ وما بعدها .

الفصل الثاني

الجموع

المبحث الأول : جمع التكسير وما يتعلق به .

المبحث الثاني : جمع القلة .

المبحث الثالث : جمع الكثرة .

المبحث الرابع : صيغ منتهى الجموع .

المبحث السادس : أنواع أخرى من الجموع .

المبحث الأول
جمع التكسير وما يتعلق به

(ص)

وَالْجَمْعُ إِنْ أَبَانَهُ تَغْيِيرُ ... تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا هُوَ التكْسِيرُ

فَـ (أَفْعُلٌ) (أَفْعلَة) مع (فِعْلَة) ... ثَمَّتْ (أَفْعَال) مَبَانِي القِلَّة

وَقِيلَ : إنّ (فِعْلَة) اسْمُ جَمْع ... لأَنَّهُ لم يَطَّرِد في الوَضْعِ

وجَمْعُ تَصْحِيحٍ لِقِلَّة وَفِي ... كَثْرَةِ اسْتِعْمَالُهُ مَعْ (الْ) قُفِي

وبَعْضُ ذِي الأَرْبَعَة اسْتُغْنِيَ بِه ... في كَثْرَةٍ والعَكْسُ غَيْرُ مُشْتَبِه

وَمُثُلُ الكَثْرَة : (فُعْلٌ) و (فُعُل) ... (فِعْلاَن) (فُعلاَن) و (فَعْلَى) (فِعَل)

(فُعَّال) (أَفْعِلاَء) ثم (فُعَّل) ... (فَوَاعِل) (فِعْلى) (فِعَال) (فُعَل)

(فَعَلَة) (فَعَائِل) و (فُعَلَة) ... ومع (فَعَالَى) و (فُعَالَى) (فِعَلة)

ومع (فَعِيل) و (فُعُول) (فُعَلاَ) ... وبـ (فُعَالٍ) و (الفَعَالِي) كَمِّلاَ

(ش)

في النظم السابق من الأرجوزة يعرّف ابن مالك بأبنية جمع التكسير مع الإشارة إلى أن بعض الأبنية في القلة تغني عن الكثرة والعكس كذلك .

تعريفه :

جمع التكسير : هو ما دل على ثلاثة فأكثر بتغيير بناء مفرده لفظًا أو تقديرًا . فاللفظي يكون بزيادة كَـ (فِلْس) و (فُلُوس) أو بتبديلٍ في الشكل كَـ (أَسَد) و (أُسْد) . بخلاف جمع التصحيح المغيّر نظم واحده كَـ (تَمَرات) فإن تقدير السلامة منه لا يُخل بمعنى الجمعية ، وإنما يوجب في اللفظ استثقالاً . والتغيير اللفظي ظاهر وأما التقديري ففي (فُلْك) [1] و (دِلاَص) [2] ونحوهما مقصودًا بهما الجمع . يقول ابن مالك : إنّ (فُلْكًا) حينئذٍ نظير (رُسْل) في أنّ ضمته دالةٌ على الجمعية . وهما في الإفراد نظير (قُفْل) و (كِتاب) فقدّر التّغيير بتبدل الضمة والكسرة .

---

١) الفلك : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . لسان العرب (فلك) .

٢) الدّلاص : اللّين ، البراق ، الأملس . لسان العرب (دلاص) .

والحامل على ذلك دون أن يُجْعَلاَ مما اشترك فيه الواحد ، والجمع كَـ (جُنُب) وأن (جُنُبًا) لا يختلف لفظه في إفراد ولا تثنية ولا جمع ، فَعُلِم أنّ العرب قَصَدت فيه الاختصارَ والاشتراك . وأما (فُلْكٌ) و (دِلاَصٌ) فإنهما لا يَخْليان من علامة التّثنية عند قَصْدها فدلّ ذلك على انتفاء الاشتراكِ وقَصْد تغيير مَنْويّ في حال الجمعية .

ونظير (فُلْك) و (دِلاَص) : (عِفْتَان) وهو الرجل القويّ الجافي يقال : (رَجَلٌ عِفْتان) و (رَجُلاَنِ عِفْتَانَانِ) و (رِجَالٌ عِفْتَان) . فهو في الإفراد بمنزلة (سِرْحَان) وفي الجمع بمنزلة (غِلْمَان) ومذهب سيبويه أنها جموع تكسير [1] ودعاه إلى ذلك تثنية (فلكان) و (دلاصان) بخلاف (جُنُب) مما اشترك فيه الواحد وغيره حين قالوا (هذا جُنُبٌ) و (هؤلاء جنبٌ) فالفارق عنده ما يقدر تغييره ولا يقدر تغييره وجود التثنية وعدمها وعلى هذا مشى ابن مالك في شرح الكافية ، وخالفه في التسهيل فقال والأصح كونه ـــ يعني باب فلك ـــ " اسم جمع مستغنيًا عن تقدير التغيير " [2] .

ثم بيّن أن جمع القلّة من أبنية التكسير أربعة وهي : (أَفْعُل) كَـ (أَفْلُس) و(أَفْعَال) كَـ (أَثْوَاب) و (أَفْعِلَة) كَـ (أَرْغِفَة) و (فِعْلَة) كَـ (غِلْمَة) إذا قرن جمع القلة بأل التي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة نحو : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. . .﴾ [3] وقد جمع الأمرين قول حسان بن ثابت ﷺ :

لنا الْجَفَنَاتُ الغُرّ يَلْمَعْنَ بالضّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا [4]

والشاهد فيه قوله (الجفنات) فإن المراد به التكثير ، وكذا (الأسياف) حيث أريد به التكثير والقياس : الجفان والسيوف . كما نبه ابن مالك في النظم السابق على أن بعض أبنية القلة تغني عن بعض أبنية الكثيرة ، والعكس كذلك .

فالأول كَـ (رِجْل) و (أَرْجُل) و (عُنُق) و (أعناق) و (فُؤاد) و (أَفْئِدة) . فهذه الجموع استغني فيها ببناء القلة و لم يستعمل لها بناء كثرة .

---

١) انظر : الصبان علي الأشموني ج٤ ص ١٢٠ .

٢) المصدر السابق ج٤ ص ١٢٠ .

٣) من الآية (٣٥) من سورة الأحزاب .

٤) قائله حسان بن ثابت ، بحره الطويل .

والشاهد فيه قوله : (الجفنات) فإن المراد به التكثير ، وكذا (الأسياف) حيث أريد به التكثير ، والقياس (الجفان والسيوف) . انظر : ديوانه ص ١٣٣ تحقيق : دكتور سيد حنفي حسنين ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤م .

وانظر : خزانة الأدب ج٨ ص١٠٦، ١٠٧، ١١٠ والمحتسب ج١ ، ص ١٨٧ والخصائص ج٢ ص ٢٠٦ . والأشموني ج٤ ص ١٢١ . والمفصل مج١ ج٥ ص١٠ .

والـثاني : كَـ (رَجُـل) و (رِجَـال) و (قَلْب) و (قُلُوب) و (صُرَد) [1] و (صِرْدَان) ، فقد استغني فيها بجمع الكثرة و لم تضع لها العرب جمع قلة .

كما في النظم السابق ، والأبنية الموضوعة للكثرة **على النحو التالي** :

١- (فُعْل) كَـ (حُمْر) .
٢- (فُعُل) كَـ (سُقُف) .
٣- (فِعْلان) كَـ (غِلْمَان) .
٤- و (فُعْلان) كَـ (قُفْزان) [2] .
٥- (فَعْلَى) كَـ (جَرْحَى) .
٦- (فِعَل) كَـ (فِرَق) .
٧- (فُعّال) كَـ (صُوّام) .
٨- (أَفْعِلاَء) كَـ (أَوْلِيَاء) .
٩- (فُعّل) كَـ (حُيّض) .
١٠- (فَوَاعِل) كَـ (صَوَاحِب) .
١١- (فِعْلَى) كَـ (حِجْلَى) [3] .
١٢- (فِعَال) كَـ (رِجَال) .
١٣- (فُعَل) كَـ (غُرَف) .
١٤- (فَعَلَة) كَـ (بَرَرَة) .
١٥- (فَعَائل) كَـ (تَرَائب) [4] .
١٦- (فُعَلَة) كَـ (قُضَاة) .
١٧- فَعَالى) كَـ (يَتَامى) .
١٨- (فُعَالى) كَـ (أُسَارَى) .

---

١) الصرد : طائر فوق العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ـــ لسان العرب (صرد) .
٢) القفزان : جمع قفيز وهو مكيال كان يكال به قديمًا . لسان العرب (قفز) .
٣) الحجـلى ـــ جمـع حجل ـــ وهو ظائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، طيب اللحم . لسان العرب (حجل) .
٤) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة . لسان العرب (ترب) .

١٩- (فعَلة) كَـ (قِرَطَة) [١] .

٢٠- (فُعُول) كَـ (وُجُوه) .

٢١- (فَعِيل) كَـ (عَبِيد) .

٢٢- (فُعَلاَء) كَـ (ظُرَفاء) .

٢٣- (فُعَال) كَـ (ظُؤَار) [٢] .

٢٤- (فَعَالِي) كَـ (سَعَالِي) [٣] .

٢٥- (فَعَالِيّ) كَـ (بَخَاتِيّ) [٤] .

وقد لاحظ الباحث أنّ (فَعَالِي) و (فَعَالِيّ) من الأبنية التي لم ترد في الألفية [٥] .

---

١) جمع قرط وهو ما يعلق في شحمة الأذن من دُر أو ذهب أو فضة أو نحوها . لسان العرب (قرط) .

٢) جمع ظِئْر وهو : المرضعة لغير ولدها . لسان العرب (ظأر) .

٣) جمع سعلى وسِعْلاة وهي : الغول . لسان العرب (سعل) .

٤) البخاتي : الإبل الخرسانية . لسان العرب (بخت) .

٥) انظر : ابن مالك في شرح الكافية الشافية ، ج٤ ص ١٨١٢ ، ١٨١٣ .

المبحث الثاني
جمع القلة

(ص)

لـ (فَعْل) ـ اسْمًا ـ صحّ عَيْنا (أفْعُل) ... وللرّبَاعِي اسْمًا كَذَاكَ يُجْعَلُ
إنْ كَانَ ذَا مَدّ وَتَأْنِيث كَمَا ... (عَنَاق) أو (ذِرَاع) أو شِبْهِمَا
وشَذّ في مُذَكّرٍ كَـ (أشْهُب) ... وَمَا أُعِلّ عَيْنُه كَأَثْوُب
وَقَلّ في (فُعْلٍ) و (فِعْلٍ) و (فَعَلْ) ... وَفي مُؤَنّث بِتَاء و (فِعَل)
و (أَفْعُلٍ) كَـ (أَقْفُل) و (أَنْعُم) ... و (أَرْسُنٍ) و (أَذْؤُب) و (آكُم)
وَغَيرُ مَا (أَفْعُل) فيه مُطّرد ... من الثُّلاثِي اسْمًا بـ (أَفْعَال) يَرِد
وَغَالِبًا أغْنَاهُم (فِعْلاَنُ) ... في (فُعَل) كَقَوْلِهِمْ (صِرْدَانُ)
وَجَاءَ (أَفْعَالٌ) شَرِيكُ (أَفْعُلا) ... في بَعْضِ ما (أَفْعُل) فيه أصّلاَ
ودُونَهُ (أَفْعُلُ) مِنْ ذي الوَاوِ فَا ... وَنَحو (عَمٍّ) من سُمٍ تَضَاعَفَا
وَكَوْنُ (أَفْعَالٍ) لـ (فَاعِلٍ) صِفَه ... وِلـ (فَعِيل) جَمْعًا احْصَوْا أَحْرُفَه
كذا (فَعُول) (فَعْلَة) و (فِعْلَه) ... (فاعِلة) (فَعَلَة) و (فُعْلَه)
كَذَا (فَعَال) (فَيْعِل) و (فَيْعَلَه) ... وَمَع (فِعَال) (أَفْعَلّ) و (فِعَلَه)
وَهَكَذَا (فَعِيلَة) (فُعَالُ) ... كُلٌّ صَحِيحٌ ، وله مِثَالُ
في اسْمٍ مُذَكّرٍ رُبَاعي بِمَدّ ... ثَالِث (أَفْعَلَةُ) عَنْهُمُ اطّرَد
في (فَاعِل) فَعْل) (فَعِيل) وَصْفَا ... (فِعْل) و (فُعْل) (فَعَل) قَدْ يُلْفَى
و (رَمَضَان) (عَيّلٌ) و (جِزّه) ... (نَضِيْضَةٌ) جُمِعْنَ كَـ (الأَجِزّه)
والزَمْهُ في (فَعَال) او (فِعَال) ... مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أوْ إعْلاَل
و (عُنُنٌ) و (حُجُجٌ) قَدْ نَدَرا ... ولا تَقِسْ عَلَيْهِمَا فَتُزْجَرَا
وَفَاقَ (أَشْهُبًا) شُذُوذًا (أعقِبَه) ... جمع (عُقَاب) فَاعْذر المُسْتَغْرِبه
وَاقْصر عَلَى السَّماع بَاب (فِعْلة) ... كَـ (فِتْية) و (غِلمة) و (غِزْلَة)

(ش)

يشير ابن مالك في الأبيات السابقة إلى القياسي من أبنية القلة وغير القياسي . وسبق أن عُرف أن أمثلة التكسير على ضربين أحدهما للقلّة ، والثّاني للكثرة ، فالذي للقلّة أربعة أبنية : (أَفْعُل) و (أَفْعَال) و (أَفْعِلة) و (فِعْلة) . و (فِعْلة) سماعية فقط .

البناء الأول : (أَفْعُل) بضم العين ويطرد في نوعين :

أ-ما كان على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين ، اسمًا صحيح العين نحو : (فَلْس) و (أَفْلُس) . فلا يجمع على هذا الجمع نحو (ضَخْم) لأنه صفة ، وإنما قالوا في عبد : أعبد؛ لأنه غلبت عليه الاسمية ، ولا يجمع على هذا نحو : (بَابَ) و (ثَوْب) ؛ لاعتلال العين .

ب- ما كان اسمًا رباعيًا قبل آخره مدة ، مؤنثًا بلا علامة نحو : (عَنَاق)[1] و (ذِرَاع) و (يمين) تقول في جمعها : (أَعْنُقُ) و (أَذْرُع) و (أَيْمُن) و شذّ ولا يقاس عليه كَـ (أَشْهُب)[2] و (أَغْرُب) و (أَعْتُد) في جمع (شِهَاب) و (غُرَاب) و (عَتَاد) .

البناء الثاني : أفْعَال :

يطرد في كل اسم ثلاثي على (أَفْعُل) إما لأنّه على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين ، ولكنه معتل العين ، كَـ (ثوب) و (أثواب) ، و (سيف) و (أسياف) ، وإما لأنه على غير (فَعْل) وهو ثمانية أوزان : ثلاثة مع فتح الفاء نحو : (جَمَل) و (أَجْمال) ، و (نَمر) و (أَنْمار) ، و (عَضْد)[3] و (أَعْضَاد) ، وثلاثة مع كسرها نحو : (حِمل) و (أَحْمال) و (عِنَب) و (أَعْناب) و (إِبِل) و (آبال) ، واثنان مع ضمها نحو : (صُلب) و (أَصْلاب) و (عُنُق) و (أَعْناق) .

أما (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين فيغلب جمعه على (فِعْلان) بكسر الفاء نحو : (صُرد) و (صِرْدان) .

وإذا كان (فَعْل) مفتوح الفاء ساكن العين ــ فاؤه واوًا أو مضعفًا فمجيئه على (أَفْعَل) قليل ، ويكثر مجيئه على (أَفْعَال) كَـ (وقت) و (أوقات) و (وكر) و (أوْكار) و (ربّ) و (أَرْباب) و (فَذّ) و (أَفْذاذ) .

ونبّه ابن مالك على أنّ كثيرًا ما يستغنى في هذا النوع ببعض أبنية الكثرة فلا يستعمل غيره كَـ (خَدّ)[4] و (خُدُود) و (حظّ) و (حظوظ) .

ثم بيّن ابن مالك بعد ذلك قائلاً : لم يسمع في شيءٍ من هذا النّوع (أَفْعَل) إلا نادرًا كَـ (كَفّ) و (أَكُفّ) .

---

١) العناق : الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين ولادته إلى تمام الحول . لسان العرب (عنق) .

٢) الشّهاب : الشعلة الساطعة من النّار ، والنجم المضيء اللامع . لسان العرب (شهب) .

٣) العضد : ما بين المرفق إلى الكتب . لسان العرب (عضد) .

٤) الخدّ : جانب الوجه . لسان العرب (خدد) .

كما نبه على أنّ (فاعلاً) و (فعيلاً) صفتين جُمِعَا على (أَفْعَال) في كلماتٍ أحصيت كَـ (جَاهِل) و (أَجْهَال) و (جَانٍ) و (أَجْنَاء) . ومن (فَعِيل) و (أفعال) : (شَرِيف) و (أَشْرَاف) .

وقالوا : (أَنْصَار) و (أَشْهَاد) في جمع (نَاصِر) و (نَصِير) و (شَاهِد) و (شَهِيد) كما قالوا (عَدُوّ) و (أَعْدَاء) و (شَفْرَة) و أَشْفَار) قال الشاعر :

ثم طَارُوا إليهمُ بِزِنَادٍ وَارِيَاتٍ وَحُدَّتِ الأشفارُ [1]

والشاهد فيه في قوله (الأشفار) مفرده (شَفْر) مفتوح الفاء وساكن العين يجمع على أفعال وقالوا في (لِقْوة) وهو العُقَاب السّريعَة (أَلْقَاء) ونظير (لِقْوَة) و (أَلْقَاء) : (نِضْوَة) و (أَنْضَاء) عن سيبويه [2] .

وقالوا (أَشْعَاف) في جمع (شَعَفَة) [3] وحكى ابن سيده : (أَجْثَاثا) في جمع (جُثّة) و (أَبْرَاكا) جمع (بُرْكَة) ــ وهو طائر من طير الماء .

وقيل (جَبَان) و (أَجْبَان) و (غُثَاء) و (أَغْثَاء) ، و (أَمْوَات) في جمع (مَيّت) و (مَيْتة) . وَكلّ هذه شواذّ وقد تَضَمن النظم التّنبيه عليها .

البناء الثالث :

وأمّا (أَفْعِلَة) :

يطرد في كلّ اسم مذكّر رباعي قبل آخره مد نحو : (طَعَام) و (أَطْعِمَة) و (رَغِيف) و (أَرْغِفَة) .

ويتعين (أَفْعِلة) في كلّ ما كان على (فِعَال) بكسر الفاء ، أو (فَعَال) بفتحها مضعفًا ، أو معلّ اللام نحو (بَتَات) و (أَبِتّة) و (زِمَام) و (أَزِمّة) وبِنَاء و (أَبنِيَة) .

ثم نبّه ابن مالك على ما شذّ فقال :

وشذّ في (فَاعِل) اسْمًا كَـ (أَجْوِزَة) في جمع (جَائِز) وهو الخشبة الممتدة في أعلى السّقْف .

وفي (فَعِيل) صِفَة كَـ (شَحِيح) و (أَشِحّة) و (ظَنِين) [4] و (أَظِنّة) .

---

١) قائله مجهول ، بحره الخفيف . اللغة : (وري الزند) خرجت ناره . لسان العرب (وري) . والشاهد فيه في قوله : (الأشفار) تم توضيحه و لم أعثر على من استشهد بهذا الشاهد غير ابن مالك .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص٦٢٠ .

٣) الشعفة : أعلى كل شيء ومنها شعفة الجبل ، لسان العرب مادة (شعف) .

٤) الظنين : القليل الخير . لسان العرب (ظن) .

وفي (فَعْـل) و (فِعْـل) و (فُعْـل) و (فَعَـل) كَـ (نَجْد) و (أنْجِدة) و (قِدْح) و (أقْدِحَة) و (صُلْب) و (أصْلِبة) و (بَاب) و (أبْوِبه) .

ثم نـبه ابـن مالك على ندور (عِنَان) و (عُنُن) و (حِجَاج) [1] و (حُجُج) ذكرهما ابن سيده [2] .

وَجُمعَ (عُقَاب) ـ في القلة ـ على (أعْقُب) على القياس : لأنّها مُؤَنثة وحكَى ابن سيده أنّها قد جُمعت على (أعْقِبَة) [3] .

أما (فِعْلة) فقد نبّه ابن مالك على عدم القياس فيها ، فهي مقصورةٌ على السماع ، لأنّ كـلّ واحدٍ جُمع عَلَيْه قليل النّظير نحو (صَبِيّ) و (صِبْيَة) و (خَصِيّ) و (خِصْيَة) و (فـتًى) و (فِتْيَة) و (وَلَد) و (وِلْدَة) و (شَيْخ) و (شِيخَة) و (ثَوْر) و (ثِيرة) و (غُلاَم) و (غِلْمَة) و (ثَنًى) و (ثِنْيَة) .

والثِّنْيُ : الثّاني في السِّيَادَة .

وأنشد [4] أبو علي في " التذكرة " :

طويـلُ الـيَدَيْنِ رَهْطُـهُ غـير ثِنْـيَة أشـمُّ كـريمٌ جـارُه لا يُرَهَّـب [5]

وقـال أبـو عـلي : ثِنْيَة جمع ثِـنًى ، وَهُوَ مِمَّا أتَى على (فِعَل) صِفَة كَـ (قَوْم عِدًى) .

---

١) الحجاج من كل شيء حرفه وناحيته وعظم الحاجب . لسان العرب (حجج) .

٢) انظر : ابن سيده ، المحكم ج١ ص٤٨ (عنّ) و (حجج) ج٢ ص ٣٣٨ في المحكم أيضًا .

٣) انظر : ابن سيده في المحكم ، تحقيق : مصطفى السقا ود.حسين نصار ج١ ص١٤٤ ط/ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة ١٣٧٧هـ - ١٩٩٨م ط١ .

٤) أبـو عـلي : هـو أبـو عـلي الفارسـي الحسـن بـن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ، نحوي ، صرفي عالم بالعربـية والقـراءات . ولد ببلدة فسا عام ٢٨٨هـ . قدم بغداد وسمع الحديث وبرع في النحو توفي ٣٧٧هـ مـن تصـانيفه الكـثيرة الإيضاح في النحو انظر : بغية الوعاة ج١ ص٤٩٦، ومعجم المؤلفين ج١ ص٥٣٥ ، و إنباه الرواة ج١ ص٣٠٨ .

٥) قائله الأعشى ، بحره الطويل . والشاهد فيه في قوله (ثِنْية) تم توضيحه .

انظـر : ديوانـه ص١٣١ تحقيق : فوزي عطوي ط/ الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ١٩٦٨م . وشرح عمدة الحـافظ ص٩٢٠ تحقـيق عدنان عبدالرحمن الدوري ط/ مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م . ولسان العرب (ثني) وتاج العروس (ثني) . وفي الديوان رواية أخرى (يُرهّقُ) بدلاً من (يُرهّبُ) .

المبحث الثالث
جمع الكثرة

(ص)

(فُعْـل) لـــ (أَحْمَر) و (حَمْرَاء) وَمَا ... فِـي الـوَزْن والوَصْـف يُـرَى مِـثْلَهُمَا
ونَحْـو (عَفْـلاَء) و (أَكْمَـر) اجْعَـلاَ ... فِـيهِ كَـ (شَـهْلاَ) أبـدًا و (أَشْهَلا)
وَحَـتْمٌ انكِسَـارُ فَـا ذَا الجَمْـعِ مِـنْ ... ذِي الـيَاء عَيْـنًا كَـ (مِنَ الْبِيضِ أَمِن)
واحفَظْـه في (فَعَلـة) وَفِـي (فَعَـل) ... ومُطْلَقًـا في (فَعْـل) ـ ايضًـا ـ يُحْتَمل
وفي (فُعَـال) و (فَعُـول) ضُـعِّفا ... مـع (فَعِـيلَة) قلـيلاً عُـرِفَا
وقِـيلَ في (الثِّـنِيّ) : (ثُنِيّ) و (الأَظَلّ) ... بَعْضُـهُم في جَمْعِـه (ظُـلاَّ) نَقَـل
و (فَـاعِل) بـ (فُعْل) ـ ايضًا ـ جُمِعَا ... كَـ (الْحُجّ) و (البُزْل) و (عُوذ) فاسْمَعَا
و (فُعْـلٌ) اصْلُ (فُعُلٍ) في كَـ (الشُّقُرْ) ... وباضـطِرَا رخُصَّـهُ وَلـو كَـثُر
وَعَـدَمُ التَّضْـعِيفِ والإِعْـلاَلِ في ... جَـوَازِه شَـرْطٌ كَمِـثْلِ (كُشُـف)

(ش)

وبعـد أن أكمـل ابـن مالك أبنية القلة وبيّن القياسي منها والسماعي ثم ما شذّ من الأبنية . أشار النظم السابق إلى بداية أبنية الكثرة .

من أَمْثِلَة الكثرة (فُعْل) وهو قياسيٌّ ، وغيرُ قياسيٍّ .

فالقياسـي : مـا كان لـ (أَفْعَل) مقابل (فَعْلاء) و لـ (فَعْلاَء) مُقابل (أَفْعل) كَـ (أَحْمَر) (حَمْرَاء) .

وكذلـك (أَفْعَـل) إذا كـان لا مؤنـث له لمانع في الخِلْقة كَـ (أَكْمَر) أو لعدم الاسـتعمال كَـ (رَجُل أَلْيٍ) . فلا يقولون فيها : (أَلْيَاء) ولـ (فَعْلاَء) لا (أَفْعَل) له لعدم القبول في الخِلْقة كَـ (عَفْلاَء) أو لعدم الاستعمال كَـ (امرأة عَجْزَاء) .

فيطّردُ (فُعْل) في هذا النوع ، كما يطرد في النوع الآخر .

والأكمر : العظيمُ الكَمَرة ، وهي رأس الذكر .

والألْي : العظيم الأَلْية .

العَفْلاء : المرأةُ التي في رحمها صلابة تُعسر وَطْأَها .

والعَجْزاء : العظيمة العجيزة .

وتكسـرُ فَاءُ (فُعل) في جمع ما ثَانيه يَاء كَـ (أَبْيَض) و (بِيض) ومثال (فَعَلة) و (فُعْل) : (بَدَنَة) و (بُدْن) .

ومثال (فَعَل) و (فُعْل) : (أَسَد) و (أُسْد) . وأشار ابن مالك بقوله :

. . . . . ومطلقًـا في (فَعْل) ـ ايضًا ـ يُحتمل

إلى أن الاسـم والصـفة فـيه سـواء كَـ (سَقْف) و (سُقْف) و (وَرْد)[1] و (وُرْد) .

ثم أشـار ابن مالك إلى أنّ (فُعْلاً) نادرٌ في قولهم : (ذُبَاب) و (ذُبّ) و (نقوق) و (نُقّ) و (نَمُوم) و (نُمّ) و (عَمِيمَة) و (عُمّ) .

والنّقُوق : الضّفْدَعَة الصّيّاحة .

والنّمُوم : النّمام .

والعميمة : النخلة الطويلة .

ومن (فُعْل) المستندر : (ثَنِيّ) و (ثُنْي)[2] .

وأندرُ منه (ظُلّ) في جمع (الأَظَلّ) وهو باطن القدم .

ومـن (فُعل) الذي لا يقاس عليه : (حَاجّ) و (حُجّ) و (بَازِل)[3] و (بُزْل) و (عَائذ) و (عُوذ) .

والعائذُ : النّاقة القريبة العهد بالنّتاج .

وقالوا في (فُعْل) جمع (أَفْعل) و (فَعْلاء) : (فُعُل) إذا اضطروا إلى ذلك و لم يكن مُضاعفًا ، ولا مُعتلاً كقول الشاعر مثلاً :

أَيّهـا الفِتْـيَانُ في مَجْلِسِـنَا جَـرّدوا مِـنْهَا وِرَادًا وشُـقُر[4]

---

١) الوَرْد : الماء الذي يورد ، والقوم يردون الماء . لسان العرب (ورد) .

٢) الثني : كل ما سقطت ثنيته ، وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . لسان العرب (ثني) .

٣) البازل : البعير طال نابه ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . لسان العرب (بزل) .

٤) قائله : طرفة بن العبد ، بحره الرمل . اللغة : (جردوا الخيل) : ألقوا عنها جلالها وأسرجوها استعدادًا للقتال . لسان العرب مادة (جرد)

(الوارد) : الخيول لونـها بين الأشقر والأحمر والأسود . لسان العرب (ورد) .

والشـاهد فـيه في قوله (شُقُر) وهي على وزن (فُعل) واضطر الشاعر وقال : (شُقُر) على وزن (فُعُل) . انظـر : ديوانـه ص (٥٤) ط/ دار مكتـبة الحـياة بيروت ـ لبنان . والخصائص ج٢ ص٣٣٥ والمحتسب ج١ ص١٦٢ . وشـرح المفصـل ج٥ ص٦٠ ، وخـزانة الأدب ج٩ ص ٣٧٩ . وانظر :عبدالله بن بري ، شـواهد الإيضـاح ، تحقـيق د.عيد مصطفى و د.محمد مهدي علام ص٥٨١ ط/ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ١٩٨٥م .

وكقول الآخر :

طَــوَى الجَديــدَانِ مَا قَدْ كُنتُ أَنْشُره وأخلفــتني ذواتُ الأعــينِ النُّجُلِ [1]

موضــع الشــاهد فــيه (الــنُّجُل) اضطرّ إلى حركة فضمّ الجيمَ وأصلها السكون ، لأنه جمع (نَجْلاَء) .

وكذا قول الآخر :

ومــا انتميــتُ إلى خُــورٍ ولا كُشُف ولا لِــئَام غَــدَاة الــرَّوع أوْزَاعِ [2]

أرادَ : ولا كُشْــف لأنــه جمع (أكشف) وهو الفارس الذي لا مِجَنّ له . فلو كان مُضــاعَفًا كَــ (حُمّ) أو معتلاً كَــ (سُود) أو كَــ (عُشْو) جمع (أَعْشَى) لم يَجُز ضَمّ العين .

والشاهد فيه في قوله: (ولا كُشُف) واستشهد به على جواز ضم عين (فُعْل) وفائه.

---

١) قائلــه : أبــو ســعيد المخــزومي . بحــره : البســيط . اللغة : (طوى الشيء) : ضم بعضه على بعض . لســان العــرب (طــوى) . (الجديــدان) : الليل والنهار . لسان العرب (جدد) . والشاهد فيه قوله : (النُّجُل) تم توضيحه .

انظــر : أمــالي القالي ج١ ص ٢٥٩ ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت ، والدرر اللوامع للشنقيطي ، تحقيق : عــبدالعال مكــرم ج٦ ص٢٧٥ ط/ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٥هــ ــ ١٩٨٥م ط١ . والصبان على الأشموني ج٤ ص ١٢٨ ، والسيوطي في همع الهوامع ج٢ ص١٧٥ ط/ دار المعرفة بيروت . وهناك رواية أخرى في الأمالي وحاشية الصبان والهمع وهي (أنكرتني) بدل أخلفتني .

٢) قائله ضرار بن الخطاب . بحره البسيط والشاهد فيه قوله : (ولا كشف) تم توضيحه .

انظر : الدرر اللوامع ج٢ ص ١٨٦ ، الهمع ج٢ ص ١٧٥ .

(ص) القياسي من (فُعُل) :

وَ (فُعُـــل) لاســـمٍ رُبَـــاعِيّ بِمَـــد ... قَـــدْ زِيـــدَ قَـــبلَ لاَم اعْـــلاَلاً فَقَـــد

مَـــالَمْ يُضَـــاعَفْ في الأَعَـــمّ ذُو الأَلـــف ... ولـــ (فَعُول) لا كَـــ (مَفْعُول) وُصِف

صَـــحِيحُ لامٍ واحفَظَـــنهُ في (فَعِـــل) ... وفي (فَعِـــيلة) بـــلاَ لاَمٍ أُعِـــلّ

واحفَظْـــهُ في كَـــ (بُـــزُل) و (نُذُر) ... و (خُصُـــب) و (جُلُـــد) و (سُـــتُر)

واحفَظْـــهُ في (فَعَلـــة) (فَعْل) (فَعَل) ... و كَـــ (صَنَاع) و (كِنَاز) حيثُ حلّ

والْـــوَاوُ عَـــيْنُ (فُعُـــل) ذَا تَسْـــكُن ... وفي اضْـــطِرَار ضَـــمّها يستَحْسَـــنُ

وفي المُضَـــــاعَف انفـــــتاحُها وَرَد ... كَـــ (جُـــدُد) ، ولُغَـــةُ الفَتْح (جُدَد)

و (فُعَـــل) لـــ (فُعْلَـــة) و (فُعْلَى) ... (أَفْعَـــل) واســـتَنْدِرْهُ مُوْلّـــى (فُعْلَـــى)

وشَـــذّ في (رُؤْيـــا) و (فَعْلَـــة) وَفي ... (تُخَمَـــة) و (نُفَسَـــاء) فاقْـــتُفي

و (فعَـــل) لـــ (فِعْلَـــة) وجُعِـــلاَ ... بالـــرّأي للـــ (فِعْلَـــى) وَمَـــا إنْ نُقِلاَ

واحفَظْـــهُ في (فَعَلَـــة) و (فَعْـــل) ... و (صِـــمّة) و (فَعْلَـــه) و (فِعْـــل)

واحفَظْـــه في (فَعِـــيلَة) و (فَعِلَـــه) ... كَـــ (بِـــنَق) و (مِعَـــد) عِ الأمـــثلة

وقَـــدْ يُـــرَى جَمعًـــا لمـــا كَـــ (فُعْلَة) ... كـــذا يَجِـــيءُ (فَعَـــل) لـــ (فعْلَة)

وهِـــنْدُ مـــثلُ (كِسْـــرَةٍ) في (فِعَـــلِ) ... و (جُمْـــلُ) مِـــثْلُ (بُرْمَةٍ) في (فُعَلِ)

(ش)

مـــن أمـــثلة جمـــع الكثرة (فُعُل) والقياسي منه ما كان جمعًا لـــ (فَعُول) بمعنى (فاعل) صحيح اللام . ولاسمٍ صحيح اللام رُباعيّ بمدّة زائدة ثالثة ، مذكرًا كان كلّ واحدٍ من النوعين أو مؤنثًا : فالأول : كَـــ (صَبُور) و (صُبُر) .

والـــثّاني : كـــل اسم رباعي ثالثه مدة صحيح اللام نحو : (قَذَال)[1] و (قُذُل) و (كتاب) و (كُتُب) .

وإذا كانـــت المدّةُ ألفًا اشترط في المفرد ألاّ يكون مضاعفًا . واحترز ابن مالك بقوله في النظم :

. . . . . في الأَعَـــــمّ . . . . . .

فلا يجمع نحو : هلال على (فُعُل) بضم العين والفاء وشذ : (عَنَان) ، و (عُنُن) لأنـــه مضـــعف كمـــا شـــذّ (صَناع) و (صُنُع) ، و (نَذير) و (نُذُر) و (خضيب) و (خُضُب) عن اللحياني[2] ـــ لأنها صفات . وكذلك (كِنَاز) و (كُنُز) .

---

١) القذال : جمع مؤخر الرأس من الإنسان . لسان العرب (قذل) .

٢) اللحياني : هو علي بن المبارك ، وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحياني نسبة إلى بني لحيان من هذيل . كان أحفظ الناس للنوادر ، كان حيًا قبل ٢٠٧هـ انظر معجم المؤلفين ج٢ ص٤١٧ .

والصّنَاع : المرأة المتقنة ما تصنع النساء .

والكِنَاز : النّاقة المكتنـــزة اللحم .

وشـــذ كذلك (نَمِر) و (نُمُر) و (سَقْف) و (سُقُف) و (ثَمَرة) و (ثُمُر) وحكى أبو علي : (حُدُجًا) [١] جمع (حِدْج) و (سُتُرًا) جمع (سِتْر) وأنشد :

والمَسْـــجِدَان وَبَيْـــتٌ نحـــنُ عَامِـــرُهُ لـــنا وَزَمـــزَمُ والأَحْـــواضُ والسُّتُر [٢]

والشاهد فيه في قوله : (السُّتُر) وهو جمع (سَتْر) يحفظ ولا يقاس عليه .

وحكـــى ابن سيده أن من العرب من يقول (نُوقٌ كِنَازٌ) بلفظ الإفراد فيكون من باب (دِلاَص) [٣] .

ومـــا استحقّ أن يجمع على (فُعُل) وعينه واوٌ وَجَبَ سكونها تخفيفًا و لم يجز ضمها إلا في ضرورة واستثقل نحو قوله :

عَـــنْ مُـــبْرِقاتٍ بِالـــبُرِين وتَـــبْـــ ـــــدُو بـــالأكُفّ اللاّمعَـــاتِ سُوُرْ [٤]

والشـــاهد في قولـــه (سُـــوُر) . عيـــنه واو و لم يَجـــز ضـــمها إلا ضـــرورة . ويقول ابن مالك : واستثقل بعض التميمين والكلبيّين ضمة عَيْن (فُعُل) في المضاعف فجعلوا مكانها فتحةً فقالوا (جُدَد) و (ذُلَل) بدل (جُدُد) و (ذُلُل) .

ومن أمثلة جمع الكثرة (فُعَل) :

والقياســـي مـــنه مـــا كـــان لـــ (فُعْلة) اسمًا كان كَـــ (غُرْفَة) و (غُرَف) . أو لـــ (فُعْلَى) أنثى (أَفْعَل) كَـــ (الكُبْرى) و (الكُبَر) .

---

١) الحدج : الحِمْلُ ومركب من مراكب النساء . لسان العرب (حدج) .

٢) قائلـــه مجهـــول . وبحـــره البســـيط والشاهد فيه قوله : (الستر) تم توضيحه . انظر لسان العرب (حدج) . والمحكـــم لابـــن ســـيده (حـــدج) . وانظـــر : الزبـــيدي في تاج العروس (حدج) ط/ دار مكتبة الحياة بيروت ـــ لبنان .

٣) انظر المحكم ج٦ ص٤٦٠ .

٤) قائله : عدي بن زيد . بحره السريع .

اللغة : المبرقات : النساء المتزينات المستعرضات ـــ لسان العرب (برق) .

البرون : جمع برة وهي الخلخال . لسان العرب (بري) .

السور : جمع سوار لسان العرب (سور) . والشاهد فيه قوله : (سُوُر) حيث حرك الواو بالضم على الأصل تشبيهًا للمعتل بالصحيح عند الضرورة .

انظر : الكتاب ج٤ ص٣٥٩ ، والمنصف ج١ ص٣٣٨ ، والمفصل لابن يعيش مج١ ج٥ ص٤٤ ، ومج٢ ج١٠ ص٨٤ ، والهمع مج١ ج٢ ص١٧٦ والممتع في التصريف لابن يعيش ج٢ ص٤٦٧ . وفي الكتاب رواية أخرى وهي (. . في الأكف) .

وشذّ فيما سوى ذلك كـ (فُقْر) و (فُقَر) و (قَرْيَة) و (قُرى) وعلامة جمعية (فُعَل) الذي له واحد على (فُعَلة) ألا يستعمل إلا مؤنثًا نص على ذلك سيبويه [١] .

وحكى ابنُ سيده في نُفَسَاء : (نُفَسًا) بالتخفيف و (نُفّسا) بالتشديد [٢].والفُقَر : الجانب . ومن أمثلة الكثرة (فِعَل) والقياسيّ منه ما كان جمعًا لـ (فِعْلَة) كـ (حِجّة) و (حِجَج) و (مِرْية) و (مِرًى) والحِجَة هي السّنة .

ورآه الفراء مُطّردًا في (فِعْلى) كـ (ذِكْرَى) و (ذِكَر) لأن المؤنث بالألف شبيه بالمؤنث بالتاء إذا كان ما قبلهما على زنة واحدة . وقد أجرهما العرب مجرًى واحدًا في مواضع منها قولهم في (فُعْلَة) و (فُعْلى) : (فُعَل) كـ (غُرْفَة) و (غُرَف) و (أُخْرَى) و (أُخَر) .

وشذّ : (حَاجَة) و (حِوَج) و (قَشْع) و (قِشَع) والقشعُ : الجلد البالي : كما شذّ (قَصْعَة) و (قِصَع) و (صِمّة) [٣] و (صِمَم) و (هِدْم) و (هِدَم) .

كما شذّ : (شَكِيكَة) و (شِكَك) .

والشكيكة : الطريقة .

ويشير ابن مالك كذلك إلى أنه ، قد ينوب (فُعَل) عن (فِعَل) و (فِعَل) عن (فُعَل) .

فالأول : كـ (حِلْيَة) و (حُلَى) و (لِحيَة) و (لُحًى) .

والثاني : كـ (صُورَة) و (صِوَر) و (قُوّة) و (قِوًى) وَيُلْحَقُ (فِعْل) و (فُعْل) مؤنثين بـ (فِعْلة) و (فُعْلة) . فيقال (هِنْد) و (هِنَد) و (جُمْل) و (جُمَل) كما يقال (كِسْرَة) و (كِسَر) و (غُرْفَة) و (غُرَف) .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص٥٨٢ .

٢) انظر : ابن سيده ،المخصص : ج١ ص ٢١ .

٣) الصّمة : الرجل الشّجاع . لسان العرب (صمت) .

(ص) القياسي من بناء (فَعَلة) :

(فَعَلـة) لـــ (فَاعِل) وَصْف ذَكَر ... يَعْقِـــلُ ذَا لاَمٍ صَـــحِيحٍ وَنَـــدَر
فَـي غَـيْرِه ولِكَـ (قَاضٍ) (فُعَلَة) ... وَشَـــذَّ في سِـــوَاه فَاعْـــرِف مُـــثُلَه
واجمـع بـــ (فَعْلَـى) مُفْهِما مُمَاثَا ... أو وَجِعًـــا أو نـــائلاً شَـــتَاتَا
مِـــن (فَعِل) أو (فاعِل) أو (أَفْعَلا) ... أو مِـــنْ (فَعِيل) فيه (مَعْنَى) (فُعِلا)
و (فَـــيعِل) كَـــذَا و (فَعْـــلاَن) ومَا ... سِـــوَاه مَحْفُوظ كَـــ (جَلْدَى) فاعلما
لـــ (فُعْـــل) اسْمًا صَحَّ لامًا (فعَله) ... والوَضْـــع في (فَعْـــل) و (فِعْل) قَلَّله
و (خِطْـــرَة) و (كَـــتِفٌ) ثم ذَكَـــر ... (فِعَلَـــة) في جَمْعِهِـــنَّ قَـــدْ نَـــدَر
و (هَـــادِرٌ) قَـــد قِـــيلَ فيه (هِدَرَه) ... وهكَـــذَا (هَـــدَرة) و (هُـــدَرَة)
لـــ (حَجَـــل) و (ظَـــرِبَان) مُثِّلا ... (فِعْلَـــى) وَبَعْـــضٌ ذَا اسمَ جَمْعٍ جَعَلاَ

(ش)

ومـــن أمثلة جمع الكثرة (فَعَلة) والقياس منه ما كان لـــ (فَاعِل) صحيح اللام ، صفة لمذكّر ، عاقل نحو (سَافِر) [1] و (سَفَرة) و (بَارّ) و (بَرَرَة) .

ويقلّ فيما لا يعقل كَـــ (نَاعِق) و (نَعَقَة) وهي الغربان .

وشـــذّ جمـــع مـــا لـــيس عـــلى (فاعل) كَـــ (سَيِّد) و (سَادَة) و (خَبِيث) و (خَبَثَة) .

ومن أمثلة الكثرة (فُعَلَة) :

والقياســـي منه ما كان لـــ (فَاعِل) معتل اللاّم صفة لمذكّر ، عاقل كَـــ (قاضٍ) و (قُضَاة) . ويقلّ هذا البناء فيما لا يعقل كَـــ (بَازٍ) و (بُزَاة) . وفي صحيح اللاّم مثل : (هَادِر) و (هُدَرة) .

و (الهَادِرُ) : الرّجل الذي لا يُعتدّ به .

وشَذّ (فُعَلة) ـــ أيضًا ـــ في جمع (عُرْيَان) و (رَذِيّ) وهو البعير المهزُول .

ومن أمثلة الكثْرة (فَعْلى) :

والقياســـيّ مـــنه ما كان لـــ (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) دال على هُلْك أو تَوجّع أو تَشَتّت كَـــ (قَتِيل) و (قَتْلى) و (جَرِيح) و (جَرْحى) و (أَسِير) و (أَسْرَى) .

---

١) سافر : واحد الملائكة الذين يحصون الأعمال . لسان العرب (سفر) .

ويُحمـــلُ علـــيه ما أشبهه في المعنَى من (فَعيل) لا بمعنى (مَفْعُول) كَـــ (مَريض) و (مَرْضـــى) و (فَعِـــل) كَـــــ (زَمِـــن) [١] و (زَمْنى) و (فاعِل) كَـــ (هَالك) و (هَلْكَـــى) و (فَيْعِل) كَـــ (مَيِّت و (مَوتَى) و (أَفْعل) كَـــ (أَحْمق) و (حَمْقَى) و (فَعْلان) كَـــ (سَكْران) و (سَكْرَى) .

وبه قرأ حمزةُ والكسائي : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ [٢] .

وأشار ابن مالك إلى الشاذّ الذي يحفظ على هذا البناء بقوله :

. . . . . ومَا سِوَاه مَحْفُوظ . . . . . .

فمـــا شـــذّ نحو : (رَجُل جَلْد) و (رِجَال جَلْدَى) و (رَجُل كَيْس) و (رِجَال كِيْسى) و (سِنانٌ ذَرْب) و (أسِنّة ذَرْبى) .

قال الشاعر :

إنّي امرؤٌ من عُصْبةٍ [٣] سَعْدِيّةٍ ذَرْبَى الأَسِنّةِ كلّ يَومٍ تَلاَقِ [٤]

ومن أمثلة الكثرة (فِعَلة) .

وكَـــثُر في (فُعْـــل) اسمًـــا صـــحيح اللاّم كَـــ (قُرْط) و (قِرَطَة) و (كُوْز) و (كِوَزة) .

وقَلّ في (فَعْل) و (فِعْل) كَـــ (غَرْد) [٥] و (غِرَدَة) و (قِرْد) و (قِرَدَة) .

ونَـــدَر (خِطَـــرة) في جمع (خِطْرة) وهو الغصن ، و (كَتِفة) في جمع (كَتِف) و (ذِكَرة) في جمع (ذَكر) ضِدّ الأنثى و (هِدَرة) جمع (هَادِر) .

ومـــن أمـــثلة الكَـــثْرة (فِعْـــلى) ولم يسمع جَمْعًا إلاّ (حِجْلَى) جمع (حَجَل) و (ظربى) جمع (ظِرْبان) . ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع .

---

١) الرجل الزمن : الضعيف الفاتر وصف من الزمانة هو مرض يدوم . لسان العرب (زمن) .

٢) من الآية رقم (٢) من سورة (الحج) .

٣) سعدية : سَعد بن بكر بطن من هوازن من قيس بن عَيْلان ، من العدنانية . وهم حضنة النبي ﷺ . انظر ، معجم قبائل العرب ج٢ ص ٥١٣ .

٤) قائله مجهول وبحره (الكامل) . اللغة : ذرب : حَدّ . انظر : الفيروز آبادي ، القاموس : تحقيق : مكتب تحقيق الـــتراث في مؤسســـة الرسالة بيروت ط/ مؤسسة الرسالة / بيروت ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م ط٢ . والشاهد فيه قولـــه : (ذربى) جاء بوزن شاذ يحفظ ولا يقاس عليه . انظر الأشموني ج٤ ص١٣٣ . ووردت رواية أخرى في شرح حاشية الصبان علي الأشموني (.. ذَرِبُ الأسنة) .

٥) الغرد : ضرب من الفطر . لسان العرب (غرد) .

(ص) القياسي من (فُعّل) :

و (فُعّـل) لـــ (فاعِل) و (فَاعِلَه) وَصْـفَين نحـو (عَـاذِل) و (عَاذِلَه)
ومِـثْلُه (الفُعّـال) فـيمَا ذُكّـرَا وفي الإنَـاث قـد أتَـى مُسْـتَنْدَرَا
ويمْـنعُ اعـتلالُ لاَمٍ مِـنْهَما إلاّ قلـيلا بِسَـمَاع عُلِمَـا
و (خُـرّد) و (نُفّـس) و (سُخّل) شَـذّت كَـذَاكَ (سُـرّاً) و (عُزّل)

(ش)

ومن النظم السابق يتبين ما تناوله ابن مالك من حصر لأمثلة الكثرة ومنها (فُعّل) .

والقياسيّ منه ما كان لـ (فَاعِلَ) و (فَاعِلَة) وَصْفَين ، صَحِيحَي اللاّم . نحو : (صائم) و (صائمة) فنقول في الجمع (صُوّم) .

ويُشَاركه (فُعّال) قياسًا في المذكر كَـ (صَائم) و (صُوّم) و (صُوّام) .

وندر في المؤنث كقول الشاعر :

أبْصَـارُهُنّ إلى الشّـبّان مَائِلَـةٌ وَقَـدْ أرَاهُـنّ عَـنّي غَـيْرَ صُدّادِ (١)

فجمـع (صَـادّة) على : (صُدّاد) ـــ وهو نادر ـــ . واعتلال اللاّم مانع منهما استغناءً في (فاعل) بـ (فُعَلة) كَـ (رام) و (رُمَاه) ، وفي (فَاعِلة) بـ (فَوَاعل) كَـ (رَامِيَة) و (رَوَامٍ) .

وندر (غـازٍ) و (غُـزّى) و (عافٍ) (٢) و (عُفّى) وكَذَا (غُزّاء) في جمع (غازٍ) و (سُرّاء) في جمع (سارٍ) كقول الشاعر :

تَقْـري بُـيُوتُهم سُـرّاء لَـيْلِهم ولا يُبيـتُون دُونَ اللّـيْل أضْـيَافا (٣)

والشاهد في قوله : (سُرّاء) حيث جمع فُعّال من فاعل وهو نادر .

وحكى سيبويه (٤) : (جانِيًا) و (جُنّاء) وهو نظير (سُرّاء) في جمع (سارٍ) .

---

١) قائلـه القطـامي ، بحـره البسيط . اللغة : (الصّادة) المعرضة . لسان العرب (صدد) . والشاهد فيه قوله : (صُدّاد) . جمع (صادة) وهي صفة مؤنثة على وزن (فاعل) ـــ وجمعها نادر .
انظـر : ديوانـه ص ٧٩ تحقـيق د.إبراهـيم السامرائي وأحمد مطلوب ط/ دار الثقافة بيروت ١٩٦٠م ط١.
شرح التصريح على التوضيح ج٢ ص٣٠٨ . و الأشموني ج٤ ص١٣٣ . الأشباه والنظائر . ج٥ ص٥١ ط١.

٢) العافي : وارد الماء ، والضيف ، وكل طالب معروف . لسان العرب (عفا) .

٣) قائله مجهول ، بحره البسيط .
اللغة : قرى الضيف يقريه قرًى . أضافه لسان العرب (قرا) . والشاهد فيه قوله (سرّاء) . تم توضيحه .
انظر : الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق : د.عبدالسلام هارون ج٥ ص٥٩٥، ط/دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت .

٤) انظر : الكتاب ج٤ ص ٤٨ .

وحكى ابنُ سيده [1] : (سَاقيًا) و (سُقّى) وهو نظير (غُزّى) في جمع (غَازٍ) .

وقـــالوا : (خَرِيدَة) و (خُرّد) و (نُفَسَاء) و (نُفّس) و (رَجُل سَخْل) أيْ : (رَذْل) و (رجـــال سُـــخّل) و (رجـــلٌ أعزل) ـــ لا سلاح له ـــ و (رِجال عُزّل) ، و (جرادة سُرُوٌ) أي بيوض و (جَرَاد سُرّاً) .

---

1) انظر : المحكم ج٦ ص٣٠٢ .

قال الشاعر :

أَنَـــارُ أَبِيَـــنا غَـــيرَ أنّ ضِـــيافَه قلـيلٌ وقــد يُــؤْوَى إليها فتكثرُ [١]

و (فِعال) ــ أيضًا ــ مقيسٌ في (فَعَل) و (فَعَلة) ما لم يُضَاعفا أو تعتلّ لامهما وذلك نحو : (جَمَل) و (جِمَال) و (رَقَبة) و (رِقَاب) .

والأكــثرُ في (قَلَــم) أن يســتغني فيه بــ (أَقْلاَم) عن (قِلاَم) وقد يجمع على (قِلاَم) حكاه ابن سيده [٢] .

و (فِعَــال) ــ أيضًــا ــ مقــيس في (فِعْــل) و (فُعْل) اسمين نحو : (ذِئْب) و (ذِئَاب) و (رُمْح) و (رِمَاح) .

ما لم يكن (فُعل) وَاوِيّ العين كَــ (حُوت) أو يائي اللاّم كَــ (مُدًى) .

و (فِعَــال) ــ أيضًــا ــ مقــيسٌ فيما بمعنى (فَاعِل) و (فَاعِلة) من (فَعيل) و (فَعــيلة) ــ وصــفين ــ كَــ (ظِرَاف) و (كِرَام) في جمع (ظريف) و (ظَرِيفَة) و (كَرِيم) و (كَرِيمة) .

وَشَــاعَ دونَ اطّراد في (فَعْلان) وَصْفًا ــ وفي أنثييه وهما (فَعْلَى) و (فَعْلاَنة) ، وفي (فُعْــلان) و (فُعْلاَنة) ــ أوصافًا ــ نحو : (غِضَاب) و (نِدَام) و (خِمَاص) في جمع (غَضْبَان) و (غَضْبَى) و (نَدْمَان) و (نَدْمَانَة) و (خَمْصَان) و (خَمصانة) .

ولم يجاوز (فِعال) إلى غيره فيما عينه واوٌ ولاَمهٌ صحيحة من (فَعِيل) و (فَعِيلة) وصفين ــ كَــ (طِوال) في جمع (طَوِيل) و (طَوِيلَة) .

ويحفــظ (فِعال) ــ أيضًا ــ في جمع (فَاعِل) و (فَاعِلة) وصفين نحو : (قَائِم) و (قِــيَام) و (رَاعٍ) و (رِعــاء) و (آمٌّ) [٣] و (إمام) كقوله تعالى : ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٤] .

وَكَذَا يقال في جَمع (قائمة) و (رَاعِية) و (آمّة) . ومن المحفوظ الذي لا يقاس عليه : (بُرْمَة) و (بِرَام) و (أُنْثَى) و (إناث) . والبرمة هي القدر من الحجارة .

---

١) قائلــه : أبو دؤاد ، بحره الطويل . والشاهد فيه في قوله (ضياف) وشذّ هذا البناء فيما عينه ياء . انظر : كتاب الشــعر لأبي علي الفارسي تحقيق : محمود الطناحي ج٢ ص٥٢٣ ط/ مطبعة المدني ــ القاهرة ١٩٨٨م ط١ . وقد أورده د.عبدالمنعم هريدي غير منسوب إلى قائل في شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٨٥٠ وله رواية أخرى في كتاب الشعر (. . . فيكثُرُ) .

٢) المحكم ج٦ ص ٢٦٩ .

٣) اسم فاعل من (أمّ القوم) : تقدّمهم أو صلّى بهم إمامًا . لسان العرب (أمم) .

٤) من الآية رقم (٧٤) من سورة (الفرقان) .

ومن المحفوظ ـ أيضًا ـ (أَعْجَف) و (عِجَاف) و (جَوادَ) و (جِياد) و (لِقْحَة) [١] و (لِقَاح) .

ثم نبه ابن مالك على أن (فُعُولا) يُغْني عن (فِعال) فيما كان اسمًا على (فَعِل) كَـ (كَبِد) و (كُبُود) .

ثم أشار إلى أنّ (فُعُولاً) مطردٌ في جمع (فَعْل) و (فِعْل) اسمين نحو (كَعْب) و (كُعُوب) و (ضِرْس) و (ضُرُوس) .

وأنّه في جَمع (فَعَل) يقلّ ، ويقتَصر على سماعه كَـ (أَسَد) و (أُسُود) و(شَجَن و (شُجُون) و (سَاق) و(سُوُوق) إلاّ أن (سُوُوقًا) شاذّ لثقل الضمة على الواو .

ثم أشار ابن مالك إلى أنّ (فُعْلا) إن لم يضاعف و لم يُعلّ لم يشذّ جمعه على (فُعُول) كَـ (جُنْد) و (جُنُود) .

فإن ضُوعفَ كَـ (خُفّ) أو أُعِلّ كَـ (حُوْت) و (مُدْي) لم يجمع على (فُعُول) إلا ما شذّ من قولهم في (الحُصّ) ـ وهو الورس[٢] ـ : (حُصُوص) وفي (النّوْي) (نُوِيّ) [٣] .

ويرى الباحث أن الأشموني وافق ابن مالك في الأبنية السابقة لجمع الكثرة ، ونبه كذلك تنبيهات مفيدة وموفقة [٤] .

ثم أشار ابن مالك إلى أنّ (فُعُولاً) قد يكون جمعًا لـ (فَاعل) على قلة نحو : (رَاكِع) و (رُكُوع) و (باك) و (بُكِيّ) .

ثم أشار إلى أنّ (فُعُولاً) قد يكون جمعًا لِصِفَة عَلَى (فَعْل) نحو (كَهْل) و (كُهُول) . وقد يكون لاسم على (فَعْلة) كَـ (بَدْرَة) و (بُدُور) و (صَخْرة) و (صخور) . وندر (فُعُول) في جمع (فَوْعَل) كقول الشاعر :

أَبْلِغْ بَني أَوْدٍ [٥]، فقد أَحْسَنوا ... أَمْسِ بضَرْبِ الهَام تحتَ القُنُوس[٦]

---

١) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللّبن ، والنفس . لسان العرب (لقح) .

٢) الورس : نبات من الفصيلة القرنية الفراشية ، يستعمل لتلوين الملابس لسان العرب (ورس) .

٣) نُوي : مجرى يحفر حول الخيمة أو الخيمة يقيها السيل . لسان العرب (نوي) .

٤) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

٥) بني أود : أود ، حي من سعد العشيرة من كهلان من القحطانية . انظر: معجم قبائل العرب ج١ ص٤٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص٢٧٧ .

٦) قائله : الأفْوَه الأودي ، بحره السريع والشاهد فيه قوله (القنوس) تم توضيحه . انظر : ديوانه ص (٨٨) تحقيق د.محمد التنوجي ط/ دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨ ط١ . انظر المخصص لابن سيدة مادة (قنس) . وتاج العروس (قنس) ولسان العرب (قنس) .

فجمـــع (قَونَسا) على (قُنُوس) [١] . والشاهد فيه أنه جمع فعول من فوعل وهو جمع نادر .

ومـــا يحفـــظ ولا يقـــاس عليه ما حكاه ابن سيده [٢] أنه يقال للناقة القليلة اللبن : (شَصُوص) و يُجْمَع على (شَصَائص) على القياس و (شُصُوصًا) ـــ وهو نادر ـــ .

ومن المحفوظ الذي لا يقاس عليه (ظَرِيفٌ) و (ظُرُوف) و(خَبِيث) و(خُبُوث) عن أبي زَيْد [٣] . ومثله : (عَنَاق) و (عُنُوق) وأشار ابن مالك بقوله :

. . . . . والمضاهي لما

إلى ما ضُوعفَ من (فَعَل) كَـــ (طَلَل) و (طُلُول) . و (شُعبة) و (شُعُوب) مما يحفظ كذلك .

---

١) القنوس : أعلى بيضة لسان العرب(قنس) .

٢) انظر : المخصص ج٧ ص ٤٦ .

٣) انظر : المحكم ج٥ ص ١٠٢ .

(ص) ما يقاس جمع على (فِعْلان) :

(فِعْلان) لِاسْمٍ كَـ (فُعَالٍ) و (فُعَل) و(فُعْـلٍ) الـوَاويّ عَيْـنًا و (فَعَـل)
وفي (فَعَـالٍ) و (فِعَـال) قَـدْ يَـرِد كـذا (فَعِـيل) و (فُعُـول) وَوُجِـد
في (فَـاعِلٍ) و (فِعْلَـةٍ) و (فِعْـلٍ) و (فُعْلَـةٍ) (فَعَلَـة) و (فَعْـلٍ)
فِـي (فَعَـلَانٍ) و (فَعَـلٍّ) قَـدْ نُقِل والـثّان نَـادِرٌ ولكـن احْـتُمل
لَـ (فَعْل) اسمًا و (فَعِيل) و (فَعَل) غَـير مُعَـلّ العَـيْن (فُعْـلَان) وَقَـلّ
في (فَـاعِل) وَمَـا لَـه (فَعْـلاء) مِنْ (أَفْعَـل) في (فُعَال) ــ ايْضًا ــ قد يَعنّ
(فَعَلَـة) كَـذَا و (فِعْـل) واجْعَـلاَ جَمْـعَ (فَعِـيل) كَـ (كَرِيم) (فُعَلاَ)
و كَـ (فَعِـيل) ذَا اجْمَعَنّ (فَاعِلاَ) في قَصْـدِ مَـدْحٍ مـثل جَمْعـي عَـاقِلاَ
وفي (فَعَـال) و (فَعِـيلَة) وَفي (فَعْـل) وفي (فِعْـل) سَـمَاعُه اقْتُفِي
وفي (فَعِـيل) ذُو بِمَعْـنَى (فُعِـلاَ) أَتَـى وَفِـي (فَعُـول) ــ ايْضًا ــ نُقِلاَ
وَنَـابَ عَـنْهُ (أَفْعِـلاَءُ) في المعَـلّ لامـاً ومُضْـعَفٍ وغـيرُ ذاك قَـلّ
وفِـي (نَصِـيب) ارْوِ (أَفْعِـلاَءَ) وفي (صَـدِيق) و (ظَـنِين) جَـاءَ
وفِـي (صَـدِيقَة) و (قِـزٌّ) قُـبِلاَ و (هِـيّن) و (أَهْوِنَـاء) اسْـتُعْمِلاَ

(ش)

والنظم السابق يشير إلى أمثلة الكثرة كذلك ومنها (فِعْلان) و (فُعْلاَن) وما فيهما من مقيس ونادر .

فـ (فِعْلان) مقيس ومطّرد في أربعة أوزان :

الأول : فـيما كـان عـلى (فُعَـال) مـن الأسمـاء الجامدة نحو : (غُراب) و (غِربان) ، و (غُلام) و (غِلْمان) .

الثاني : ما كان على (فُعَل) نحو : (صُرَد) و(صِرْدَان) و(جُرَذ) و(جِرْذَان) .

الثالث : ما كان على (فُعْل) مما عَينه واو نحو: (حُوْت) و(حِيْتان) و (كُوْز) و (كِيْزان) .

الـرابع : مـا كـان على (فَعَل) اسمًا نحو : (قَاع) و (قِيعان) ، و (جَارَ) و (جِيْران) . ويقل (فِعْلان) في غير ذلك . فقد سمع : (أخ) و (إِخْوان) ، و (غَزَال) و (غِـزْلاَن) ، و (خَـرُوف) و (خِرْفَان) ، و (حَائط) و (حِيْطَان) ، و (نِسْوة) و (نِسْـوَان) و (قِـنْو) و (قِـنوان) [1] ، و (ضَـيْف) و (ضِيْفَان) ، و (بُرْكَة)

---

١) القنو : العذق بما فيه من الرطب . لسان العرب (قنا) .

و (بِرْكَان) ، لبعضِ طير الماء . و (قَضَفة) و (قَضْفَان) والقَضَفة : الأكمة و (ظَلِيم) و (ظِلْمَان) . وأما (فُعْلاَن) **وهو مطرد في الآتي :**

١- في اسمٍ على (فَعْل) نحو : (ظَهْر) و (ظُهْران) ، و (بَطْن) و (بُطْنَان) .

٢- في اسم على (فَعِيل) ، نحو : (قَضِيب) و (قُضبان) ، و (رَغِيف) و (رُغْفان) .

٣- في اسم على (فَعَل) صحيح العين نحو (ذَكَر) و (ذُكْران) و (جَذَع) [١] و (جُذْعان) . وجاء في شرح الأشموني : " وذكر في التسهيل أن فُعْلان يحفظ في جذع ولا يقاس عليه " [٢] .

وقل في (فَاعل) كَـ (حَاجِز) و (حُجْزَان) و (راكب) و (رُكْبَان) وفي (أَفْعَل) (فَعْلاء) كَـ (أَسْوَد) و (سُودَان) و (أعمى) و (عُمْيَان) . وفي (فُعَال) كَـ (زُقَاق) و (زُقّان) و (حُوَار) [٣] و (حُوْران) ذكرهما سيبويه [٤] .

ويقل ـ أيضًا ـ في (فَعَلة) كَـ (قَضَفة) و (قُضْفَان) وفي (فِعْل) كَـ (ذِئْب) و (ذؤبَان) .

ويقال ـ أيضًا ـ (قَضَفة) و (قِضْفَان) ـ والقَضَفة : الأكمةُ كحجر وَاحِدٍ .

ومن أمثلة الكثرة (فُعلاَء) :

وهو مقيس فيما كان على (فَعيل) صفة لمذكر عاقل بمعنى (فَاعِل) غير مضاف ولا مُعْتلّ اللاّم نحو : (بَخيل) و (بُخَلاء) ، و (كَرِيم) و (كُرَماء) . ويكثر فيما دلّ على مدح من (فَاعِل) كَـ (صَالح) و (صُلَحَاء) .

وقد يجيء جَمْعًا لـ (فَعَال) كَـ (جَبَان) و (جُبَنَاء) .

وقد يجيءُ جمعًا لـ (فَعِيلة) كَـ (خَلِيفَة) و (خُلَفَاء) ولـ (فَعْل) كَـ (سَمْح) و (سُمَحَاء) .

ولـ (فِعْل) كَـ (خِلْم) و (خُلَماء) والخِلْم : الصّديق . وقد يجيءُ ـ أيضًا ـ جمعًا لـ (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) : (دَفِين) و (دُفَناء) و (سَجِين) و (سُجَنَاءَ) .

ونقل عن العرب (وُدَدَاء) و (رُسَلاَء) في جمع (وَدُود) و (رَسُول) وإليهما أشار ابن مالك بقوله :

---

١) الجذع من الرجال : الشاب الحدث ، ومن الإبل ما دخل في السنة الخامسة . لسان العرب (جذع) .

٢) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص١٣٨ .

٣) الحوار : ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يفطم ويفصل . لسان العرب (حور) .

٤) انظر الكتاب ج٣ ص٦٠٣ ، ٦٠٤ .

. . . . . وفي (فَعُـــول) ـــ أيضًـــا ـــ نُقِـــلاَ

ثم نـــبّه ابن مالك على أنّ (أَفْعِلاء) ينوب عن (فُعَلاَء) في المعتل اللاّم كَـــ (وَلِيّ) و (أَوْلِـــياء) وفي المضَـــاعف كَـــ (شَـــديد) و (أَشِدّاء) وشذّ (تَقِيّ) و (تُقَوَاء) و (سَخِيّ) و (سُخَوَاء) .

وقالوا في (نَصيب) (أَنْصِبَاء) و في (صَديق) (أَصْدِقَاء) وفي (قَزّ) [1] (أَقِزّاء) وفي (هَيّن) (أَهْوِنَاء) وكله مقصور على السماع .

وفي الحديث :

(أَرْسَلُوا إلى أصدقاء خديجة) [2] .

جمـــع (صَـــديقَة) وهـــو في الندور نظير (سَفيهة) و (سُفَهَاء) وحقّ (فُعَلاَء) و (أَفْعِلاَء) أن يُخَصّا بالمذكّرين .

---

١) القز من الرجال : المتباعد من المعاصي والمعايب ترفعًا . لسان العرب (قزز) .

٢) انظـــر : صـــحيح مســـلم ، كـــتاب فضـــائل الصـــحابة بـــاب (١٢) فضـــائل خديجة أم المؤمنين ج٢ ص ١٨٨٨ رقـــم الحديـــث (٢٤٣٥/٧٥) . تحقـــيق : محمد فؤاد عبدالباقي . ط/ دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٩٧٢م . ط٢ .

المبحث الرابع
صيغ منتهى الجموع

(ص)

(فَوَاعِـلٌ) لـ (فَوْعَل) و (فَاعَلٍ) و (فَـاعِلاَء) ـ مُطْلَقًا ـ و (فَاعِل)
وَصْـفًا لأنـثى ، أَوْ مُذَكّـرٍ بِـلاَ عَقْـل ، وَشَـذّ في ذكُـورِ العُقَـلاَ
وَقِسْـهُ في كَـ (عَاتِق) و (فَاعِلَه) واجْعَـلْ لَهَـا (فَوْعَلَـة) مُمَاثِلَـة
وفي (الدّخَـانِ) استندروا (دَوَاخِنَا) كَـذَا (عُـثَانًا) جمعـوا (عَوَاثِـنَا)
و (حَاجَة) مَعَ (الحِجَاجِ)و(الشّجَن) (فَواعِـلٌ) قـد شَـذّ فِـيهَا ذَا عَلَن
وبـ (فَعَـائِلَ) اجْمَعَـنْ (فَعَالَه) (فَعِـيلَةً) (فُعَالَـةً) (فِعَالَـه)
كـذا (فَعُولَـة) وَذِي الخمـس بِـلاَ تَـاءِ إِنَـاث كَـذَوَاتِ الـتّا اجْعَـلاَ
وفي (فَعِـيلٍ) وَ (فَعِـيلَةٍ) نُقِـل إذا اسـتَبَانَ بِهمـا مَعْـنَى (فعـل)
وَشَـذّ فِـيمَا ضَـعّفُوا مِـنْ (فَعْلَة) ومِـنْ مِـثَالَيْ (فِعْلَـة) و (فُعْلَـة)

(ش)

في الـنظم السـابق يتـناول ابـن مالك بناء جمع الكثرة (فواعل) وهو ما يسمى صيغ منتهى الجموع ومن الصيغ فواعل ويطرد **في أنواع منها** :

مـا كـان على (فَوْعَل) كجوهر وجواهر . أو (فَاعَل) بفتح العين نحو (طَابع) و (طوابع) أو على (فَاعِلاء) نحو (قَاصِعَاء) و (قواصع) و (فاعِل) في صفات الإناث كَـ (حائض) و (حوائض) و (فَاعِل) وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كَـ (نَجم طَالِع) و (نُجُوم طوالع) و (جبل شامخ) و (جبال شوامخ) وهو مطرد . نص عل ذلك سيبويه [1] .

وشذّ جمع (فَاعِل) صفة لمذكر عاقل على (فَواعِل) كَـ (فَارِس) و (فَوَارس) .

وأما (فَاعِل) اسمًا كَـ (عَاتِق) [2] و (كَاهِل) فـ (فَوَاعل) فيه مطرد ويستوي فيه اسم الجنس والعلم فيقالُ في (حَاتِم) : (حَوَاتِم) كما يقال في (خَاتِم) : (خَوَاتِم) .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص٦٣٣ .

٢) العاتق : الخمر القديمة ، وما بين المنكب والعنق من الإنسان . لسان العرب (عنق) .

و (فَوَاعِـل) ـ أيضًـا ـ مطـردٌ في جمع (فَاعِلَة) ـ مطلقًا ـ كَـ (ضَوَارب) و(فَوَاطم) و (نَوَاصٍ) في جمع (ضارِبة) و (فَاطِمة) و (نَاصِيَة) .

وكذا في جمع (فَوْعَلة) كَـ (صَوْمَعَة) و (صَوَامِع) وشذّ(دُخان) و (دَوَاخِن) و (عُثَان) [1] و (عَوَاثِن) و (حَاجَة) و (حَوَائج) و (حِجَاج) و (حَوَاجِج) .

ومن صيغ منتهى الجموع (فعائل) :

ومـثالُ (فَعَائِل) جمعًا لـ (فَعَالة) نحو : (صَحَائف) و (سَحَائب) و (رَسَائل) و (ذوائب) .

ومـثال (فعـائل) جمعًا للمجرد من التاء (شمائل) في جمع (شَمْأَل) و (شِمَال) و (عَجَائز) في جمع (عَجُوز) و (عَقَائب) جمع (عُقاب) .

وأمـا (فَعـائل) جمـع (فعيل) من هذا القبيل يقول ابن مالك : " لم يَأتِ في اسم جنس. لكنه بمقتضى القياس لِعَلم مؤنث كَـ (سعائد) جمع سعيد ، عَلَم امرأة " [2] .

وما تقدم من أوزان صيغ منتهى الجمع وافق الأشموني ابن مالك فيها غير أنه نبه قائلاً : "شرط هذه الأمثلة المجردة من التاء أن تكون مؤنثة فلو كانت مذكرة لم تجمع على فعائل إلا نادرًا " [3] .

(ص)

واجْعَـل لـ (فِعْلاة) و (فِعْلِيَة) مَع ... (فَعْلُـوَة) (فَعَالِـيًا) حيـث تَقَـع

وَهُـوَ لمـا يُحـذَفُ مـا تَقَدّمَـا ... مـن زَائِديْـن كَـ (قِلاَس) فاعْلَما

وبـ (فَعَـالى) معـه قـد جُمِعَـا ... (صَحراء) و (العَذْرَاء) والقَيس اتبَعا

وغـيرَ ذَيـن أشركُوا ـ أيضًا ـ وقد ... يُغـنى (فَعَـالَى) أو (فُعَالَى) إنْ وَرَد

واجْعَـلْ (فعـالِيّ) لِغَـيرِ ذي نَسَب ... جُـدِّدَ كَـ (الكُرسِيّ) تَفْعَل مَا وَجَب

وبـ (المَهَاري)و(المَهَارَى) (المَهْرِي) ... قَـدْ جَمَعُـوا ، وَمِـن قِـيَاس أُعْـرِي

(ش)

والنظم السابق ـ أيضًا ـ يتناول صيغ منتهى الجموع بنوع من التفصيل ومن الصيغ الواردة (فَعَالَى) .

---

١) العثان : الدخان وأكثر ما يستعمل فيما يتبخر به ويطلق على الغبار ـ أيضًا ـ . لسان العرب (عثن) .

٢) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٨٦٤ .

٣) الصبان على الأشموني ج٤ ص ١٤١ ، ١٤٢ .

مثال (فَعَالى) جمعًا لـ (فَعْلاَة) (سَعْلاة) و (سَعَالِي) . ومثاله جمعًا لـ (فِعْلِيَة) (هِبْرية) [١] و (هَبَارِي) . ومثاله جمعًا لـ (فَعْلُوة) : (عَرْقوة) [٢] (عَرَاقِي) .

ومثاله جمعًا لما حذف أوّل زائدَيْه : (حَبَاطٍ) و (قَلاَسٍ) في جمع (حَبَنْطَى) و (قلنسوة) ـ على حذف النّون ـ .

ولك في جمع (صَحْرَاء) و (عَذْرَاء) أن تقول : (صَحَارٍ) و (عَذَارٍ) و (صحارَى) و (عَذَارَى) .

وكذلك يشترك (فَعَالٍ) و (فَعَالَى) فيما آخرُه ألفٌ مقصُورة للتأنيث أو للإلْحاق نحو (حَبَالٍ) و (حَبَالَى) و (ذَفَارٍ) و (ذَفَارَى) في جمع (حُبْلَى) و (ذِفْرَى) [٣] .

وقد يُغني عن (فَعَالٍ) (فُعَالَى) كـ (يَتِيم) و (يَتَامَى) .

ويقال في (كُرْسِيّ) و (بُرْدِي) [٤] : (كَرَاسِيّ) و (بَرَادِيّ) .

وعلامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء ، وبقاء الدلالة على معنًى مشعورٍ به قبل سقوط الياء بخلاف (كُرسِيّ) و (بُردِيّ) .

وقد تكون الياء في الأصل للنسب الحقيقي ثم يكثرُ استعمال ما هي فيه حتى يصير النسب منسيًا فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوبًا كقولهم (مَهْرِيّ) و (مَهَارِيّ) و (مهارٍ) و (مَهَارِي) .

والأصل المهريّ : بعير منسوب إلى مَهرَة [٥] قبيلة من قبائل اليمن ، ثم كثر استعماله حتى صار اسمًا للنجيب من الإبل .

---

١) الهبرية : ما طار من زغب القطن أو الريش . لسان العرب (هبر) .

٢) العرقوة : خشبة معروضة على الدلو . لسان العرب (عقر) .

٣) الذفرى من الحيوان والإنسان : العظم الشاخص خلف الأذن . لسان العرب (ذفر) .

٤) البردي : الجيد من التمر . لسان العرب (برد) .

٥) مهرة بن حيدان : بطن من قضاعة ، وهم بنو مهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحاف (الحافي) بن قضاعة ، من القحطانية . كانوا يقيمون باليمن ، وينسب إليهم مخلاف . وتنسب إليهم الإبل المهرية .
انظر : معجم القبائل ج٣ ص ١١٥١ .

(ص) ما يجمع على (فعالل) :

و بـــ (فَعــالِلَ) وشِــبْهِه انطقَــا ... في جَمْــعِ مَــا فَــوقَ الــثّلاثَة ارْتَقَــى
مُجْــــــرّدًا أو بِمَــــــزِيدٍ أوّلاَ ... أوْ غَــيرِ أوّلٍ ســوَى الــذي خَــلاَ
واحَــذِف مِــنَ المجــرِدِ الخُمَاسِــي ... آخِــرَه بِمُقْتَضَــى القِــيَاس
والــرّابعُ الشّــبيهُ بالمــزيد قــد ... يُحْــذَفُ دُونَ مَــا بِــه تَــمّ العَــدَد
فَــبِـ (فَــرَازِقَ) اجْمَعِ (الْفَرَزْدَقَا) ... وبِـ (فَــرَازِدٍ) وَهَــذَا الــمُنْــتَقَى
وإن يُــزَدْ بَعــضُ الــذي زَادَ عَلَــى ... أَرْبَعــةٍ فالــزائدَ احــذِفْ إنْ خَــلاَ
مِــنْ أنْ يكــونَ رَابِعًــا ذَا لِــين ... كَــوَاوٍ (عُصْــفُورٍ) وَيَا (مِسْكِين)
وبِـ (مَفَاعِــيل) اجْمَعَــنْ ذَيْنِ وَمَا ... ضَــاهَاهُمَا نَحــو (تَمَاثِــيلِ الدُّمَى)
ومــا سِــوَى ذَا مِــن مُخــلّ بِبِــنَا ... نِهَايَــةِ الجمــعِ احذِفَــنْ لِيُمْكِــنَا
وإن أخَــلّ زَائِــدَانِ حُذِفَــا ... كَغَــيرِ مِــيمِ الْمُشْــبِه الْمُسْــتَعْطِفَا
والْمِــيمُ مِــنْ سِــوَاهُ أَولَــى بالــبَقَا ... والهَمْــزُ والــيَا مَــثْلُهُ إنْ سُــبِقَا
فَــبِـ (أَبَــارِق) اجمــعِ الإِسْــتَبْرَقَا ... وبِـ (المَطَــالِقِ) اجمع (المُسْتَطْلِقَا)
والــنّونَ مِــن (أَرَنْــدَج) أزِل تُصِب ... ومِــن (أَلــنْدَد) وفَكّــهُ اجْتَنِــب
كَــذَاكَ (أَلْبُــبٌ) يَصِــيرُ عَلَمَــا ... في الجمــعِ والتّصْــغِيرِ حَــتما أُدْغِمَــا
وثَــانِي الدّالَــينِ مِــنْ (عِسْــوَدّ) ... يُحْــذَفُ لا المَــوازِ بَــا (عِــرْبَدّ) [1]
والــيَاءَ لاَ الــواوَ احذِف إنْ جَمعْتَ ما ... كَــ (حَــيْزَبُونَ) و (تَفَاعِيلَ) الزَمَا
في جَمــعِ (الاستِفْعَال) و (الذُّرَارِحَا) ... صُــغْ لــ (ذُرَحْرِح) وَدَع (ذُرَاحِحَا)
وألِفًــا لا همــزًا احْذِفَــنّ مِــنْ ... (حُطَــائِط) وَشِــبْهِه إذا يَعِــنّ
و (مَرْ مَرِيسًا) بِـ (مَرَارِيس) اجْمَعَا ... ولا تَقُــل (مَرَامِــرًا) فَتُمْــنَعَا
وبِـ (فَتَاعِــيل) (تَفَاعِــيل) جُمِع ... مَا كَـ (افْتِعَال) و (انْفِعَال) قَد وُضِعْ
والمَــازِنِيّ اخْــتَارَ في (انْفِعَــال) ... (فَعَــائِلاً) خَــوْفَ الْــتِفَا الأَمْــثَال
ومــا يُضَــاهِي الأَصْــلَ أَوْلَــى بالْبَقَا ... إنْ لَــمْ يَكُــن سِــوَاهُ مِــيمًا سَــبَقَا
فالمِــيمُ بِالإِبْقَــا لَــدَى عَمْــرٍو أَحَــقّ ... والعَكْــسُ عِــندَ ابْــنِ يَزِيد الْمُسْتَحِقّ
فَقَــال في (مُقْعَنْســِسٍ) (قَعَاسِس) ... وَســيبَوَيْهِ قَــائِل (مَقَــاعِس)
وخَــيّروا في زَائِــدَيْ (فَعَــنْلَى) ... وشِــبْهِه إذ لم يَــنَالاَ فَضْــلاَ
والمُضــعَفُ الــلاّم مِــن المُدْغَــم في ... إفــرادِ الفَــكّ لَــدَى جَمْــعٍ كُفِــي

---

١) العِرْبَدّ : نوع من الحيات . لسان العرب (عربد) .

وَبَعْضُهُم أجازَ في نحو (الخِدَبّ) فكُلّا لأنّه للالحَاق انْتَسَب
وجائزٌ تَعويضُ يَا قبلَ الطّرف إن كَانَ بعضُ مَا جَمعْتَه انحذف
فَبِـ (مَرَافِيقَ) اجْمَعِ المُرَافِقَا واجمَعهُ دُون عِوَضٍ (مَرَافِقَا)

(ش)

النظم السابق يتحدث فيه ابن مالك عن بناء صيغ منتهى الجموع ومنها (فَعَالل) :

يقول ابن مالك : (فَعَالِل) مثالٌ يُجمعُ عليه كلّ رباعيّ مجرّد من الزيادة كَـ (جَعْفَر) و (جَعَافِر) و (درهم) و (دَرَاهِم) .

وعلى زنته يجمعُ كل رباعيّ بزيادة للإلحاق كَـ (جَوْهر) و (جَوَاهر) و (بيطر) [1] و (بَيَاطر) .

أو لغير الإلحاق كَـ (مَسْجِد) و (مَسَاجِد) .

فإن كان ذو الزيادة كَـ (أَحْمر) و (سَكْرَى) مما استقر تكسيره على غير هذا البناء لم يَدْخل فيما نحن بسبيله ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . سِوَى الذي خلا

أي سوى الذي مضى مما نُبّه على جمعه على غير مثال (مَفَاعِل) .

فإن كان الاسمُ خماسيًا دون زيادة حُذفَ آخره ، وجمع على مثال (فَعالِل) نحو (فَرزْدق) [2] و (فَرَازِد) ، وذكر الأشموني أنّ الكوفيين والأخفش أجازوا حذف الثالث ويقولون فرادق عند الجمع ، ويرجح الباحث حذف الحرف الأخير لأنه أولى بالحذف وهو مذهب سيبويه وابن مالك [3] .

ويجوز حذفُ رابعه إن كان لفظُه كلفظ ما يزاد كنون (خَدَرْنَق) و ـــ الخدرنق هو ذكر النعام ـــ أو مخرجه مَخْرَج ما يزاد كدال (فرزدق) .

فلك أن تقول في جمعهما : (خَدَارق) و(فَرَازق) والأجود (خَدَارن) و(فرازد) .

فإن كان خماسيًا بزائد حذف الزائد آخرًا كان أو غير آخر ، نحو (سِبْطرى) [4] و (سَبَاطِر) .

---

١) البيطر : من يعالج الدابة . لسان العرب (بطر) .

٢) الفرزدق : قطع العجين واحده فرزدقة ، وهو لقب الشاعر الأموي المعروف . لسان العرب (فرزدق) .

٣) انظر : الصبان ج٤ ص١٤٣ .

٤) السبطرى : مشية فيها تبختر . لسان العرب (سبطر) .

فإن كان الزائد من الخمسة حرف لين رابعًا لم يحذف كَـ (قِرْطَاس) و (قَرَاطِيس) و (عُصْفُور) و (عَصَافِير) .

وإلى هذا أشارابن مالك بقوله ـ بعد ذكر (عُصْفُور) و (مِسْكين) :

وبـ (مفاعيل) اجْمعن ذَين وما ضَاهَاهُما . . . . . .

ثم نبّه ابن مالك إلى حذف الزائد إذا أخّل بقاؤه ببنية (مَفَاعِل) أو (مَفَاعِيل) حتى وإن لم يكن حرف لين . كحذف ميم (مُدَحْرَج) وواو (فَدَوْكَس) .

وإن أخلّ بالبِنْية زائدان حذفا معًا كالسين والتّاء من (مُسْتَفْعَل) فيقال في جمع (مُسْتَعدّ) و (مُسْتَخْرَج) : (مَعَادّ) و (مَخَارج) .

وإذا أغنى أحد الزّائدين و لم يكن لأحدهما مزية فاحذف أيهما شئت كنون (حَبَنْطَى) وألفه ؛ فلك أن تقول في تكسيره (الحَبَانِط) بحذف الألف و (الحَبَاطِي) بحذف النون .

فإن كان لأحدهما مزية أُبْقي وحذف الآخر ، فمن ذلك قولُكَ في (مُرْتَقٍ) : (مَرَاقٍ) وفي (اسْتِخْرَاج) : (تَخَارِيج) فتُؤْثِر الميمَ بالبقاء لكون زيادتها مختصة بالأسماء ، بخلاف التاء فإنها تزاد في الأفعال كما تُزاد في الأسماء ، وتُؤثر تاء (اسْتِخراج) بالبقاء على سينه لأنّ بقاءها لا يُخرج إلى عدم النظير ؛ لأن (تَخَارِيج) كَـ (تَمَاثِيل) ، بخلاف السين فإن بقاءها مع حذف التاء يخرج إلى عدم النظير ؛ لأن السين لا تزاد وحدها ، فلو أفردت بالبقاء في (اسْتِخْراج) لقيل : (سَخَارِيج) ولا نظير له . ويونس [1] يؤثر الألف بالبقاء لأنها أبعدُ من آخر الاسم .

ومن المؤثر بالبقاء لمزية همزة حطائط [2] لتحركها ولشبْهَا بحرف أصلي ؛ لأنّ زيادتها وسطًا شاذة بخلاف الألف .

ومن المؤثَر بالبقاء لمزية الهمزة والياء من (أَلَنْدَد) [3] و (يَلَنْدَد) ولأوّليّتهما ، ولأنهما في موضع يقعان فيه دالّين على معنى .

ومن المؤثَر بالبقاء لمزيّة واو (حَيْزِبُون) [4] فإن تكسيره (حَزَابين) حذفت الياءُ وأبقيت الواو فانقلبت يَاءً لانكسار ما قبلها .

---

١) يونس هو : يونس بن حبيب الضبيّ البصري أبو عبدالرحمن قال السيرافي بارع في النحو من أصحاب أبي عمر بن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيبويه ، مات سنة ثمان وتسعين وست مئة . انظر : بغية الوعاة ج٢ ص ٣٦٥ وطبقات النحويين ص ٥١ وما بعدها .

٢) الحُطائط : الصغير من الناس وغيرهم . لسان العرب (حطط) .

٣) الألندد : الشديد الخصومة . لسان العرب (لدد) .

٤) الحيزبون : العجوز من النساء ، أو السيئة الخلق . لسان العرب (حيز) .

ومـــن الإيثار بالبقاء لمزية قولهم في (ذُرَحْرَح) [١] (ذُرَارِح) بإبقاء الراء دون الحاء ، لأنّ ذلك لا يُخرج إلى الثقل اللازم بإبقاء الحاء وحذف الراء ، إذ لو قيل (ذُرَاحِح) لالتقى المثلان بلا فصل بخلاف (ذُرَارِح) .

ومـــن المزايا المرجّح بها البقاء ما في راء (مَرْمَرِيس) مِنَ المزيّة على ميمه ، وذلك أنّ إبقـــاء الـــراءين إذا قلت (مَرَارِيس) لا يجهل معه كون الاسم ثُلاثيّ الأصل . بخلاف إبقاء الميمين بأن يُقال : (مَرَامِر) فإنه يوهم أنّ الاسم رُباعيّ الأصل .

ويقول ابن مالك : والإشارة بـــ :

(فَتَاعِـــيل) و (تَفَاعِيل) . . . . . .

إلى نحـــو : (قَتَارِيب) و (تَطَالِيق) جمعي (اقْتراب) و (انْطِلاَق) . والمازني يقول في انْطِلاَق : (طَلاَيِق) .

فإن كان أحدُ الزائدين بإزاء أصل ومضاعفًا من أصل والآخر بخلاف ذلك أُوثر بالبقاء الـــذي بإزاء أصل ومضاعف من أصل كقولك في (عَفَنْجَج) : (عَفَاجِج) ، فالنّون والجيم الثانية مزيدتان إلاّ أنّ الجيم تضاهي الأصل من وجهين :

أحدُهُمـــا : أنهـــا ليســـت من حروف (سألتمونيها) بل هي ضعف حرف أصلي .

والـــثاني : أنهـــا بإزاء اللام من (سَفَرْجَل) بخلاف النون فإنها ليست ضعف حرف أصلي . فكان للجيم عليها مزيّة فأوثرت بالبقاء .

فلـــو كان الذي ليس ضعف أصل مُتحركًا ، ومتصلاً بالأول كَافأ ضعف الأصل نحو واو (كَوَأْلَـــل)[٢]، فلك أن تقول في جمعه (كَوَائل) بحذف إحدى اللّامين ، وإبقاء الواو . ولك أن تحذف الواو وتبقي اللاّم فتقول (كآلِل) .

فلـــو كان الحرف الذي لا يضاهي أصلاً ميمًا سابقةً كميم (مُقْعَنْسِس) [٣] أوثرت بالبقاء عند سيبويه فقيل في الجمع : (مَقَاعِس) [٤] .

والمـــبرد يخـــالف ســـيبويه فـــيحذف المـــيم ويبقي السين لمضاهاتها الأصل فيقول : (قَعَاسِس) [٥] . ويرى الباحث أن الراجح هو مذهب سيبويه ؛ لأن الميم مصدرة وهي لمعنى

---

١) الذرحرح : دويبة أعظم من الذباب . لسان العرب (ذرح) .

٢) الكوأل : القصير مع غلظ وشدة (كول) .

٣) المقعنسس : من خرج صدره ودخل ظهره خلقة . لسان العرب (قعنس) .

٤) انظر : الكتاب ج٣ ص ٤٢٩ .

٥) انظـــر : المـــبرد ، المقتضـــب ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ج٢ ص٢٣٣ ط/ لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٩٩هـــ .

يخـــص الاســـم فهي أولى بالبقاء . واتفق على التخيير في نحو : (حَبَنْطى) إذ لا مزية لأحد الـــزائدين فـــيه عـــلى الآخـــر . وكذا النون والألف في (عَفَرْنَى) لأنهما مزيدان لإلحاق الـــثلاثي بالخماســـي . فـــيقال في (عَفَرْنى) [1] : (عَفَارِن) إن حُذفت الألف و (عَفَارٍ) إن حذفت النّون .

ثم أشار ابن مالك إلى أنّ المجموع على مثال (مَفاعل) إن كان مُضَاعف اللاّم بإدغام استصحب الإدغام في جمعه نحو : (مُدُقّ) و (مَدَاقّ) (خِدبّ) و (خِدَابّ) .

وأجَـــازَ بعضُـــهم في (خِدَبّ) [2] أن يقال (خَدَابِب) ـــ بالفَكّ ـــ لأنّ (خِدَبًّا) ملحق بـــ (سِبَطْر) فَيُغْتَفر في جمعه الفكُّ ، لأنّ ياءَه الثانية بإزاء رَاءِ (سِبْطَر) .

---

١) العفرني : الأسد . لسان العرب (عفر) .

٢) الخدب : الضخم من كل شيء . لسان العرب (خدب) .

المبحث الخامس
أنواع أخرى من الجموع

(ص)

وَلَيْسَ مَا وَاحِدُه قَد أهْمِلاَ ... مِنْ مُفْهِمِ الجَمْعِ بِجَمْعٍ كَـ (المَلاَ)
إلاّ إذَا مَا كَـ (أَبَابِيل) يَرِد ... مُخَصّصًا بِالجَمع وَزْنًا مُذْ وُجِد
وَمَالَه مِنْ لَفْظِهِ فَرْدٌ سِوَى ... مَا مَرّ فاسْمُ جَمْعٍ أو جِنْسٍ يُرَى
وَمَا بِتَاءٍ أَوْ بِيَاءٍ أُفْرِدَا ... فَهْواسْمُ جِنْسٍ كَـ (مَجُوسٍ) وُحِّدَا
ومَنْ يَقُل فِيمَا يكونُ كَـ (التُّخَم) ... مِنْ لاَزِم التّأْنِيث جَمْعًا لم يُلَم
ومَا سِوَاهُ وزنُ (فَعْلٍ) أو (فَعَل) ... فَهْوَاسْمُ جَمعٍ نحو (رَكْب) و (هَمَل)
كَذَا (فَعَالَة) و (مَفْعُولاَء) ... و (فَعْلَة) و (فُعْلَة) (فَعْلاَء)
واجْعَل (فَعِيلا) اسْمَ جَمْعٍ إن يَرِد ... مُذكّرًا وَفِي (حَجِيج) ذَا اعْتقِد
واجْعَل (سَرَاةً) اسْمَ جَمْعٍ إذْ جُمع ... إذْ جَمْعُ جَمْعٍ مِثْله قَدْمًا مُنع
وَقَد يَجِيءُ جَمعُ وَاحِدٍ عَلَى ... سِوَائِه مُهمَلاً أو مُسْتَعْمَلا

(ش)

يشير ابن مالك في النظم السابق إلى أنواع أخرى من الجموع التي استعملها العرب ، فكل ما دلّ على جمع وليس له واحدٌ من لفظه فهو اسم جمعٍ أو اسم جنسٍ ما لم يكن على وزن مختص بالجموع كَـ (أبابيل) فإنه جمع لواحدٍ مهمل .

ومَالَهُ واحدٌ من لفظه و لم يكن على وزنٍ من الأوزان التي تقدّم ذكرها فليس بجمع ـ أيضًا ـ بل هو اسمُ جمع أو اسمُ جِنْس . فإن كان واحده بالتاء أو بياء كياء النّسب فهو اسم جنس كَـ (حِدَأ) و (حِدْأة) و (مَجُوس) و (مَجُوسي) .

وقد حكم سيبويه بالجمعية على (تُخَم) [1] و (تُهَم) فإن العرب ألزمتها التأنيث فلم تقل فيهما إلاّ : (هذه تُهَم) و (هِيَ التُّخَم) بخلاف (الرُّطَب) فإنه يقال فيه : (هو الرُّطَب) و (هذا رُطَب) .

ثم قال ابن مالك :

---

١) التخم جمع تخمة وهي داء يصيب الإنسان من أكل الطعام . لسان العرب (تخم) .

ومـــا سِـــوَاه وَزْن (فَعْل) أو (فَعَل) فهو اسمُ جمع . . . . . .

أي ما سوى المتميز واحده بالتاء أو بالياء مما وزنه (فَعْل) أو (فَعَل) فهو اسم جمع كَـــ (رَكْب) [١] و (هَمَل) [٢] و (صَحْب) و (خَدَم) .

وكذلك ما كان على وزن (فَعَالة) كَـــ (صَحَابة) أو (مَفْعُولاء) كَـــ (مَعْبُوداء) أو (فَعْلَة) كَـــ (رَجْلَة) أو على (فُعْلة) كَـــ (صُحْبَة) أو (فَعْلاَء) كَـــ (طَرْفَاء)[٣].

ومـــا كـــان على وزن (فَعيل) فهو جمعٌ إن أُنِّث كَـــ (عَبِيد) و (حَمير) . واسم جمع إن ذكر كَـــ (كَليب) و (حَجِيج) .

وما كان على وزن (فَعَلة) فهو جمع إن لم يجمع كَـــ (كَفَرَة) و (بَرَرة) وهو اسمُ جمع إن جمع كَـــ (سَرَاة) [٤] و (سَرَوَات) .

وقـــد يجـــيءُ بعض جموع التكسير مبنيًّا على غير واحده . وغَير واحده إما مستعمل كَـــ (عُرَاة) جمع (عُرْيان) فإنه مبنيٌّ على (عَارٍ) .

وإما مهمل كَـــ (لَيَالٍ) جمع (لَيْلَة) فإنه بُنِيَ على تقدير (لَيلات) وهو مُهْمَل .

وقد يجيء جَمع لا واحد له من حُرُوف كَـــ (أَبَابِيل) ولم يسمع له واحد .

ومن قال فيه (إبّوْل) أو غير ذلك فإنه بالتقدير والرّأي لا أنه مَسْمُوعٌ .

---

١) قـــال الأخفـــش : هو جمع وهم العشرة فما فوق ، وقال غيره ، بل هو اسم للجمع أصحاب الإبل في السفر . لسان العرب (ركب) .

٢) الهمل المتروك ليلاً أو نهارًا بلا رعاية ولا عناية . لسان العرب (همل) .

٣) الطرفاء : نوع من أنواع الشّجر . لسان العرب (طرف) .

٤) السراة : الظهر . لسان العرب (سرا) .

(ص) جمع الجمع :

قَدْ يُجمعُ المَجْمُوعُ جَمْعَ وَاحِدِ ... ضَاهَاهُ كَـ (الأعْبُدِ) و (الأعَابِدِ)

وما بوَزن مُنْتَهَى التكْسِيرِ قَدْ ... يُجْمع تَصْحِيحًا و ممّا قَدْ وَرَد

قَد مَرّت الطّيرُ (أيَامَنِينَا) ... كذا (صَوَاحِبَاتُ) قَد رُوِّينا

وَقُلْ : (ذَوَاتُ) جَامِعَ اسْمٍ صُدِّرَا ... بـ (ذي) لِغَيْرِ عَاقِل وَاشْتَهَرَا

(بَنَاتُ) في نحو (ابْنِ عُرْسٍ) كُلّمَا ... جَمَعْتَهُ جنسًا أتَى أو عَلَمَا

وَجَمعُ جُمْلَة بأنْ يُضَافَ (ذو) ... جَمْعًا لَهَا كَذَا استقرّ المأخَذُ

كَـ (هُمْ ذَوُو بَرَق نَحْرُه) وَفِي ... تَثْنِيَةٍ جِئْ بـ (ذَوَيْ) وأضِف

كذا المثنّى ، والمضَاهِيه إذَا ... ثُنّيَ أو يُجْمع فاعْتَبِر بِذَا

(ش)

يشير ابن مالك في النظم السابق إلى أن العرب كانت تدعوهم الحاجة إلى جمع الجمع ، كما تدعو إلى تثنيته . فقالوا في جماعتين من الجمَال : (جِمَالاَن) وفي جماعات (جِمَالات) .

وإذا قصد تكسير مكَسّر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فكسر بمثل تكسيره ، كقولهم في (أعْبُد) : (أعَابِد) وفي (أسْلِحَة) : (أسَالِح) وفي (أقْوَال) : (أقَاويل) شبهوها بـ (أسود) (أسَاوِد) .

وقالوا في (مُصْرَان) و (حُشّان) : (مَصَارين) و (حَشَاشين) شَبّهُوها بـ (سَلاَطين) و (سَرَاحين) . وكذا يقال في الجمع (ذَوُو زيدين) و (ذوات كَلْبَتَيْن) وقالوا في (نَوَاكِسُون) وفي (أيامن) (أيَامِنُون) وفي (حَدَايد) (حَدَيدَات) وفي (صَوَاحِب) (صَوَاحِبَات) ومنه قول النبي ﷺ ـ لحفصه ـ رضي الله عنها : (**إنكُنّ لأنْتُنّ صَوَاحِبَات يُوسُف**) [1] وقيل في جمع ما صدر بـ (ابن) و (ذو) من أسماء ما لا يَعْقِل قيل فيه : (ذوات كذا) و (بنات كذا) وفي جمع (ابن عرس) : (بَنَات عرس) ولا فرق في ذلك بين اسم الجنس غير العلم كَـ (ابن لبون) وبين العلم كَـ (ابن آوى). والفرق بين العلم ، وغير العلم من هذا النوع الألف واللاّم فإن قبلهما ثاني الجزأين كَـ (ابن لبون)

---

١) انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي قدم له وضبط نصّه كمال يوسف الحوت ج٣ ص٢٨٠ ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ط١ .

والموسوعة الحديثة مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط ج٣٢ ص ٤٨٤ ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ط١ .

فلـيس بِعَلم ، وإن لم يقبلهما كابن مقرض فهو علم . فإن قُصِد جمعُ (عَلَم) منقول من جملة كَـ (بَرَق نَحْرَه) توصل بأن يضاف إليه (ذو) مجموعًا ، وقيل في (بَرَقَ نَحْرُهُ) : (هم ذَوُو بَـرَقَ نَحْـرُهُ) وفي التثنية (ذَوَا بَرَقَ نَحْرُهُ) وما صنع بالجملة المسمى بها يصنع بالمثنى والمجمـوع عـلى حدّه . إذا ثُنّيا أو جُمعا . فتقول في تثنية (زَيْدين) مسمى به (هذان ذوا زَيْدَيْنِ) كما قيل تثنية (كَلْبَتَي) الحدَّاد : (هاتان ذواتا كَلْبَتَيْن) .

وهكذا يقال في الجمع : (ذَوُو زيْدِينَ) و (ذوات كَلْبَتَيْن) .

الفصل الثالث

التصغير والنسب

المبحث الأول : التصغير .

المبحث الثاني : النسب .

المبحث الأول
التصغير

أولاً :

(ص) صيغ التصغير :

صُغِ الثُّلاثيَّ عَلَى (فُعَيْل) ... مُصَغِّرًا كَـ (الْجِذْل) و (الْجُذَيْل)
وَمَالَهُ (مَفَاعِلٌ) مُكَسَّرا ... فَاجْعَلْ له (فُعَيْعِلاً) مُصَغَّرَا
وَاسْتَعْمَلُوا (أُفَيْعِلاً) في (أَفْعَلاَ) ... وإنْ يَكُنْ (أَفَاعِلٌ) قد أُهْمِلاَ
وبـ (فُعَيْعِيلٍ) يُصَغَّرُونَ مَا ... لَهُ مُكَسَّرًا (مَفَاعِيل) انْتَمَى
لَكِن (أُفَيْعَال) لِـ (أَفْعَالٍ) حُتِم ... كَمَا (فُعَيْلاَء) لـ (فَعْلاَءَ) لَزِم
وَمَا حَوَى زَيَادَتَيْ (فَعْلاَنَا) ... فَاجْعَلْ (فُعَيْلاَنَ) لَهُ مِيزَانَا
إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى (فَعَالِينَ) جُمِع ... فَذَاكَ صَغِّرْ بِـ (فُعَيْلِين) تُطَع
وَمَا (فَعَالِينُ) لِجمعِه جُهِل ... فَمِثْلُ (سَكْرَانَ) مُصَغَّرًا جُعِل
وَتَلْوُ يَا التَّصْغِير كَسْرَهُ الْتُزِم ... إنْ لم يَكُ اسمٌ معربٌ به خُتِم
أَوْ يَكُنِ اثْرَهُ لِتَأْنِيثٍ عَلَم ... أَوْ حَرْفَ مَدّ بَعْدَ فَتْحٍ مُلْتَزَم
وَشِبْهَ (فَعْلاَءَ) و (فَعْلَى) إن صُرِف ... صَغِّرْ بِكَسْرٍ لاَزِمٍ قَبْلَ الأَلِف
وَفَتْحَ مَالَمْ يَنْصَرِف حَتمٌ ففي ... (عَلْقَى) و (غَوْغَاءَ) كِلاَهُمَا اقْتُفِي
وَمَابِهِ إِلَى (مَفَاعِيل) وُصِل ... بِهِ إلى (فُعَيْعِلٍ) أَيْضًا تَصِل
فَمَا هُنَاكَ حُذِفَ احْذِفْهُ هُنَا ... وَأَبْقِ مَا بُقِّيَاهُ ثَمَّ اسْتَحْسِنَا

(ش)

يبين ابن مالك في النظم السابق صيغ التصغير للثلاثي والرباعي وغير ذلك من الأسماء والجموع .

التصغير في اللغة : الصِّغر ضد الكبر . وهو مصدر صغر يصغر صغراً [١].

التصغير في الاصطلاح : إن التصغير تغيير مخصوص يلحق الأسماء العربية ويقصد منه الدلالة على أحد الأمور الآتية :

---

١) انظر : لسان العرب (صغر) .

أ / تقليل ذات المصغر ، نحو : (شُجَيْرة) و (دُرَيْهمات) .

ب / تحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو : (شويعر) في تصغير (شاعر) .

ج / تقريب المسافة زمانية أو مكانية نحو : (جئت قبيل الظهر) أو (بعيد العصر) و (جلست دوين المدرسة) و (فويق مكانك) .

د / التهويل والتعظيم وفهمهما يكون من سياق المقام وقرائن الأحوال .

يقول ابن مالك : كلّ اسم متمكن قُصد تصغيره فلا بدّ من ضم أوله ، وفتح ثانية وزيادة ياءٍ ساكنةٍ بعده مثال : (قلم) ، (قُلَيْم) وإن كان رباعيًا فصاعدًا كُسِر ما بعد الياء ونقول في (جعفر) (جُعَيْفِر) .

فإن اتصل بما وَلِيَ الياء علامة تأنيث فتح كَـ (تُمَيرَة) و (حُبَيْلَى) و (حُمَيْرَاء) . وعند التصغير كذلك تفتح ما بعد اليَاء إن وُجِدَ جمع على (أفعال) فيقال (أجيمَال) وتفتح كذلك ما بعد الياء إذا كان في الكلمة ألف وتليها نون زائدة بعدها مثال : (سُكَيْران) . فإن جمع ذي الألف والنون على (فعالين) صُغِّر على (فعلين) كَـ (سُلَيْطين) تصغير (سلطان) .

وما لم يعلم جمعه على (فَعَالِين) ألحقَ في التصغير بباب (سكران) . وإلى ذلك أشار ابن مالك حيث جاء في النظم :

وَمَا (فَعَالِينُ) لِجمعِهِ جُهِل فَمِثْلُ (سَكْرَانَ) مُصَغّرًا جُعِل

وما كسر على (مَفَاعِل) وشبهه فله في التصغير (فُعَيْعِل) وشبهه ما لم يمنع مانعٌ من كسر ما بعد ياء التصغير كَـ (حُبَيْلَى) و (أُجَيْمَال) وهذه الأوزان تبين المناسبة الشديدة بين تصغير ما زاد على الثلاثة وتكسيره .

ولقصور التصغير عن التكسير في هذا جَبَرُوا التصغير بأن أدخلوه على (أَفْعل) (فَعْلاَء) فقالوا في تصغيره (أُفَيْعل) كَـ (أُحَيْمِر) وإن لم يقولوا في تكسيره : (أَفَاعل) .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَاسْتَعْمَلُوا (أُفَيْعِلاً) في (أَفْعَلاَ) وإنْ يَكُنْ (أَفَاعِلٌ) قد أُهْمِلاَ

وأشار أيضًا بقوله :

وبـ (فُعَيْعِيلٍ) يُصَغّرُونَ مَا لَهُ مُكَسّرًا (مَفَاعِيل) انْتَمَى

ويقال في تصغير (عُصْفُور) و (سِرْبَال) [١] ـــ : (عُصَيْفِير) و (سُرَيْبِيل) وَرُوِي في (الغَوْغـــاء) وهـــي صـــغار الجراد ـــ الصرف على أن يكون من باب (صَلْصَال) [٢] فتصغيره على هذا (غُوَيْغِي) .

ومَـــنْعُ صـــرفه على أنه (فَعْلاَء) فتصغيره على هذا : (غُوَيْغَاء) وتصغّر (عَلْقى) (عُلَـــيّق) عـــلى أنّ ألفه للإلحاق ، و (عُلَيْقَى) على أنّ ألفه للتأنيث كما رُوِي . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَشِـــبْهَ (فَعْلاَءَ) و (فَعْلَى) إن صُرِف . . . . . .

ويتوصل في التصغير إلى (فُعَيْعِل) و (فُعَيْعِيل) وما أشبههما بما توصل به في التكسير إلى (مَفَاعِل) و (مَفَاعِيل) وما أشبههما .

وتصـــغر (حَـــيْزَبُون) و (اسْـــتِخْرَاج) و (مُدَحْرِج) و (فَرَزْدَق) : (حُزَيْبِين) و (تُخَيْرِيج) و (دُحَيْرِيج) و (فُرَيْزِد) .

وتصغر (ذُرَحْرِح) : (ذُرَيْرِح) ففي هذه الأمثلة تحذف بعض الحروف ثم تبقي ماله مزيّة في اللفظ والمعنى وعدم الثقل كما مرّ في تكسيرها .

وتصغر (أَلَنْدَد) فيقال (أُلَيّد) بالإدغام كما قيل في تكسيره (ألاَدّ) بالإدغام .

وتُصغّر (مَرْمَرِيس) وتقول : (مُرَيْرِيس) .

وكذلك تصغر (كَوَأْلَل) ونقول (كُوَيْيِل) و (كُوَيْلِل) .

وإلى هذا أشار النّاظم بقوله :

فَمَـــا هُـــنَاكَ حُـــذِفَ احْذِفْـــهُ هُـــنَا . . . وَأَبْـــقِ مَـــا بُقْـــيَاهُ ثَـــمّ اسْتَحْسِـــنَا

---

١) السربال : القميص ، والدرع ، أو كل ما يلبس . لسان العرب (سربل) .

٢) الصلصال : الطين اليابس . لسان العرب (صلل) .

(ص) أمور لا يعتد بها في التصغير :

وألـــفُ التّأنيـــثِ إنْ مُـــدَّ نُسِـــب ... للانفصَـــالِ ولـــتَاهُ ذَا يَجِـــب
فَلـــيعْطَ مَصْـــحُوبا هُمَـــا حقّهُمَـــا ... لـــو صُـــغّرَا دُونَ تمـــامٍ بِهِمَـــا
وكَهُمَـــا يـــا نَسَـــبٍ والـــثّانِ مَـــنْ ... جُـــزْأَيْ مركّـــب بِـــذَا ــ أيضًـــا قِمِن
وهكَـــذَا زِيَادَتَـــا (فَعْـــلاَن) ... مـــن بَعْـــدِ أَرْبَـــعٍ كَـــ (زَعْفَرَان)
وَفِـــي (فَعُـــولاَء) خِـــلاَفٌ فَلَـــدَى ... مُحَمّـــد (فُعَـــيْلاَء) أُيِّـــدَا
وَاخْـــتَارَ حَـــذْفَ الـــواوِ ســـيبويه ... وَهْـــوَ الأَصَـــحُّ فاعـــتَمِدْ عَلَـــيْهِ
وقَـــدِّر انْفِصَـــالَ مَـــادَلّ عَلَـــى ... تَصْـــحِيحٍ أو تَثْنِـــيةٍ فَـــتَعْدِلا
وكـــ (فَعُـــولاَء) (ثَلاثُـــون) وَمَا ... ضَـــاهَى (ظَرِيفَـــيْنِ) مُقَـــرًّا عَلَمـــا
وألـــفُ التأنيـــثِ ذُو القَصْـــرِ مَـــتَى ... زَادَ عَلَـــى أَرْبَعـــةٍ لَـــنْ يَثْبُـــتَا
وخامسًـــا مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــدٍّ زِيَـــدَ قَدْ ... يَـــبْقَى (حُبَـــيْرَى) و (حُبَـــيِّرٌ) وَرَد
وإِثْـــرَ يَـــا التّصْـــغيرِ وَاوًا رُدّ يَـــا ... (إِنْ يَـــكُ لاَمًـــا أو يُسَـــكّن فَادْرِيا)
وإِنْ يُحَـــرّك وَهـــو غَـــيْرُ لاَم ... فَهْـــوُ عَـــلى وَجْهَـــيْنِ في الكَـــلاَمِ
فـــ (بِجُدَيّـــلٍ) وبـــ (الجُدَيْول) ... تَصْـــغير (جَـــدْوَل) و بـــ (العُجَيّل)
صَـــغِّر (عَجُـــولاً) و (العُرَيَّةَ) التَزِم ... في (عُـــرْوَةٍ) وقِـــسْ عَلَى هَذِي الكَلِم

(ش)

في الـــنظم السابق يشير ابن مالك إلى أنّه لا يعتد بألف التأنيث الممدودة عند التصغير وكذلـــك لا يُعتدّ بتاء التأنيث ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعدًا ولا بياء النسب ولا بعَجُز المركّب ولا بعلامة تثنية أو جَمْع تصحيح في غير مجعول علمًا .

بل يُتركْنَ على حالهنّ في التكبير ويُصغّر ما قبلهنّ كما كان يُصغّر غَير مُتَمّم بِهِنّ .

فـــيقال في (رَاهِطَـــاء) و (حَنْظَلَة) . كما كان يُقال في (رَاهِط) و (حَنْظَل) : (رُوَيْهِط و (حُنَيْظِل) و (رُوَيْهِطاء) و (حُنَيْظِلة) .

ويقال في (جُلْجُلاَن) [1] و (عَبْقَرِيّ) و (بَعْلَبَك) : (جُلَيْجِلاَن) و (عُبَيْقِري) و (بُعَيْلَبَكّ) .

كمـــا يقـــال : في (جُـــلجُل) [2] و (بَعْل) و (عَبْقَر) : (جُلَيْجِل) و (بُعَيْل) و (عُبَيْقر) .

---

١) الجلجلان : السمسم في قشره قبل أن يحصد . لسان العرب (جلل) .

٢) الجلجل : الجرس الصغير ، والأمر العظيم أو اليسير . لسان العرب (جلل) .

ومذهب سيبويه في تصغير (فَعُولاَء) أن يحذف واوه فيقال في (جَلُولاَء) [١] : (جُلَيْلاَء) . ومذهب المبرّد أن يَقالَ (جُلَيّلاء) [٢] ــ بلا حذف كما يقال في (فَرُوقَة) : (فُرَيّقة) . لأن ألف التأنيث الممدودة محكوم لما هي فيه بحكم ما فيه هاء التأنيث .

وحجة سيبويه في حذف الواو في (جلولاء) أنها تشبه ألف (حبارى) الأولى وسقوطها في التصغير متعين عند بقاء الثانية فكذا يتعين سقوط الواو المذكورة في التصغير .

ويُقدّر انفصالُ علامة التّثنية ، وعلامتي جمعي التصحيح فيعامل ما قبلها في التصغير معاملته في التجرد .

فيقال في (ظَرِيفَيْن) و (ظَرِيفِين) و (ظَرِيفَات) : (ظُرَيِّفَان) و (ظُرَيِّفُونَ) و (ظُرَيِّفَات) .

كما يقال في (ظَرِيف) و (ظَرِيفَة) : (ظُرَيّف) و (ظُرَيّفَة) ، لأن التثنية والجمع طارئان على لفظ المفرد بعد حصول ما يتمّمه من هَيْئة تكبير أو تصغير .

ويقال في تصغير (ثلاثينَ) : (ثُلَيْثُون) بالتخفيف ؛ لأن زيادته غير طارئة على لفظ مُجرد ، فعوملَ معاملة (جلولاء) .

وكذا يفعل بزيادة التثنية ، وجمع التصحيح فيما جعل علمًا ، فيقالُ فيمن اسمه (جِدَارَان) و (ظَرِيفُون) و (ظَرِيفَات) : (جُدَيْرَان) و (ظُرَيْفُون) و (ظُرَيْفَات) .

نص على ذلك مذهب سيبويه [٣] .

ويحذف في التصغير ألف التأنيث المقصورة خامسةً ، أو سادسة نحو قولك في (قَرْقَرَى) : (قُرَيْقِر) وفي (لُغَّيْزَى) [٤] (لُغَيْغِز) .

وإن كانت خامسةً وقبلها مدّةٌ زائدةٌ جازَ حذفُ المدّة ، وإبقاء ألف التأنيث ، وعكسُ ذلك كقولهم في (حُبَارَى) : (حُبَيْرَى) و (حُبَيِّر) .

وإذا ولي ياءَ التصغير واو قلبت ياء إن كانت موضع اللاّم أو ساكنة ، وأدغمَ فيها الياءُ كقولك في (جَرْو) [٥] و (عُرْوَة) : (جُرَيّ) و (عُرَيّة) .

فإن تحركت ولم تكن في موضع اللاّم جَازَ تصحيحُهَا وقلبها كقولك في (جَدْوَل) : (جُدَيْول) و (جُدَيّل) .

وعن تعويض المحذوف عند التصغير جاء في شرح الأشموني " قال في التسهيل جائز أن يعوض مما حذف . . . " [٦] .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٤٠ .

٢) المقتضب ج٢ ص٢٦١ .

٣) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٤٢ ، ٤٤٣ .

٤) لغيزى : حفرة يحفرها اليربوع تحت الأرض . لسان العرب (لغز) .

٥) الجرو ــ بتثليث الجيم ــ الشعر أول ما ينبت غضًا . لسان العرب (جرا) .

٦) انظر : حاشية الصبان علي الأشموني ج٤ ص ١٥٨ .

(ص) الحكم إذا وقع بعد ياء التصغير ياءان :

وإن تَلَتْ ذي الياءَ ياءَان حُذف ... أُخراهُمَا وَخُلْفُ (أَحْوَى) قد عُرِف

نقصًا وَمَنْعَ الصَّرْفِ عمروٌ انتخبْ ... والنقصُ والصرفُ إلى عيسَى انْتَسَبْ

ولأبي عَمْرٍو عَزَوْا (أُحَيَّيَا) ... ونَحوه مُسْتَغْنِيًا عن حَذْف يَا

وقُل (أُحَيْوٍ) إنْ تقُل (جُدَيْوِلُ) ... في (الغاوِ) ـ أيْضًا ـ (الغُوَيْوِي) يُقْبَلُ

ومَنْ يَقُلْ (جُدَيِّلٌ) يَقُلْ (غُوَيِّ) ... مُصَغَّرًا كَمِثْلِ (مُرْوٍ) و (مُرَيِّ)

واردُدْ لأَصْلٍ لَيِّنًا أُبْدِلَ مِنْ ... ذي اللِّينِ عينًا فَهوَ بالرَّدِّ قَمِنْ

وَشَذَّ في (عِيدٍ) : (عُيَيْدٌ) وحُتِمَ ... لِلجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لتصغيرٍ عُلِم

وَبَدَلَ العَيْنِ العَدِيمَ اللينِ لا ... تُورِدْهُ في الحَالَيْنِ إلا مُبْدَلاَ

وَهَكَذَا الفَاءُ فَقُلْ في (مُتَّعِد) ... (مُتَيْعِدٌ) وعن (مُوَيْعِد) فَحِدْ

ومُطْلَقًا بَدَلَ لامٍ رُدّ في ... جمعٍ وَتَصْغيرٍ لموجبٍ قُفِي

والأَلِفُ الثَّاني المَزِيد يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا الأَصْلُ فيه يُجْهَل

وَأَصْلَ مَنْقُوصٍ ثُنَائِي أَعِدْ ... و إنْ يكن بتَاء تَأنيثٍ عُمِد

نَحو (دُمَيٍّ) و (شُفَيْهَة) وَفي ... (سَه) (سُتَيْهَة) أَحَقّ ما اقْتُفِي

(سُنَيَّةٌ) ، (سُنَيْهَةٌ) قُل في (سَنَهْ) ... فَحُجَّةُ الأَصْلَيْنِ فيه بَيِّنَة

وَكُلَّ مَا لاثَالِثٌ لَهُ عُرِفْ ... فَأَعْطِه حكْمَ (دَمٍ) أو حكْمَ (أُفْ)

وإنْ تَأَتَّتْ صِيغَةُ التَّصْغير في ... ذي النَّقْصِ فَالقَاصِدُ خَيْرًا قَد كُفِي

كَـ (الهَارِ) و (الهُوَيْر) ، و (الهُوَيْئِرُ) ... قد قِيلَ وَهْوَ عِنْدَهُمْ مُسْتَنْدَرُ

وَقَاسَ في (يَرَى) (يُرَيْئِيًا) أَبُو ... عَمْرٍو ومَنْ سِوَاه ذَا يَجْتَنِبُ

و (يَضَعُ) اسمًا بـ (يُضَيْعٍ) صُغِّرا ... والمَازِنِيُّ رَدَّ فَائِيَه يَرَى

وأَصْلَ مَقْلُوبٍ إذا صُغِّرَ لا ... تَرْدُدْ ولكن أَبْقِه مُحَوَّلاَ

فَقُلْ (قُسَيٌّ) في (قِسِيٍّ) عَلَمَا ... كَذَاكَ في (الجَاه) (جُوَيْه) عُلِمَا

وَكُلَّ ذي هَمْزَةٍ وَصْلٍ صُغِّرَا ... فالهمزةَ اقْصِدْ حَذْفَهَا مُبْتَدِرَا

(ش)

ومن النظم السابق يبدو ما يحدث في الاسم عند تصغيره وآراء ومذاهب العلماء والنحاة في ذلك .

إذا وقع بعد ياء التصغير ياءان حُذِفَت الثانية منهما استثقالاً لتوالي ثلاث ياءات كقولك في (أَتِيّ) : (أُتَيِّ) والأصل (أُتَيِّيٌ) بثلاث ياءات ، أولاهُنّ ياء التصغير ، والثانية والثالثة : الموجودتان قبل التصغير .

فحذفت الثالثة لتطرفها ، وأُدْغمت الأولى في الثانية . ولا فرق بين ما كانت الياءان فيه قبل التصغير كَـ (أَتِيّ) [١] وبين ما تجدّد فيه اجتماع الياءيْن في حال التصغير كَـ (كِسَاء) فإن تصغيره (كُسَيّ) وأصلُهُ كُسَيّيٌ .

الياء الأولى للتصغير والثانية منقلبة عن الألف والثالثة منقلبة عن واو فحذفت الثالثة فصارت الكلمة (كُسَيًّا) كَـ (قَصَيّ) .

وهذا الحذف مجمعٌ عليه إن كان أول الياءيْن الواقعين بعد ياء التصغير زائدًا .

فإن لم يكن زائدًا كالمنقلب عن واو (أَحْوَى) فإن أبا عمرو يرى فيه تقرير الياءات الثلاث فيقول : (هذا أُحَيِّيٌ) و (رأيتُ أُحَيِّيَ) .

إلا أنّ سيبويه يحذف ويستصحب منعَ الصّرف ، وعيسَى بن عمر يحذف ويصرف[٢].

ومن قال في (جدول) : (جُدَيْوِل) قال في (أَحْوَى) (أُحَيْوٍ) و(رأيتُ أُحَيْوِيَ).

وكذا يقول في (غاوٍ) : (غُوَيْو) وفي (مُعَاوِيَة) : (مُعَيْوِيَة) والأجود الحذف والإعلال .

ويقال في تصغير (مَال) و (قَيْل) [٣] و (رَيّان) : (مُوَيْل) و (قُوَيْل) و (رُوَيّان) فَتُردّ العين إلى أصلها لزوال سبب انقلابها .

وكذا يُفعل بالفاء نحو قولك في (ميزَان) (مُوَيْزِين) وفي (مُوقن) (مُيَيْقن) .

وهذا الردّ في اللاّم بلا شرط وهو في العين والفاء مشروط بكون الحرف حرف لين مبدلاً من حرف لين فلو كان حرف لين مبدلاً من همزة كَـ (أَيِمّة) . أو غير حرف لين مبدلاً من حرف لين كَـ (قَائم) و (مُتّعد) لم يردّ إلى أصله في تصغير ولا تكسير .

فَتَصْغِيرُ (أَيِمّة) : (أُيَيْمّة) .

وتصغير (قائم) : (قُوَيْئم) .

وتصغير (مُتّعد) : (مُتَيْعِد) . هذا مذهب سيبويه [٤] .

ومذهب الجرميّ أن يقال في تصغير (قائم) : (قُوَيّم) .

ومذهب الزّجاج في تصغير (مُتّعد) : (مُوَيْعِد) .

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه . لأن (قُوَيْئمٌ) لا إبهام فيه فكان أولى . وكذلك (مُتَيْعد) لا إبهام فيه فكان أولى .

---

١) الأتي : السيل يأتي من بعيد ، والغريب الدعي ، والنافذ في الأمور الذي يتأتى لها . لسان العرب (أتي) .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٧١ ، ٤٧٢ .

٣) القيل من ملوك الجاهلية في اليمن . لسان العرب (قيل) .

٤) انظر : الكتاب ج٣ ص ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

وإذا صُغّر ما ثانيه ألف زائدةٌ قلبت واوًا فقيل في (كَاهِل) (كُوَيْهل) وكذا (يُفْعَل) بالألف المجهولة الأصل كألف (عَاج) [١] و (صاب) [٢] فيقال في تصغيرهما : (عُوَيْج) و (صُوَيْب) .

وإذا صُغّر ثُنَائِيّ مُجَرّد ، أو مؤنث بالهاء كَـ (شَفة) رُدّ إليه الثالث المحذوف . فيقال في (دَم) : (دَمَيّ) .

وقد يكون المحذوف حرفًا في لُغَة وحرفًا آخر في لغة فيصَغّر تارة بردّ هذا ، وتارةً بردّ هذا كقولك في تَصْغير (سَنَة) (سُنَيّة) و (سُنَيْهة) .

وإذا لم يعلم للثاني ثالث وقصد تصغيُره أو تكسيره أُلحِقَ بباب (دَم) فيجبر بحرف لين .

أو أُلْحِق بالثّلاثي المضَاعَف المحذوف بعضه كَـ (أُفْ) بِمَعْنَى : (أفّ) . وذلك نحو تَصْغير (مَنْ) مُسَمًّى به فَلَكَ أن تقول فيه : (مُنَيٌّ) إلحاقًا بباب (دَم) .

ولَكَ أن تقول فيه (مُنَيّة) إلحاقًا بالمضاعف المنقوص .

وإذا أمكَنَ في المنقوص أن يصاغ على (فُعَيل) بما بقي منه لم يُرَد إليه المحذوف كقولك في (مَيْت) : (مُيَيْت) وفي (هار) [٣] : (هُوَيرْ) وروي عن بعض العرب (هُوَيْئِر) . وأجاز أبو عَمْرو : (يُرَيْئِيًا) في تصغير (يَرَى) علمًا [٤] . وتصغير يضع عند المازنيّ (يُوَيْضِعُ) .

ولا يقول سيبويه إلا (يُضَيْع) [٥] .

وهو الصّواب ؛ لأن الصيغة ممكنة دون الردّ فلا حاجة إليه ، ولأنَ (يُضَيْع) لا يجهل معه المكبر . و (يُوَيْضعُ) بخلاف ذلك .

وإذا صُغّر اسمٌ مقلوبٌ صغر على لفظه في الحال ، و لم يُرَدّ إلى أصله ، وذلك نحو (قِسِيّ) إذا سُمّي به وقصد تصغيرُه فإنه يقال فيه : (قُسَيّ) على لفظه ، وأصلُهُ (قُووس)[٦].

فلو صُغّر على أصله لِقيلَ : (قُوَيّس) كما يقال : (قَوَيّس) في (قُوُوس) إذا صغر مجعولاً عَلَما .

---

١) العاج : ناب الفيل . لسان العرب (عوج) .

٢) الصّاب : شجر مُرّ له عصارة بيضاء كاللّبن بالغة المرارة . لسان العرب (صوب) .

٣) الهاري من الرجال : الضعيف الساقط من كبر السن . لسان العرب (هور) .

٤) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٥٧ .

٥) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٥٧ .

٦) جمع قوس : آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام ، تذكر وتؤنث . لسان العرب (قوس) .

ومن المقلوب قولهم (جاه) ؛ لأنّه من الوَجَاهة فَقُلب ، فإذا صُغّر قيل (جُوَيْه) دون رُجوع إلى أصل لعدم الحاجة إلى ذلك .

وإذا صغّر ما أوله همزة وَصْلٍ حُذِفَت وضُمّ ما جُلِبَتْ مِنْ أجل سُكُونه كَقَولكَ في (ابن) : (بُنَيّ) .

(ص) لحاق تاء التأنيث :

واخْتِمْ بِتَا التَّأنيثِ ما صَغَّرتَ مِنْ ... مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاَثِيّ كَـ (سِنّ)

وَانسب إلَى الشّذُوذ مَا منْهُ خَلاَ ... نَحو (نُصَيْفٍ) و (ذُوَيْد) وَاعْدِلاَ

وشَذَّت التّا في (أُمَامٍ) وَ (وَرَا) ... كَذَاكَ (قُدّام) إذا ما صُغّرا

والتّا الْزَمَنّ في رُبَاعيّ أُعِل ... آخِرُ شَطْرَيْه فَلَفْظُه يَقِلّ

وقد تُزَادُ عِوَضًا مَنْ أَلِفِ ... فِي نَحْو (لُغَيْزَى) على رَأيٍ قُفِي

(ش)

وفي النظم السابق يشير ابن مالك إلى تصغير المؤنث الثلاثي العاري من علامة .

إذا كان الاسم المؤنث العاري من علامة ثلاثيًا في الحال كَـ (دار) أو في الأصل كَـ (يَد) صُغّرَ بالتّاء فقيل في دار : (دُوَيْرَة) وفي (يد) : (يُدَيَّة) .

ولا يُسْتَغنى عن هذه التاء إلا فيما شَذّ من نحو قولهم : (نُصَيْف) تصغير (نَصَف) وهي المرأة المتوسطة بين الصّغر والكبر .

ونظير (نُصَيْف) قولهم في الذّودِ من الإبل : (ذُوَيْد) وفي الحَرب (حُرَيْب) .

وكذلك شذّ لحاق التّاء في بعض ما زاد على الثلاثة ، والأصل فيه عَدَمُ التّاء .

فقالوا في (وَرَاء) و (أَمَام) و (قَدّام) : (وُرَيَّة) و (أُمَيَّمَة) و (قُدَيْدِيمَة) . وإن كان المؤنث العاري رباعيًّا معتلّ الثّالث والرّابع لم يُصَغّر إلاّ بالتّاء نحو (سَمَاء) و(سُمَيّة) .

والأصل (سُمَيِّيٌ) ـــ بثلاث ياءات ـــ فحذفت الواحدة على القاعدة المتَقَدّم تقريريها في هذا المبحث فبقي الاسمُ ثلاثيًا ، فألحقت التاء كما تلحق مع الثّلاثي المجرد .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . فَلَفْظُه يَقِلّ

وأجاز أبو عمرو[1] أن يقال في تصغير (حُبَارى) و (لُغَيْزَى) : (حُبَيْرَة) و (لُغَيْغِزَة) فيجاء بالتاء عوضًا عن ألف التأنيث المقصورة إذا حُذِفت .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٣٩ .

(ص) تصغير اسم الجمع :

وَصَغِّروا اسْمَ الجَمْعِ والجمعَ الذي ... لِقلّةٍ كَـ (فِتْية) و (أَوْجُد) [1]
ولا تُصَغِّر لَفْظَ جمعٍ وُضِعَا ... لِكَثْرةٍ كَـ (شُهَّد) و (شُفَّعَا)
بَل صَغِّرَنْهُ بَعْدَ رَدِّه إلَى ... ذي قِلّةٍ أو أَفْرِدَنْه وَافْعَلاَ
بِهِ الذي بِـ (شُهَّد) قَدْ فَعَلاَ ... مَنْ قَالَ : (مَا الشَّوَ يِهْدُون بُخَلاَ)
كَذَا (الشَّوَيْهِدَاتُ) في (الشَّوَاهِد) ... قُلْ وَ القِيَاسَ راعِ غَيْرَ حَائد
وفي (سِنِينَ) قُلْ (سُنَيّات) كذا ... في (أرضِينَ) بِـ (أُرَيْضَات) خُذَا
وَمَنْ يَقُل : (مَرّتْ سِنِينُ) فَلْيَقُل ... (سُنَيِّنٌ) (سُنَيْنٌ) أيضًا قد نُقِل
وَمَنْ يَقُلْ : (سِنُونَ) قَصْدَ عَلَمِ ... يَقُلْ (سُنَيُّونَ) فَإنّهُ نُمِي

(ش)

في النظم السابق يبين ابن مالك كيفية تصغير الجمع واسم الجمع .

يُصغّر اسم الجمع لشبهه بالواحد فيقال في (رَكْب) : (رُكَيْب) وفي (خَدَم) : (خُدَيم) .

وكذلك تصغير الجمع الذي على أحد أمثلة القلّة كقولك في (أَجْمَال) : (أُجَيْمال) وفي (أَفْلُس) : (أُفَيْلِس) .

ولا يُصَغّر جمع على مِثَالٍ من أمثلة الكثرة ، لأنّ بِنْيته تدلّ على الكثرة وتَصْغيرُهُ يدل على ا لقلّة فَتَنَافَيا .

وأجاز الكوفيون تصغير ماله نظيرٌ من أمثلة الآحاد . فأجازوا أن يُقَال في (رُغْفَان) : (رُغَيْفَان) كما يقال في (عُثْمان) : (عُثَيْمَان) .

وصغروا (أُصَيْلانًا) زعمًا أنه تصغير (أُصْلاَن) بل هو جمع (أَصِيل) وتصغير الجمع جمع في المعنى .

ولو كان تصغير (أُصْلاَن) لقيل (أُصَيْلين) وكَلّ ما كسر على (فَعالين) يصغر على (فُعَيْلين) وهو من المصغّرات التي جِيء بها على غير بناء مكبره ونظيرُهُ قولهم في (إنْسان) : (أُنَيْسِيَان) .

ويقول ابن مالك : " من قصد تصغير جمع من جموع الكثرة رَدّه إلى واحده وصغّره ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر يعقل فتقول في (غِلْمَان) : (غُلَيْمون) وبالألف والتاء إن

---

١) أوجد : جمع وجد : النقرة في الجبل تمسك الماء ، والحوض . لسان العرب مادة (وجد) .

كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك في (جوارٍ) [١] و (دَرَاهم) : (جُوَيْرِيات) و (دُرَيْهِمات) " [٢] .

وإن كان لما قصد تصغيره جمع قلة جاز أن يُرَدّ إليه مصغرًا كقولك في (فِتْيان) : (فُتَيّة) .

ويقال في تصغير (سِنِين) على لغة من رفعها بالواو ، وجرّها ونصبها بالياء (سُنَيَّات) .

ولا تصغر (سِنِين) مع إبقاء الواو والياء حتى لا يجتمع العِوَض والمعوّض منه وكذا (الأرضون) لا يقال في تصغيره : (أُرَيْضات) لأنّ إعراب جمع الأرض بالواو والياء إنما كان تعويضًا من التاء .

ومن جعل (سِنُون) علمًا وصغر فيرد اللام . ويقول (سُنَيُّون) رفعًا و (سُنَيِّين) نصبًا وجرًّا بردِّ اللام ومن جعل لامها هاء قال : (سُنَيْهُون) .

(ص) مصغرات لا مكبر لها من لفظها :

وَشَذَّ الاسْتِغْنَاءُ بالتّصْغِيرِ في ... نَحْوِ (كُمَيْت) و (كُعَيْت) فَاعْرِف

وقد يُصَغّرونَ أسْمَاءً عَلَى ... غَيْرِ بِنَا مُكَبّر مَا أُهْمِلاَ

كَـ (مَغْرِب) وكـ (المُغَيْرِبَان) ... وكـ (الأُنَيْسِيَان) و (الإنْسَان)

وَكَسْرَ فَا (فُعَيْل) أو (فُعُول) ... أَجِزْهُ قبل الياءِ كَـ (السُّيُول)

وقَدْ تَصِيرُ هذِهِ الياَ أَلِفَا ... من قَبْلِ مَا شُدّدَ مِمّا ضُعِّفَا

(ش)

وفي النظم السابق يشير ابن مالك إلى الشاذّ من المصغرات التي لا مكبّرَ لها من لفظها وما صغر على غير بناء مكبره .

يقول ابن مالك : كما شذّت جموعٌ لا واحد لها من لفظها كَـ (أبابيل) شذّت مُصَغّرات لا مكبّرَ لها من لفظها نحو : (الكُمَيت) من الخيل [٣] ـ و (الكُعَيْت) وهو البلبل .

---

١) جمع جارية ، وهي الأمة ولو كانت عجوزًا ، والفتية من النساء ، والشمس والسفينة . لسان العرب (جور) .

٢) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٩١٨ .

٣) وهو ما كان لونه بين الأسود والأحمر . لسان العرب (كمت) .

ومـــن هذا النوع (القُطَيْعَاء) لضرب من التمر و (القُبَيْطَاء) و (السَّرَيْطاء) لضرب مـــن الحلـــوى . و (القُصَـــيْرَى) لأحد الأضلاع . وكَثُر ذلك في الأعلام كَـــ (حُنَيْن) و (هُذَيْل) .

وقـــد يُصَغّرون بعض الأسماء على غَيرِ بناء مكبره كقولهم في (المَغْرب) : (مُغَيْرِبان) كأن مكّبَرها (مَغْرِبَان) .

ويجـــوز كَســـرُ فَاءِ (فُعَيل) و (فُعُول) مما عينه ياء كقولك (بِيَيت) و (بِيُوت) و (سِيَيْل) و (سِيُول) .

وقد تجعل ياءُ التصغير ألفًا إذا وليَها حرفٌ مشددٌ كقولك في (دُوَيّبّة) : (دُوَابّة) .

ثانياً : تصغير المبهَمَات وَالتّصغيرِ المسمّى ترخيمًا

(ص)

صَغِّرْ بـــ(ذَيَا):(ذَا)،(الّذي):(اللّذَيَا) ... (تَيَا) لِـــ (تَا) ولِـــ (الّتي) (اللّتَيَّا)
وبـــــ (اللّذَيّـــيْنِ) اللتَّيـــيْن) اثْتِ إنْ ... تَثْنِـــيَةُ (الّـــذي) مَـــعَ (الّـــتي) تَعِنّ
وفي (الّذيـــنَ) جَـــا (اللّذِيُّون) وَفِي ... جَمْـــعِ (الّـــتي) لَفْظُ (اللّتَيّات) اقْتُفِي
مَـــعَ (اللّوَيْـــتَا) و (اللّوَيَّـــيْنِ) اعْتَمِد ... مُصَـــغّر (اللاّئـــين) حَيْـــثُمَا يَـــرِد
وسَـــمِّ تَرْخِـــيمًا مِـــنَ التّصـــغير مَـــا ... يُخْلِـــي الأُصُـــولَ مِـــنْ مَـــزِيدٍ عُـــلِمَا
كَقَولِهِـــم فِـــي (أَسْـــوَدٍ) (سُوَيْدُ) ... وَمِـــثْلُهُ فِـــي (حَـــامِدٍ) (حُمَـــيْدُ)
والـــتّاءُ أَوْلِهَـــا مؤنَّـــثًا فَفِـــي ... (سَـــوْدَاءَ) تَـــا (سُوَيْدَة) لاَ تَحذف
وَفِـــي (بُـــرَيْه) و (سُـــمَيْع) حُذِفَا ... أَصْـــلاَنِ مَـــعْ مَدّيْـــنِ كَـــي يُخَفّفَـــا
ولَـــيْسَ فِـــي ذَيْـــنِ قِـــياسٌ يُتّـــبع ... فَحُكْـــمُ مَـــا شَـــذّ اطّـــرَادُهُ امْتَـــنَع

(ش)

في النّظم السابق يبيّن ابن مالك ما صغر من المبهمات والتصغير المسمّى ترخيمًا .

لَمّـــا كـــان التّصـــغير بعـــض تصـــاريف الأسماء المتمكنة ناسب ذلك ألاّ يلحق اسمًا غير متمكّن .

وعـــندما كـــان هناك شبه في : (ذا) و (الذي) وفروعهما بالأسماء المتمكنة بكونها تُوصـــفُ بها استبيح تصغيرها لكن على وَجْه خُولِفَ به تصغير المتمكن . فترك أولُها على ما كان عليه قبل التصغير ، وعُوّض من ضمّه ألفٌ مزيدة في الآخر .

ووافقـــت المـــتمكن في زيـــادة ساكنة ثالثة فقيل في (الّذي) و (الّتي) : (الَذَيَّا) و (اللتَـــيّا) وفي (ذَا) و (تَـــا) : (ذَيَّا) و (تَيَّا) . والأصل (ذُيَيَّا) و (تُيَيَّا) بثلاث يـــاءات : الأولى عينُ الكلمة والثالثةُ لامُها والوسطى ياء التصغير فاستثقل تَوَالي ثلاث يَاءات فقصـــد التخفيف بحذف واحدة . فحذفت الأولى ، و لم تحذف الثانية لِدَلاَلتها على المعنى و لم تحـــذف الثالثة لحاجة الألف إلى فتح ما قبلها فلو حذفت لزم فتح ياء التصغير وهي لا تحرك لِشَبَهها بألف التكسير .

ويقـــال في تثنـــية (الّذي) و (الّتي) : (اللذَيَّان) و (اللَتَيَّان) . وفي تثنية (ذا) و (تا) : (ذَيَّان) و (تَيَّان) .

ويجاء في الجر والنّصب مكان الألف بياء .

ويقال في (ذَاكَ) : (ذَيَّاك) وفي (ذَلِكَ) (ذَيَّالِكَ) .

قال الراجز :

لَتَقْعُدنّ مَقْعَدَ القَصِيِّ
مِنّي ذِي القاذُورَةِ الـمَقْلِيِّ
أو تَحلفي بِرَبِّكَ العَلِيّ
أَنّي أَبُو ذَيّالِكِ الصّبِيّ [1]

ويقال في تصغير (الّذين) الّذَيُّون) وفي (اللاّئين) : (اللّوَيْئُون) وفي الجر والنصب (الّذِيِّين) و (اللّوَيْئِين) ولك أن تأتي بالياء في أحوالهما الثلاث .

وتقول في تصغير (اللاّتي) و (اللاّئي) بمعناهما : (اللّوَيْتا) و (اللّوَيْئا) و (اللّتَيّات) .

ومن التصغير ما يقال له تصغير الترخيم وهو تصغير بِتَجْرِيد الاسم من الزوائد .

فإن كانت أصوله ثلاثة رُدّ إلى (فُعَيْل) .

وإن كانت أصوله أربعة رُدّ إلى (فُعَيْعل) وإن كانت الأصول ثلاثة والمسمّى مؤنّث لحقت التاء . فيقال في (أَسْوَد) : (سُوَيْد) وفي حامد وحمدان (حُمَيْد) .

ويقال في (قِرْطَاس) (قُرَيْطيس) وفي (حُبْلَى) (حُبَيْلَة) . وحكى سيبويه [2] من تصغير (إبراهيم) و (إسماعيل) (بُرَيْهًا) و (سُمَيْعًا) بحذف الهمزة .

---

١) رجز قائله ، رؤبة بن العجاج . والشاهد فيه قوله (ذيالك) وهو ما يقال في ذلك .
انظر : شرح التسهيل . تحقيق : د.عبدالرحمن السيّد ود.محمد بدوي مج١ج٢ ص٢٥ ط/ هجر ،مصر ١٩٩٠م ط١. ومجموع أشعار العرب ترتيب وليم بن الورد ص١٨٨ ط/ دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠م ط٢ .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص٤٧٦ .

المبحث الثاني
النسب

(ص)

يَـــاءٌ مُشَـــدَّدٌ تُـــزَادُ فِـــي النَّسَـــب ... مَـــنْ بَعْـــد كَسْـــرِ آخِـــرِ الَّـــذِي انْتَسَبْ

كَـــ (مذْحَجِيّ) فِي (فَتًى مِن مذْحَج) ... و (منْـبجِيّ) فِـي امْـرِئٍ مِـنْ (مَنْبِج)

وَشِـــبْهُ ذَا الـــيَا رَابِعًـــا فَصَـــاعِدَا ... تُحْـــذَفُ حَـــتْمًا حَيْـــثُ كَـــانَ زَائِـــدَا

كَـــذَا افْعَلَـــنْ بِمُشْـــبِهِ (المَـــرْمِيّ) ... والقَلْـــبُ قَـــد يَـــأْتِي كَـــ (مَـــرْمَوِيّ)

وَتَـــاءُ تَأْنِيـــثٍ مِـــنَ المَنْسُـــوبِ لَـــه ... تُحـــذَفُ كَـــ (المكّـــيِّ) فَـــادْرِ الأَمْثَلَه

وَعَلَمَـــيْ سَـــلامَةٍ وَتَثْنِـــيَةْ ... أَوْ كَهُمَـــا نَاسِـــبًا الْـــزَمْ تَنْحِـــيَةْ

وَمَـــا كَـــ (غسْلِينَ) و (عِمْرَانَ) جَرَى ... فَانْسُـــبْ إِلَـــيْهِ أَبَـــدًا مُوَفِّـــرا

وَأَلِـــفِ المَقْصُـــورِ ثَالِـــثًا جُعِـــل ... وَاوًا كَـــنَحْوِ (الفَـــتَوِيّ) فَامْتَـــثِل

واحْذِفْـــهُ حَـــتْمًا إِنْ يُجَـــاوِزْ أَرْبَعَـــه ... كَـــذَا إِذَا بِـــهِ تَـــتِمُّ الأَرْبَعَـــة

وَهْـــوَ لِتَأْنِيـــثٍ وَمَـــا تَضَـــمَّنَه ... فِـــي العَـــيْنِ مِـــنْهُ فَـــتْحَةٌ مُبَيِّـــنَة

وأَلِـــفُ السَّـــاكِنِ عَيْـــنًا تَنْقَلِـــب ... كَـــ (حُـــبْلَوِيّ) وَسُـــقُوطُهَا انْتُخِـــب

وَقَـــد يُمَـــدّ ثَالِـــثٌ مِـــنْهُ وَفِـــي ... (مَـــرْمَى) وَشِـــبْهِه انْقِـــلابٌ اقْـــتُفِي

والحَـــذْفُ نَـــزْرٌ وكَـــ (مَرْمَى) يُجْعَلُ ... (أَرْطًـــى) وَمَـــا ضَـــاهَاه ، هَـــذَا الأَمْثَلُ

والقَلْـــبُ فِـــي نَحْـــو (المُعَلَّـــى) جوَّزَا ... يُونُـــسُ وَالحَـــذْفُ لِغَـــيْرِه اعْـــتَزَى

وَحَـــذْفُ يَـــا المَـــنْقُوصِ لازِمٌ إِذَا ... جَـــاوَزَ أَرْبَعًـــا كَفَـــاعِلٍ (اغْـــتَذَى)

واخْـــتِيرَ حَـــذْفُ رَابِـــعٍ و (القَاضِي) ... وَشِـــبْهُهُ نَـــزْرٌ وَمِـــنْهُ (الحَـــائِي)

وكَـــ (الفَتَى) فِي نَسَب نَحو :(الشَّجِي) ... فَعَيْـــنَهُ افْـــتَح وَبِـــوَاوٍ بَعْـــدُ جِـــي

و (فَعَلِـــيّ) فِي (فَعِـــيلَة) الـــتُزِم ... و (فُعَلِـــي) فِي (فُعَـــيْلَة) حُـــتِم

وكَـــ (العُمَـــيْرِيّ) وكَـــ (الرُّدَيْنِي) ... شَـــذَّا كَمَـــا قَـــدْ شَـــذَّ غَـــيْرُ ذَيْـــن

وَفِي (فَعِـــيلٍ) و (فُعَـــيلٍ) (فَعَلِـــي) ... و(فُعَلِـــيّ) نَـــزْرًا كَـــ (الهُذَلِـــي)

وَذَانِ لِاعْـــتِلالِ لامٍ وَجَـــبَا ... فِـــي العَـــارِ مِـــنْ تَـــاءٍ وَمَـــا الـــتَّا صَحِبَا

كَـــ (عَدَوِيّ) (ضَرَوِي) (قُصَوِي) ... كَـــذَاكَ فِي (طُهَـــيَّة) قُـــلْ (طُهَـــوِيّ)

وانْســـبْ (طَوِيلِـــيًّا) إِلَـــى (طَوِيلَـــة) ... وَانْسِـــبْ (جَلِيلِـــيًّا) إِلَـــى (جَلِـــيلَة)

و (الطَّـــوَلِيّ) مَـــنَعُوا وَ (الجَلِلِـــيّ) ... لَـــثِقَلٍ يَسْـــتَلْزِمَانِه جَلِـــي

وَ (فَعَلِـــيًّا) فِي (فَعُولَـــة) اعْـــتَقَدْ ... عَمْـــرٌو ، مُحَمَّـــدٌ (فَعُولِـــيًّا) عَضَـــد

وبـــ (فَعُولِـيّ) إلَـى (فَعُـولِ) قَـدْ نَسَـبَا كَقَوْلِهِـم (سَـلُولِي)
و (فَعَلِـي) قِيل ـ أيضًا ـ في (فَعِل) و (فِعِـل) و (فُعِـل) نحـو : (الدُّئِل)
و (صَـعِقِيّ) شَـذَّ في (بَنِي الصَّعِق) والأَصْـلُ فِـيه (صَـعَقِيّ) و (صَـعِق)
وَافْـتَح أو اكْسِـرْ عَـيْنَ نَحْو : (تَغْلَبَا) والكَسْـرُ فِـي (عُلَـبَطِيّ) وَجَـبَا
والـيَاءُ قَـبْلَ مَـا لِنِسْـبَةٍ كُسِـرْ إنْ كَـانَ ذَا شَـدٍّ وَكَسْـرِ اخْتُصِـر
كَقَولِهِـم فِـي (طَيِّـب) (طَيْـبِيّ) والأَصْـلُ في (طَـائِي) الطَّيْـئِيّ)
وَفَـتحُ يَـا (هَبَـيّخ) مُحَصَّـنُ وفي (مُهَيِّيـم) عَـنِ الحَـذْفِ غُـنُوا
وَنَحـو (طَـيٍّ) فَـتْحُ ثَانِـيه يَجِـب وإن يَكُـنْ وَاوًا فَصَـحِّحْهَا تُصِـبْ
فَـ (طَـوَوِيٌّ) قِـيل في (طَيّ) وَفي (حَـيٍّ) بِـنَاءُ (حَـيَوِيٌّ) اقْـتُفِي
وَنَحـو : (حَـيِّيٌّ) (أُمَـيِّيٌّ) وَرَد وَقِـيلَ فِـيه : نَـادِرٌ وَمَـا اطَّـرَد
والسَّـاكِنُ العَـيْنِ الـثُّلاَثِي إنْ أُعِـلّ لاَمًـا فَـذُو الـتَّا مِـنه كَالعَـارِي جُعِـل
وَيُونُـسٌ يَجْعَـلُ ذَا الـتَّا كَـ (الفَتَى) والـنَّقْلُ مَعْضُـودٌ بِـهِ مَـا أَثْبَـتَا
لكِـنَّهُ عِـنْدِيَ وَاهٍ رَأْيُـا بِجَعْلِـهِ ذَا الـوَاوِ مِـثْلَ ذِي الـيَا
وَهَمْـزَةَ الممـدُودِ أَعْـطِ فِـي النَّسَـب مَـا كَـانَ فِـي تَثْنِـيةٍ لَهَـا انْتَسَـب
مِـنْ غَـيْرِ مَـا شُـذُوذُه تَبَيَّـنَا نَحـو (كِسَـائِيْن) وَذَا اجْتَنِـبْ هُـنَا
فِي (المَـاءِ) و (الشَّـا) واوًا الهمزُ قُلب وَمَـنْ يُصَـحِّحْهُ مُسَـمِّيًا يُصِـب
وَقَـالَ راجِـزٌ شَـفَتْ أَبْـيَاتُهُ (لاَ يَـنْفَعُ الشَّـاوِيَّ فِـيهَا شَـاتُه)
وبـــ (السَّـقَائِيّ) أو (السِّـقَاوِي) إلى (السَّـقَايَة) اعْـزُ و (الشَّـقَاوِي)
قُـلْ فِـي (شَـقَاوَة) وَيَـا أَوْ هَمْـزَا أَوْ وَاوًا (ايَـة) حَـوَت إذْ تُعْـزَى
وَقِـسْ نَظَائِـرًا فَكَـ (السَّـقَايَة) يُجْعَـل (حَوْلاَيَـا) كَـذَا (دِرْحَايَـة)
وَ (ثَايَـة) وَ (طَايَـة) و (غَايَـه) وَ (رَايَـة) جَمِـيعُهَا كَـ (آيَـه)
وكَـ (الشَّـقَاوَة) اجْعَـلِ (العَلاَوَة) وانسِـبْ (طُلاَوِيًّـا) إلَـى (طُـلاَوَة)
وانسِـبْ إلَـى صَـدْرِ الـذِي قَد رُكِّبَا تركِيـبَ مَـزْجٍ نَحْـو (مَعْـدِ يكَـرِبَا)
وَصَـدرُ جُمْلَـةٍ لَـهُ ـ أيْضًـا ـ نُسِب وَشَـذَّ (كُنْـتِيّ) فَمِـثْلَهُ اجْتَنِـب
وَاقْصِـرْ عَلَـى السَّمَاعِ نَحو (عَبْشَمِيّ) و (عَبْقَسِـيّ) وَكَـذَاكَ (الحَضْـرَمِي)
وإنْ يَكُـن كُنْـيَةَ المضَـافُ أو عُـرِّفَ بِالـثَّانِي فَلِلـثَّانِي عَـزَوا
وَفِـي سِـوَى ذَيْـن انْسُـبَنْ لِـلأَوَّل إنْ لَـمْ يُخَـفْ لَبْسٌ كَـ (عَبْدِ الأَشْهَل)
فَـ (الأَشْـهَلِيّ) فِـيه شَـائِعٌ وَفِـي (عَـبْدِ مَـنَافٍ) : (الـمَـنَافِيّ) اقْـتفِي
واجْـبُرْ بِـرَدّ الـلاَّمِ مَـا مِـنْهُ حُذف جَـوَازًا إنْ لَـمْ يَـكُ رَدّهُ أُلِـف
فِـي جَمْعِـهِ مُصَـحّحا أَوْ تَثْنِـيَه وَحَـقّ مَجْـبُورٍ بِذَيْـنِ التَّوْفِـيَه
فَـ (أَبَـوِيّ) (عِضَـوِي) حُـتِمَا فِـي (الأَب) و (العِضَـة) لِلَّـذ قُدِّمَـا

وَمَنْ يَقُلْ (يَدَانِ) قَالَ (يَدَوِي) مَعَ (يَدَيّ) وَلْيَفُهْ بِـ (اليَدَوِي)
مُلْتَزِمًا ذُو (اليَدَيْنِ) وَكَـ (أَب) (شَاةٌ) وَنَحْوُهَا فَجَبْرُهَا وَجَب
وَ (ابْنِيًّا) اذْكُر فِي (ابنٍ) اوْ قُلْ (بَنَوِي) وَقِس وَفِي (ذَاتٍ) و (ذِي) قُلْ (ذَوَوِي)
مَع (مَرَئِيّ) (امْرِئِيّ) قَد نُمِي وَ (بَنَوِي) وَ (ابْنُمِيٌّ) فِي (ابْنُم)
وَبِـ (أَخٍ) (أَختًا) وَبِـ (ابْنٍ) (بِنْتًا) أَلْحِقْ وِيُونُسٌ أَبَى حَذْفَ التَّا
وَقَالَ فِي (كِلْتَا) ـ اسْمًا ـ (الْكِلْتِيّ) و (الكَلَوِيّ) عِنْدَنَا المرضِيّ
و (ذَيْتَ) فِيهِ عَلَمًا قل (ذَيَوِي) إِلْزَامُهُم يُونُسُ (ذَيْتِيًّا) رُوِي
و(الفَمَوِيّ) و(الفَمِيّ) انسب لِـ (فَم) كَذَاكَ (فُو مُحَمَّد) وَهو عَلَم
وضَاعِف الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَمِثْل (اللاَّئِي)
فِي (لاَ) ، كَذَا ، (لَو) فِيهِ (لَوِّيٌّ) قُبِلَ لأَنَّهُ كَـ (الدَّوِّ) صَارَ ، إِذْ نقل
وَشَرْطُ جَبْرِ عَادِمِ الفَا كَـ (صِفَة) إِعْلاَلُ لاَمِهِ فكُنْ ذَا مَعْرِفة
وَلاَ تَحِد عَن فَتْح عَيْن مَا جُبِر والرَّدُّ لِلأَصْل سَعِيدٌ يَعْتَبِرْ
وفِي (رب) اسْمًا سَكِّنِ انْ جَبَرتَا فَذَا أَبُو بِشْرٍ بِهِ قَدْ أَفْتَى
والواحِدَ اذكُر نَاسِبًا لِلْجَمْع كَـ (الأَفْرَعِيّ) المعتَزِي لِـ (الفُرع)
وانْسُبْ لجمعٍ عَلَمًا أَوْ كَالعَلَم أَوْ جَمْع مَا الإِهْمَالُ فِيهِ مُلْتَزَم
وانْسُبْ إِلَى اسمِ الجمعِ والجِنسِ بلا قَيْدٍ كَـ (رَهْطٍ) وَ (أَنَامٍ) وَ (مَلاَ)
وأَلِفُ (الشَّآم) و (اليَمَانِي) جَاءَ مُعَوِّضًا مِنَ اليَا الثَّانِي
وبعضُهُمْ يُشَدِّدُ اليَا نَاسِبَا إِلى الخَفِيفِ اليَا فَعِ المذَاهِبَا
وأَلْحَقُوا مُبَالغِينَ يَا النَّسَب وَوَحْدَةً بِهِ أَبَانَتِ العَرَب
وَزِيدَ لاَزِمًا كَيَا (الحَوَارِي) وَعَارِضًا كَالْيَاءِ مِن (دَوَّارِي)
وَغَالِبًا يُغْنِي بِنَا (فَعَّالِ) عَن يَا فِي الاحْتِرَافِ كَـ (البَقَّالِ)
و (فَاعِل) لِصَاحِبِ الشَّيءِ عُهِد ومِثْلُهُ (فَعَّال) ـ ايْضًا ـ قَد يَرِد
و (فَعِل) يُغْنِي عَنِ اليَا كَـ (طَعِم) و (نَهِر) وَفِيهِ قِدْمًا قَد نُظِم
(لستُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِر لاَ أُدْلِجُ اللَّيلَ ، ولكِنْ ابتكِرْ)
و (البَتَّ) وَ (العِطْرَ) بِيَاءٍ وُصِلاَ وَفِيهِمَا (فَعَّال) ـ أيضًا ـ نُقِلاَ
وكُلّ مَنْسُوبٍ مُخَالِفٌ لِمَا قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احكُمَا
مِن ذَلِك (الإِمسِيّ) و (الدُّهْرِيّ) و (المَرْوَزِي) وَكَذَا (الخُرْسِيّ)
كَذَا (خُرَاسِيّ) مَعَ (السُّهْلِيّ) مع (خَرَفِي) ثُمَّت (الخَرْفِيّ)
كَذَا (جَلُولِيّ) و (صَنْعَانِيّ) ثم (حَرُورِيّ) و (بَهْرَانِي)
و (حُبَلِيٌّ) (جُذمِي) (عُلَوِي) و (حَمَضِيّ) (أُفَقِيّ) (شَتْوِي)
ومع (بَحْرَانِيّ) الطَّهْوِي) و (عُبَدِيّ) ثُمتَ (الطُّهْوِي)

ومع (زَبَانيّ) (عَدَاويّ) نَدَر ... و (أَمَويّا) (بَدَويّا) لاَ تَذَر
وَهَكَذا (الإبلُ الطَّلاَحِيَّات) ... فَتحًا وكَسْرًا و (العِضَاهِيَّات)
وَزَائِدًا (فَعْلاَن) قَبلَ يَا النَّسَب ... زَيْدًا مُبِينَيْ عِظَم الذي انْتَسَب
كَ (رَقَبَانيّ) و (جُمَّانيّ) ... و (شَعَرَانيّ) و (لَحْيَانيّ)
وبـ (فُعَاليّ) يَدُلُّونَ عَلَى ... ذَا كَ (الرُّؤَاسِي العُضَاوِيّ اعْتَلَى)

(ش)

النّظم السابق يتناول فيه ابن مالك النّسب وما يتعلق به من حيث الأوزان وما ينسب إليه من الأسماء وما يغني عن النسب وغير ذلك من المسائل .

تعريفه : هو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم ، لتدل على نسبته إلى المجرد عنها [1] . ويسمى النسب عند سيبويه الإضافة أو النسبة [2] .

إذا نسب إلى اسم جُعل حرفُ إعرابه ياء مُشَدّدة مكسورًا ما قبلها كقولك في (مُحمّد) : (مُحَمدِيّ) .

وإن كانت آخر الاسم ياءً كياء النسب رابعة فصاعدًا حذفت وجُعِلَ موضعَها ياء النّسب فقيل في المنسوب إلى (جُعْفِيّ) [3] : (جُعْفِيّ) . ومن العرب من ينسب إلى (مَرْمِيّ) بالحذف كما سبق ، ومن العرب من يحذف أول ياءيه ويقلب ثانيتهما واوًا بعد فتح العين فيقول (مَرْمَوِيّ) وكذلك ما أشبهه .

ويحذف من المنسوب ـ أيضًا ـ ما فيه من هاء التأنيث أو علامة تثنية أو جمع تصحيح كقولك في مكة ومن اسمه (مُسْلِمَان) أو (اثنان) أو (عشرون) : (مكّيّ) و(مُسْلِميّ) و (اثْنيّ) و (عِشْرِيّ) . وإلى (اثنين) و (عشرين) ، أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . أَوْ كَهُمَا . . . . . .

لأن (اثنين) كمُثَنّى وليس بِمُثنّى ، و (عِشْرِين) كجمع وليس إيّاه والحكم واحد .

---

١) انظر : حاشية الصبان ج٤ ص١٧٦ . نقلاً عن شافية ابن الحاجب .

٢) انظر : الكتاب لسيبويه ج٣ ص٣٣٥ .

٣) جعفي بن سعد العشيرة : بطن من سعد العشيرة ، من مذحج ، من القحطانية وهو جعفي بن سعد بن مالك ابن أود بن زيد بن يشجب ابن عريب ينسب إليه مخلاف جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا .

انظر : ابن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام هارون ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ ط/ السنة المحمدية ١٩٥٨م ، والقلقشندي ، صبح الأعشى ج١ ص٣٢٦ ط/ الموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة .

فمـا جُعـل نونـه حـرف إعراب ، وأعرب بالحركات فلا حذف منه فمن قال : (نُصَـيْبُونَ) رفعًـا ـ قـال في النسب (نُصَيْبيّ) بالحذف لأنه جاري مجرى جمع السلامة المذكر . أما من قال (هذه نُصَيْبِينٌ) قال في النسب (نُصَيبِينيّ) بلا حذف .

ومن قال (هذا زيدانِ) ينسب ويقول (زَيْدِيّ) . فيمن سُمِّيَ بمثنى .

ومن قال (هذا زيدانُ) يَنْسب ويقول (زيدانيّ) بلا حذف .

وإذا نسـب إلى المقصور حُذِفَت ألفه خامسة فصاعدًا ، أو رابعة . مُتَحَرّك ثاني ما هي فيه كَـ (حُبَارِيّ) و (جَمَزِيّ) لِلنسّبِ إلى (حُبارَى) و (جَمَزَى) [1] .

وإن كانـت رابعـةً ساكنًا ثاني ما هي فيه جاز فيها الحذف ، وقلبها واوًا ، مُباشرة للـياء ، أو مفصُـولةً بـألف كقولك في المنسوب إلى (حُبْلى) : (حُبْلِيّ) و (حُبْلَوِيّ) و (حَبْلاَوِيّ) .

والأول هو المختار وقد نبّه ابن مالك على كونه مختارًا بقوله :

. . . . . وسـقُوطُها انْتُخِـب . . . . . .

ثم نبّه كذلك بقوله :

. . . . . وفي (مَـرْمًى) وشِـبهِه انقـلابٌ اقْـتُفِي

والحذفُ نَزْرٌ . . . . . .

عـلى أن الألـف الـرابعة إذا لم تكُن زائدة يجوز حذفها على قلة ، وقلبها واوًا هو الكثيرُ ؛ تفرقة بين ما ألفُهُ لغير التأنيث ، وبين ما ألفه للتأنيث .

وما أَلِفُهُ للإلحاق جارى مَجْرى ما ألفه غير زَائِدَة .

فيقال في (مرمًى) على الوجه الجَيّد (مَرْمَوِيّ) وعلى الوجه النّزر (مَرْمِيّ) .

وكـذا يُقال فيما أَلِفُه للإلحاق كَـ (أَرْطَوِيّ) و (أرطِيّ) لكنّ (أَرْطَيا) أشبه مِنْ (مَـرْمَيّ) فإن لألف (أَرْطى) شبهًا بألف (حُبْلَى) في الزيادة وَشَبهًا بألف (مَرْمًى) في أنّها بإزَاءِ حرفٍ أَصْلِيّ .

وأجاز يونس [2] في النسب إلى (مُعَلّى) وَشبهه قلبَ الألفِ واوًا مع كونها خامسة ؛ لأن وقوعهـا خامسةً لم يكن إلا بتضعيف اللاّم والمضعف بإدغام في حُكم حرفٍ فكأن ألف (مُعَلّى) وشبهه رَابعة .

---

١) الجمزى : السريع . لسان العرب (جمز) .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص٣٥٦ .

ثم تناول ابن مالك النّسب إلى المنقُوص ، وقال : إنّ ياءَه يلزمُ حَذْفُها إن كانت خامسة فصاعدًا كقولك في النّسب إلى (المُعْتَدي) : (مُعْتَدِيّ) .

فإن كانت رابعةً جاز فيها الحذفُ كقولكَ في النّسبِ إلى (القَاضِي) : (قَاضِيّ) والقَلبُ كقولك (قَاضَوِيّ) والحذف هو المختار ومن القلب قول الشاعر :

وَكَيْفَ لَنَا بالشُّرْبِ إنْ لم يكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الحَانَوِيّ ولا نَقْد [1]

والشاهد فيه في قوله : (في الحانويّ) فإنه نَسَب إلى الحانية تقديرًا . وقلب الياء واوًا . وجاء في شرح الأشموني " أن القلب عند سيبويه من شواذ تغيير النسب " [2] .

وأما المنقوص الثلاثي فليس فيه إلاّ فتح عينه وقلب الياء واو كقولك في (شَجٍ) : (شَجَوِيّ) وهذا معنى قول النّاظم :

وكَـ (الفَتَى) في نَسَبٍ نَحو : (الشّجِي) . . . . . .

وينسب إلى كلّ اسم على (فَعِيلة) بِفَتْح عَيْنه ، وَحَذْف يَائه فَيصيرُ (فَعَلِيًّا) كقولك في (حَنِيْفَة) : (حَنَفِيّ) .

وَيُنْسَبُ إلى كلّ اسمٍ على (فُعَيْلَة) بِحَذْف يَائه ـــ أيضًا ـــ فَيَصيرُ (فُعَلِيًا) كقولك في (جُهَيْنَة) [3] : (جُهَنِيّ) .

وشذّ نحو قَولهم في (عَمِيرة كَلْب) : (عَمَيْرِي) وَفي (رُدَيْنَة) [4] : (رُدَيْنِيّ) .

والقياس أن يُقَالَ : (عَمَرِيّ) و (رُدَنِيّ) .

وأمّا (فَعِيل) و (فُعَيْل) ـــ صحيحي اللاّم ـــ فالمطردُ في النّسب إليهما (فَعِيليّ) و (فُعَيْليّ) كقولك (عَقِيليّ و (عُقَيْليّ) في النّسب إلى (عَقِيل) [5] و (عُقَيْل) [6] .

---

١) البيت قائله تميم بن مقبل . بحره الطويل . والشاهد فيه قوله : (الحانويّ) تم توضيحه . انظر : تميم بن مقبل في ملحق ديوانه . تحقيق : عزه حسن ص ٣٦٢ ، ط/ الترقي بدمشق ١٢٨١هـ وأساس البلاغة للزمخشري ص١٥٣ ط/ دار الكتب ١٩٧٢م ط٢ . ولذي الرمة في ملحق ديوانه . شرح أحمد بن حاتم الباهلي . رواية أبي العباس ثعلب . تحقيق : عبدالقدوس أبي صالح ، ص ١٨٦٢ ، ط/ مؤسسة الإيمان . بيروت ١٩٨٢ ط١ . وابن جني في المحتسب . تحقيق : علي النجدي ود.عبدالفتاح شلبي ج١ ص١٣٤ و ج٢ ص٢٣٦ وشرح التصريح ج٢ ص٣٢٩ . ولسان العرب (عون) .

٢) انظر : الصّبان على الأشموني ج٤ ص١٨٠ .

٣) جهينة : من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على الساحل من جنوب دير بلي حتى ينبع . تنقسم إلى بطنين كبيرين : مالك وموسى . انظر صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٣٠ ، ومعجم قبائل العرب ج١ ص٢١٤ .

٤) ردينة : اسم امرأة كانت تقوّم السيوف بخط هجر . لسان العرب (رده) .

٥) عَقيل بن أبي طالب ، أنسب قريش وأعلمها بأيامها . انظر معجم المؤلفين ج٢ ص٣٨٢ .

٦) عُقَيل : بلد حوران ، واسم لأبي قبيلة . لسان العرب (عقل) .

وقد يُنْسَب إليهما بـ (فَعَلي) و (فُعَلي) كَـ (ثَقَفِيّ) [١] و (هُذَلِيّ) وهما مطردان عند المبرّد [٢] .

واتفق على اطرادهما في المعتلّ اللاّم مذكرًا كان أو مؤنثًا بالتاء ، فالمذكر كقولك في (عَدِيّ) و (قُصَي) : (عَدَوِيّ) و (قُصَوِيّ) والمؤنث كقولك في (ضَرِيّة) [٣] و (أُمَيّة) [٤] : (ضرَوِيّ) و (أُمَوِيّ) .

وقالوا في (طُهِيّه) [٥] : (طَهَوِي) على القياس و (طُهْوِيّ) بضم الطاء وسكون الهاء و (طَهْوِي) بفتح الطاء وسكون الهاء على غير القياس .

وامتنعوا من حذف الياء فيما ضوعف أو كانت عينه واوًا كَـ (جَلِيلَة) و (طَوِيلَة) لا نهم لو حذفوا الياء فيهما لقيل (جَلَلِيّ) و (طَوَلِيّ) .

فاستثقلوا فَكّ التضعيف بلا فاصل ، وتصحيح الواو متحركة مفتوحًا ما قبلها ، وأبْقَوا الياء مُحَصّنة من ذلك .

وألحق سيبويه (فَعُولة) بـ (فَعِيلَة) صحيح اللاّم كان أو معتلّها فيقول في النّسب إلى (فروقة) و (عَدُوّة) : (فَرَقِيّ) و (عَدَوِيّ) .

وحجته في ذلك قول العرب في النسب إلى (شَنُوءَة) [٦] : (شَنَئِيّ) .

وهذا عند أبي العباس من النسب الشاذ فلا يقيس عليه بل يقول في كل ما سواه من (فَعُولَة) : (فَعُولِيّ) كما يقول الجميع في (فَعُول) صحيحًا كان كَـ (سَلُول) [٧] . أو معتلاً كَـ (عدُوّ) فلا يقال فيهما باتفاق إلا (سَلُولِيّ) و (عَدُوِّيّ) .

---

١) انظر : المقتضب ج٣ ص ١٣٣ ، والكتاب ج٣ ص٣٣٩ ، ٣٤٥ .

٢) ثقيف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف . وتنقسم إلى بطون عدة . انظر معجم قبائل العرب ج١ ص١٤٧ .

٣) ضَرِيّه : وهي قرية في طريق مكة من البصرة من نجد . انظر : معجم البلدان ج٣ ص٤٥٧ .

٤) أمية : أمية بن عبدشمس : بطن عظيم من قريش ، من العدنانية وهم بنو أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب ، انظر : صبح الأعشى ج١ ص٣٥٧ . وصفة جزيرة العرب للهمداني . ص ١٢١ ومعجم قبائل العرب ج١ ص٤٢ .

٥) طهيّه : بطن من بني حنظلة ، من تميم من العدنانية وهم بنومالك بن حنظلة ، وطهية أمهم عرفوا بها . انظر : تاج العروس ج١٠ ص ٢٣٠ ومعجم قبائل العرب ج٢ ص ٦٨٥ .

٦) شنوءة : بطن من الأزد ، من القحطانية وهم بنو نصير بن الأزد ، وبنو شنوءة هم الذين يقال لهم : أزد شنوءة . و معجم قبائل العرب ج٢ ص٦١٤ ط/ دار العلم للملايين ـــ بيروت .

٧) سلول : قبيلة من هوازن ، وهم بنو مُرّة بن صعصعة : و (سلول) أمهم . انظر : تاج العروس ج٧ ص ٣٧٨ ، ومعجم قبائل العرب ج٢ ص ٥٤٠،٥٣٩ .

وإن كـــان المنسوب إليه ثلاثيًا مكسور العين فتحت عينه وجوبًا كقولك في (نَمِر) (نَمَرِيّ) .

وشذّ قولهم في (الصّعِق) (صِعِقِيّ) .

والأصل (صَعِق) فكسروا الفاء إتباعًا لكسرة العين ثم ألحقوا ياء النسب واستصحبوا الكسرتين شذوذًا .

والجـــيد في النسب إلى (تَغْلِب) [١] ونحوه من الرّباعي الساكن الثاني المكسور الثالث بقاء الكسرة .

والفتح عند أبي العباس مُطرد وعند سيبويه [٢] مقصور على السماع .

ومن المقول بالفتح والكسر (تَغْلَبِيّ) و (يَحْصَبِيّ) [٣] .

وأمـــا مـــا لم يَســـكُن ثانية نحو : (عُلَبِط) فلا بد من كسر ثالثة في النسب فيقال : (عُلَبِطِيّ) لا غير .

وإذا وقع قبل الحرف المكسور من أجل النسب ياءٌ مكسورةٌ مدغم فيها مثلُها حُذِفت المكسورةُ كقولك في (طـــيّب) : (طَيْبِيّ) .

وقـــياس المنســـوب إلى (طَيِّـــئ) [٤] أن يقال فيه (طَيْئِيّ) لكنهم تركوا فيه القياس فقالوا : (طَائِيّ) فأبدلوا الياء ألفًا .

فـــإن كانـــت الـــياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف فيقال في النسب إلى (هَبَيِّخ) [٥] (هَبَـــيِّخِيّ) لأن موجب الحذف في (طَـــيْئِي) إنما كان لكون الياء المدغم فيها مسكورة . فإن الثقل فيها ببقائها مكسورة شديد ، بخلاف بقائها مفتوحة . وكذلك لو كانت مكسورة مفصولة كَـــ (مُهَيِّيهم تصغير (مِهْيَام) فالنسب إليه (مُهَيِّيمِيّ) .

فـــإن كـــان المنســـوب إلـــيه ثلاثيًا بياءين مدغمة إحداهما في الأخرى كَـــ (حَيّ) و (طيّ) فتح ثانيه وعومل معاملة المقصور الثلاثي .

وإن كانت الثانية واوًا في الأصل ظهرت كقولك في (طَيّ) (طَوَوِيّ) .

---

١) تغلب : تغلب بن وائل : قبيلة عظيمة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط تتفرع منها فروع عديدة منها : بنو شـــعبة بالطـــائف ، بنو حمدان ملوك الموصل . انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص١٢٠ وصفة جزيرة العرب للهمداني ص١٧٠ .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .

٣) طيـــئ : طيـــئ بن أدد : قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية بطونهم عديدة وأفخاذهم كذلك انظر . معجم قبائل العرب ج٢ ص ٦٨٩ .

٤) يـــحصب : حي في اليمن ، انظر : معجم البلدان ج٥ ص ٤٣١ ، ومعجم القبائل ، ج٣ ص١٢٦٠ .

٥) الهبيخ : الغلام والرجل الذي لا خير فيه والأحمق المسترخي . لسان العرب (هبخ) .

وإن لم تكن واوًا في الأصل لم يزد على فتحها وقلب ما بعده واوًا كقولك في (حيّ) (حَيَوِيّ) وشذ نحو : (حَيِّيّ) و (أُمَيِّيّ) فلا يقاس عليه .

وشذ في النّسب ما اعتل لامه من الثلاثي الساكن العين باتفاق إن لم يكن مضاعفًا كَـ (حَيّ) ولا مؤنثًا بالتاء كَـ (ظبية) [١] .

أمّا المعتلّ بالياء [٢] : إن كانت لامه ياء فمذهب سيبويه فيه ألاّ يغير منه إلاما ورد تغييره عن العرب نحو (قَرَوِيّ) فيما نسب إلى (القَرْيَة) و (زِنَوِي) فيما نُسِبَ إلى (بني زِيْنَة) [٣] .

ومذهب يونس فيه وفي ذوات الواو أن تفتح عينُه ويعامل معاملة الثلاثي المقصور [٤] .

وحكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية القياسيّة .

فإن كانت أصلية كهمزة (قراء) سلمت فقيل (قَرّائِيّ) كما يقال في التثنية : (قرّاءَان) .

وإن كانت بدلاً من ألف التأنيث قلبت واوًا فقيل (صَحْرَاوي) كما قيل في التثنية (صحراوان) .

وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واوًا كما فعل في التثنية ، فيقال (كِسَائِيّ) و (كِسَاوِيّ) و (عِلْبَائِيّ) و (عَلْبَاوِيّ) .

وما شذّ في التثنية نحو : (كِسَايَيْن) فلا يقاس عليه في النّسب . وإذا نسب إلى (ماء) و (شاء) فالمسموع قلب الهمزة واوًا كقولهم في المرأة : (مَاوِيّة) وفي صاحب الشاة : (شَاوِيّ) .

قال الراجز :

لا يَنْفَعُ الشّاوِيَّ فيها شَاتُهُ

ولا حِمَارُهُ ، ولا أدَاتُه [٥]

---

١) جريب من جلد الغزالة عليه شعر . لسان العرب (جرب) .

٢) انظر : الكتاب ج٣ ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

٣) زنية : حي من العرب وهم بنو الحارث بن مالك من أسد بنُ خزيمة من العدنانية . انظر : تاج العروس للزبيدي ج١ ص ١٦٥ ، ومعجم قبائل العرب ج٢ ص ٤٨١ .

٤) الكتاب ج٣ ص ٣٤٧ .

٥) رجز لبشر بن هذيل في لسان العرب (شوا) .

والشاهد فيه في قوله : (الشاويّ) . والقياس أن يقال : (شائيّ) .

انظر : المفصل ج٥ ص ١٥٦ ولسان العرب مادة (حمر) وتاج العروس (شوه) .

وورد في اللسان برواية أخرى (. . . ولا علاته) .

فلو سُمّى بـ (ماء) لجرى في النّسب إليه على القياس فقيل : (مَائيّ) و (مَاوِيّ) وينسب إلى (شَقَاوة) ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف بسلامة الواو . وينسب إلى (سقاية) ونحوها بإبدال الياء همزة ومعاملتها معاملة همزة (كِسَاء) . فيقال (سِقَائِي) و (سِقَاوِي) ولا يجوز (سِقَايي) بسلامة الياء .

ويجوز في (غاية) ونحوه مما الياء فيه ثالثة سلامة الياء ، وإبدالها همزة ، وإبدال الهمزة واوًا فيقال : (غايِيّ) ـ بياء سالمة ـ و (غَائِيّ) ـ بالهمزة ـ و (غَاويّ) بالواو .

وإذا كان المنسوب إليه مركبًا تركيبَ مَزْجٍ كـ (بعلبك) حُذف عجزه ونسب إلى صدره فيقال في (بَعْلبكّ) : (بَعْلِيّ) وفي (مَعْدِ يكرب) (مَعْدِيّ) .

وكذلك يفعل بالمركب تركيبَ إسنادٍ فيقال في (برق نَحْره) (بَرَقِيّ) .

وشذّ قولهم في الشيخ الكبير (كُنْتِي) فنسبوا إلى الجملة دون حذف[1] . " لأنه عندما يتذكر شبابه يقول : كنت أفعل " .

وقد يبنون اسمًا رباعيًّا من بعض صدر المركب وبعض عجزه وينسبون إليه كقولهم في (حضرموت) (حَضَرمِيّ) . وفي (تيم اللات)[2] (تيمَلِيّ) . وهذا النوع مقصورٌ على السّماع .

وإذا كان الذي نُسب إليه مضافًا وكان معرفًا صدره بعجزه أو كان كنية حذف صدرُه ونسب إلى عَجُزه كقولك في (ابن الزّبير) (زُبَيْرِيّ) .

فإن لم يكن مُعَرّف الصّدْر بالعَجْز ولا كنية حُذِف عَجُزُه ونسب إلى صدره كقولك في (امرئ القيس) (امْرِئِيّ) و (مَرَئِيّ) .

فإن خِيف لَبْسٌ حُذف الصدر ونُسِبَ إلى العَجُز كقولهم (مَنَافِيّ) في المنسوبِ إلى (عَبد مناف) .

وإذا كان المنسوب إليه محذوف اللاّم وكان مستحقًا لردّ المحذوف في التثنية كـ (أخ) و (أب) أو في الجمع بالألف والتاء كـ (أخت) وَجَبَ رَدّ محذوفه في النسب كقولك في (أب) : (أبويّ) وفي (أخ) و (أخت) معًا ـ (أخَوِيّ) فإن لم يُجْبَر المحذوف اللاّم بتثنية ولا جَمع بالألف والتّاء جاز فيه منسوبًا إليه الجبُر وعدم الجبرِ كقولك في (غَد) : (غَدِيّ) و (غَدَوِيّ) .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية . ج٤ ص١٩٥٣ .

٢) تيم اللاّت : ابن ثعلبة بطن من الخزرج ، من القحطانية وهم بنو اللاّت ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج انظر : الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٩ و معجم قبائل العرب ج١ ص١٣٩ .

ومن قال في تثنية (يَد) : (يَدَان) قال في النّسب (يَدِيّ) بعدم الجبر — و (يَدَوِيّ) — بالجَبْر ومن قال (يَدَيَان) لزمه أن يقول في النسب (يَدَوِيّ) .

وإن كان المحذوف اللاّم معتلّ العين وجب جبرُه في النسب كما يجب جبر (أب) ونحوه من المجبُور في التثنية فيقالُ في (شَاة) : (شَاهِيّ) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . وكـ (أَب) (شَاة) ونَحوهـا فَجَبْرُها وَجَب

ثم بيّن ابن مالك أن المنسوب إليه المعوّض من لامه همزة وصل يجوز أن يجبر في النسب وتُحذف همزة الوصل كقولك في (ابن) : (بَنَوِيّ) .

ويجوز ألاّ يُجبَر ويُستَصْحَب الهمزة كقولك (ابْنِيّ) .

والنسب إلى (ذي) و (ذات) — معًا — : (ذَوَوِيّ) .

وإلى (امرئ) : (امْرِئِيّ) أو (مَرْئِيّ) .

وإلى (ابْنم) : (ابْنَمِيّ) أو (بَنَوِيّ) .

وإلى (بنْت) و (أخت) كالنسب إلى مذكّريْهِمَا فيقال في المؤنثين : (بَنَوِيّ) و (أخويّ) كما يقال في المذكرين .

هذا مذهبُ سيبويه والخليل .

وأما يونس فيقول (بِنْتِيّ) و (أُخْتِيّ) [١] .

ويقول سيبويه في (كِلْتَا) (كِلَوِيّ) .

ويقول يونس : (كِلْتِيّ) و (كِلْتَوِي) .

ويقال في (ذَيْتَ) علمًا (ذَيَوِيّ) و (ذَيْتِيّ) على المذهبين [٢] .

ويقال في (فَم) : (فَمِيّ) و (فَمَوِيّ) .

ويقال فيمن اسمُهُ (فُو مُحمد) : (فمِيّ) و (فَمَوِي) كما يقال فيمن اسمُهُ (فم) .

وإذا نسب إلى ذي حرفين لا ثالث لهما و لم يكن الثاني حرف لين جاز تضعيفه ، وعدم تضعيفه فيقال في (كَمْ) (كَمِيّ) و (كَمّيّ) وإن كان الثاني حرف لين وجب تضعيفه وعومل ذو الياء معاملة (حَيّ) وذو الواو معاملة (دَوّ) [٣] .

فيقال في المنسوب إلى (في) مُسمًّى به (فَيّوِيّ) وفي المنسوب إلى (لَوْ) : (لوَوِيّ) .

وإن كان حرف اللين ألفًا ضُوعفت وأبدلت الثانية همزة ثم أُوليت ياء النسب كقولك في (لا) — مُسمّى به — : (لاَئِيّ) ويجوز قلب الهمزة واوًا .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

٢) انظر : المصدر السابق ج٣ ص ٣٦٠ .

٣) الدوّ : المفازة . المقاييس (دوا) .

وإذا نُسب إلى المحذوف الفاء الصحيح اللام كَـ (صِفة) لم يرد إليه المحذوف ، فيقال في (صِفة) و (عِدَة) : (صِفِيّ) و (عِدِيّ) .

فإن كان معتلّ اللاّم كَـ (شِيَة) وجب الرّدّ .

ومذهب سيبويه ألاّ يُرَدّ عين المجبور إلى السكون إن كان أصلها السكون ، بل تفتح ويعامل الاسم معاملة المقصور إن كان معتلاً ، ومعاملة (جَمَل) و (عِنَبَ) و (صُرَد) إن كان صحيحًا كقولك في (شِيَة) و (حِرٍ) و (وِشْوِيّ) و (حِرَحِيّ) [1] ومذهب الأخفش أن ترد عين المجبور إلى سكونها إن كانت ساكنة في الأصل فيقال على مذهبه (وِشْيِيّ) و (حِرْحِيّ) فلو كان ما أصله السكون مضاعفًا ردّ إليه باتفاق كراهية لفكّ المضاعف فيقال في النسب إلى (رُبَ) مسمى به ـ على قصد الجبر (رُبِّيّ) [2] .

ولا يقال : (رُبَبِيّ) .

يقول ابن مالك نص على جميع ذلك سيبويه .

وإذا قُصِد النسب إلى جمع باق على جمعيّته جيءَ بواحده و نسب إليه كقولك في النسب إلى (الفَرَائض) : (فَرْضِيّ) وإلى (الخُمْس) [3] و (الفُرْع) [4] : (أَخْمَسِيّ) و (أَفْرَعِيّ) .

ولا فرق في ذلك بين مالَهُ واحد قياسيّ كَـ (فَرَائض) وبين مَالاَ وَاحِدَ لَهُ قياسي كَـ (مَذَاكير) .

خلافًا لأبي زَيْد في إجَازَة (مَذَاكِيريّ) ونحوه ممّا جمع على تقدير واحدٍ لم يستعمل .

فإن لم يبق الجمعُ على جمعيته بنقله إلى العَلَمية كَـ (أنمار) [5] نسب إليه على لفظه فقيل (أَنْمَارِيّ) .

وكذلك إن كان باقيًا على جمعيته ، وجرى مجرى العلم كَـ (الأَنْصَار) [6] .

وكذا إن كان جمعًا أهمل واحده كَـ (الأَعْرَاب) .

فإن كان المنسوب إليه اسم جمع كَـ (رَكْب) أو اسم جنس كَـ (تَمْر) نسب إليه بلفظه كقولك (رَكْبِيّ) و (تَمْرِي) .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص ٣٦٩ .

٢) المصدر السابق ج٣ ص٣٥٩ .

٣) الخمس : جمع أخمس وهو من اشتد وصلب وأولع بالشيء والأنثى خمساء . لسان العرب (خمس) .

٤) الفرع : جمع أفرع وهو ما غزر شعره والأنثى فرعاء . لسان العرب (فرع) .

٥) أنمار : بطن من العرب . كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران .
انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص٤٧ وصبح الأعشى ج١ ص٣٣٧ ولسان العرب ج٧ ص٩٤ .

٦) الأنصار : هم الأوس والخزرج . انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص٤٧ .

و (رَكْب) عند الأخفش جمع فحقّهُ أن يقال في النسب إليه على رَأْيِه (رَاكِبيّ) كما يقال في النسب إلى رُكْبَان . وقول الأخفش جمع : أي له مفرد من لفظه (راكب) .

وقالوا في المنسوب إلى (اليَمَن) و (الشّام) : (يمَـان) و (شَآم) مُعَوّضين الألِفَ من إحدى اليَاءَيْن .

ومن العرب من يقولُ (يَمَانِيّ) و (شَآمِيّ) كأنه جمع بين العِوَض و المعَوّض مِنْه .

والأجود أن يكون قائل هذا نَسَب إلى المنْسُوب ومِن ذلك قول الشاعر :

تَرْهَـبُ السّـوْطَ في الـيَمين وتنْجُو كالـيَمَانِيّ طَـارَ عـنه العَفَـاء [١]

والشاهد فيه (اليمانيّ) جمع فيه بين العوض والمعوض منه .

وألحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا (أَحَمْرِيّ) و (دوّارِيّ) كما قالوا :(رَاوِيَة) و (نسّابة) إلاّ أن زيادة هاء التأنيث للمبالغة أكثرُ .

وكما أَشْرَكُوا بين هاء التأنيث وياء النّسب في المبالغة ، أشركوا بينهما في تمييز الواحد من الجمع فـ (حَبَشِيّ) و (حَبَش) و (زِنْجِيّ) و (زِنْج) بمنزلة (تَمْرَة) و (تَمْر) .

وزيدت لغير مَعْنًى زيادة لازمة كَـ (حَوَارِيّ) و (بَرْدِيّ) .

وزيادة عارضة كقول الشاعر :

مِـثْلَ الفُـرَاتِيّ إذا مـا طَمَـا يَقْـذِفُ بالبُوصِـيّ والمَاهِـرِ [٢]

والشاهد فيه قوله (الفراتيّ) حيث زيد الياء زيادة عارضة .

ومثله قول الصّلتان [٣] :

أنـا الصَّـلَتَانيّ الـذي قَدْعلمـتُمُ إذا مـا يُحَكَّمْ فهو بالحكمِ صادعُ [٤]

---

١) قائله : مجهول ، بحره الخفيف . والشاهد فيه في قوله (اليمانيّ) تم توضيحه .
والبيت لم أعثر على من استشهد به غير ابن مالك .

٢) قائله : الأعشى . بحره السريع . والشاهد فيه في قوله (الفراتيّ) تم توضيحه .
انظـر : ديوانـه ص ١٨٩ . تحقـيق فـوزي عطوى ط/ الشركة اللبنانية للكتاب وانظر : ابن بري ، التنبيه والإيضـاح ، تحقـيق : عبدالعلـيم الطحاوي ج٢ ص٢٠٨ ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م ط١ . والأزهري في تهذيب اللغة ج٦ ص٢٩٩ تحقيق د.محمد عبدالمنعم خفاجي والأستاذ محمود فرج ط/ الدار المصرية للتألـيف والـترجمة ، والفراهـيدي في كـتاب العين تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ج٤ ص٥١ ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٨٨م ط١ .

٣) هـو قثم بن خَبِيئة العبدي ، المعروف بالصلتان العبدي ، شاعر حكيم وله قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق مات سنة ٨٠هـ . انظر الأعلام ج٥ ص١٩٠ . وانظر ابن قتيبة الشعر والشعراء ص٣٣٨ ط/ دار إحياء العلوم بيروت .

٤) قائلـة : الصـلتان العـبدي . بحـره الطويل والشاهد فيه في قوله (الصّلتاني) تم توضيحه . انظر : المحتسب ج١ ص٣١١ وأمالي القالي ج٢ ص١٤٢ وشرح الأشموني ج٣ ص٧٤٧ .

والشاهد في قوله (الصلتاني) زيدت الياء زيادة عارضة .

ويستغنون ببناء (فعّال) في الحِرَف عن إلحاق ياء النسب كقولهم : (بَقّال) و (بَزّاز) و (حدّاد) و (خيّاط) و (جَمّال) .

وكذلك يستغنون ببناء (فَاعِل) بمعنى صاحب كذا . نحو (تَامِر) و (لاَبِن) و (كَاسٍ) بمعنى ذي تمر ، ولَبن ، وكُسْوَة .

وقد يستعمل (فَعّال) بمعنى صاحب كذا ومنه قول امرئ القيس :

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنني بِه ... وليس بِذي سَيْفٍ وليس بِنَبّال [1]

أي : وليس بِذِي نَبْل .

وعلى هذا حَمَل المحققون قوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ﴾ [2] أي بذي ظُلْم .

وقد يستغني عن ياء النسب ـــ أيضًا ـــ بـ (فَعِل) كقولهم (رَجُلٌ طَعِمٌ ولَبِسٌ ، وعَمِلٌ) بمعنى ذي طعام ، وذِي لباس ، وذِي عَمَل ومنه قول الراجز ـــ أنشده سيبويه [3] .

لَسْتُ بِلَيْلِيّ وَلكنّي نَهِرْ
لاَ أَدْلُجُ اللّيلَ ولكن أبتكِرْ [4]

أراد ولكني نهاري أي عامل في النّهار . وقالوا لبياع العطر ، وبيّاع البتوت ـــ وهي الأكسية ـــ (عَطّار) و (عِطْرِيّ) و (بَتّات) و (بِتّيّ) .

وما جاء من المنسوب مخالفًا لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها .

فمن ذلك قولهم في المنسوب إلى الْبَصْرة (بِصْرِيّ) وإلى الدهر (دُهْري) و إلى مَرْو (مَرْوَزِيّ) وإلى (خُراسان) (خُرْسِيّ) و (خُرَاسِيّ) وإلى السّهْل من الأمكنة (سُهْلِيّ) وإلى الخريف (خَرَفِي) و (خَرْفِيّ) . وإلى (صنعاء) (صَنْعَانِيّ) وإلى (جلولاء)

---

١) قائله : امرؤ القيس ، بحره الطويل . والشاهد فيه قوله (نبال) تم توضيحه . انظر ديوانه ص ١٨٣ . والمفصل ج٦ ص ١٤ والكتاب ج٣ ص ٣٨٣ وشرح شواهد المغني ج١ ص٣٤١ .

٢) من الآية رقم (٤٦) من سورة فصلت .

٣) انظر : الكتاب ج٣ ص٣٨٤ .

٤) رجز قائله مجهول . والشاهد فيه في قوله : (نهر) وأتي به على زنة (فَعِل) ليدل على معنى المنتسب إلى النهار فاستغني بهذه الصيغة عن زيادة ياء النسب على المنسوب إليه وهو النهار بحيث يقول : نهاريّ .
انظر : ابن هشام أوضح المسالك ج٣ ص٢٨٥ ط/ مطبعة السعادة ١٩٥٦م . وشرح حاشية الصّبان ج٤ ص٢٠١ وشرح التصريح ج٢ ص٣٣٧ والكتاب ج٣ ص٣٨٤ وشرح عمدة الحافظ ص٩٠٠ ولسان العرب (نهر) ، (ليل) .

و (حَـرُوراء) [١] : (حَلُولِـيّ) و (حَـرُوريّ) وإلى بَني الحُبْلى ـــ حي من الأنصار ـــ (حُـبَلِيّ) وإلى جَذِيمَـة [٢] : (جُذَمِيّ). وإلى الأفق (أُفَقِيّ) وإلى الشتاء (شَتَوِيّ) وإلى البحرين (بَحْـرَانِي) وإلى زَبِينَة [٣] : (زَبَانِيّ) وإلى البادية (بَدَوِيّ) وإلى ا لطّلح (إبلٌ طِلاَحيّة) بالكسر والفتح و (رَقَبَانِيّ) و (شَعَرَانِيّ) للعظيم الرقبة والشعر وقد يَدُلّون على هذا المعنى بـــ (فُعَالِيّ) كقولهم (عُضَادِيّ) و (رُآسِيّ) بمعنى عظيم العَضُد والرّأس .

---

١) حـرووراء : مكـان بقـرب الكوفـة تنسب إليه الحرورية ، إحدى طوائف الخوارج فقد كان بهذا المكان أول اجتماعهم .

انظر : معجم البلدان ج٢ ص٢٤٥ .

٢) جذيمـة : جذيمة بن عوف : بطن من عبدالقيس ، من ربيعة بن نزار ، من العدنانية . كانت لهم منازلهم البيضاء بناحية الخط من البحرين والقطيف . انظر : معجم قبائل العرب ج١ ص١٧٦ .

٣) زبينة : بطن من تميم من العدنانية . انظر : معجم قبائل العرب ج٢ ص٤٦٤ .

الباب الثالث

أمور مشتركة بين الفعل والاسم

الفصل الأول : الإمالة والوقف والتقاء الساكنين .

الفصل الثاني : المجرد والمزيد ، وهمزة الوصل .

الفصل الأول

الإمالة والوقف والتقاء الساكنين

المبحث الأول : الإمالة .

المبحث الثاني : الوقف .

المبحث الثالث : التقاءا لساكنين .

المبحث الأول

الإمالة

(ص)

إِمَـالَـةُ الأَلِـــفِ جَـعْلُهُ كَيَـــا ... لِفَـتْـحَةٍ كَـكَسْـرَةٍ مُـقْتَـفِـيَـا

إِنْ كَـانَ مُـبْدَلاً مِـنَ الْـيَا طَرَفَـــا ... أَوْ شَـاعَ جَعْـلُ الْـيَاءِ مِنْهُ خَلَـفَـا

دُونَ مَـزِيـدٍ ، أَوْ شُـذُوذٍ وَلِمَـــا ... تَلِـيهِ هَـا التَّأْنِيـثِ مَا الْهَا عَدِمَـــا

وَبَـدَلَ الْعَـيْنِ أَمِـــلْ مِنْ فِعْـلٍ انْ ... يَـؤُلْ إِلَى(فِلْت) كَمَاضِي(خَفْ) و(بِنْ)

وَقَـبْـلَ يَـاءٍ أَلِـفٌ تُـمَـالُ ... أَوْ بَعْدَهَـا ، وَاغْـتُفِـرَ انْفِـصَـالُ

بِحَـرْفٍ أَوْ حَرْفَـيْنِ إِنْ بَعْـضٌ وَقَـعْ ... هَـاءً كَـ(بَيْـنَها) فَخَالِـفْ مَنْ مَنَع

كَـذَا تُمَـالُ قَـبْلَ مَكْسُورٍ تَـلا ... أَوْ بَعْـدَهُ بِحَـرْفٍ أَوْ مُنْفَصِـلاَ

بِاثْنَـيْنِ حَـرْفٌ مِـنْهُمَا تَسَكَّنَـا ... أَوْ حُـرِّكَـا وَالْـبَعْـضُ هَـاءٌ بُيِّنَا

وَمَـا مِـنَ الْكَسْـرَةِ وَالْـيَا ظَـهَرَا ... يَغْـلِـبُهُ الْمُسْـتَعْـلِ لاَ إِنْ قُـدِّرَا

إِنْ وُصِـلَ الْمُسْـتَعْلِ بَعْـدُ أَوْ فُصِـلَ ... بِحَـرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ كَـ(الْوَاثِقِ صِل)

كَـذَا إِذَا قُـدِّمَ مَـا لَمْ يَنْـكَسِـر ... وَخَـيِّـرِ انْ سُـكِّنَ بَعْدَ مُنْكَسِـر

وَمِـثْلَ ذِي اسْـتِعْلاءِ الـرَّا إِنْ خَلَـتْ ... مِـنْ كَسْـرَةٍ وَهْـيَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

غَالِـبَةٌ مُسْـتَـعْلِيًا وَمَـا لَـحِـقْ ... بِـهِ كَـ(طَارِد) و (مِدْرَارٍ) فَثِـق

وَلَـيْسَ حَـتْمًا أَنْ يُمَـالَ ذُو السَّـبَبْ ... بَـلْ هُـوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَب

وَلا تُمِـلْ لِسَـبَبٍ لَمْ يَتَّصِـلْ ... وَالْمَـنْعُ قَـدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِـل

فَـلا تُمِـلْ فِي نَحْوِ (بِعْتُ تَابِـلاَ) ... وَامْـنَعْ لِنَحْوِ قَافٍ (نَادِ قَابِـلا)

وَالْكَسْـرُ إِنْ يَعْـرِضْ زَوَالُـهُ فَـفِي ... تَأْثِـيرِهِ وَجْهَـانِ فَـاقْفُ مَا اقْتُفِـي

وَقَـدْ أَمَـالُـوا لِتَنَـاسُـبٍ بِـلاَ ... دَاعٍ سِـوَاهُ كَـ(عِـمَادٍ) أَوْ(تَـلاَ)

وَلا تُمِـلْ مَـا لَمْ يَنَـلْ تَمَكُّنَـا ... دُونَ سَـمَـاعٍ غَيْرَ(هَا) وَغَيْرَ(نَـا)

نَحْـوِ (بِهَـا) (فِيهَا) وَ(قَدْ مَرَّ بِنَا) ... وَ(عُـجْ عَلَيْنَا)وَ(ادْنُ مِنْ مَجْمَعِنَا)

وَلَـمْ يُمِيلُوا نَحْوَ (إلاْ) وَ(إلَى) مِمَّا تَرَاهُ مِنْ تَمَكُّنٍ خَلاَ
وَبِسَمَاعٍ لاَ قِيَاسٍ ثَبَتَا (أَنَّى) مُمَالاً وَ(بَلَى) ثُمَّ (مَتَى)
كَذَاكَ (رَا) وَأَخَوَاتُهُ وَ (لاَ) مِنْ بَعْدِ (إمَّا) فِي كَلاَمٍ نُقِلاَ
وَ(الْمَالُ)وَ(النَّاسُ)أُمِيلاَ دُونَ جَرّ وَالْعَلَم (الحَجَّاجُ)هَكَذَا اشْتَهَر
كَذَا (العشَا) وَلِشُذُوذٍ عُزِيَتْ هَذِي وَأَمْثَالٌ لَهَا قَدْ رُوِيَتْ
وَأَمِلِ الْمَفْتُوحَ قَبْلَ الرَّاءِ إنْ تَطَرَّفَتْ مَكْسُورَةً حَيْثُ تَعِنّ
كَذَا الَّذِي يَلِيهِ هَا التَّأْنِيث فِي وَقْفٍ إذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

(ش)

الإمالة في اللغة : مصدر أملته إمالة ، والميل الانحراف عن القصد [١] .

واصطلاحا : أن تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة [٢] .

يشير ابن مالك في النظم السابق إلى أسباب الإمالة وحكمها وفائدتها ومحلها وأصحابها . وأضاف الأشموني قائلا : "(وتسمى الكسر ، والبطح ، والاضطجاع)[٣]، وفسر الصبان قائلا: (وتسمى الكسر) أي : لما فيها من الإمالة إلى الكسر ، وقوله : (والبطح) أي لما فيهما من بطح الفتحة إلى الكسر أي إمالتها إليه ، وأصل بطح الشيء إلقاؤه ورميه ويلزمه إمالته "[٤] .

" والغرض الأصلي من الإمالة هو التناسب ، وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره ، وأما حكمها فالجواز ، وأما محلها فالأسماء المتمكنة والأفعال . وأما أصحابها فتميم ومن جاورهم من أهل نجد كأسد وقيس ، وأما أهل الحجاز فيفخمون بالفتح وهو الأصل ولا يميلون إلا في مواضع قليلة "[٥] .

وأسباب إمالة الألف ، كما جاء في متن الكافية الشافية **كالآتي :**

---

١) انظر : لسان العرب (ميل) .

٢) انظر : ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق : د / عبد الحسين الفتلى ج٣ ص ١٦٠ . ط / مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م ط١ . والمفصل لابن يعيش مج٢ ج٩ ص٥٣ ، ٥٤ .

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص٢٢٠ .

٤) انظر : المصدر السابق ج٤ ص٢٢٠ .

٥) انظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ج٣ ص ٦٧٢ ، ٦٧٣ ط / دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ١٣٧٥هـ ـــ ١٩٥٥م ط ١ .

١- أن تكـــون مُبْدَلَة من ياء أو صائرة إلى ياء دون شذوذ ، ولا زيادة ، مع تطرفها لفظًـــا وتقديرًا . فالمبدلة من الياء كألف (الهُدَى) و(هُدى) و(فتاة) و(نواة) والصائرة إلى الياء كألف (مِعْـــزَى) و(حُبْـــلَى) .

واحترز بعدم الشذوذ من نحو (قَفَيّ) في الإضافة و(قَفَيْ) في الوقف .

واحترز بنفي الزيادة من نحو قولهم في التصغير (قُفَيّ) وفي التكسير (قُفِيّ)

واحترز بالتطرف من الكائنة عينًا .

وأشار ابن مالك بقوله (تقديرًا) إلى نحو : (رُمَاة) ، مما يلي ألفه هاء التأنيث ولهذا قال في النظم :

. . . . . وَلِمَا تَلِـــيهِ هَـــا التَّأْنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَـــا

وقد رأى ابن مالك : أن الألف المبدلة من عين تمال باطراد ، إن كانت في فعل يكســـر فـــاؤه حين يسند إلى تاء الضمير يائيًا كان كـــ(بان) أو واويًا كـــ(خاف)، فإنك تقول فيهما (بِنْتُ) و(خِفْتُ) فتصيران في اللفظ على وزن (فِلْتُ) .

والأصل ؛ (فَعِلتُ) فحذفت العين وحركت الفاء بحركتها .

٢- وقوع الألف قبل الكسرة نحو : (عَالِم) و (كَاتِب) .

٣- وقوعهـــا بعدها منفصلة بحرف نحو :(كِتَاب) أو (سِلاح) . أو بحرفين أولهمـــا ساكن كـــ(شِمْلال) [١] و(سِرْدَاح) [٢] أو كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو : (يريد أن يَضْرِبَهَا).

٤- طلبا للتناسب كإمالة ألفي : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [٣].

٥- تقدمها على ياء كـــ(بَايَع).

٦- وقـــوع الألف بعد الياء متصلة كـــ(بَيَان) أو منفصلة بحرف كـــ(شَيَّبَان ضُـــرِبَتْ يَدَاه) أو بحرفين أحدهما هاء نحو : (بَيْنَها) وهناك إضافات مفيدة في أسباب الإمالة تناولها كثير من العلماء والباحثين [٤].

---

١) الشملال : السريع الخفيف . لسان العرب (شملل).

٢) سرداح : الناقة الطويلة . لسان العرب (سردح) .

٣) الآيتان (١) ، (٢) من سورة (الضحى) .

٤) انظـــر : جـــلال الديـــن الســـيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ج٦ ص١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ط / الكويت ١٣٩٤هـــ ، والصبان على الأشموني ج٤ ص ٢٢١.

وابن هشام الأنصاري عد أسباب الإمالة ثمانية [١]، والتي لم تذكر سابقا **هي:**

أ- كـــون الـــياء تخلفها في بعض التصاريف كألف (ملهى) فهي وشبهها تمال لقولهم في التثنية : ملهيان.

ب- وقوع الألف قبل الياء كـــ (بايعه) و (سايرته) . وقد ذكرها ابن مالك ضمنًا من الأسباب الستة في شرح الكافية الشافية [٢].

موانع الإمالة :

وموانـــع الإمالـــة هي : الراء غير المكسورة وأحرف الاستعلاء السبعة : (الخاء والغـــين والصـــاد والضاد والطاء والظاء والقاف). وهناك إضافة مفيدة ذكرها الأشموني وهي أن حروف الاستعلاء تجمعها أوائل الكلمات الآتية : " قَدْ صَادَ ضِـــرَارُ غلامُ خالي طلحةَ ظَليمًا " [٣].

فحـــرف الاســـتعلاء يمـــنع الإمالة إن متصلاً أو منفصلاً بحرف كـــ (واثِق) أو بحرفين كـــ (مَوَاثِيق).

فإن سكن حرف الاستعلاء بعد كسرة جاز أن يمنع وألا يمنع نحو (إِصْلاح).

وتســـاوي الـــرَّاء المفـــتوحة والمضـــمومة حرف الاستعلاء فلا يمال (عِذارُ) ولا (عِـــذَارَان) كما لا يُمال (مَوَاثق) ولا (مَوَاثِيق) ولا يُمال (رَاشِد) كما لا يُمال (غَالِب) .

وتغلـــب الرَّاءُ المكسورةُ حرف الاستعلاء وما يساويه في المنع من راء مضمومة أو مفتوحة فيمال نحو قوله تعالى : ﴿أَبصَارِهِمْ﴾ [٤].

وقوله تعالى : ﴿دَارُالْقَرَارِ﴾ [٥] من أجل الراء المكسورة .

وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَمِـــثْلَ ذِي اسْـــتِعْلاءِ الرَّا إِنْ خَلَتْ ... مِنْ كَسْـــرَةٍ وَهْـــيَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

غَالِـــبَةٌ مُسْـــتَـــعْلِيًا وَمَـــا لَـــحِـــقْ ... بِهِ . . . . . .

---

١) انظـــر : ابـــن هشـــام الأنصـــاري في أوضح المسالك ، تحقيق :هادي حسن حمودي ج٣ ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ط/ بيروت – لبنان ١٩٩١ م ط ١.

٢) انظر : ابن مالك في شرح الكافية الشافية . ج٤ ص ١٩٧٢ وما بعدها .

٣) انظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . ج٣ ص ٧٦٨ .

٤) من الآية رقم (٥١) من سورة القلم .

٥) من الآية رقم (٣٩) من سورة غافر .

بـــين ابـــن مالك أن الإمالة لا تجب إذا وجد سببها دون معارض ، بل هي جائزة . وإلى هذا أشار بقوله :

وَلَـــيْسَ حَـــتْمًا أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَبْ بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَب

ثم بين أن سبب الإمالة إذا انفصل لا يُؤَثِّر ، وأن سبب المنع قد يُؤَثِّر منفصلا فيقال : (أتى أحمدُ) – بالإمالة – وأتى قاسم بترك الإمالة .

ثم بـــين أن الألف المكسورَ ما بعدها إذا زالت الكسرة بإدغام أو وقف جاز أن تُمـــال وألا تُمـــال . وإن الإمالة لم تطرد فيما لا تمكن له إلا في ألفي (نا) و(ها) ونحو : (مـــر بـــنا) و(نظـــر إلينا) و (مر بها ، ونظر إليها ، ويريد أن يضربها) وهذا ما تابع فيه الأشموني ابن مالك حيث قال : "لا تطرد إمالة غير المتمكن نحو: إذا، وما ، إلا في ألفي (ها) و(نـــا) : نحـــو (مـــرَّ بنا) و (نظر إلينا) و (مر بها ، ونظر إليها) فهذان تطرد إمالتهما لكثرة استعمالهما " [١].

وقـــد جـــروا عـــلى القـــياس في ترك إمالة (ألا) و (أما) و (إلى) و (على) و (لدى).

ومما أميل على غير قياسٍ دون سبب (أَنَّى) و(مَتَى) و(بَلَى) و (يا) و(لا) في قولهـــم : (إمّا لا) . ومما أميل على غير قياس (رَا) وما أشبهها من فواتح السور . وهناك تفسيرات لسبب هذه الإمالة أضافها الصبان في حاشيته [٢].

وكذا (الحجَّاج) – علمًا – و(الباب) و (المال) و(النّاس) في غير جرٍّ .

وسَـــوَّى سيبويه بين إمالة (مال) و(ناس) و(باب) وإمالة (عاب) و(ناب) في الشذوذ [٣].

قـــال ابـــن برهان في آخر شرح اللُّمع : روى عبد الله بن داود [٤]عن أبي عمرو بن العلاء : إمالة (النّاس) في جميع القرآن – مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا ـــ .

---

١) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ج٤ ص ٢٣٢ .

٢) انظر : المصدر السابق ج٤ ص٢٣٢ .

٣) انظر : سيبويه تحقيق : عبد السلام هارون ج٤ ص١١٨ ـــ ط / بيروت ١٩٨٢م ط ٢ .

٤) هو عبد الله بن داود الهمذاني الخريبي ، ثقة ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وحدث عن الأعمش وثور وهشـــام بـــن عروة توفي سنة٢١٣هـــ. انظر : ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء – عني بنشره ج- برجستراسر ج١ ص ٤١٨ ط /دار الكتب العلمية – بيروت- ١٤٠٢ هـــ ١٩٨٤ م.

وهـــذه روايـــة لأحمد بن يزيد الحلواني [١] عن ابن عُمَر الدُّورِيّ [٢] عن الكسائي ، ورواية نصير [٣] وقتيبة [٤] عن الكسائي .

ومـــن الإمالـــة المُطّرِدة كل فتحة وليتها راء مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [٥] و﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [٦] .

وإمالة كل فتحة وليتها تاء منقلبة للوقف هاء.

إلا أنّ إمالة هذه مخصوصة بالوقف ، وإمالة التي تليها راء مكسورة جائزة في الوصل والوقف .

تنبيهات :

١- الأسباب في الإمالة راجعة إلى الياء والكسرة ، واختلف في أيهما أقوى ؟ فذهب الأكـــثرون إلى أن الكسرة أقوى من الياء وأدعى إلى الإمالة ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، فإنه قـــال : في الياء ، لأنّها بمنزلة الكسرة ، فجعل الكسرة أصلا ، وذهب ابن السراج [٧] إلى أن الياء أقوى من الكسرة ، والباحث يرجح الرأي الأول لسببين :

أ- أن اللسان يتسفل بها أكثر من تسفله بالياء .

---

١) احمد بن يزيد الحلواني ، إمام كبير عارف صدوق ضابط قرأ بمكة والمدينة والعراق وممن قرأ عليهم (أبو عمر الدوري) مات بعد سنة ٢٥٠هـــ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص١٥٠ .

٢) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري الأزدي ، البغدادي النحوي الضرير شيخ القراء في زمانـــه ، قـــرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ ، توفي سنة ٢٤٦ هـــ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٢٥٥ . والأعلام ج٢ ص٢٩١ .

٣) هو نصير بن أبي نصير الرازي ، كان علامة ، نحويا ، جالس الكسائي ، واخذ عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن ، وسمـــع من الأصمعي ، وكان كثير الأدب حافظا ، توفي سنة ٢٤٠هـــ وله تصنيف في رسم المصحف ، انظر : بغية الوعاة ج٢ ص٣١٦ ، ومعجم المؤلفين ج٤ ص ٣٠ .

٤) هـــو قتيبة بن مهران الأزاذاني – (قرية من أصبهان) إمام مقرئ ، أخذ القراءة عن الكسائي وصحبه ، مات أوائل القرن الثالث الهجري . انظر : بغية الوعاة ج٢ ص ٢٦٤ ، ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٦٥٧ .

٥) من الآية رقم (٣٢) من سورة (المرسلات) .

٦) من الآية رقم (٩٥) من سورة (النساء) .

٧) هـــو محمد بن السري بن سهل البغدادي المعروف بابن السراج (أبو بكر) أدبي نحوي صحب المبرد ، وقرأ عليه كـــتاب سيبويه في النحو أخذ عنه عبد الرحمن الزجاجي ، وأبو سعيد السيرافي ، وأبو علي الفارسي ، وعلي ابن عيســـى الـــرماني ، تـــوفي سنة ٣١٦هـــ ، من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه في النحو ، والأصول في النحو وغيرهـــا . انظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ـــ لأبي البركات كمال الدين الأنباري ـــ تحقيق د / إبراهيم السامرائي ص ١٨٦ ط /٣ الزرقاء ـــ الأردن مكتبة المنار ، ١٤٠٥ هـــ ـــ ١٩٨٥م ، وانباه الرواة على أنباه النحاة ، ج٣ ص١٤٥ .

ب- أن أهل الحجاز يميلون الألف إلى الكسرة ، وقد ذكر سيبويه أن أهل الحجاز وكثيرًا من العرب لا يميلون للياء فدل هذا من جهة النقل أن الكسرة أقوى [١].

٢- فرق النحويون ، الفارسي وغيره بين الأسماء والأفعال فيطردون الإمالة في الفعل ويجعلونها شاذة في الاسم .

٣- وجاء في كتاب همع الهوامع : " أن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن يميلون ألف (حتى)لأنّ الإمالة غالبة على ألسنتهم في أكثر الكلام ، وعامة العرب على فتحها " [٢].وقد تابع كثير من العلماء ابن مالك في أسباب الإمالة وموانعها والشاذ فيها ، ومنهم الشيخ زكريا ابن محمد الأنصاري [٣] ، والشيخ أحمد الحملاوي [٤] .

---

١) انظر : الأشموني على ألفية ابن مالك ، نقلا عن حاشية الصبان ج٤ ص٢٢١ .

٢) انظر : جلال الدين السيوطي ، كتاب همع الهوامع مج١ ج٢ ص٢٠٤ – القاهرة .

٣) انظر : الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري ، المناهج الكافية في شرح الشافية ، دراسة وتحقيق د. رزان يحيى خدام ص ٤١٧ وما بعدها ط / سلسلة إصدارات الحكمة ــ بريطانيا ١٤٢٤ هـ ــ ٢٠٠٣ م ط١ .

٤) انظر : أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ . ط / مصطفى البابي الحلبي – بيروت ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٧م . ط١١ .

المبحث الثاني
الوقف

(ص)

إنْ سَكَنَ الآخِرُ وَصْلاً وَحُذِف ... خَطًّا فَذَاكَ السَّاكِنَ احْذِفْ إنْ تَقِفْ

وَسَكِّنِ الْكَائِنَ قَبْلَهُ كَـ (لَهْ ... مَالٌ وَإِنِّي آمِلٌ أَنْ أَسْأَلَهْ)

كَذَا لَدَى رَبِيعَةَ الْمُنَوَّنُ ... فِي نَصْبٍ أَوْ فِي غَيْرِهِ يُسَكَّنُ

وَالأَزْدُ مَدًّا تُبْدِلُ التَّنْوِينَ مِنْ ... جِنْسِ التَّحَرّكِ الَّذِي بِهِ قُرِنْ

وَغَيْرُ هَؤُلاءِ خَصَّ الْبَدَلا ... بِمَا يَلِي الْفَتْحَةَ كَـ (امْدُدْ طوَلا)

وَيَسْتَوِي الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ فِي ... إِبْدَالِ تَالِي فَتْحَةٍ بِأَلِفِ

وَأَشْبَهَتْ (إِذَنْ) مُنَوَّنًا نُصِبْ ... فَنُونُهَا أَلِفًا وَقْفًا تُصِبْ

(ش)

أولاً :اهتم العلماء بدراسة الوقف وشرح حقيقته ، وبيان كيفيته . وكان أكبر دافع لهم على ذلك الأخذ بيد الدارس والقارئ إلى كيفية الوقوف على آي القرآن الكريم ، ومتى يقفون ؟

تعريف الوقف:

الوقف لغة : الوقف مصدر قولك وقفتُ الدابةَ ، ووقَفْتُ الكلمةَ وقفًا ، وهذا مجاوزٌ فإذا كان لازمًا قلت : وقفت وقوفًا . ووقف الأرض على المساكين وَقْفًا : حبسها [1] .

الوقف في الاصطلاح :

وعرفه الأشموني قائلا :" الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة ، والمراد هنا الاختياري ، وهو غير الذي يكون استبثاتًا ، وإنكارًا ، وتذكرًا وترنمًا . وغالبه يلزم تغييرات ، وترجع إلى سبعة أشياء : السكون والروم والإشمام ، والإبدال والزيادة ، والحذف والنقل " [2] .

---

١) انظر لسان العرب (وقف) .

٢) انظر : الصبان على شرح الأشموني ج٤ ص٢٠٣ .

وعرفه الشيخ أحمد الحملاوي - أيضا — فقال : "هو قطع النطق عند آخر الكلمة . ويقابله الابتداء الذي هو عمل . فالوقف استراحة عن ذلك العمل " [١]. وفسَّـر ما جاء في تعريف الأشموني ـــ تفسيرًا واضحًا وموفقًا .

والنظم السابق يبين لنا فيه ابن مالك الوقف ولغات العرب .

يتناول قول ابن مالك :

إنْ سَـكَنَ الآخِـرُ وَصْلاً وَحُـذِف خَطًّا . . . . . .

الواو المنطوق في نحو (لهُ) والياء في نحو (بِهِ) لأنَّ كل واحد منهما آخر ومسكن في الوصـل ، ومحـذوفٌ في الخط فحقه في الوقف أن يُحْذَف ، ويسكن ما قبله ، كقولك في (لَهُ) : (لَهْ) وفي (بِهِ) : (بِهْ) .

وفي الوقف على المنون ثلاث لُغَاتٍ :

أ- لغـة ربـيعة [٢] ، والوقف عليها بحذف التنوين ، وسكون الآخر ـــ مطلقًا ـــ كقولك : (هذا كتابْ) و (قرأتُ كتابْ) . و (مررتُ بِزَيدْ).

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر :

أَلا حَـبَّذَا غُـنْمٌ وَحُسْـنُ حَدِيْثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفْ [٣]

والشاهد فيه قوله (دنف) .

ويـرى ابن عقيل ، أن هذا غير لازم في لغة ربيعة ففي أشعارهم قد كثر الوقف على المنصوب المنون بالألف فكأن الذي اختصوا به جواز الإبدال [٤].

---

١) انظر : شذا العرف في فن الصرف ص١٨٠ .

٢) ربـيعة : ديار ربيعة من العروض ونجد والذنائب وواردات والأحصّ انظر : صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٢٣، ١٧١ ، تحقـيق : محمـد السـنجدي : مطـبعة السعادة . مصر ١٩٥٣م . ومعجم ما استعجم للبكري ص ١٨ ، ومعجم قبائل العرب ج٢ ص٤٢٤ وما بعدها.

٣) قائله مجهول . بحره (الطويل) .
اللغة : (غُنْم) اسم امرأة . لسان العرب (غنم) .
(الهائم) : الذاهب على وجهه . لسان العرب . (هوم).
(الدنف) : بالكسر ـــ الذي به دَنَف ـــ بالفتح ـــ وهو المرض الملازم . لسان العرب (دنف).
موضـع الشاهد فيه في قوله (دنفْ) حيث وقف عليها الشاعر بالسكون وحقها الفتح على لغة ربيعة . انظر : ابـن هشـام ، قطـر السـندى ص ٣٥٦ ط / المكتبة العصرية ـــ بيروت ١٩٩٣م ، والسيوطي في همع الهوامع مج١ ج٢ ص ٢٠٥ ، وأحمد الشنقيطي، الدر اللوامع على همع الهوامع مج١ ج٢ ص٢٣٢ . ط / دار المعرفة . بيروت ـــ لبنان ١٣٩٣هـ ـــ ١٩٧٣م .

٤) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص٢٠٤.

ب ـــ لغة الأزد [١] وهي أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفًا بعد الفتحة ، وواوًا بعد الضمة وياءً بعد الكسرة . كقولك :

(أكرمت حامدًا) و(هذا حامدُو) و(مررت بحامدِي) .

ج ـــ لغة سائر العرب : وهي أن يقف على المنصوب والمفتوح بإبدال التنوين ألفًا ، وعلى غيرهما بالسكون وحذف التنوين بلا بَدَل .

والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحةُ إعراب نحو (رأيتُ زيدًا) .

والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير إعراب نحو (إيهًا) و(واهًا) .

وشبهت (إذًا) بمنون فأبدلت نونه في الوقف ألفًا.

" وشبهوا (إذن) بالمنون المنصوب ـــ فأبدلوا نونها في الوقف ألفا . هذا قول الجمهور . وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنّون ، واختاره ابن عصفور ، وإجماع القراء السبعة على خلافه " [٢] .

وذكر الأشموني قائلا : " يستثنى من المنون المنصوب ما كان مؤنثًا بالتاء نحو قائمة ، فإن تنوينه لا يبدل بل يحذف ، وهذا في لغة من يقف بالهاء ، وهي الشهيرة ، وأما من يقف بالتاء فبعضهم يجريها مجرى المحذوف فيبدل التنوين ألفًا فيقول : رأيت قائمتا ، وأكثر أهل هذه اللغة يسكنها لا غير" [٣].

(ص) الوقف على المقصور غير المنون :

ذُو الْقَصْرِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِ الْمَازِنِي ... رَأَى وِفَاقَ الأَزْدِ غَيْرَ وَاهِنِ

وَوَافَقَ الْبَصْرِيُّ وَالْكِسَائِي ... رَبِيعَةً ، وَبِهِمَا اقْتِدَائِي

فَحَذَفَا التَّنْوِينَ مِنْ دُونِ خَلَفْ ... وَأَثْبَتَا الَّذِي مِنْ اجْلِهِ انْحَذَفْ

وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي الْوَقْفِ عَلَى ... صَحِيحِ الْمَقْصُورَ حَتْمًا حَمَلا

وَقِفْ عَلَى عَادِمِ تَنْوِينِ قُصِرْ ... كَوَصْلِهِ وَالْحَذْفُ فِي الشِّعْرِ اغْتُفِر

وَ وَاوًا اوْ هَمْزًا اوْ الْيَا مِنْ أَلِف ... أَبْدَلَ بَعْضُ الْفُصَحَاءِ إِذْ يَقِفْ

وَقِفْ عَلَى الْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمُنْتَصِبْ ... مُنَوَّنًا بِحَذْفِ يَائِهِ تُصِب

---

١) الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن كهلان ، وتنقسم إلى أربعة أقسام : أزد شنوءة ، أزد عمان ، أزد غسان ، أزد السراة . انظر : ترتيب القاموس المحيط ج١ ص١٣٩ ، وصبح الأعشى للقلقشندي ج١ ص ٣١٨ ، ومعجم قبائل العرب ج١ ص ١٥.

٢) انظر : محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك مج٢ ج٤ ص٢٧٨ ، ٢٧٩ . ط / مكتبة ابن تيمية ـــ القاهرة ١٤١٢ هـ ط١.

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص٢٠٤.

وَقَدْ يُبَاحُ الرَّدُّ وَالزَّمْهُ إِذَا ... مَا عَيَّنَهُ أَوْ فَاؤُهُ قَدْ أُخِذَا
وَلِسِوَى الْمُنَوَّنِ اجْعَلْ عَكْسَ مَا ... لَهُ وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهُمَا

(ش)

ثانيًا : في النظم السابق يشير ابن مالك لمذاهب الوقف على المقصور والمنقوص من الأسماء.

فرأى أنه لا يوقف على المقصور من الأسماء إلا بالألف ، مُنونًا أو غير مُنَوَّن . مثال : (فتًى) و(قرى) .

مذاهب الوقف في المنون :

١- مذهب سيبويه : وهو الحكم عليه في الرفع والجر بأن تنوينه محذوف دون عوض ، وأن الوقف فيه على الألف التي من نفس الاسم . نحو(هذا فتى) و(مررتُ بفتى).

والحكم عليه في النصب بأن تنوينه أبدل منه في الوقف ألف إجراءً له مجرى الصحيح.

٢- ومذهب المازني : أن الألف الثابتة في الوقف هي بدل من التنوين منصوبا كان المقصور أو مرفوعًا أو مجرورًا [1] . فحكم في المقصور بما حكمت الأزد في الصحيح .

وذكر ابن برهان[2] أن مذهب أبي عمرو ، والكسائي : أن الألف الموقوف عليها في المقصور لا تكون أبدًا إلا الألف التي هي من نفس الاسم مرفوعًا كان أو مجرورًا أو منصوبًا .

وهذا المذهب يراه ابن مالك أقوى المذاهب ، وهذا موافق لمذهب ربيعة في حذفهم تنوين الصحيح دون بدل ، والوقف عليه بالسكون ـ مطلقًا ـ.

وتقوي هذا المذهب الرواية بإمالة الألف وقفًا ، والاعتداد بها رويًّا ، وبدل التنوين غير صالح لذلك.

والباحث يرجح ما ذهب إليه ابن مالك لأنَّ بدل التنوين نظري لا أثر له إضافة للتعليل السابق الذي سيق.

ولا خلاف في المقصور غير المنون أن لفظه في الوقف كلفظه في الوصل ، وان ألفه لا تحذف إلا في ضرورة كقول الراجز :

---

١) انظر : الخصائص ج٢ص ٢٩٦ .

٢) ابن برهان هو مظفر بن أحمد بن إبراهيم أبو الفتح الدمشقي ، يعرف بابن برهام ، ويقال : برهان بالنون ، إمام مقرئ مؤلف ثقة ، أخذ القراءة عن محمد بن الأخرم وآخرين ، توفي سنة ٣٨٥ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج٢ ص ٣٠٠ .

رَهْطُ ابن مَرْحُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ المُعَلْ [١]

أراد ابن المُعَلّى . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

وَقِـــفْ عَلَـــى عَادِمِ تَنْوِيـــنٍ قُصِـــرْ كَوَصْـــلِهِ وَالْحَـــذْفُ فِي الشِّعْرِ اغْتُفِرْ

وناس من قيس وفزارة يبدلون الألف الموقوف عليها ياء .

وبعض طيئ يبدلونها واوًا ، وبعضهم يقلبها همزة .

وإلى هذه اللغات أشار الناظم بقوله :

وَ وَاوًا اوْ هَمْـــزًا اوْ الْيَـــا مِنْ أَلِـــف أَبْـــدَلَ بَعْـــضُ الْفُـــصَحَاءِ إِذْ يَقِـــفْ

وإذا وقـــف على الاسم المنقوص وكان منصوبًا أُبدِلَ من تنوينه ألف إن كان منونًا ، وأُثْبِتَـــتْ ياؤُه ساكنة إن لم يكن منونا كقولك : (قطعتُ واديًا) و (أجبْتُ الدّاعي) . فإن كـــان مـــنونا ولم يكن منصوبا ، ولا محذوف العين أو الفاء ، فالمختار الوقف عليه بالحذف نحو : (هذا قاضٍ) و(مررت بقاضٍ).

ويجـــوز الوقـــف بردِّ الياء كقراءة ابن كثير[٢] : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٣]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [٤] .

ولكـــون الوقـــف بـــالحذف مختارًا وافق ابن كثير الستة عليه فيما سوى : (هادٍ) و(والٍ) و(واقٍ) و(باقٍ). نحو : (بَاغٍ) و(عَادٍ) و(مفترٍ) و ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [٥].

فـــإن كان المنقوص محذوف العين كـــ(مرٍ) اسم فاعل من (أرى) محذوف العين، أو محذوف الفاء كـــ(يَفٍ) ـــ علمًا ـــ لم يوقف عليه إلا بالردّ .

---

١) رجز : قائله لبيد بن أبي ربيعة . والشاهد فيه في قوله (ابن المعل) حيث حذف منه التشديد والألف في الوقف إذ أصله (المعلّى) .

انظـــر : ديوانـــه ، تحقـــيق د / إحسان عباس ص١٩٩ ط/ مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م ، وشرح شواهد الشافية ج٤ ص ٢٠٧،٢٠٨ ، والخصائص ج٢ ص٢٩٣و سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق : د / حسن هنداوي ج٢ ص٥٢٢، ٧٢٨ ط / دار القلم دمشق ١٩٨٥م ط١ . ووردت رواية أخرى (...رهط مرجوم) في شواهد الشافية والخصائص وسر صناعة الإعراب.

٢) هو ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان مقرئ مكة وأحد القراء السبعة ، وقيل : مات سنة عشرين ومئة ، وقيل سنة اثنـــتين وعشـــرين ومـــئة . انظـــر : شمـــس الديـــن الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ج٥ ص ٣١٨ ، ٣١٩ . ط / مؤسســـة الرســـالة بيروت ـــ لبنان ١٤١٠ هـــ ـــ ١٩٨١ م ط١ . وطبقات القراء ج١ ص ٤٣٣ ، ٤٤٤ .

٣) من الآية رقم (٧) من سورة (الرعد) .

٤) من الآية رقم (١١) من سورة (الرعد) .

٥) من الآية رقم (٧٢) من سورة (طه) .

ثم نبَّه ابن مالك بقوله :

وَلِسِوَى الْمُنَوَّن اجْعَلْ عَكْسَ مَا لَهُ . . . . . .

على أن الوقف بإثبات الياء على نحو (القاضي) مرفوعًا أو مجرورًا أجود في القياس من الوقف بحذفها . وعندما أحس ابن مالك أن هذا الإطلاق يوهم تناول المنصوب ، نبَّه على ما يرفع ذلك الإيهام بقوله :

. . . . . وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهَمَا . . . . . .

أي : منصوب المنون ، وما سوى المنون من المنقوص في الوقف كالصحيح المنون فيما تُعَرّض إليه من الحكم الذي يليق بهذا المبحث .

(ص) الوقف على غير ياء التأنيث :

وَغَيْرَ(هَا)التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّك سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّك

أَوْ أَشْمِمِ الْمَضْمُومَ ، وَالتَّسْكِينُ أَصْلٌ وَجَدْوَى غَيْرِهِ تَبِينُ

وَمَا يَلِي التَّحْرِيكَ إِنْ لَمْ يَعْتَلِلْ وَلَمْ يَكُنْ هَمْزًا كَآخِرِ (الْوَعِلْ)

فَجَائِزٌ تَضْعِيفُهُ فِي الْوَقْفِ وَقَدْ أُجِيزَ نَقْلُ شَكْلِ الْحَرْف

لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيكًا كَمَا فِي قَوْلِ بَعْضِ الرَّاجِزِينَ الْقُدَمَا

(عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ)

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلاَ

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ فِي غَيْرِ ذِي الْهَمْزِ كَـ(بِشْرٌ) مُرْتَفِعْ

وَصَحَّ وَقْفُ لَخْمَ بِالنَّقْلِ إِلَى مُحَرَّكٍ ، وَغَيْرِ (هَا) لَنْ يُقْبَلاَ

(ش)

ثالثًا : يقول ابن مالك : ليس لهاء التأنيث نصيب من إشمام ولا رَوْم ولا تضعيف .

والإشمام : هو تصوير الفم عند الحركة بالصورة التي يكون عليها عند التلفظ بتلك الحركة، دون حركة ظاهرة ولا خفية ، والإشمام يكون في المضموم ، كانت الضمة إعرابا أو بناء: مثل ــ الله الصمد ــ يا صالحُ . والإشمام مشتق من الشم ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها [1] .

---

١) انظر : شرح الشافية ، ج٢ ص٢٧٥ .

وأما الروم : فهو الإتيان بالحركة خفيفة مختلسة ، حرصا على بيان الحركة التي تحرك بهـــا آخـــر الكلمة في الوصل ، سواء في ذلك حركات الإعراب ـــ والعرب أشد بها اهتماما لدلالتها على المعاني في الأصل [١].

وسمي الروم روما لأنَّك تروم الحركة و لم تسقطها ، وهو مما يدركه الأعمى الصحيح السمع، لأنَّ في آخر الكلمة صُوَيْتًا ضَعِيفًا يكاد به الحرف يكون متحركًا .

أمـــا التضعيف : فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه ، بأن تزيد عليه حرفًا مثله فيلزم الإدغام .

وهـــذا التضعيف من زيادات الوقف فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت الزيادة ، والحـــرف المزيد هو الساكن الذي قبل الحرف الموقوف عليه ، وهو المدغم ، والموقوف عليه هـــو المدغـــم فيه . والغرض من التضعيف الإعلام بأن هذا الحرف الموقوف عليه كان محركًا بحركة إعرابية أو بنائية .

نـــبَّه الناظم على أن غير (ها) التأنيث من المحركات يجوز أن يوقف عليه بالتسكين وهو الأصل . ويجوز أن يوقف عليه بالروم وهو عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة . وهو عند الـــنحويين جائـــز في الحـــركات الثلاث . وعند القراء يجوز في الضمة والكسرة ، ولا يجوز في الفتحة.

وتخـــتصُّ الضَّمة بجواز الوقف عليها بالإشمام وَهُو عبارة عن الإشارة بالشفتين حال سكون الحرف .

ويجـــوز تضعيف الحرف الموقوف عليه إنْ وَلِيَ حركةً و لم تكن همزة ولا حرف علة كقولك في (جَعْفَر): (هذا جعفرّ) وفي (وَعِل): (هذا (وَعِلّ) [٢].

ويجـــوز نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله إن كان ساكنًا قابلا للحركة، وكانت الحركة غير فتحة نحو قولك في (عَمْرٌو): (هذا عَمُرْو) و (مررت بِعَمِرْو).

ومنه قول الراجز :

عَجِبْـــتُ والدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ
مِنْ عَنَزِيّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ[٣]

---

١) انظر : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٥ .

٢) الوعل : ذكر الأروى وهو نوع من المعز الجبلية . لسان العرب (وعل).

٣) قائله :زياد الأعجم ، والشاهد فيه في قوله (لم أضربُهْ) تم توضيحه . انظر : ديوانه ، تحقيق :د / يوسف حسين بكار ص٤٥ ط / دار المسيرة ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣ ط١ ، وشرح شواهد الشافية ج٤ ص٦١، والكتاب ج٤ ص١٨٠ ، وشـــرح الأشمـــونى ج٤ ص٢١٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٩٧٤ ، والمحتسب ج١ص١٩٦ ، وهمع الهوامع ج٢ ص٢٠٨، والمفصل ج٩ص٧٠.

أراد لم (أضْرِبْهُ) فنقل ضمة الهاء إلى الباء في الوقف .

فـإن أوقـع النَّقل في وزن لا نظير له لم يجز كقولك في (هَذَا بِشْر) ، و (مررتُ بِذُهْلٍ) : (هذا بِشُرْ) و (مررت بِذُهِلْ) ، فإن هذا ممتنع لأنَّ (فِعُلا) و(فُعِلا) مهملان في الأسماء فلم يجز استعمال ما يفضي إليهما.

فلـو كـان الموقـوف عليه همزة اغتفر في نقل حركتها لزوم عدم النظير كقولك في (رِدْءٌ)[1] : (هذا رِدُؤْ).

وكذلـك يغـتفر في الوقـف على المهموز نقل الفتحة كقولك في (رأيتُ الرِّدَأُ : رأيت الرِّدَأَ) .

ويجوز في لغة لخم [2] الوقف بنقل الحركة إلى المتحرك قبلها كقول الراجز :

مَنْ يَأْتَمِر للحزم فيما قَصَدُهْ

تُحْمَدْ مَساعِيه ويُعْلَمْ رَشَدُهْ [3]

ومن لغتهم الوقف على (هاء) الغائبة بحذف الألف ، ونقل فتحة الهاء إلى المتحرك قبله كقول الشاعر :

فَـإِنِّي قَـدْ رَأَيْـتُ بِـأَرْضِ قَوْمِـي نَوائِـبَ كُنْـتُ في لَخْـمٍ أَخَافَـهْ [4]

والشـاهد فيه قوله : (أَخَافَهْ) يريد : أخافُهَا ، حيث وقف بحذف الألف ، وإلقاء حركة الهاء على الفاء وذلك على لغة لخم .

---

١) الردء : يقال فلان ردء فلان أي : معينه . لسان العرب (ردء).

٢) لخـم بـن عدي : بطن عظيم ينتسب إلى لخم ، واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد . انظر : ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٣٧٦ . وانظر : صفة جزيرة العرب ص١٢٩ .

٣) قائله مجهول . والشاهد فيه في قوله : (قَصَدُهْ) بضم الدال والأصل الفتح لأنه ماض من القصد ، وعند الوقف نقل حركة الهاء إلى الدال. انظر : أحمد الشنقيطي ، الدرر اللوامع ـــ تحقيق : د / عبد العال مكرم ج٦ ص٣٠٤ ط/ دار البحوث العلمية ، الكويت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م . ط١ ، والصبان على الأشموني ج٤ ص٢١١ ، وهمع الهوامع ج٢ ص٢٠٨.

٤) قائلـه مجهـول ، بحره الوافر ، والشاهد فيه في قوله : (أخافه) تم توضيحه . انظر : الإنصاف ج٢ص ٥٦٨ ، والصبان على الأشموني ج٤ ص٢١١ ، والتصريح ج٢ ص٣٣٩.

رابعًا : الوقف على المهموز

(ص)

نَقْـــلا بِفَـــقْدِ مِثْـــلِ ذِي الْهَمْزِ اغْتُفِر ... كَـــ(رِدْءٍ) انْ تَـــرْفَع وَ(هُزْءٍ) إِنْ تَجُر

وَأَتْـــبَـــعَ الْفَـــا الْعَيْنَ قَـــوْمٌ حَـــذَرَا ... مِـــنْ عَـــدَمِ النَّـــظِيرِ عَـــمُّوا الصُّـــوَرَا

وَبَعْـــضُـــهُم أَبْـــدَلَ بَعْـــدَ أَنْ نَقَـــل ... وَقَـــدْ يُبَـــاحُ دُونَ نَـــقْـــلٍ الْبَـــدَل

بَحَسَـــبِ الشَّكْلِ كَـــ(فِي الكَلا رَشَوا) ... وَبَعْـــدَ مَـــا سُكِّنَ ــ أَيْضًا ــ ذَا نَحَوْا

كَـــذَا مَـــعَ الإِتْبَـــاعِ إِبْـــدَالٌ نُقِـــلْ ... مُجَـــانِسٌ مَـــا مُتْبَـــعٍ بِـــهِ شُـــكِل

وَبِمُجَـــانِسٍ لِشَكْـــلِ الْهَـــمْزِ قَـــدْ ... أَبْـــدَلَـــهُ قَـــوْمٌ وِفَـــاقُـــهم رَشَـــد

وَبِـــمُجَـــانِـــس تَحَـــرُّكٍ تُـــلِـــي ... هَمْزَةً ابْدِل ــ مُطْلَقًا ــ كَـــ (مُمْتَلِى)

وَالضَّـــمَّ أَوْلِ الْوَاوَ وَالْفَتْـــحَ الأَلِـــف ... فَـــذَا لَدَى أَهْلِ الْحِجَـــازِ قَـــدْ عُـــرِفْ

(ش)

في النظم السابق يتناول الناظم الوقف على المهموز ، ولغات العرب فيه.

الـــنطق بالهمزة المتحركة مُخَفَّفَة أسهلُ من النطق بها ساكنة مُحَقَّقة . فلذلك أجمعت العرب على إبدال الثانية في نحو (أُؤْمِن) وفي نحو : (أُؤَذِّن) جائز فيه الإبدال والتحقيق .

وكالإجماع في (أُؤْمِن) الإجماع في (آدم) .

وكجواز الوجهين في (أُؤَذِّن) جواز الوجهين في (أيـــمَّة).

وإذا ســـكن ما قبل الهمزة الساكنة ازداد النطق بها صعوبةً فمن أجل ذلك اغتفر في الوقـــف على ما آخره همزة بعد ساكن ما لا يجوز في غير الهمزة من نقل الفتحة نحو (جَنَيْتُ الكَمْأَ) .

ومن نقل ضمة إلى ساكن بعد كسرة ، ومن نقل كسرة إلى ساكن بعد ضمة نحو : (هذا رِدُءْ مع كُفِئْ) (يريد : هذا رِدْءٌ مع كُفْءٍ) .

وبعـــض بـــني تميم يفرون من هذا النقل الموقع في عدم النظير إلى إتباع العين الفاء فيقول : (هذا رِدِيء مع كُفُؤْ).

وبعضهم يبدل الهمزة بعد نقل حركتها بما يجانسها فيقول : (هذا رِدُو مع كُفِي) .

وبعضهم يبدلها بعد الإتباع فيقول : (هذا رِدِي مع كُفُو) .

وقـــد يبدلون من الهمزة حرف لين مجانسًا لحركتها ساكنًا كان ما قبلها أو متحركًا فـــيقولون : (هذا الكَلُو ، والخَبُو ، والرِّدُو ، والكُفُو) ، (ومررت بالكَلِي والخَبِي والرِّدِي والكَفِـــي) وأهـــل الحجاز يقولون : (الكَلاَ) في الأحوال الثلاثة لأنَّ الهمزة أسكنها الوقف وما قبلها مفتوح فصارت كـــ (رَاسٍ).

وعلى هذا يقولون في (أَكْمُؤٍ) : (أَكْمُو) وفي (مُمْتَلِئ) : (مُمْتَلِي) .

خامساً : في الوقف على تاء التأنيث

(ص)

فِي الْوَقْـفِ تَا تَأْنِيث الاسْـم هَا جُعِل ... إِنْ لَـمْ يَكُـن بساكنٍ صَـحَّ وُصِـل

وَقَـلَّ ذَا فِـي جَـمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَـاهَى وَغَـيْرِ ذَيْـنِ بِالْعَكْس انْتمى

وَ(لاَتَ) مَـعْ (أَبَت) بِالْوَجْهَيْن جَا ... وَمَـنْ يَقِـسْ نَظِيـرَ (لاتَ) فَـلَجَا

(ش)

في النظم السابق يتناول ابن مالك الوقف على تاء التأنيث ، وما جاء فيه من كلام العرب .

(تاء تأنيث الاسم) مُخْرِجٌ للتاء التي تلحق الفعل نحو (قَامَتْ) ، واحترز بنفي وصلها بساكن صحَّ من تاء (بِنْت) و (أُخْت) .

وقلَّ هذا الإبدال المنسوب إلى تاء التأنيث في جمع التصحيح كقول بعض العرب : (**دفن البناه ،من المكرماه**) يريد : دفن البنات من المكرمات وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . وَمَـا ضَاهَى . . . . . .

إلى (هـيهات) و (أولات) فإنهما يوقف عليهما بالتاء كثيرًا ، وبالهاء قليلا . وقول ابن مالك :

. . . . . وَغَيْر ذَيْن . . . . . .

أي غير جمع التصحيح والذي ضاهاه قد يوقف عليه بالتاء مفردًا كان كـ (غُرْفَة) أو جمعًا كـ (غِلْمَة).

وعلى مقتضى هذه اللغة كتب في المصحف ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾[1] و ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾[2] وأشباه ذلك .

وتابع الأشموني ابن مالك في الوقف على تاء التأنيث ، بل له إضافة كذلك قال فيها : "إذا سمي رجل بهيهات على لغة من أبدل فهي كطلحة تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث ،

---

١) من الآية رقم (٤٣) من سورة (الدخان) .

٢) من الآية رقم (١٠) من سورة (التحريم).

وإذا سمي بها على لغة من لم يبدل فهي كعرفات يجري فيها وجوه جمع المؤنث السالم إذا سمي به "[١].

والباحث يراها إضافة موفقة لقياسه لهما على ما جاء في قواعد النحو . فوقف عليها بالتاء : نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة . ووقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو، والكسائي[٢].

ووقف الكسائي على (لاتْ) بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء ، ويجوز عند ابن مالك أن يوقف بالهاء على (رُبَّتْ) و (ثَمَّتْ) قياسًا على قولهم في ﴿لاَتْ﴾[٣] : (لاه) .

---

١) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ج ٤ ص٢١٤.

٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي ، المعروف بالكسائي (أبو الحسن) مقرئ ، مجود ، لغوي ، نحوي ، نشأ بالكوفة واستوطن بغداد ، أخذ عن الرؤاسي ، وحمزة الزيات ، وسمع من سليمان بن أرقم في إحدى قرى الري سنة ١٨٠هـ . من تصانيفه : المختصر في النحو ـ كتاب القراءات ـ معاني القرآن وغيرها . انظر : انباه الرواة على أنباه النحاة ـ جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج٢ص ٢٥٦ ، القاهرة ط/ مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢م ط١ .

٣) من الآية رقم (٣) من سورة (ص) .

سادساً : في الوقف على هاء السكت

(ص)

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلّ ... آخِره بِالْحَذْفِ كـ(ارْقَ فِي الْجَبَل)

وَذَاكَ فِي الْبَاقِي بِأَصْلٍ وَاحِد ... حَتْمٌ كَـ (إِنْ تَعِ فَصِ ابنَ رَاشِد)

وَ(مَا)فِي الاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ ... أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الْهَا إِنْ تَقِف

وَوَصْلُهَا لَمْ يُلْتَزَم إِلا إِذَا ... تَجُرُّ (مَا) اسْمٌ كـ (غِذَامَ ذَا غِذَا)

وَوَصْلَ ذِي الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا ... حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا

مَا لَمْ يَكُ الْمَبْنِيّ فِعْلا مَاضِيَا ... وَشَذَّ قَوْلُ مَنْ تَغَنَّى شَادِيَا

(يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لَمْ أُظَلِّلْه ... أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُه)

وَالْوَقْفُ قَدْ يُنْوَى فَيُعْطَى الْوَصْلُ مَا ... لَهُ ، وَذَا فِي النَّثْرِ نَزْرًا عُلِمَا

وَمِنْهُ قَلْبُ أَلِفٍ وَاوًا لَدَى ... وَصْلٍ لِبَعْضِ طَيِّيءٍ ذَا أُسْنِدَا

(ش)

في النظم السابق يتناول ابن مالك الوقف على هاء السكت ، ومتى تزاد .

من خواص الوقف زيادة هاء السكت .

وأكثر ما تزاد بعد ياء المتكلم وبعد الفعل المحذوف الآخر جزمًا ، أو وقفًا وبعد (ما) الاستفهامية المجرورة الموضع .

فالأول نحو : قوله تعالى : ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [١].

والثاني نحو: قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [٣].

والثالث نحو : قول الراجز [٤] :

---

١) من الآية رقم (١٩) من سورة (الحاقة) .

٢) من الآية رقم (٢٥٩) من سورة (البقرة) .

٣) من الآية رقم (٩٠) من سورة (الأنعام) .

٤) رجز ، قائله : سالم بن دارة ، والشاهد فيه في قوله (لِمَهْ) فقد زيدت الهاء في الوقف بعد ما الاستفهامية المجردة . انظر : الإنصاف ص٢٩٩ ، والحيوان للجاحظ ـ تحقيق : عبدالسلام هارون ج١ ص٢٦٧ ط / مصطفى الحلبي ـ مصر . وهناك رواية أخرى (يا فقعسي) في اللسان والإنصاف .

يَا أَسَدِيًّا [١] لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ
فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ ولا دَمَهْ
لو خَافَكَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ

ولحـــاق هذه الهاء واجب في الوقف على (ما) الاستفهامية المضاف إليها كقولك في(اعتِدَاءِ مَ اعْتَدَى):(اعْتِدَاءِ مَهْ) ؟ وفي (مَجِئ مَ جِئْتَ):(مَجِئ مَهْ) ؟.

فإذا كانت (ما) الاستفهامية مجرورة بحرف جاز أن يوقف عليها بالهاء وبدونها . والوقف بالهاء أجود في قياس اللغة العربية .

ويجـــب ـــ أيضًا ـــ لحاق هذه الهاء في الوقف على ما كان من الأفعال على حرف واحـــد ، أو حـــرفين احدهمـــا زائـــد كقولـــك في (قِ زيدًا) و(لا تقِ عمرًا) : (قِهْ) و (لاتَقِهْ).

ويجـــوز أن تلحقَ هذه الهاءُ كلَّ مُحَرَّكٍ حركةَ بناء لازم نحو : (كَيْفَ) و(ثُمَّ) و (إنَّ) و(لا) .

ولا تـــلحق هـــذه الهـــاء ذَا حـــركةٍ عارضـــةٍ كاســـمِ (لا) والمنادى المضموم ، والعدد المركّب.

ولا تـــلحق الفعـــل الماضـــي ، وإن كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع في قوله من الرجز :

يَـــا رُبَّ يَـــوْمٍ لـــي لا أُظَلَّـــلُـــهْ
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ [٢]

شذوذ ظاهر ؛ لأنَّ الحركة عَارِضَـــةٌ .

وقد يعطى الوصل حكم الوقف :

فمن ذلك قراءة غير حمزة والكسائي [٣]: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ﴾ و ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ﴾.

---

١) أسديًّا : أسد بطن من عنز ، لهم طلعان ، وهو واد كثيرالمزارع . انظر: صبح الأعشى ج١ ص٣٤٩ ، ٣٥٠. ومعجم قبائل العرب ج١ ص٢١ .

٢) رجز اختلف في قائله . والشاهد فيه في قوله : (مِنْ عَلُهْ) فإن هاء السكت دخل فيه والحال أن بناءه عارض ، وذلـــك شاذ ، لأنها إنما تلحق ما كان مبنيًا بناءً دائمًا كالضمائر . والرجز قيل : لابن مروان في شرح التصريح مـــج١ ج٤ ص٣٤٦ ، وانظر : شرح عمدة الحافظ لابن مالك ، تحقيق : عدنان الدوري ص٩٨١ ط / مطبعة العاني بغداد ١٩٧٧م ، وشرح المفصل ج٤ ص٨٧ ، والهمع ج١ ص٢٠٣ ، والأشموني ج٢ ص٢٧١ ، وخزانة الأدب ج٢ ص٣٩٧ ، والمفصل ج٣ ص٩٤ ، وشواهد الإيضاح ص٢٦٥ .

٣) وقرأ حمزة والكسائي: (لم يتسنَّه) بالهاء وقفًا ، وبحذفها وصلا ، فالهاء على قراءتهما للسكت . وقرأ طلحة ابن مصـــرف : (لمـــئة سنة) انظر : الدر المصون ، للسمين الحلبي . تحقيق : الشيخ علي محمد معوض وآخرون . ط/ دار الكتب العلمية ـــ بيروت .

ومنه قول بعض طَيِّئ في الوصل : (هذه حُبْــلَوْ يافَتَى).

ومنه ما جاء في نحو قوله من الرجز :

مثلُ الحريق وَافَقَ القَصَبَّا (١)

والشــاهد فــيه قولــه : (القَصَبَّا) ، فأعطى الباء في الوصل من التضعيف ما كان يعطيها لو وقف عليها فقال : القَصَبَّا .

---

١) قائله رؤبة بن العجاج . والشاهد فيه في قوله : (القَصَبَّا) تم توضيحه . انظر : ديوانه ، تحقيق : وليم بن الورد . ط / دار الآفــاق الجديدة . بيروت . ط٢ . وانظر : شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص٣١٨ ، وأوضح المسالك ج٤ص٣٥٣ .

المبحث الثالث
التقاء الساكنين

(ص)

لا يَلْتَقِي في الوَصْلِ سَاكِنَانِ ... إلا إذَا بَانَ ادِّغَامُ الثَّانِي

واعْتَلَّ أَوَّلٌ وَمَا يَحْوِيهِما ... لَفْظٌ بِإفرادٍ صَرِيحٍ وُسِمَا

وَلِينُ أَوَّلٍ كَفَى المُسْتَفْهِمَا ... مِنْ قَبْلِ (الْ) لِيرفَعَ التَّوهُّمَا

كَذَاكَ نَاوِي الوقْفِ حينَ سَكَّنا ... آخِرَ نَحو (نُون) فَاعْنِ اللَّذْ عَنَى

وَحَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ مُدْغَم فُصِل ... تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا ثُبوتُهُ حُظِل

وإنْ يُمَدَّ أَوَّلٌ والثَّان لَم ... يُلْتَزِمِ ادِّغَامُهُ فَلْيُلْتَزَم

في الأَوَّلِ الحذفُ و(حَلْقَتَا) نَدَر ... قَبْلَ (البِطَان) دُونَ حَذْفٍ وَاشْتَهَر

وَمَدّ (إِي) وَ(هَا) أُقِرَّ وَحُذِف ... مِنْ قَبْلِ لامِ(اللهِ) أَعْنِي في الحَلِف

وَأَوَّلٌ مُؤَخَّرٌ إنْ لَمْ يُمَدّ ... وَلَمْ يُؤَكَّد فَهْوَ مَكْسُورًا يَرِد

وَحَذْفُ تَنْوِينٍ قَلِيلٌ ونَزُر ... نُونُ (لَدُن) بالكَسْرِ وَالحذفُ كَثُر

وَحَيْثُ كَانَ الثَّانِ تَنْوِينًا كُسِر ... أَوَّل إنْ يَسْلَم كَـ(إيه) فَاعْتَبِر

والْفَتْحُ في نَحْو (مُرِيبًا الَّذِي) ... وكـ(قُم اللَّيْل قَليلا) احْتُذِي

وَإنْ يَلِ الثَّانِيَ ضَمٌّ الزِمَا ... نَحو(قُل ادعُوا) فاكْسِرَنْ أَو اضْمُمَا

وَحَذْفَ مَا أُسْقِطَ إن أُدْرِكَ مَا ... يَلِيهِ عَارِضُ التَّحَرُّك الْزَمَا

وَشَذَّ نَحْو : (لَمْ تَنَام العَيْنَا) ... و (قَدْ رَمَاتِ القَلْبَ خَوْذٌ عَيْنَا)

وَالْفَتْحُ حَقُّ نُونِ(مِنْ)مِنْ قَبْلِ(أَلْ) ... وَحَذْفُهَا في الشِّعْرِ غَيْرُ مُسْتَقَل

كـ(إِنَّمَا لِلْحَيِّ مِ الميْت النَّصَب) ... وَكَسْرُهَا مِنْ قَبْلِ غَيْرِ (أَلْ) وَجَب

وَالْفَتْحُ نَزْرٌ ، وَكَذاكَ الْكَسْرُ ... مِنْ قَبْلِ (أَلْ) قَدْ جَاءَ وَهو نَزْرُ

وَشَذَّ قَولُ بَعْضِهِم (لاَكِ اسْقِنِي) ... بِحَذْفِ نُونِ لاضْطِرارٍ بَيِّن

وَقَبلَ (أَلْ) وَغَيرِهِ اكْسِرْ نُونَ(عَنْ) ... وَشَذَّ ضَمُّها إنْ (الْ) بِهَا اقْتَرَن

وَكَسْرُ وَاوِ (لَوْ) عَلَى الضَّمِّ رَجَحْ ... وَفِي(اشْتَرَوا) وَنَحْوِهِ الْعَكْسُ اتَّضَح

وَفَتْحُ وَاو (اشْتَرَوا الضَّلالَة) ... عَزَا ابْنُ جِنِّي لِذِي عَدَالَه

(ش)

في النظم السابق تناول الناظم التقاء الساكنين مشيرا إلى مواضعه وأكثريته .

يلتقي الساكنان في الوقف مطلقًا . ولا يلتقيان في الوصل إلا وهما في كلمة واحدة ، وأولُهُمـــا حرفُ لِينٍ وثانيهما مُدغم نحو (دَابَّة) . فإن كان المدغم مفصولا ، أي من كلمة أخرى ، وقبل حرف اللِّين حركة تجانسه حُذِفَ حَرْفُ اللين نحو قوله ـــ تعالى ـــ : ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ [١] . واكـــتفى بعد همزة الاستفهام بمد الأوّل نحو (آلغُلامَ قَامَ) ؟ وكذلك اكتفى بمد الأول في لام ، مِيم ونحوهما لأنَّ الناطق بِهِنَّ ناوٍ للوقف.

ومـــثال المدغم المفصول تقديرًا (اضربُنّ) و(اضْرِبِنّ). فإن النّون لحجزه من الفعل بالواو والياء في حكم كلمة منفصلة ولولا ذاك لقيل : (اضْرِبُونّ).

فـــإن كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني غير مدغم ، أو مدغمًا إدغامًا غير لازم لزم حذف حرف المد . متصلا كان كألف (يَخَاف) إذا قيل فيه (لم يَخَفْ). أو منفصلا كألف (ما) إذا قلت : (ما اسمك) ؟ .

وشذ قولهم : (**التقت حَلْقَتَا البِطَان**) ـــ بثبوت الألف ـــ والجيد حذفها .

وقـــالوا في القســـم : (هَـــا الله) و(إِي الله) بِحَذْفِ الألف والياء على القياس ، وبإثباتهما على الشذوذ.

ثم نـــبَّه ابن مالك على أن أول الساكنين إذا كان آخر كلمة ، و لم يكن حرف مدٍّ ، ولا نون توكيد يكسر ، فدخل في ذلك التنوين . مثال : (لم يكتبِ الولدُ الدرسَ) .

ثم نبَّه على جواز حذفه بقِلَّةٍ كقراءة أبي عمْرو من طريق عبد الوارث [٢] :

(أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ) .

يقول ابن مالك :

ونـــون (لَـــدُن) تحذف كثيرًا كقولك : (ما رَأَيْتُهُ مِنْ لَدُ الصَّبَاحِ) وربما كُسِرَتْ كقول الراجز :

تَـــنْهَضُ الرِّعْدَةُ في ظُهَيْرِي

---

١) ورد هـــذا التعبير في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها الآيات ٧٤ ، ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، من سورة البقرة ، ٩٩ من آل عمران .

٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري ،العنبري ، البصري ، إمام ، حافظ ، مقرئ ، ثقة ولد سنة ١٠٢ هـــ عـــرض القـــرآن عـــلى أبي عمـــرو ، وروى عـــنه ابنه عبد الصمد ، وغيره (ت١٨٠هـــ) . انظر : الأعلام ج٤ ص٣٢٩ ، وطبقات القراء ج١ ص١٨٠ .

مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ [١]

والشاهد فيه في قوله : (من لدنِ) حيث كسر نون (لدن) إما على أنها اسم مجرور بـ (من) على لغة قيس ، وإما على أنها مبنية على السكون ، ثم كسرت منعًا من التقاء ساكنين.

ثم أشار ابن مالك إلى أن أول الساكنين يكسر إذا كان ثانيهما تنوينًا نحو (إيهٍ) و(صهٍ).

وقد تستثقل الكسرة فيجاءُ بالفتحة مكانها كقراءة بعضهم ﴿مُرِيبًا الَّذِي﴾ [٢] بفتح التنوين.

وإن ولي ثاني الساكنين ضَمَّةٌ لازمة جاز كسر الأول وضمه نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [٣].

وإذا حُذِفَ حرفُ مَدٍّ لسكون ما بعده ، ثم عَرَضَ تحريكُ ما بعدَه لساكن آخر لم يُرَدّ المحذوف.

ولذلك لم تُرَدّ ألف (يَشَاء) من قوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَاْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [٤]

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَحَذْفَ مَا أُسْقِطَ إن أُدْرِكَ مَا ... يَلِيهِ عَارِضُ التَّحَرُّكِ الْزَمَا

وقد يعتد بالحركة العارضة بعض العرب فيرد المحذوف فيقول في : (رَمَت المرأة) : (رَمَات المرأةُ) وأنشدَ الكسائي :

يَا حِبُّ قَد أَمْسَيْنَا

وَلَمَ تَنَام العَيْنَا [٥]

وفي هذا شاهدان : شاهد على ردِّ الألف اعتدادًا بحركة الميم وهي عارضة . وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة .

---

١) نسب هذا الرجز لأحد شعراء طيئ في الخصائص ، والشاهد فيه في قوله : (من لدن) تم توضيحه . انظر : الخصائص ج٢ ص٢٣٥ ، والدرر ج٣ ص١٣٦، ج٦ ص ٢٨٨ ، وشرح الأشموني ج٢ ص٢٦٢ .

٢) من الآية رقم (٢٥ ، ٢٦) من سورة (ق).

٣) من الآية رقم (٣) من سورة (المائدة) .

٤) من الآية رقم (٣٩) من سورة (الأنعام).

٥) رجز أنشده البغدادي في الخزانة ج٣ ص٣٣٩ ، والشاهد فيه في قوله:(في العينا) تمّ توضيحه.

وإن كـــان أول الســـاكنين نـــون (مِنْ) فتحت مع (ال) وكسرت مع سواه . وقد تكسر مع (أل) وتفتح مع سواه .

وكثر في الشعر حذف نونها مع (ال) ومن ذلك قول بعضهم :

لَـــيْسَ بـــينَ الحـــيِّ والميـــتِ سَـــبَبْ وإنَّمـــا لـــلحيّ م الميـــت النَّصَب [١]

وقد عامل (لكن) معاملة (من) بعض الشعراء فقال :

فَلَسْـــــتُ بِآتِـــــيهِ وَلا أَسْـــــتَطِيعُهُ وَلاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ [٢]

وإذا كان أول الساكنين نون (عَن) كسرت قبل كلّ ساكن.

وبعض العرب يضمها قبل (أل) وهي لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

وإن كان أول الساكنين واوًا مفتُوحًا ما قبلها فالاختيار ضمّها إن كانت واوَ جمع ، ويجوز كَسْرُهَا وفَتْحُهَا .

وإن كانت لغير جَمْعٍ فالاختيارُ كسرُها ويجوز ضمُّها .

قال أبو الفتح ابن جنِّي : (قرأ يحيى بنُ يَعْمُر [٣] ، وابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ [٤] :

﴿اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾ [٥] ، وحكى أبو الحسن فيها الفتح ، ورواه قُطْرب ـــ أيضًا ـــ والضم أفشَى ، ثم الكسر ثم الفتح) [٦].

---

١) قائله مجهول . بحره (من الرمل) . استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل ج١ ص١٠٢ ولم ينسبه ، ولم أعثر على من نسبه لقائل . والشاهد في قول (م الميت) . تم توضيحه .

٢) البيت للنجاشي الحارثي . بحره الطويل . والشاهد فيه في قوله : (ولاكِ اسقني) يريد : (ولكن اسقني) فحذف النون لالتقاء الساكنين . انظر : خزانة الأدب ج١ ص٤١٨ ، ٤١٩ ، وشرح التصريح ج١ ص ١٩٦ ، والكتاب ج١ ص٢٧ ، والمنصف ج٢ ص٢٢٩ ، وانظر : السيوطي في شرح شواهد المغني ج٢ ص٧٠١ ط/ دار مكتبة الحياة .

٣) يحيى بن يعمر تابعي ، فقيه ، أديب ، نحوي مبرز ، سمع ابن عمر ، وأبا هريرة ، وأخذ النحو عن أبي الأسود . توفي سنة ١٢٩هـ . انظر : بغية الوعاة ج٢ ص٣٤٥ .

٤) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة ، وكان أقرأ أهل زمانه . توفي سنة ٢٠٥ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج٢ ص٣٨٦ .

٥) من الآية رقم (١٦) من سورة (البقرة).

٦) انظر : المحتسب ج١ ص٥٤ .

الفصل الثاني

المجرد والمزيد

المبحث الأول : المجرد والمزيد .

المبحث الثاني : همزة الوصل .

المبحث الأول
المجرد والمزيد

ما يُصَرَّف وما لا يصرَّف :

شرح ابن مالك هذا القسم قبل قسم النحو ثم بعد أن أكمل القسم الثاني جعلهما في دفتي كتاب واحد وقدم لهما بمقدمة واحدة [١]. وهذا القسم يعد من الصرف الضروري عند ابن مالك ، وهو في الحقيقة من التصريف [٢].

(ص)

تَغْـــيِيرُ بِنْـــيَةٍ لِمَعْـــنًى قُصِـــدَا تَصْـــرِيفُهَا كَجَعْـــلِ (جُـــودِ) (أَجْوَدَا)
وَهْـــوَ مِـــنَ الحَـــرْفِ وَشِـــبْهِهِ امْتَـــنَعْ وَمَـــنْ يُصَـــرِّفْ مَـــا سِـــوَاهُمَا يُطَـــعْ

(ش)

التصـــريف على حسب ما جاء في الأرجوزة : هو تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظيٍّ أو معنويٍّ .

تعريف الصرف في اللغة : هو ردُّ الشيء عن وجهه ، مصدر صرفه يصرفه صرفًا .[٣]

تعـــريف الصرف في الاصطلاح : قال عنه ابن جني : " أنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به " [٤] .

ولا يلـــيق ذلك إلا بمشتقٍّ ، أو بما هو من جنس مشتق ، والحرف غير مشتقٍّ ، ولا مجانس لمشتق ، فلا يصرَّف هو ولا ما توغل في شبهه من الأسماء . وقول ابن مالك :

. . . . . وَمَـــنْ يُصَـــرِّفْ مَـــا سِـــوَاهُمَا يُطَـــعْ

فيفهم من كلام ابن مالك أن ميدان التصريف ؛ الفعل والاسم . والحرف لا نصيب له في التصريف. وكذا ما أشبه الحرف كالأسماء المتوغلة في البناء والأفعال الجامدة .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج١ ص٤٣ ، ٤٤ .
٢) انظر : الصبان الأشموني ج٤ ص ٢٣٦ .
٣) انظر : لسان العرب (صرف) .
٤) انظر : المنصف ج١ ص ٢ .

(ص) عدد حروف الاسم والفعل :

وَنَقْصَـــهُ عَـــنِ الـــثَّلاثَةِ اجْتَنِـــبْ إلا بِحَذْفٍ كـــ(يدٍ) و(كُلْ) و(طِبْ)

(ش)

يشـــير ابن مالك في النظم السابق إلى أن الاسم والفعل لا يكونان في وضع أقل من ثلاثة أحرف إلا بحذف ومثل لذلك بـــ (يد) للأسماء و بـــ (كُلْ) و(طِب) للأفعال.

أمـــا الحـــرف فـــنجده عـــلى حرفٍ كـــ (باء) الجرِّ أو على حرفين كـــ(بَلْ) و(قد) .

ومـــا أشـــبه الحـــرف كـــتاء (قامتْ) و (نَا) من (قُمْنَا) فالحروف لا يدخلها التصـــريف، وأمـــا الأفعـــال و الأسمـــاء فيدخـــلها التصريف عن طريق التصغير أو النسب أو غير ذلك .

أقسام التصريف :

التصريف ينقسم إلى قسمين :

١-ضـــروري : كصـــوغ الأفعـــال مـــن مصادرها ، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها ، وبناء (فَعَّال) و (فَعُول) من (فَاعِل) قصدًا للمبالغة.

٢-غـــير ضـــروري : كبـــناءِ مـــثالٍ من مثالٍ كَقَوْلِنا : (ضَرْبَبَ) وهو مثال (دَحْرَجَ) من ضرب.

(ص) السبب في بدء المصنف بالحديث عن الفعل :

وَمُنْـــتَهَى أَحْـــرُف فِعْـــلٍ جُـــرِّدَا مِـــنْ زائِـــدٍ أَرْبَعَـــةٌ كـــ(عَرْبَدَا) [1]

(ش)

يقول ابن مالك : " بدئ بالفعل لأنَّه أمكن في التصريف ، إذ مداره على الاشتقاق ، وكل فعل مشتق من مصدر موجود أو مقدر بخلاف الاسم " [2] .

وقد جرت عادة النحويين ألا يذكروا في أبنية الفعل المجرد فعل الأمر ، ولا فعل ما لم يُسَـــمَّ فاعلـــه . بخـــلاف مذهب البصريين الذي يرى أن فعل الأمر أصل في نفسه اشتقَّ من

---

١) عربد : ساء خلقه ، لسان العرب . (عربد) .

٢) انظر : شرح الكافية الشافية ج٣ ص ٢٠١٤ .

المصـــدر ابتداءً . ومذهب سيبويه [١] والمازني [٢] أن فعل ما لم يسم فاعله أصلٌ ــ أيضًا ــ .

وعلى هذا إذا عُدَّتْ صيغ الفعل المجرد من الزيادة أن يذكر للرباعي ثلاثَ صيغ :

أ- صيغة للماضي المصوغ للفاعل كـ (بَعْثَرَ).

ب- صيغة له مصوغًا للمفعول كـ (بُعْثِرَ).

ج- وصيغة للأمر (بَعْثِرْ).

(ص) أوزان الفعل الثلاثي الماضي المبني للفاعل :

وَافْـــتَحْ أَوِ اكْسِـــرْ ثَـــانِي الـــثُّلاثِيّ أَوْ ضُـــمَّ وَاحْفَـــظْ جَـــامِعَ الـــثَّلاث

(ش)

يشـــير ابـــن مـــالك إلى أن فعل الفاعل إما أن يكون ثانيه بالفتح كـــ(ذَهَبَ) أو بالكسر كـــ(لَعِبَ) أو بالضم كـــ(قَرُبَ) .

وقد يكون فيه لغتان كـــ(خَطِفَ) و (خَطَفَ).

وقد يكون فيه ثلاث لغات وهو المراد بـــ :

. . . . . جَـــامِع الثَّلاث

كـــ (نَبُغ الرَّجُلُ) .

(ص) عدد حروف الفعل الماضي بالزيادة :

وَتَـــبْلُغُ السِّـــتَّة بالصِّـــنْفَيْنِ بِـــــزَائِداتٍ أو بِـــــزَائِدَيْنِ

(ش)

المـــراد (بالصِّـــنفيْن) : الفعل الثُّلاثي الأُصُول ، والرَباعيّ الأصول . فبلوغ السِّتَّة بزائداتٍ ، كقولك في (فَتَحَ) : (اسْتَفْتَحَ) .

وبلوغ السِّتَّة بِزَائِدَيْنِ كقولك في (ثَعْجَرَ الماءَ) أيْ : صَبَّهُ :

(اثْعَنْجَرَ) ــ أي كَثُرَ وَفَاضَ .

---

١) انظر : كتاب سيبويه ج٤ ص٣٤٢ .

٢) انظر : المنصف لابن جني شرح تصريف المازني ج١ ص١٧ .

(ص) أوزان الاسم الثلاثي :

وَغَيْرَ آخرِ الثُّلاثِي افْتَحْ وَضُمَّ ... وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمَّ
لَكِنْ تَلاقِي الضَّمِّ والكَسْرِ اطرِحْ ... وَ(فُعِلٌ) نَزَرٌ وَعَكْسٌ لَمْ يَصِحْ
وَبَعْدَ طَرْحِ ذَيْنِ تَبْقَى عَشَرَة ... أَوْزَانُهَا بِمَا مَضَى مُقَرَّرَة

(ش)

عزا ابن مالك إلى غير آخر الثلاثي ، وهو أوله وثانية الحركات الثلاث بلا تقييد فعلم أن ذلك يكون فيهما بتوافق وتخالف .

فللتوافق ثلاثة أوزان : (فَعَل) و(فِعِل) و(فُعُل) .

وللتخالف ستة أوزان ممكنة أهمل منها اثنان يتلاقى فيهما الضم والكسر ، فبقي أربعة مضاف إليها الثلاثة الأول وثلاثة أخر بتسكين الثاني فتصير عشرة كـ(فَلْس) و(فَرَس) و(كَبِد) و(عَضُد) و(جِذْع) و(ضِلَع) و(إِبِل) و(بُرْد) [١] و(صُرَد) [٢] و(عُنُق).

وشذ ضم الأول مع كسر الثاني في (دُئِل) لدُوَيْبَة . أما الخروج من الكسر إلى الضم فهو أثقل .

وقد ذكر ابن جني أن بعض القراء الشواذ [٣] قرأ : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ [٤] ﴾ [٥]، وَوَجَّهَهَا بأنْ قال [٦] :

" أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء فبعد نطقه بالحاء مكسورة مال إلى القراءة المشهورة فنطق بالباء مضمومة ".

فالقراءة شاذة والتوجيه كما هو واضح جانب الصواب .

---

١) البرد : كساء يلتحف به . مختار الصحاح (برد).

٢) الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار . لسان العرب (صرد) .

٣) انظر : المحتسب ج٢ ص٢٨٦ .

٤) الحبك : الطرائق التي تكون في السماء . لسان العرب (حبك).

٥) الآية رقم (٧) من سورة الذاريات .

٦) انظر : المحتسب ، ج٢ ص ٢٨٦ .

(ص) أوزان الرباعي المجرد :

وَلِلـــرُّبَاعِي إِنْ يُجَـــرَّد (فَعْلَـــل) وَ(فِعْلِـــل) وَ(فُعْلُـــل) وَ(فِعْلَـــل)
كَـــذَا (فِـــعَلّ) وَقَليلٌ (فُعْـــلَـــل) وَرُبَّمَـــا اسْـــتَعْمَل أَيْضًـــا (فِعْلُـــل)
لِذَاهِـــبٍ يَحُـــجّ بَيْـــتَ المقـــدِسِ ذِي مُـــنْقُلٍ ، وَبُـــرْجُد ، وبُـــرْثُـــس

(ش)

النص السابق من الأرجوزة يبين فيه ابن مالك أوزان الرباعي المجرد وما جاء فيها.

(فَعْلَلَ) كـ (صَعْلَبَ) و(فِعْلِل) كـ(زِبْرِج) للذهب والسحاب الرقيق .

و(فُعْلُـل) كـ (دُمْلُـج) [1] و(فِعْلَل) كـ (قِلْفَع) للطين اليابس المتقلع .

و(فِعَلّ) كـ (فِطَحْل) وهو اسم لدهر قديم .

و(فُعْلَل) كـ (طُحْلَب) وهذا المثال صحيح من جهة النَّقل برواية [2] الأخفش ، وأهل الكوفة .

لكنه لم يثبت في شيء مما نقلوه فتح إلا والضم فيه مسموع .

بخـلاف (فُعْلُل) بضم اللام فإن أكثره لم يسمع فيه فتح كـ (بُرْثُن) للمَخلَب . و(بُرْجُد) لكساء مُخَطَّط .

وحكـى ابن جنّي [3] أن جوز القطن الفاسد يقال له : (خِرْفِع) ، ويقال أيضًا لزئبر الثوب (زِئْبِر) [4].

(ص) أوزان الخماسي المجرد من الأسماء :

وَلِلْخُمَاسِـــيّ أَتَـــى (فَعْلَلِـــلُ) وهكـذا الـــ(فِعْلَلّ) والـ(فُعَلّلُ)
وَزِدْ (فُعَلِّـــلاً) وَزِنْ (فُـــنْعَلِلْ) هُـــنْدَلِعًا وَرُدّ دعـــوى (فُعْلَلِـــلْ)

---

١) الدملج : سوار يحيط بالمعصم والحجر الأملس . لسان العرب (دملج) .

٢) الأخفش : سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي ، المعروف بالأخفش الأوسط (أبو الحسن) نحوي ، لغوي عروضـي ، أخـذ عن سيبويه والخليل بن أحمد . من تصانيفه : كتاب الأوسط في النحو ، معاني القرآن توفي سنة ٢١٥ هـ انظر : انباه الرواة على أنباه النحاة ج١ ص ٣٦ . والأمالي الشجرية ج٢ ص ٩٩ .

٣) انظر : ابن جني ج١ ص٦٨ .

٤) الزئـبر : الزغـب والوبر الذي يعلو المنسوجات . مختار الصحاح ، إعداد وتصنيف : نديم مرعشلي ، وأسامة مرعشلي ط / دار الحضارة العربية ــ بيروت . ١٩٧٥ م .

ومـثال مـا كـررت فيه الفاء والعين (مَرْمَرِيس) للداهية ووزنه (فَعْفَعِيل) وهو وزن غريب .

(ص) إذا تكرر حرفان قبلهما حرف أصلي :

وَاحْكُـم بِتَأْصِـيلِ حُرُوف (سِمْسِم) وَنَحْـوِهِ وإنْ يَكُـنْ كَـ (لَمْلَـم)
فِـي صِـحَّةِ المعـنَى بحـذفِ الثَّالث فَـفِـيه خلـفٌ لحـقٌ بَاحِـث

(ش)

يتكـلم ابن مالك عن أقل الأصول في الكلمة فيقول : " ما تكرر فيه حرفان قبلهما حـرف أصـلي كـ (صمحمح) حكم فيه بزيادة الضعيفين الآخرَين ؛ لأنَّ أقل الأصول محفوظ بالأولين مع السابق " [١] .

وإذا لم يسبق حرف كـ(سِمْسِم) أو سبق ما ثبتت زيادته كـ (يَلَمْلَم) فالأحرف الأربعـة أصـول . وكذلـك إن كـان الثالـث صـالحًا للسـقوط مع سلامة المعنى نحو (كَبَّه) [٢] و(كَبْكَبَهُ). فهو أيضًا أصل عند البصريين إلا أبا إسحاق الزجاج [٣].

وعند أبي إسحاق أن الصالح للسقوط زائد .

وهـو عـند الكوفيين بدل من تضعيف العين . فأصل (كَفْكَفَ) على هذا الرأي (كَفَّـفَ) . فاسـتثقل تـوالي ثلاثـة أمـثال فأبدل من أحدها حرف مماثل للفاء . فهذا الخُلف المعنيُّ .

(ص) تعيين الألف بدليل :

وَأَلِـفٌ مَـا إنْ تَـرَاهُ أَصْـلاً بَـلْ زَائِـدًا أو بَـدَلاً كَـ(يَصْلَى)
وللـزِّيادَة اعـزُهُ إن صَـحِبَا كَـثُرَ مِـنْ أصـلين نَحْـو (الأُرَبَى)

(ش)

يـتحدث ابن مالك عن الزيادة في الكلمات ، فألف (يَصْـلَى) منقلبة عن ياء هي أصلية لا مبدلة من واوٍ بدلالة قولهم : (صَلَيْتُ الشيءَ) إذا ألقيته في النَّارِ .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢٠٥٣ .

٢) كبَّهُ : قلبه وألقاه . لسان العرب (كبب) .

٣) انظر : الخصائص ج٢ ص٥٢ .

(ش)

يـــتحدث ابن مالك عن الزيادة في الكلمات ، فألف (يَصْـــلَى) منقلبة عن ياء هي أصلية لا مبدلة من واوٍ بدلالة قولهم : (صَلَيْتُ الشيءَ) إذا ألقيته في النَّارِ .

فسلامة الياء بعد الفتحة في صليت دليل صحيح ، لا سَلامتها في : (صَلِيَ النَّارَ) إذا دخلها. لجواز أن تكون من ذوات الواو كـــ (رَضِيَ) ثم انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها.

إن كـــان للكلمة سوى الألف ثلاثة أحرف فصاعدًا فهي زائدة كـــ (حِجَاب) ، وأُرَبَـــى، وهـــو من أسماء الدَّاهية . وتتعين الألف في كلمة ثلاثية اللفظ بدليل ، و الدليل إما الجمـــع نحـــو : (أبواب) في (باب) فهي بدل من (ألف) . أو التثنية نحو : (رَحَيْن) في (رَحَى) فالألف بدل من (ياء) .

(ص) زيادة الياء :

وَالـــيَاء كَـــذَا والـــوَاو إنْ لَـــمْ يصدُرَا ... مُكَمِّلـــــــين لِثُـــــــنَاء كُـــــــرِّرَا

(ش)

يقـــول ابن مالك : " الياء متى تقدمت أو تَوَسَّطت أو تأخرت والكلمة رباعية فهي زائـــدة. فـــإن زادت أحـــرفُ الكـــلمة عـــلى أربعة سِوَى الياء ، والياء غير مُصَدَّرة فهي أيضًا زائدة " [1] .

وإن صُـــدِّرَت فهـــي أصل ما لم تسقط في بعض التصاريف كياء (يُدَحْرِج) فإن زيادتها بَيِّنة . لسقوطها في (دَحْرج) و (دَحْرَجَة) . فإن خلت الكلمة من الاشتقاق حكم بأصالة الياء كَـــ (يَسْتَعُور) وهو شجر يستاك بعيدانه ، ووزنه (فَعْلَلُول) .

ومثل الواو الياء إلا أنها لا تزاد أولا .

وقد زعم قوم أن واو (وَرَنْتَل) ـــ وهو الشَّر ـــ زائدة على سبيل النّدور ، والأشبه أن تكون أصلية والنّون واللام زائدتان . أما النون فلأنها كنون (غَضَنْفر) ساكنة ثالثة .

أمـــا اللام قد تزاد آخرًا كـــ (فَحْجَل) بمعنى أفحج [2]. فلزيادتها آخرًا نظائر على الجملة . بخلاف الحكم على الواو المصدرة بالزيادة فلا نظير له .

فأمَّا الثُّنَائي المُكَرَّر فقد تقدم أنَّ حروفه كلّها أصولٌ .

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢٠٣٨ .

٢) أفحج عن الأمر : أحجم ونكص . لسان العرب (فحج) .

ولأنّهـــا في الغالب تسقط ويخلفها حرف لين كقولهم للغليظ الكفين : (شَرَنْبَثٌ) و(شُرَابِثٌ).

(ص) زيادة النون في (الانفعال) وفروعه :

وَفِـــي (انْفِعَـــال) وَفُـــرُوعِه اطَّـــرَد وثَانِـــيًا غَـــيرِ ذَا نَـــزْرًا وَرَد

(ش)

أي : اطـــرد زيادة النّون في كل ما وزنه (انْفِعَال) كـــ (انْطِلاق) وما تفرع منه كـــ (انْطَلَقَ) (يَنْطَلِق) (فهو مُنْطَلِقٌ ومُنْطَلَقٌ إليه) وزيادة النّون ثابتة في غير (انْفِعَال) وما تفرع منه ورد قليلاً ولا يصار إليه إلا بدليل .

فمـــن ذلك نون (حنظل) و(سنبل) حكم بزيادتها لسقوطها في قولهم : (حَظِلَت الإبل) إذا آذاها أكلُ الحَنْظَل ، و(أَسْبَلَ الزرع) إذا صار ذا سُنْبُل .

(ص) متى يندر زيادة النون في آخر الكلمة :

كَـــذَا المَـــزِيدُ آخِـــرًا مُضَـــعَّفَـــا وَمُفْـــرَدًا دُونَ اطِّـــرَاد عُـــرِفَـــا

وَاسْـــتَندروه بعـــد أُخْـــتَي الأَلِـــف في غَـــير جَمْـــعٍ وَمُثَـــنًّى فَاعْـــتَرِف

(ش)

أي : كذا النّون المزيد في آخر الكلمة مُضَعَّفًا وغير مُضَعَّف هو أيضًا قليل .

فالمضعَّف كقولهم : (امْرَأَةٌ نُظْرُنَّه سُمْعُنَّة) إذا كانت تكثر النظر والتّسمع .

وغيرُ المضعف كقولهم للمرتعش (رَعْشَنٌ) .

وزيادتهـــا بعد أختي الألف في غير تثنية ولا جمع كـــ (غِسْلِين) و(عَرْبُون) ويدل عـــلى زيادتها في (غِسْلِين) أنه عبارة عما يسيل في أجسام أهل النار فهو من (الاغتسال) ، ويدل على زيادتها في العربون سقوطها في قولهم : أَعْرَب المشتري . إذا دفع العربون .

وإنما قال ابن مالك :

. . . . . في غَـــير جَمْـــعٍ وَمُثَـــنًّى فَاعْـــتَرِف

لأنّ زيادتها في المثنى والمجموع مُطّردة بنية الاطراد .

(ص) ما آخره نون أو همزة بعد ألف مسبوقة بحرفين :

وَالضِّـــعفُ أو آخِـــرُ المـــزيدُ فِـــي أَمْـــثَال (حَسَّـــان) و(حَـــوَّا) فَاقْتَف

(ص) منع الزيادة :

وامنعْ زيادةً بلا قَيْدٍ ثَبَتْ ... مَا لَمْ يَكُن مَنْ ادَّعَاهَا ذَا ثَبَت

كـ(حَظِلت) من (حَنْظل) و(شَمِلَت) ... من (شَمْأل) ولم يَقُولُوا (شَمْأَلَت)

(ش)

أي : إذا رأيت في كلمة حرفًا جرت العادة أن يزاد بقيد فامنع زيادته إن عدم قيد زيادته كنون ساكنة ثابتة أو همزة أو ميم في حشو الكلمة أو في آخرها دون تقدم ألف أو كهاءٍ في غير وقف ، أو لام في غير إشارة . فإن كان مدَّعي الزيادة ذا حجة ظاهرة فمسلم دعواه .

كمن احتج على زيادة نون (حنظل) بـ (حظِلَت الإبل) إذا تأذت بأكل الحنظل.

(ص) متى يتعين الحكم بالزيادة ؟

وَإنْ يَكُن تَأصِيلُ حَرْفٍ مُوجِبَا ... فَقْدَ نَظِير أو يُرَى مُعَلِّلا

مَا قَلَّ فَاجْعَلْهُ مَزِيدًا أَبَدًا ... كـ(نَرْجس) و(جُنْدَب) و(تَقْتُدَا)

(ش)

أي : إذا كان الحكم بأصالة حرفٍ موجبًا لعدم النظير تعين الحكم بالزيادة كنُونِ (نَرْجِس) فإنه زائدٌ ، إذ لو لم يكن زائدًا لكان وزنه (فَعْلِلاَ) وذلك ممتنع بإجماع أهل الاستقراء . وكذا إذا كان الحكم بالأصالة يُغَلِّب ما قلَّ كنون (جُنْدَب) فإنها زائدة لأن (فَنْعُلا) أكثر من (فُعْلَل) عند من أثبت (فُعلَلاً) والحمل على الأكثر راجح . وتَقْتُدُ : اسم موضع وزنه (تَفْعُل) بزيادة التاء ، وبأصالتها (فَعْلُلا) وزن لا نظير له .

(ص) الحكم بأصالة الحروف :

وَمَا مَحَلٌّ زَائِدٍ حَلَّ وَلَمْ ... يُحْذَف في الاشتقاقِ أصلاً ارْتَسَم

كميم (مِرْعِزَّى)(مَرَاجِلٍ)(مَعَدّ) ... فَمَا تُرَى سَاقِطَةً فيما استَجَدّ

(ش)

إن ميم (مَرَاجل) و(مِرْعَزَّى) و(مَعَدّ) بالنظر لوقوعها متقدمة على ثلاثة أحرف حقيقةٌ بأن يحكم بزيادتها .

لكـــن الحكـــم بزيادتها موجبٌ لعدمها في الأفعال المشتقة مما هي فيه . وذلك منتفٍ لقولهم : (تمعدد الرجل) إذا تشبه بمعدَّ ـــ فوجب اطراح القول بزيادة الميم . وسيبويه موافق في (مَعَدّ) و(مَرَاجل) فيلزمه أن يوافق في (مِزْعزَّى) أو يخالف في الجميع.

(ص) قد يحلّ الحرف محل أصل وهو زائد :

وِزائِـــدًا مَـــا بـــإزَا أَصْـــلٍ مَـــتَى سُـــــقُوطُهُ بالاشـــــتقَاقِ ثَبَـــــتَا

(ش)

قـــد يَحـــلّ الحـــرف محل أصل وهو زائدٌ لسقوطه في الاشتقاق والتصريف كميم (مُدَحْرج) فإنها بالنظر إلى تقدمها على أربعة أحرف أصول حقيقة بالأصالة ، لكن زوالها في التصريف يدل على زيادتها كقولك : (دَحْرَجَ ، يُدَحْرِج ، دَحْرَجَة) .

(ص) العمل بالمقتضى :

وَلاشْـــتِقَاقٍ عُـــدِمَ اجْعَـــلْ حُكْمَـــا مَـــا عَـــنْ شُـــذُوذٍ أَوْ عَنْ اهْمَالٍ حَمَى

(ش)

أي : إذا عُـــدِمَ الاشـــتقاق وفي الكلمة حرفٌ صالحٌ للأصالة ، والزيادة ، لكن أحد الاحتمالين يؤدي إلى وزن مهمل والآخر لا يؤدي إلى ذلك ؛ عُمِل بمقتضى ما لا يؤدي إلى ذلك ، فلو حكمنا بأصَالة تَاء (تَنْضُب) [1] فإنَّه يؤدي إلى ثبوت (فَعْلُل) وهو وَزْنٌ مهمل . بخلاف الحكم بزيادتها ، فإنه لا يؤدي إلى ذلك ، فتعين المصير إليه .

وإن كـــان أحد الاحتمالين يؤدي إلى شذوذ ، والآخر لا يؤدي إلى شذوذ ، عمل بمقتضـــى مـــا لا يؤدي إلى شذوذ . كالحكم بأصالة تاء (تُدْرَأ) فإنه يؤدي إلى الحمل على (فُعْلَل) وهو وزنٌ شاذ ، والحكم بالزيادة يؤمن من ذلك فلم يعدل عنه.

(ص) باب الزيادة أوسع من باب التجرد :

وَمَـــا بِحَالَـــيْهِ يَكُـــونُ فَـــاقِدَا نَظِـــيرَ مَـــا ضُـــمِّنَه اجْعَـــل زَائِـــدا

(ش)

أي إذا كان في الكلمة حرف لا نظير لما هو فيه لا بتقدير أصالته ، ولا بتقدير زيادته حكم بزيادته ، لأنَّ باب الزيادة أوسع من باب التجرّد .

---

١) التنضب : نبات بري معمر . لسان العرب (نضب) .

مـــثل : تاء (تِهبِّط) ـــ اسم طائر ـــ فإنها إن حكم بأصالتها كان الوزن (فِعلِّلا) ولا نظير له.

وإن حكـــم بـــزيادتها كان الوزن (تِـــفعِّلا) ولا نظير له . فيغتفر عدم النظير مع الزيادة لا مع التجرد . لأنّ المجرد إذا عُدِم نظيرُه عُدِم ـــ مُطلَقًا ـــ .

(ص) وزن (المِلوطّ) :

وَوَازِنِ (المِلْـــوَطّ) بـــــ (الفِعْـــوَلّ) لِوَضْـــــعِه وَعَـــــدمَ (المِفْعَـــــلّ)

(ش)

المِلْوَط : ما يضرب به من عصا ونحوها .

وكان حق ميمها أن تكون زائدة لتصدرها . إلا أن ذلك يؤدي إلى ثبوت (مِفْعَلّ) وهو وزن مُهْمل .

فـــإذا جعلت الميم أصلية كان الوزن (فعولاً) وهو وزن مستعمل كـــ (عِسْوَدّ) للّحية فوجب المصير إليه .

(ص) وزن (إمّعـــة) ووزن (سويان) :

(إمَّعَـــة) : (فِعَّلَـــةٌ) (سُـــوَبان) لـــيس بـــــ (فُوعَال) ولكن (فُعْلان)

إذ لَـــيْسَ في الصِّـــفَاتِ (فُوعال) وَلا (إفعْلـــة) بَـــل في الأَسَـــامي نُقِـــلا

(ش)

إمَّعَة وزنه (فِعَّلة) لأنّه صفة ، وهو وزن في الصِّفات موجود كـــ (دِنّبة) ـــ وهو الرَّجل القصير .

وليس وَزْنُه (إفْعَلَة) لأنّه وزنٌ مخصوصٌ بالأسماء كـــ (إنْفَحَة) [1] .

والسّوُبَان : هو الرجل الحسن الرِّعاية للإبل .

ووزنه (فُعلان) لأنه صِفَة ، و(فُعْلان) في الصفات موجود كـــ (خُمْصَان) [2].

وليس بـــ (فُوعَال) لأنّ (فُوعَالا) مخصوص بالأسماء كـــ (طُومَار) [3] .

---

١) الأنفحة : مادة تستخرج من بطن الجدي بها خميرة تجبن اللبن . لسان العرب (نفح) .

٢) الخمصان : الخالي البطن الضامرة . لسان العرب (خمص) .

٣) الطومار : الصحيفة . لسان العرب . (طمر) .

(ص) وزن (مأجج) :

و(مَأْجَجٌ) كـ (جَعْفَرٍ) لا (مَفْعَل) إِذْ لا يُفَـك (مَفْعَـل) بـل (فَعْلَلُ)

(ش)

مَأْجَج : اسم مكان ووزنه (فَعْلَل) لا (مَفْعَل) لأنَّه لو كانَ (مَفْعَلاً) من الأَجيج لجرى مجرى (مَقَـرّ) و(مَحَـلّ) في وجوب الإدغام وامتناع الفَكّ إلا في الضرورة، فإنها يسوغ لأجلها الفكُّ .

وإذا كـان (فَعْلَلاً) كان الفَكّ فيه مُسْتَحقًا لأنّه مثال ملحقٌ بـ (جَعْفَر) وعينُه ولامُه مِثْلاَن ، فلم يكن بُدٌّ من الفَكّ كـ (قَرْدَدَ).

(ص) الزيادة للإلحاق :

وفي الـزّوائد المُسَـمَّى مُلْحَقَـا (كَآخِرٍ) (اسْلَنْقَى) والأصل (سَلْقَى)

(ش)

يقال : سَلَقَه وسَلْقَاه ، أي : صَرَعَه . واسلَنْقَى : اضْـطَجَعَ عَلى قَفَاهُ .

(ص)

وَصَـارَ فِـي بِـنَائِهِ كـ (احْرَنْجَمَا) وَهَكَـذَا (حَوْقَلَ) ضَاهَى (حَرْجَمَا)

(ش)

حَوْقَـلَ يُضَـاهِي (حَرْجَمَ) لأنّ أَصْـله ثلاثي أُلحق بالرباعي كـ (حَرْجَم) . يقال : حَرْجَم الشيء إذا جمعه وضم بعضه إلى بعض ، وحوقلَ الرجل إذا عَجَز عن الانتشار من الكِبَر .

(فَحَوْقَلَ) ملحقٌ بـ (حَرْجَم) و (اسلَنْقَى) ملحق بـ (احْرَنْجَمَ) .

(ص) علامة المثال الملحق :

وآيَـةُ المُلْحَـقِ أن يُشْـرَكَ في ثُـبُوتٍ مُثْبَـتٍ وَنَفـي مَـا نُفِـي

مِـن غَـيرِ مُلْحَـقٍ وفي فَـكٌّ يَخِف ومَصْـدَرٌ للأَصْـلِ شَـائِعًا عُـرِف

فَـالفَكُّ كانفِكَـاكَ بَـاءَي (جَلْبَبَا) لَـولاه مَـا سَاوَى المِثَالُ (جَرْدَبَا) [1]

---

١) جردب الطعام : أكله كله . لسان العرب (جردب) .

(ش)

أي : علامـــة المثال الملحق بمثال آخر أن يكون الملحقُ مشاركًا للملحق به في ثبوت ما فيه من زائد ، وتجريده مما ليس فيه إلا ما لا يكملُ إلحاق بدونه .

مـــثال ذلـــك أن تـــبني من (مُقْعَنْسِس) [1] مثل (سَمَيْدَع) فتجرد (مُقْعَنْسسًا) مما ليس في (سَمَيْدَع) وهو الميم والنون وتثبت فيه ياء بإزاء الياء .

ويغتفر بقاء السِّين الثانية إذ لا يكمل الإلحاق بدونها فتقول (قَعَيْسَس) .

وعند الوزن شارك الفرع الأصل في ثبوت ما ثَبَتَ له من الزوائد ، وهو الياء ، ونفي مَا لَمْ يثبت له وهو الميم والنون .

واغـــتفر في الفـــرع ثـــبوت الســـين الثانـــية مع انتفائها من الأصل لكون الإلحاق لا يثبت بدونها.

وقول ابن مالك :

. . . . . في فك يَحِفّ . . . . . .

إشـــارة إلى أن المـــلحق بتضعيف كـــ (قَرْدَدَ) [2] و (جَلْبَبَ) [3] لابدَّ من كونه مفكوكًـــا غـــير مُدغم لأن إدغامه يخلُّ بالتقابل . فلو قلتَ : (جَلَبّ) لأخللت بمقابلته لـــ (دَحْرج) .

وأشار ابن مالك بقوله :

. . . . . وَمَصْـــدَرٌ للأَصْـــل شَـــائعًا عُـــرِف

أشار به إلى أن الفعلَ الملحق بِفعْلٍ لابد له من مشاركة الملحق في كون مصدره على زنةِ مصدره الشائع .

فـــبهذا يعـــلم أن (بَـــيْطَرَ) ملحق بـــ (دَحْرَجَ) لأن مصدر (دَحْرَجَ) الشائع (دَحْرَجَة) ومصدر (بَيْطَرَ) : (بَيْطَرَة) فهما وزنان متوازيان .

(ص) وزن (إدرون) ووزن (ألندد) :

في نحـــو (إِدْرَوْنَ) (أَلَـــنْدَد) يَـــرِد إلحـــاقُ هَمْـــزٍ أوّلاً لا يَـــنْفَرِد
وألـــفٌ لم يُـــلْحَـــقِ إلا مُـــبْـــدَلاَ مَـــنْ يـــا أَخِـــيرًا أَوْ بـــتاءٍ مُوصَـــولاَ

---

١) المقعنسس : من خرج صدره ودخل ظهره خلقة . لسان العرب (قعس) .

٢) القردد : الأرض المستوية الغليظة . لسان العرب (قرد) .

٣) جلبب : ألبسه الجلباب وهو القميص . لسان العرب (جلب) .

(ش)

الإدرون : الأصل ، وهو ـــ أيضًا ـــ مربطُ الدَّابَّة .

ووزنه (إفْعَوْل) فالهمزةُ فيه والواو زائدان للإلحاق بـــ (جِرْدَحْل) [1] والألندد : الكثير الخصومة ، والهمزة والنون فيه زائدتان للإلحاق بـــ (سَفَرْجَل) .

ولم يُلْحـــق بهمـــزة مُصَـــدَّرة غـــير مُصاحبة لواو كواو (إِدْرَوْن) ولا نون كنون (أَلَنْدَد) .

وقـــد غلـــطَ الزمخشريّ في جعله ألف (تفاعل) مزيدة للإلحاق بـــ (تَفَعْلَل) مع اعترافه بأن ألف (فاعل) ليست للإلحاق ، وألف (تفاعل) هي ألف فاعل.

وأصل (سَلْقَى) : (سَلْقَيَ) تحركت الياء وقبلها فتحةٌ فانقلبت ألفًا ، فإذا وصلت بـــتاء الضـــمير سلمت الياء فقيل : (سَلْقَيْتُ) . ولو كانت الألف غير بدل من الياء لقيل : (سَـــلْقَات) لأن هذا موضوع سكون والألف أمكن في السكون من غيرها . فلا يصح نسبة الإلحاق إلى ألف لا تكون آخرًا أو مردفة بهاء التأنيث . كـــ (سعلاة) .

---

١) الجردل : الضخم من الإبل ـــ للذكر والأنثى . لسان العرب (جردحل) .

المبحث الثاني
همزة الوصل

ثم تناول ابن مالك بعد الحديث عن أصالة الحروف وعدمها ، زيادة همزة الوصل ، وتمييزها من همزة القطع.

(ص)

لِلوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ ... إلا إذَا ابْتُدِي بِهِ كـ (اسْتَثْبَتُوا)
وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوى عَلَى أَكْثَر ... مِنْ أَرْبَعَةٍ نحو (انْجَلَى)
وَالأَمْرُ مِنْهُ هَكَذَا والمصدَرُ ... كـ (اجْتَهِد اجْتِهَادَ مَنْ يَعْتَبِر)

(ش)

كل همزة افتتح بها فعل ماض زائدٌ على أربعة أحرف فهي همزةُ وصل . وكذلك مصدره والأمر منه نحو : (انْطَلَقَ انْطِلاقًا) و(انْطَلِقْ) .

وعرفها الأشموني قائلا : (كل همز يثبت في الابتداء وسقط في الدرج ، وما ثبت فيهما فهو همز قطع) [1] ، وجاء في حاشية الخضري : (أن اللائق حينئذ أن تسمى همزة الوصول أو التوصل ، وسماها الخليل سلم اللسان) [2] . ويرى الباحث أن كلا التعريفين بمعنى واحد .

(ص) مواقع همزة الوصل :

كَذَاكَ أَمْرٌ مِن ثلاثيٍّ إذا ... خَالَفَ نحو (قُم) و(بِعْ) (رُدَّ) (خُذَا)

(ش)

كلُّ فعل ثلاثي ثاني مضارعه ساكنٌ فالأمر منه مفتتحٌ بهمزة الوصل ، لأنه يحذف منه حرف المضارعة ، ويبقى الساكن مُعَرَّضًا للابتداء به ، وهو غير متمكن فزيدت همزة الوصل

---

١) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص٢٧٣ .

٢) انظر : الخضري على شرح ابن عقيل مج٢ ج١ ص١٨٨ . دار الفكر العربي ـــ بيروت ١٩٧٨ م

توصلا للابتداء بما كان الابتداء به مُتَعَذِّرًا نحو (اِذْهَب) فإن كان ثاني المضارع محركًا استُغْنِيَ عن همزة الوصل نحو (هَبْ) و(بِعْ) .

(ص) أسماء عشرة همزاتها للوصل :

واحْفَظَهُ في(اسْمٍ) و(اسْتٍ)(ابْنٍ) و(ابْنم) و(اثْنَين) و(امْرِئٍ) وتَأْنِيثٍ نُمي
أَعْنِي (اثْنَتَيْن) (امْرَأَة) ثُمَّ (ابْنَه) وَايْمَنٌ العَاشِرُ فَاحْوِ هُنَّه

(ش)

هذه الأسماء العشرة همزاتها همزة وصل .

وابنمٌ : بمعنى ابن ، وميمه زائدةٌ .

وزعم الكوفيون أن همزة الوصل في (ايمن) همزةُ قطع ، وأنه جمع يمين .

ويرى ابن مالك أن ما ذهبوا إليه غير صحيح لثلاثة أوجه :

أحدها : لو كان جمعًا لم تكسر همزته ، وقد كسرت ، ولا يعرف جمعًا على (إِفْعُل).

والثاني : أنه لو كان جمعًا لم تحذف همزته ، لأن ذلك ـ أيضًا ـ في الجموع غير معروف .

وقد حذفت همزة (ايمن) في السعة في قول عروة بن الزبير ﷺ :

" لَيْمُنُكَ لَئِن ابْتَلَيْتَ لقد عافيت "

والثالث : أنه لو كان جمعًا لم يُتصرّف فيه بحذف بعضه ، لأن ذلك في الجموع غير معروف .

(ص) همزة (ال) :

وَهَكَذَا الموجودُ في نَحْو (الْفَتَى) وَهْوَ خُصُوصًا قَطْعُهُ قد ثَبَتَا
مُسَهَّلا مع همزِ الاستفهام وَمَدُّه أَشْهَرُ في الْكَلامِ

(ش)

أي : هكذا الهمزة المتقدمة على لام التعريف هي همزة وصل .

إلا أنها خالفت همزات الوصل بأنها تقطع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بإبدالها ألفًا . وهي اللغة المأخوذ بها في التلاوة المرضية وبتسهيلها كقول الشاعر أنشده سيبويه :

أَأَلْحَــقُ أنْ دَارُ الــرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ الْبَــتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ [1]

الشــاهد فــيه في قوله : (أألحق) بهمزتين الأولى للاستفهام ، والثانية همزة (أداة التعريف) فإنه بتسهيل الهمزة الثانية (بين بين) أي بين الألف والهمزة .

ومن العلماء من أجاز التلاوة بهذا الوجه .

(ص) اللغات في همزة (ايمن) :

وَذَا وَهَمــزَ (اَيْمُــنُ) لا غَــيْرُ افْتَحا وَ(اَيْمُــنُ) بِالكَسْــر رَوَوْا مُفْتَــتَحَا

غَــيْرُهُــمَا إن يَــتْــلُهُ ضَــمٌّ لَــزِمْ يُضْــمَم وإلا فَلَــهُ الكَسْــر حُــتِمْ

و(اغْــزِي) (اغْزُوِي) كَانَ لِذَا يضمُّ من يَــبْدَا بــه والكَسْــرُ لَــيْسَ بِالْحَسَــن

(ش)

همزة الوصل متحركة لأننا نتوصل بها إلى النطق بالساكن .

وإذا ثبــت اســتحقاقها حركة ، فأولى الحركات بها الكسرة ، لأن فتحها أو ضمها موقع في الالتباس بهمزة المتكلم ، لأنها مضمومة في الرباعي مفتوحة في غيره. لكنها فتحت مع حرف التعريف تخفيفًا ، لأنه كثير الاستعمال . ومع (ايمن) تخلصًا من الخروج من كسر إلى ضــم بعده ضم . وبقيت مكسورة فيما سوى ذلك ، ما لم يكن الساكن الذي جلبت لأجله ضــمة لازمــة فتضــم إتباعًا له نحو : (اُخْرُجْ) فإن كانت الضمة غير لازمة لم تُؤَثِّر نحو : (امشُــوا) و (امرُؤ) .

فــإن زالت الضمة اللازمة من اللفظ لاتصال محلها بياء المؤنث نحو : (اغْزِي) جاز في الهمزة الوجهان أجودهما الضم ، لأن الأصل (اغْزُوِي) .

---

١) قائلــه : عمــر بــن أبي ربيعة ، بحره (الطويل) والشاهد فيه في قوله : (أألحق) تم توضيحه . انظر : ديوانه ص ١٣٣ ط / دار صــادر ــ بــيروت ، وخــزانة الأدب ج١ ص ٢٧٧، والكــتاب ج٣ ص١٣٦ ، وشــرح التصــريح ج٢ ص٣٣٦ ، والصبان على الأشموني ج٤ ص٢٧٨ . والرواية في الديوان (أحق لئن دار الرباب تباعدت) .

الباب الرابع

الفعل والاسم

بين الإبدال والإعلال وبين الإدغام والتصريف

الفصل الأول : الإبدال والإعلال .

الفصل الثاني : الإدغام وتصريف الأفعال والأسماء .

الفصل الأول

الإبدال والإعلال

المبحث الأول : الإبدال .

المبحث الثاني : أحكام الهمزة المفردة .

المبحث الثالث : نوادر الإعلال .

المبحث الأول
الإبدال

تعريف الإبدال :

في اللغة : بَدَل يبدل بدلاً ، أي جعل الشيء مكان آخر ، كإبدالك من الواو تاء في تالله [١].

في الاصطلاح : تناوله كثير من العلماء بالتعريف ومن بينها ما ذكره الشيخ رضي الدين الاستراباذي قائلاً : " الإبدالُ : جَعْلُ حرفٍ مكان حرفٍ غيره ، ويعرف بأمثلة اشتقاقه كـ (تُراثٍ) و(أجُوهٍ) ، وبقلّة استعماله كالتّعالي ، وبكونه فرعًا والحرفُ زائدٌ كـ (ضُوَيْرِبٍ) ، وبكونه فرعًا وهو أصل كـ (مويهٍ) ، وبلزوم بناء مجهول نحو : (هَرَاقَ) و(اصطبرَ) و (ادَّارك)" [٢].

وقال الصبّان معرفًا له : " هو في الاصطلاح جعل حرف مكان حرف آخر مطلقًا فخرج بقيد المكان العوض ،فإنه قد يكون في غير مكان المعوض عنه كتاء عدة وهمزة ابن ، وبقيد الإطلاق القلب فإنه مختص بحروف العلة " [٣].

(ص)

(هَادَأت مِطْوِي) كلامٌ جَمَعَا حروفَ إبْدَالٍ فَشَا مُتَبَّعَا

(ش)

حروف الإبدال المبوب عليها في كتب التصريف هي الحروف التي تبدل من غيرها لغير إدغام .

---

١) انظر : لسان العرب (بدل) .

٢) انظر : شرح الشافية ، ج٣ ص ١٩٧ .

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٢٧٩ .

والتي لابُدّ من ذكرها وهي هذه التِّسعة مجموعة في (هَادَأت مِطْوِي) وما سواها مما ذكره الزمخشري [١] ، وغيره مستغنًى عنه ، كاللام والنون ، والجيم ، والسِّين .

وربما كان غير هذه الأربعة أولى بالذكر من الصَّاد ، فإن إبدالها من السِّين عند مجاورة حرف الاستعلاء مطردٌ على لغة ، فذكرها أولى من ذكر السِّين ، إذ ليس للسِّين موضع يَطَّرِد إبدالها فيه .

وكذلك اللام والنون إبدالهما من غيرهما إنَّما هو بالنَّقل في كلمٍ محفوظة كقولهم في (أُصَيْلان) : (أُصَيْلَال) وفي (اضْطَجَع) (الْضَجَعَ) .

وأما الجيمُ فإنَّ قومًا من العرب يبدلونها من الياء المُشَدَّدَة في الوقف باطِّرَاد ، وربما أبدلت دون وقف كقولهم في (الإيِّل) : (الإجِّل) ودون تشديد كقوله :

يَارَبِّ إن كنت قَبِلْتَ حِجَّتِجْ
فلا يزال شَاحِجٌ يَأْتيك بِـجْ
أَقْمُـرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِـجْ [٢]

وأمثال هذا من الحروف المبدلة من غيرها كثيرة . وهذا ما ذكره الأشموني [٣]، وتابع فيه ابن مالك . وجاء في شرح الأشموني : " وَإِنَّمَا ينبغي أن يعتد في الإبدال التصريفي بما لو لم يبدل وُقِعَ في الخطأ أو مخالفة الأكثر " [٤] .

فالموقع في الخطأ كقولك في (مَال) : (مَوَل) ، والموقع في مخالفة الأكثر كقولك في (سَقَّاءة) : تأنيث سقاء (سَقَّايَة) .

ففي (مَال مَوَل) لوجوب قلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي (سَقَّاءة) تأنيث سقاء ، وكذا (سَقَّاية) إلا أن الأول بالهمز على الكثير والثاني بالياء على القليل في الاستعمال . ومعنى (هَادَأت) : ساكنت ، و(المِطْوُ) : الصديق .

---

١) الزمخشري : هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، من أئمة العلم بالدين والتفسير و اللغة والآداب . ولد في (زمخشر) من قرى خوارزم ، سافر إلى مكة فجاور بها زمنًا فلقب بجار الله . أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن ، و(أساس البلاغة) و(المفصل) توفي عام ٥٣٨ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ج٢ ص ٥٥ . وبغية الوعاة ج٢ ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

٢) رجز قائله مجهول ، والشاهد فيه في قوله : (حجتج ، وبج ، وفرتج) فإن أصلها : حجتي ، وبي ووفرتي . فأبدل من الياء جيمًا . انظر : أبو زيد الأنصاري ، النوادر في اللغة ص ١٦٤ ط / دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان . والصبان على الأشموني ج٤ ص ٢٨١ ، والمحتسب ج١ ص ٧٥ ، والهمع مج١ ج٢ ص ١٧٨ ، وسر صناعة الإعراب ج١ ص ١٧٧ .

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٢٨٢ .

٤) المصدر السابق ج٤ ص ٢٨٣ .

(ص)

مِـنْ حَـرْفِ لِـينٍ آخـرٍ بَعْـدَ ألف ... مَـزِيدٍ ابْـدِلْ هَمْـزَةً وَذَا أُلِـف

مـع عَـارِضِ التَّأنيـث بالهَـا وَبِـذَا ... في عَـين فَـاعل المعَـلّ أُخِـذَا

(ش)

حرف اللين يعمُّ الألفَ والياء والواو ، والثلاثة داخلة في هذا الضابط . هذا ما أشار إليه ابن مالك في النظم السابق ، فإبدال الهمزة من الألف في (صَحْرَاء) ونحوه مما لا ينصرف للتأنيث ، ولزوم التأنيث من ذي ألف ممدودة.

فالهمـزة في هذا النوع بدل من ألف مُجْتَلَبة للتأنيث كاجتلاب ألف (سَكْرَى) . لكـن (ألـفَ) (سكرى) غيُر مسبوقة بألف فسلمت ، وألفِ (صحراء) مسبوقةٌ بألف فحركت فرارًا من التقاء السَّاكِنَيْن فانقلبت همزةً ، لأنها من مخرجها . وكانت الثانية بالتحرك أَوْلَـى لأنهـا آخرة ، والأواخر بالتغيير أولى . ولأنها حرف إعراب ، والحركة فيه مقدرةٌ ، والأولى لمجرد المدِّ كألف (أرْطاة) فلا حظَّ لها في حركة .

أمـا الـياء والواو فمواضع إبدال الهمزة منها كثيرة : من ذلك (بِنَاء) و(ظِبَاء) و(دُعَـاء) و(جِـرَاء) ، الأصل : (بِنَايٌ) و(دُعَاوٌ) لأنهما من (بنيتُ) و (دعوتُ) و(ظبايٌ) و(جراوٌ) لأن واحدهما ظَبْي وجَرْو ؛ تطرفت الياءُ والواوُ بعد ألف زائدة فقلبت همزةً ، وهذا الإبدال مُسْتَصْحَب مع هاء التأنيث العارضة كـ (بِنَاء) و(بِنَاءَة) .

فلو كانت هاء التأنيث غير عارضة امتنع الإبدال : كـ (هِدَايَة) و(عِلاوَة) [1] .

يقول ابن مالك :

. . . . . وبِذَا ... في عَـيْن فَـاعِل المعَـلّ أُخِـذَا

أي : كـذا تبدلُ الهمزةُ من (فَاعِل) إذَا كانت ياءً ، أو واوًا كما نَالها الإعلالُ في الفعل نحو : (بَائِعٌ) و(قَائِم) أصلهما : (بَايِعٌ) و(قَاوِمٌ) .

فأبدلت الهمزة في اسم الفاعل من الياء والواو ، كما أبدلت الألف منهما في الفعل حيث قيل : (بَاعَ) و(قَامَ) والأصل : (بَيَعَ) و(قَوَم) .

وكمـا جَـرَيا في الإعْلال مَجْرًى واحدًا كذلك جَرَيا في التصحيح مجرًى واحدًا ، فقـيل : (عَـين فهـو عَـايِنٌ) أي : اتسـعت عَيْنهُ وحسنت . و(عَوِرَ فهو عَاوِرٌ) .

---

١) علاوة : العلاوة من كل شيء ما زاد عليه . لسان العرب (علا) .

"وَإِنَّمَا صحت الواو والياء في اسم الفاعل (عَايِن وعَاوِر) ؛ لأنها لم تعل في الفعل خوف اللبس بـ (عَار) و (عَان) " [١].

(ص)

هَمْزًا أَصِرْ مَدًّا مَزِيدًا ثالِثَا ... فِي الجَمْعِ إِن يُشَابِهِ النَّبَائِثَا

(ش)

كلُّ مَدَّةٍ ثالثةٍ زائدة فإنها تبدل همزة إذا جُمع ما هي فيه على مثال مفاعل كـ (رَسَائِل) و(صَحَائِف) و(عَجَائِز) .

فالهمزة فيهن بدل من ألف (رِسَالة) وياء (صَحِيفَة) وواو (عَجُوز) .

فلو كانت المدّةُ غَيْرَ زَائدة لم يجز الإبدال كـ (مَفَازَة) و(مَفَاوِز) و(مَسِيرَة) و(مَسَايِر) . وكذا (قَسْوَرَة) و (قَسَاوِر) ، و(مَعِيشَة) و(مَعَايِش) كما جاء في أوضح المسالك [٢] .

فإن سُمِعَ في شيءٍ منها الإبدال لم يُقَس عليه كـ (مَصَائب) و(مَنَائِر) .

والنَّبَائِث : نبيثة وهي تُراب البِئْرِ والقبر ونحوهما .

(ص)

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا ... مَدًّا كَمَا فِي جَمْعِ شَخْصٍ نَيِّفَا

(ش)

يُشِيرُ ابن مالك إلى جمع الرباعي باجتماع حَرْفَي لين بين طرفيه كـ (أَوَّل) و(حَوْل) و(سَيِّد) . فإنك تقول في جمعها : (أَوَائِل) و(حَوَائِل) و(سَيَائِد).

والأصل : (أَوَاوِل) و(حَوَاوِل)[٣] و(سَيَاوِدُ) .

فاكتنف ألف الجمع حَرْفَا لينٍ ثانيهما متصل بالطّرف فأبدل همزةً استثقالا لتوالي ثلاثة أَحْرُفٍ لِيِّنة يليهنَّ الطّرفُ . فلو انفصل الثّاني من الطرف امتنع الإبدال كـ (عَوَاوِير) و(طَوَاوِيس) . وكذلك لو كان الاتصال بالطرف عارضًا كقول الراجز :

---

١) انظر : محمد عبد العزيز النجار ، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج٢ ص ٤٨٣ . ط / القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م ط٢ .

٢) انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ج٣ص٣١٦ . ط/دار إحياء التراث العربي . بيروت ـ لبنان ١٩٦٦م ط٢ .

٣) الحول : السريع التغير من الرجال . لسان العرب . (حول) .

وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالعَوَاوِرِ [١] .

أراد بالعواوِير لأنه جمع عوار وهو : الرَّمد .

تعليق :

وذهب الأخفش مذهبًا مغايرًا لمذهب ابن مالك والخليل [٢] ، وسيبويه ومن وافقهم فنجده يقول : إن الهمزة في الواوين فقط ولا يهمز في الياءين ولا في الواو مع الياء ، فيقول : (نيايف) و (سياود) على الأصل ، وحجته أن الإبدال في الواوين إنما كان لثقلها ، ويقول: أما إذا اجتمعت الياءان أو الياء والواو فلا إبدال نحو : (يَيَن) اسم موضع ، واحتج ــ أيضًا ــ بقول العرب في جمع ضيون وهو ذكر السنانير (ضياون) من غير همز ، والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ومن وافقهما للقياس والسماع : أما القياس فلأن الإبدال في نحو أوائل إنما هو بالحمل على كساء ورداء لشبهه من جهة قربه من الطرف وأما السماع فحكى الجوهري في تاج اللغة جيّد وجيائد وهو من جاد [٣]. والباحث يوافقهما للتعليل السابق .

(ص)

والياءَ مِنْ ذَا الهَمْزِ أَبْدِلْ فَاتِحَا ... إِنِ اعْتِلال اللامِ كان لائِحَا

(ش)

إشارة ابن مالك بقوله :

. . . . . ذا الهمز . . . . . .

---

١) رجز : قائله جندل بن المثنى . والشاهد فيه في قوله : (بالعواور) فإن أصله بالعواوير ، فلذلك صحت الواو لبعدها من الطرف ثم حذف الياء وبقي الصحيح بحاله ، لأن حذف الياء عارض وهو جمع (عوار) بضم العين ، وهو لجندل بن المثنى الطهوي في شرح التصريح ج٢ ص ٤٦٩ ، وبلا نسبة في الإنصاف ج٢ ص٧٨٥ ، والخصائص ج١ ص ١٩٥ ، ج٣ ص ١٦٤ ، وسر صناعة الإعراب ج٢ ص ٧٧١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص١٣١ ، وشرح المفصل مج١ ج٥ ص ٧٠ ، مج٢ ج١٠ ص ٩١ ، ٩٢ ، ولسان العرب (عور) والمحتسب ج١ ص ١٠٧ ، ١٢٤ والمنصف ج٢ ص ٤٩ ، ج٣ ص ٥٠ .

٢) الخليل هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي ، البصري أول من وضع علم العروض . ولد سنة ١٠٠ هـ ، وتوفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ . من مصنفاته : العروض والجمل ، وكتاب العين وغيرها . انظر : وفيات الأعيان ، تحقيق : د / يوسف على الطويل ج٢ ص ٢٠٦ ط / بيروت ــ دار الكتب العلمية ١٤١٩ هـ ــ ١٩٨٨م ، وبغية الوعاة ج١ ص٥٧٧ وما بعدها .

٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص٢٨٩ ، ٢٩٠ .

إلى همزة (فَعَائِل) الذي هُوَ جَمْعُ واحد ذي مَدَّة ثالثة زائدة فإنَّ ذلك الواحد المُقَيَّد بهـذه المدَّة الموصوفة إن كانت لامُه معتلةً وَجَبَ للهمزة المبدلة من مَدَّته أن تقلب يَاءً مفتوحةً لتنقلب اللامُ المعتلةُ ألفًا ، وذلك نحو (قضايا) في جمع(قَضِيَّة) .

وأصله : (قَضَائِي) فأبدلت الهمزةُ يَاءً مفتوحة فصارت الياءُ المتطرفة ألفًا .

والبعض يطيل التعليل فيقول : أصله (قَضَائِي) ثم صار (قَضَاءَا) فاستُثْقِلَ وقوعُ همزةٍ عارضة في جمع بين ألفين ، وهي من مَخْرَج الألف . وكان ذلك كَتَوَالي ثلاث أَلِفَات ، فأبدلت الهمزة ياءً . وهذه الخطوات [1]سار عليها محمد عبد العزيز النجار في التوضيح والتكميل ، ومحمد محي الدين عبد الحميد في أوضح المسالك .

(ص) إبدال الواو من الهمزة :

وإن يَكُنْ وَاوًا في الإفْرَادِ سَلِمْ ... فَالْوَاو في مَوْضِعِ ذَا الْهَمْزِ لَزِمْ

تَقُولُ في (هِرَاوَة) (هِرَاوَى) ... وَشَذَّ في (هَدِيَّة) : (هَدَاوَى)

وَفِي (مَنِيَّة) رَوَوْا (مَنَائِيَا) ... مُسْتَنْدِرًا عَنِ الْقِيَاسِ نَائِيَا

(ش)

أي : إذا كان واوًا لامُ المجموع على مثال (مَفَاعِل) و لم يُعَلّ في الإفراد كواو (هَرَاوَة) جُعِلَ موضع الهمزة المذكورة واوٌ فقيل : (هَرَاوَى) .

والأصل (هَرَائِيُ) مثل (رَسَائِلُ) ، ثم فُتِحَت الهمزةُ فصَارت (هَرَاءَا) ثم أبدلت الهمزة واوًا فقيل : (هَرَاوَى) .

فخصت الواو بما ظَهرت في وَاحده كـ (هراوى) طلبًا للتشاكل .

وَأوثرت الياءُ بِمَا بَقِيَ وشذَّت مشاركةُ الوَاوَ إيَّاهَا في (هَدَايَا) حين قِيلَ :(هَدَاوَا) .

وقد أَجْرَى المعتلّ اللام مُجْرَى الصَّحِيحَهَا من قال :

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ... ثَلاثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا المَنَائِيَا [2]

والشاهد فيه في قوله : (المنائيا) .

---

١) انظر : محمد عبد العزيز النجار ، التوضيح والتكميل ، ج٢ ص ٤٨٥ ومحمد محي الدين ، أوضح المسالك ، ج٣ ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

٢) قائله : عبيدة بن الحارث المطلبي . بحره (الطويل) والشاهد فيه قوله (المنائيا) حيث أثبت فيه حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام إجراء للمعتل مجرى الصحيح وأظهر الياء للضرورة . انظر : عمدة الحافظ ص٥٨٨ ، وشرح حاشية الصبان ج٤ ص٢٩٢ ، وابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح ـــ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ص ٢٠٧ ، ط/ عالم الكتب ـــ بيروت ـــ لبنان ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣م ـــ ط٣ .

(ص) إبدال الهمزة من الواو في أول الكلمة :

وَأَوَّلُ الوَاوَيْـــــن إن تَقَدَّمَـــــا يُـبْدَلُ هَمْـزًا حَيْـثُ ثَـان سَـلِما

مِـنْ كَوْنِـهِ فِـي الأَصْلِ هَمْزًا أَوْ أَلِف فَـاعِل نَحْـو (وُورِيَ الذي كُشِف)

(ش)

كُلُّ كلمة اجْتَمَعَ في أَوَّلها وَاوَانِ فَأُولاهما تبدلُ همزةً ، كقولك في جمع : (وَاصِلَة) وهـي الزانية . (أَوَاصِل) . والأَصْلُ : (وَوَاصِل) بواوين أولاهما فَاء الكلمة ، والثَّانِيَة بدلٌ مـن ألـف (وَاصِلَة) لأنَّها كألف (ضَارِبَة) فلابد من إبدالها ، فاجتمعت واوان في الأوَّل فأبدلت الأولى منهما همزة .

ولـو كانـت الثانـية بدَلا من همزة كـ (الوُولَى) ـ مُخَفَّف (الوُؤْلَى) أُنْثَى (الأَوْأَل) أي : الأَلْجَأ ـ لم يجب إبدال الأولى ؛ لأن الثانية واوًا في اللفظ همزةٌ في النِّيَّة .

وكـذا لـو كانـت الثانية بدلا من ألف (فَاعل) نحو (وُورِي) لم يجب الإبدال ـ أيضًـا ـ لأن الثانـية واو في اللفظ همزة في النِّيَّة . والمرادي يقول : " إلا أن عبارته في الشـرط الأول يعني ـ كلام ابن مالك السابق ـ غير وافية بالمراد ، لأنه شرط أن لا تكون الثانـية بـدلا من ألف فاعل : وكان المرادي محقّ فيما قال فتحرير العبارة أن يقال : أن لا تكون الثانية غير أصلية كما في التسهيل [1] .

فلـو كانـت الـواو الثانية غير ذلك وجب الإبدال في الأول كـ (الأُولَى) أنثى (الأوَّل) فإن أصله (وَوَّل) .

و(أوّل) مـن بـاب أفعـل مـن كذا ، ولذا صحبتهُ (من) في قولهم : (أوَّل مِنْ أمْس) . وجمع مؤنثه على (أُوَل) كـ (كُبْرَى) و(كُبَر) .

وأصل (أُوَل) : (وُوَل) فصُنِعَ به من الإبدال ما يجب لِنَظَائِرِه .

(ص) إبدال الهمزة من الواو الخفيفة :

وَشَـاعَ جَعْـلُ الوَاو هَمْزًا حَيْثُ ضُمّ وَلَـمْ يُضَـاعَفْ إنْ لُـزُومُ الضَّـمِّ حُمّ

(ش)

يجـوز باطِّـرَاد إبدال الهمزة من الواوِ الخَفِيفَة المضمومةِ ضَمَّةً لازمةً كـ(وُجُوه) ، و(وُقِّتَتْ) .

---

١) انظـر : المرادي ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ـ تحقيق د / عبد الرحمن سليمان مج٣ ج٦ ص٢٢ ط/ مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م ـ القاهرة .

ولا يجـوز ذلـك في المُشَـدَّدَة كـ (تَعَوَّد) ولا في المضمومة ضمةً عارضةً نحو: (إِنْ يَخْشَوُا اللهَ يُرْجَ الْعَفْوُ) . ومعنى حُمَّ : قُدِّر .

(ص) إبدال الهمزة من الواو المكسورة :

كـ (أُقِّتَتْ) وَمَـع كَسْر ذَا وَرَد كـ (الإِرْث) وَهْـوَ عِنْدَ قَوْمٍ اطَّرَد
وَإِنْ أَتَـى فِـي ذَاتِ فَـتْحٍ ذَا الـبَدَل كـ (أَحَـد) فَعَـنْ قِـيَاسٍ انْعَزَل

(ش)

إبدالُ الهمزةِ من الواوِ المكسورةِ المصدَّرة مطردٌ على لغة ، من ذلك قول الشنفرى :

فَأَيَمْـتُ نِسْـوَانًا وَأَيَتَمْـتُ إِلْـدَةً وَعُـدْتُ كَمَـا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ [1]

ومـنه قولهـم : (إِشَـاح) و (إِكَـاف) . والأصل (وِشَاح) و(وِكَاف) [2] لقولهم في الجمع : (أَوْشِحَة) و(أَوْكِفَة) . وهذا يدل على أن همزة (إله) ليست بدلاً من واو ؛ لأنَّهـا لـو كانـت بـدلاً لقيل في الجمع (أَوْلِهَة) كما قيل (أَوْشِحَة) و(أَوْكِفَة) دون (آشِحَة) و(آكِفَة) .

ومـن إبدل الهمزة من الواو المكسورة قولهم : (إِحْدَى) . وأما (أحد) المستعمل في العـدد فأصـله (وَحَـد) لكن البدل فيه وفي أمثاله شاذٌ ، لأنَّ الفتحةَ خفيفةٌ بخلاف الضمة والكسرة .

(ص) إبدال ثاني الهمزتين :

ثَـانِي هَمْـزَيْ كَـلِمةٍ مُسَـكَّنَا أَبْدِلْـهُ مَـدَّةً كـ (آذَنْ مَـنْ دَنَا)
وَشَـذَّ فِـي الإِيـلاف إِئْـلافٌ فَـلا تَقِـسْ عَلَـيْهِ غَـيْرَهُ فَـتُعْذَلا

(ش)

لم تحقـق العرب دونَ ندور ثاني همزتي كلمة إذا كان ساكنًا بل التزمت إبدالَه مدةً مجانسة لحركة الأول كـ (آمَنْتُ أُومِن إِيمَانًا) .

---

١) قائله الشنفرى : وبحره (الطويل) والشاهد فيه في قوله : (إلدة) حيث أبدلت الهمزة من الواو المكسورة المصدرة . انظـر : ديوانه ص(٦٣) تقديم طلال حرب ط / دار صادر ـــ بيروت . ١٩٦٦ ط١ . وأبو على القالي في ذيل الأمالي والنوادر ص٢٠٦ ط / دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ لبنان . وخزانة الأدب ج١٠ ص ٣٤ .

٢) الوكاف : برذعة الحمار ونحوه . لسان العرب (وكف) .

وذكـــر ابن مالك : (دون نُدُور) تنبيهًا على قراءة الأعشى [١] راوي أبي بكر [٢] صاحب عاصم [٣] . ﴿إِيلَافِهِمْ [٤] رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [٥] .

ولو كان الأول للاستفهام جاز في الثاني التحقيق والإبدال نحو :

(إِيـــتَمَنَ زَيْـــدٌ أم لا) ؟ لأن همزة الاستفهام كلمة ، فالهمزة التي بعدها أول كلمة ثانية . ولكن القراء يقولون في همزة استفهام وما يليها : " همزتان في كلمة " .

(ص) الواو أولى ما يكون بدلاً عن الهمزة :

إِنْ يُفْـــتَحِ اثْـــرَ ضَـــمٍّ أَوْ فَـــتْحٍ جُعِـــلْ وَاوًا كَـــ (مَـــنْ أَوَنَّ مِنْ شَاكٍ وَجِلْ)

(ش)

المفـــتوح بعـــد مضموم نحو (أُوَاخِذ) و(أُوَايِدُ) . والأصل (أُؤَاخِذ) و(أُؤَايِد). والأولى : همـــزة المضارعة . والثانية فاء الكلمة لأنهما من الأَخْذِ والأَيْدِ . والمفتوح إِثْرَ مَفْتُوح (أَوَنَّ) ـــ بمعنى أكثر أنينًا ـــ والأصلُ (أَأَنَّ) مثل (أَغَنَّ) .

(ص) إذا ولي ثاني الهمزتين – وهو مفتوح – كسرة قلب ياء :

وَإِنْ تَـــلِ الْكَسْـــرَةُ مَفْـــتُوحًا قُلِـــبْ يَـــاءً وإن يُكْسَـــرْ فَذَا ـــأَيْضًا ـــ يَجِبْ

لَـــهُ بِـــلا قَـــيْدٍ وَوَاوًا أَبْـــدِلاَ إِنْ غَـــيْرَ آخِـــرٍ بِضَـــمٍّ شُـــكِلاَ

(ش)

أي : إن ولي ثـــاني الهمزتين وهو مفتوح ـــ كسرةٌ قلب ياءً نحو : (إِيَمّ) وهو مثال إِصْبَع من الأمّ [٦] .

---

١) الأعشـــى : هـــو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال التميمي الكوفي ، أحد رواة شعبة بن عياش في القراءة . انظر : طبقات القراء ج١ ص١٧٨ .

٢) أبي بكـــر : هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي ، راوي عاصم بن أبي النجود ، مات سنة ١٩٣ هـــ . انظر : الأعلام للزركلي ج٣ ص١٦٥ ، وطبقات القراء ج١ ص٣٢٥ .

٣) عاصم بن أبي النجود الكوفي ، مات سنة ١٢٧ هـــ . انظر : طبقات القراء ج١ ص٧٥ .

٤) انظـــر : بن خالويه : الحجة في القراءات السبع . تحقيق : عبد العال سالم مكرم ص٣٧٦ ط/ دار الشروق ـــ بيروت ١٤٠١ هـــ ـــ ١٩٨١م . ط٤ .

٥) الآية رقم (٢) من سورة (قريش) .

٦) الأمّ : العلم في مقدمة الجيش . لسان العرب (أم) .

وأصله (إِئمَم) فَنُقِلَت فتحةُ الميم الأولى إلى الهمزة توصلا للإدغام ثم أبدلت الهمزةُ ياءً .

وقول ابن مالك :

. . . . . وإن يُكْسَر فَذَا ـ أَيْضًا ـ يَجِب

له بلا قيد . . . . . .

أي : وإن يكسر الثاني فإبدَاله ياء يجبُ ـ مطلقًا ـ دون قيد ، أي : سَوَاء كانت الأولى مكسورةً ، أو مفتوحةً ، أو مضمومةً .

فالمكسورة بعد المكسورة نحو (إِيْمّ) وهو مثال (إِثْمِد)[1] من الأَمّ ، والمكسورة بعد المفتوحة نحو (أَيِمَّة) .

والمكسورة بعد المضمومة نحو (أُيِنُّه) ـ أي : أجعَلُه : يَتِنّ .

وقول ابن مالك :

. . . . . وَوَاوًا أَبْدِلا إِنْ غَيْر آخِر بِضَمٍّ شُكِلا

أي : إذا كان الثاني مضمومًا أبدل واوًا سواء أكان الأول مكسورًا أم مفتوحًا أم مضمومًا. فالمضموم بعد كسر نحو (إِوُمّ) وهو مثال إِصبُع من الأمّ .

والمضموم بعد مفتوح نحو (أَوُب) وهو جمع الأَب أي : المرعَى . والمضموم بعد مضموم نحو : (أُوُمّ) وهو مثال : (أُبُلم) من الأمّ .

وأجاز الكسائي أن يبتدأ (أُؤتمن) بهمزتين نقله عنه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء ، وردّه أن العرب تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة ، وابن الأنباري محقّ في ذلك ، مادام العرب تبدأ بهمزتين[2] .

وقول ابن مالك :

. . . . . إن غير آخر

أي : لو كان المضموم أخيرًا لم يبدل واوًا ، بل ياءً ، لأنّ الواو الأخيرة لو كانت أصليةً ووليت كسرة ، أو ضمة لقلبت ياءً ثالثة فصاعدًا .

وكذلك تقلبُ رابعة فصاعدًا بعد الفتحة . فلو أبدلت الهمزة الأخيرة واوًا فيما نحن بصدده ، لأبدلت بعد ذلك ياءً ، فتعينت الياءُ.

---

١) الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل . لسان العرب (كحل) .

٢) انظر : محمد عبد العزيز النجار ، ضياء السالك مج٢ ج٤ ص٣٦٣ ، ٣٦٤ . ط/ مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ١٤١٢ هـ ط١.

(ص) إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة في الآخر :

أَمَّـــا أَخِـــيرًا فَـــاجْعَلِ الـــيَا بَـــدَلا مِـــنْهُ عَلَـــى الإطْـــلاق أَنَّـــى حَصَـــلا

(ش)

قولـــه : (عـــلى الإطلاق) . أي : إذا كانت الهمزةُ المتقدمة ساكنةً أم مكسورةً أم مفـــتوحةً أم مضـــمومةً . نحو : (قِرَأْي) و(القِرْئي) و(القَرْأى) و(القُرْئي). وهي أمثلة (قِمَطْـــر) و(زِبْـــرِج) و(جَعْفَـــر) و(بُرْثُن) من القُرء [1]. والياء فيهنّ بدلٌ من همزة ، فَسَـــلِمَت في مـــثال (قِمَطْر) لسكون التي قبلها ، وسكنت في مثال : (زِبْرج) لأنها كياء (قَـــاض) وقلبت في مثال (جَعْفَر) ألفًا لتحركها بعد فتحة . وفعل بمثال (بُرثُن) ما فُعِل بـــ (أَيْدٍ) من تسكين الياء وإبدال الضمة قبلها كسرة.

(ص) إذا كانت عين الكلمة همزة :

وَالهمـــــزُ إنْ ضُـــــعِّفَ باتِّصَـــــال عَيْـــنًا يُصَـــن حَـــتْمًا عـــنِ الإعْـــلاَل

(ش)

أي : إذا كانت عين الكلمة همزةً ، وضعفت دون فاصل حققتا ، وتعين الإدغام نحو (سَـــآل) . فلـــو ضُـــعِّفَت كـــــ (سَأْوَأَل) وهو مثال : (عَثَوْثَل) [2]من السؤال لم يجب التحقيق ، بل يجوز هو والتخفيف بنقل الحركة إلى الواو فيقال : (سَأْوَال) .

(ص) إذا كانت عين الكلمة همزة وضعفت بفاصل :

وَمَـــا أَتَـــى عَلَـــى خِـــلاف مَا مَضَى فَـــاحْفَظْ ، وَكُـــنْ عَـــنِ الْقِيَاسِ مُعْرِضَا

وَكَـــثُرَ التَّحْقِـــيقُ فِـــي نَحْـــوِ (أَؤُم) فَـــاحْفَظْ وَمَـــنْ عَلَـــيْهِ قَـــاسَ لا تَلُـــمْ

(ش)

أشار ابن مالك بقوله :

وَمَـــا أَتَـــى عَلَـــى خِلاف مَا مَضَى . . . . . .

---

١) القرء : الحيض ، والطهر منه . لسان العرب (القرء) .

٢) العثوثل : الكثير اللحم الرخو . لسان العرب (عثل)

إلى (أئِمَّـــة) ـــ بالتحقـــيق ـــ وهي قراءة ابن عَامر والكوفيين ، وإلى قول بعض العرب : (اللهمَّ اغفر لي خَطَائِي) بهمزتين محققتين ـــ ونَحْو ذلك .

وكثر التحقيق في نحو (أؤم) لأنَّ همزة المضارعة لما كانت تعاقبها النُّون والتاء والياء كـــان لحاقهـــا عارضًا فأشبهت همزة الاستفهام . وما بعد همزة الاستفهام من الهمزات جائزٌ تحقيقه وتخفيفه ، فكذلك ما بعد همزة المضارعة .

المبحث الثاني
أحكام الهمزة المفردة

(ص) حذف الهمزة ونقل حركتها :

تَخْفِيفُ هَمْزٍ مُفْرَدٍ حُرِّكَ أَنْ ... يُنْقَلَ شَكْلُهُ لِمَا تُلُوٍّ سَكَنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا مَزِيدًا أَوْ أَلِفْ ... أَوْ نُونَ الانْفِعَالِ أَوْ يَاءً أُلِفْ
مُصَغَّرًا وَحَاذِقٌ مِنْ نَقَلا ... وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلا

(ش)

النظم السابق يبين شيئًا من أحكام الهمزة المفردة ، فإذا تحركت الهمزة المفردة بعد ساكن جاز أن يخفف ما هي فيه بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن إن لم يكن الساكن حرف مدٍّ زائدًا ، أو ألفًا مبدلةً من أصل ، أو نون (انفعال) أو ياء تصغير . وذلك نحو (الأَرض) (رِدِ) .

فلو كان الساكنُ حرف مدٍّ زائداً نحو (مَقْرُوء) أو ألفًا مبدلةً من أصل نحو : (جاءَ) أو نون الانفعال نحو: (انْأَطَرَ) أي : انْعَطَف ـــ أو ياء تَصْغير نحو: (رُشَيء) لم يَجُز النَّقل . وكل ما تقدم من حديث عن أحكام الهمزة المفردة تابع فيه الأسيوطي ابن مالك [1] .

وقول ابن مالك :

. . . . . وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلا

أي : المأخوذ به عند نقل الحركة حذف الهمزة كقوله ـــ تعالى ـــ : ﴿رِدًا يُصَدِّقُنِي﴾ [2] في قراءة نافع [3] .

ومن العرب من يقول : (كماة) فيبدل الهمزة مدَّةً بعد نقل حركتها ومنه قول الشاعر :

---

١) انظر : عبد الرحمن الأسيوطي : الفرائد الجديدة ـــ تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرسي ج٢ ص٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ط/ وزارة الأوقاف ـــ الجمهورية العراقية ١٩٧٧م .

٢) من الآية رقم (٣٤) من سورة (القصص) .

٣) نافع : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، نشأ بالمدينة ، قرأ على طائفة من التابعين . من تلاميذه الأصمعي ، توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر : طبقات القراء ج١ ص٣٢ .

نَجَـاةٌ أَصَـابَتْهُم ، وَأَمْـرٌ غَوَاهُـم سِفَاهًا ، وَهَلْ تَدْعُو الغُوَاةُ إِلَى الرشد[1]

أراد : نجأة أصابتهم ، والنّجأة المرَّةُ من نَجأه إذا أصابه بالعين ، والشاهد فيه في قوله: (نجاة) فأبدل الهمزة مدة في (نجأة) بعد نقل حركتها إلى الحرف السابق لها .

وقال آخر :

تَـأَبَّطَ خافَـةً فِـيها مِسَـابٌ وَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ [2]

أراد مَسْـأَبًا : وهو ظُرَيْف للعَسَل . والشاهد فيه في قوله (مِسَاب) فأبدل الهمزة مـدَّةً بعـد نقل حركتها . والاقْتِرَاء : التَّتبع ، والمَسَد : الحبل ، والشِّيقُ : الشَّقُّ في الجبل أو موضع مرتفع فيه . والخافَةُ : شِبْهُ المخلاة .

(ص) ثبوت الهمزة في مضارع (رأى) :

وَلَـيْسَ ذَا التَّخْفِـيفُ حَتْمًا فِي سِوَى مَـا مِـنْ (رأى) وَبَعْضُـهُم فِيهِ رَوَى

كَـلام تـيم الـلات بِالأَصْلِ كـ (مَا لَـمْ تَـرأَيَا) نَظْمًـا ، وَنَـثْرًا انْـتَمَى

(ش)

لا يجـب تخفيف المهموز بحذف الهمزة ، ونقل حركَتها إلى الساكن قبلها ، بل هو جائـزٌ لمـن فَعلـه إذا وجـد شـرط ذلـك . إلا في نحـو (تَرَى) و(يَرَى) و(أَرَى) و(نَرَى) . فإن أصله (يَرْأَى) وهو أصل متروك إلا في لغة تيم اللات فإنهم يستعملون هذا الأصل فيقولون : (يَرْأَى) كما تقول جميع العرب (ينأى) كقول الشاعر :

أُرِى عَيْـنَيَّ مَـا لَـمْ يَـرْأَيَاهُ كِلاَئَـا عَـالِمٌ بِالـتُّرَّهَاتِ [3]

فجاء بالنقل في (أَرَى) وبالأصل في لم (تَرْأَيَاه) .

---

١) قائلـه مجهول ، بحره الطويل ، والشاهد فيه في قوله : (نجاة) تم توضيحه . استشهد به ابن مالك ليبين أن العرب تبدل الهمزة مدة بعد نقل حركتها ، ولم أعثر على من استشهد به غير ابن مالك .

٢) قائله : أبو ذؤيب الهذلي ، بحره (الوافر) والشاهد فيه قوله : (مساب) تم توضيحه . انظر : شرح أشعار الهذليين ج١ ص١٨٠ ، وكـتاب العـين ج٧ ص٢٣٦ ، ولسـان العـرب (مسد) ، وتهذيب اللغة ج٩ ص٢٦٨ ، ج١٢ ص ٣٨٠ .

٣) قائله : سراقة البارقي : وبحره (الوافر) ، والشاهد فيه في قوله : (أرى) تم توضيحه . انظر : الأشباه والنظائر ج٢ ص١٦ ، وسـر صـناعة الإعـراب ج٢ ص٨٢٦ ، وشرح شواهد المغني ص٦٧٧ ، ولسان العرب (أرى) ، والمحتسـب ج١ ص١٢٨ ، ومغني اللبيب ص٢٧٧ ، وينسب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ، انظر : ديوانه ـــ تحقيق : محمد يوسف نجم ص١٧٨ ط/ دار بيروت ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٦م . وبلا نسبة في الخصائص ، وشرح شـافية ابـن الحاجب ج٤ ص٣٢٢ ـــ وورد في الخصائص ج٣ ص ١٥٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب وسر صناعة الإعراب برواية (ترأياه) . وجاء في ديوان ابن الرقيات برواية (....ما لم تَرَيَاهُ) .

(ص)

نَحْـــو (الوُضُـــوء) و(النَّســـيء) مَنْ يُرِدْ تَخْفِـــيفهُ يُـــبْدَلْ وَيُدْغَـــمْ فَاعْـــتَمِدْ

(ش)

يقـــول ابـــن مـــالك : " إذا كـــان قبل الهمزة المتحركة واوٌ أو ياءٌ مزيدتان للمدّ كـــ (وُضُوء) و (نَسِيء) فتخفيفُها ـــ لمن أراد تخفيفها ـــ بإبدالها واوٌ بعد الواو ، وياءً بعدَ الياء ، وإدغام ما قبلها فيها فيقال: (وُضُوّ) و(نَسِيّ) " [١] .

(ص)

وَفِـــي (رُشَـــيء) قِـــل (رُشَيٌّ) وَعَلَى تَسْـــهِيلِ تَـــالِي أَلِـــفٍ كُـــنْ مُقْـــبِلا

(ش)

أي : ما فعلتَ بعد الياء المزيدة للمدِّ من إبدال الهمزة ياءً وإدغام الياءِ التّي قبلها فيها، فافعلـــهُ في الهمزة التي قبلها ياء التّصغير نحو قولك : (رُشَيٌّ) في (رُشَيْء) تصغير (رَشَأ) ـــ وهو الغزال الصغيرُ . وقول ابن مالك :

. . . . . وعلى تَسْـــهِيلِ تَـــالِي أَلِـــفٍ كُـــنْ مُقْبِلا

أي : مَـــاتَلا ألفًـــا مـــن الهمزات المتحركة فتخفيفه بالتَّسْهِيل أي : بجعله بين همزة ومُجَانِس حَرَكَتِهَا .

فإن كانت فتحةً نحو : ﴿جَاءَكُم﴾ [٢] جُعِلت بين الهمزة والألف . وإن كانت كسرة نحـــو﴿مِنْ نِسَائِكُم﴾ [٣] جعلت بينَ الهمزة واليَاء . وإن كانت ضمةً نحو﴿نِسَاؤُكُم﴾ [٤] جُعلت بينَ الهمزة والواو .

(ص)

وَالْهَمْـــزَ ذَا الْفَـــتْحِ اقْلِـــبَنْ يَـــا إِنْ تَلا كَسْـــرًا وَوَاوًا بَعْـــدَ ضَـــمٍّ جُعِـــلا

وَذُو السُّـــكُونِ إِنْ تُخَفِّفْـــهُ فَـــلا يَكُـــونُ إِلا حَـــرْفَ مَـــدٍّ مُـــبْدَلا

---

١) انظر : شرح الكافية الشافية ج٤ ص٢١٠٦ .

٢) جاءت هذه الكلمة في عدة مواضع في التنزيل العزيز منها : الآيات (٨٧) البقرة ، و(٩٢) البقرة، (٨١) ،(١٨٣) آل عمران .

٣) من الآيات (١٥) ، (٢٣) من سورة النساء (٤) من سورة الطلاق.

٤) من الآية (٢٢٣) من سورة البقرة .

(ش)

أي : إذا كـــان الهمـــزُ المفردُ مفتوحًا بعد كَسْرَة جعل في التَّخفيف ياء ، وإن كان مفتوحًا بعد ضمَّة جُعِل واوًا نحو : (لا تَسْتَهْزِيَنْ فَتَرْدُو) [١].

والسكون لا يخفف إلا بإبداله مدةً تجانس حركة ما قبله نحو : (مَنْ يَقْرَا ويُقْرِي يَبُو بِخَيْر) .

(ص)

وَكُـــلُّ هَمْـــزٍ مُفْـــرَدٍ غَـــيْرَ الَّـــذِي قَـــدْ مَـــرَّ فَالتَّسْـــهِيلُ فِـــيهِ تَحْـــتَذِي

(ش)

الذي مرَّ من الهمزات كالتالي :

١- المفردة المتحركة بعد ساكن ــ مطلقًا ــ .

٢- الساكنة بعد متحرك مطلقًا.

٣- المفتوحة بعد مكسور أو مضموم .

وقـــد تـــبين ما حكمُ ذَلكَ في التحفيف . وما سِوى ذلك فتخفيفه يجعله بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وهو:

أ- وهو إمَّا مفتوحٌ بعد مفتوحٍ نحو : ﴿سَأَلَ﴾ [٢].

ب- وإمَّا مكسورٌ بعد مفتوحٍ نحو : ﴿يَئِس﴾ [٣].

ج- وإمَّا مكسورٌ بعد مكسورٍ نحو ﴿بَارِئِكُم﴾ [٤].

د- وإمَّا مكسور بعد مضموم نحو : ﴿سُئِل﴾ [٥].

هـــ- وإمَّا مضموم بعد مفتوح نحو : ﴿تَفْرَؤُه﴾ [٦].

و- وإمَّا مضموم بعد مكسور نحو : ﴿سَنُقْرِئُك﴾ [٧].

---

١) رَدُوَ رداءة : ضعف وعجز فاحتاج . لسان العرب (ردأ) .

٢) من الآية رقم (١) من سورة (المعارج) .

٣) من الآية رقم (٣) من سورة (المائدة) .

٤) من الآية رقم (٥٤) من سورة (البقرة) .

٥) من الآية رقم (١٠٨) من سورة (البقرة) .

٦) من الآية رقم (٩٣) من سورة (الإسراء) .

٧) من الآية رقم (٦) من سورة (الأعلى) .

ز- وإمَّا مضموم بعد مضموم نحو (يَوْضُوء) مضارع (وَضُوء) أي حَسُنَ .

وما مضى من أمثلة تخفيفه بالتسهيل عند سيبويه [١] ، وخالفه الأخفش [٢] في نحو : ﴿سُئِلَ﴾ و ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ : فخففهما بالإبدال من جنس حركة ما قبلهما .

(ص)

وَمَـــا بِـــإِبْدَالٍ أَتَـــى بِمَعْـــزِلِ عَـــنِ الْقِـــيَاسِ فَـــلِ فِـــيهِ مَـــا وُلِـــي

(ش)

الإشارة بالإبدال الذي هو بمعزل عن القياس إلى نحو (مِنْسَاة) و(سَال) على القول بأنه من سَأَل وهو الظاهر ، لأنها اللغة المشهورة . ومن العرب من يقول : (سُلْتُ عن الشيءِ أَسَـــالُ) و(هَذَا أَسْوَلُ مِنْ هذا) أي : أكثر سؤالا فإن كان﴿سَالَ سَائِلٌ﴾ [٣] على هذه اللغة فهـــو القياس . وإن كان على اللغة المشهورة فهو مثل (مِنْسَاة) من المحفوظ الذي لا يقاس عليه ومعنى : (فَلِ فِيه ما ولي) : اتبع فيه الذي تُبِع .

(ص) قلب الألف ياء إذا كسر ما قبلها :

وَالأَلِـــفَ اقْلِـــبْ يَـــاءً إِنْ كَسْـــرًا تَلا أَوْ يَـــاءَ تَصْـــغِيرٍ كَـــذَا الْـــوَاوَ اجْعَـــلا
آخِـــرَةً أَوْ قَـــبْلَ تَـــا التَّأْنِيـــثِ أَوْ زِيَـــادَتَيْ (فَعْـــلان) هَكَـــذَا رَوَوْا
فِـــي مَصْـــدَرِ الْمُعْـــتَلِ عَيْـــنًا وَالْفِعْل مِـــنْهُ صَـــحِيحٌ غَالِـــبًا نَحْوَ (الحِوَل)

(ش)

أي : تُقلـــب الألـــف يـــاءً لكسر ما قبلها مثل : (مَصَابِيح) فإن ألف (مِصْبَاح) سَلِمَت من الانْقلاب مَادَامَت البَاءُ التي قبلها مفتوحةً فلما كُسِرَت للجَمْعِيَّة انْقلَبت الألفُ ياءً لتعذرِ النُّطْقِ بالألف بعد غير فتحة . ولذلك يلزم في التصغير كَـــ (مُصَيْبِيح) . ومثالُ قلب الألف ياءً بعد ياءِ التصغير (غُزَيِّل) .

---

١) انظر : الكتاب ج٣ ص٥٤١ ، ٥٤٢ .

٢) قال الزمخشري : والأخفش يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ـــ ياءً أيضًا ـــ فيقول : (يستهزيون) انظر : شرح المفصل ج٩ ص١١١ .

٣) الآية رقم (١) من سورة المعارج .

فبعد الزَّاي ياءان : ساكنةٌ هي ياء التَّصْغِير ، ومَكْسُورةٌ مبدلةٌ من الألف لتعذر النطق بألفٍ بعد غَيْرِ فَتْحَة .

ومثال قلب الواو ياءً آخرةً لكسرِ مَا قَبْلَها (رَضِيَ) أَصْلُه (رَضَوَ) لأنه من الرضوان فقلبت ياءً لكسر ما قبلها ، وكونهَا آخرةً لأنَّها بالتأخير تتعرض لسكونِ الْوَقْفِ . وإذا سكنت تَعَذَّرَت سَلامَتُهَا.

ولو كانت وسطًا لم تتأثر بالكسرة نحو : (عِوَض) إلا إذا انضم إلى الكسرة ما يعضدها .

وقول ابن مالك :

. . . . . أَوَ قبل تَاء التَّأنيث أَوْ زِيَادَتَي (فَعْلاَن) . . . . . .

مثال ذلك: (شَجِيَة) أصله (شَجِوَة) لأنه من الشّجو ففعل بها مع تاء التأنيث ما فعل بها وهي آخرة ، لأن تاء التأنيث بمنزلة كلمة تامة ، فالواقع قبلها آخرٌ في التقدير فعومل معاملة الآخر حقيقةً . وكذلك قبل زيادتي (فَعْلان) يجب له ما يجب للواقع قبل تاء التأنيث نحو (غَزِيَان) من الغزو . ويجب الإعلال ـــ أيضًا ـــ للواو الواقعة عينًا لمصدر فِعْل مُعَلٍّ نحو (صَامَ صِيامًا) واحْتُرِزَ بالمعتلِّ عينًا من مصدر المصحّح عينًا نحو : (لاوَذَ لِوَاذًا) .

ونبَّه ابن مالك بتصحيح ما وزنه (فِعَل) كـ (الحِوَل) مصدر (حَال) [1]، كـ (العِوَج) مصدر (عَاجَ) [2] ، عَلَى أَنَّ إِعْلال المَصْدَر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على (فِعَال) كـ (صَامَ صِيَام) لوجود الواو عينًا لمصدر الفعل .

(ص) إذا كانت الواو عيناً لجمع على فعلة امتنع الإعلال :

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُم بِذَا الإِعْلالُ فِيهِ حَيْثُ عَنَّ

(ش)

أشار ابن مالك في هذا البيت إلى نحو : (دِيَار) أَصْلُهُ (دِوَار) لكن لَمَّا انْكسَر ما قَبْلَ الواو في الجمع ، وكانت في الإفراد مُعَلَّة بِقَلْبِهَا أَلِفًا ضَعُفَتْ فَتَسَلَّطَت عَلَيْهَا الكسرةُ وَقَوَّى تَسَلُّطَهَا وجودُ الأَلِف . وأشارَ ـــ أيضًا ـــ إلى نَحْوِ (ثِيَاب) أصله (ثِوَاب) ، ولكن لمَّا انْكَسَرَ ما قَبْل الواو في الجمع وكانت في الإفْرَاد ساكنةً ضعفت ـــ أيضًا ـــ فتسلطت الكسرةُ عليها ، وقوَّى تسلُّطَها وجودُ الألف، ولو لم تُوجد الألفُ ، وكان المثالُ على

---

١) حال الشيء حولا : تغير. لسان العرب . (حول) .

٢) عاج الإنسان عوجًا : ساء خلقه وانحرف عن دينه . لسان العرب . (عوج) .

(فِعَلــة) تعين التصحيح كـ (عُود) و(عِوَدَة) و(كُوز) و(كِوَزَة) وشذَّ إعلال (ثِيَرَة) وأصل (ثيرة) (ثورة).

فـإن كـان الجمع على (فِعَل) جاز التصحيح والإعلال نحو : (قَامَة [1] ، وقِيَم) و(حَاجَـة وَ حِـوَج) وهـذا ما تابع فيه ابن عقيل ابن مالك قال : " (والإعلال غالبٌ) وَضَـعُفَت الواو بسكونها في الواحد كضعفها بإعلالها فوجب إعلال (ثِيَاب) كوجوب إعلال (دِيَار) " [2].

فلـو تحركـت الواوُ في الواحد و لم تَعْتَلّ ، صَحَّتْ في الجَمْعِ كـ (طَوِيل وَطِوَال). وقال بعضهم : (طِيَال) وهو شَاذّ .

(ص)

وَصَـحَّحُوا (فِعْلَـة) وَفِـي (فِعَل) وَجْهَـان وَالإِعْـلال أَوْلَى كـ (الْحِيَل)

(ش)

إنما كان (فِعْلَة) أحق بالتصحيح من (فِعَل) بحيث التزم تصحيح (فِعْلَة) وجاز في (فِعَـل) الوجهـان ، لأن عين (فِعْلَة) تباعدت من الآخر بزيادة التاء ، والبعد من الآخر يضعف سبب الإعلال ، لأنَّ الآخر ضَعِيف وَمَجَاوِرُ الضَّعِيف ضَعِيفٌ .

(ص)

(نَـارَ نِـوَارًا) عِـنْدَهُم و(ثِـيرَة) مَـعَ (الطِّـيَال) كَلِـمٌ مُسْـتَنْدَرَه

(ش)

يقال : (نَارَ نِوَارًا) بمعنى (نَفَرَ نِفَارًا) وكان حقه أن يقال :

(نَـارَ نِـيَارًا) [3] ـ بـالإعلال ـ كـ (قَامَ قِيَامًا) إلا أن المسموع فـيه (نِوَارًا) ـ بالتصحيح ـ ولا نظير له . وأما (طِيَال) كأنه جمع (طايل) . اسم فاعل من طاله إذا فاقه في الطول .

---

١) القامة من الإنسان : طوله . لسان العرب . (قوم) .

٢) انظـر : ابن عقيل شرح ابن عقيل ـ تحقيق ـ محمد محي الدين ـ ج٢ ص٥٦٠ ط/ الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ١٩٩٣م ط١.

٣) نار فلان : انهزم . لسان العرب مادة (نور) .

(ص) قلب الواو ياء بعد الفتح :

وَقَلْبُ وَاوٍ يَاءً اثْرَ الفَتْحِ فِي ... كَـ (المُعْطَيَانِ يَرْضَيَانِ) قَدْ قُفِي
إِذَا حُمِلا عَلَى (رَضِيَ) و(المُعْطِي) ... كَذَاكَ (أَعْطَى) أَلْحَقُوا بِـ(يُعْطِي)
إِذْ قِيلَ (أَعْطَيَا) و(يَشْأَيَانِ) ... مِنْ (شَأَوَ) اسْتَنْدَرَ ذَا اسْتِحْسَانِ
وَاجْعَلْ (تَغَازَيْتَ) لِـ (غَازَيْتَ) تَبَعْ ... كَذَاكَ مَا ضَاهَاهُمَا حَيْثُ وَقَعْ

(ش)

الأصل في (مُعْطِي) : (مُعْطِو) وفي (أَعْطَى) : (أَعْطَوَ) لأنّهما من العَطْو ، أي : التّناول ، فَحُمِل المفعولُ على الفاعل ، والمَاضِي عَلَى المضَارع.

وأصل (يَرْضَى) : (يَرْضَوَ) لأَنَّهُ من الرِّضْوَان . لكن حمل على (رَضِيَ) . وفي هذا الإعلال وافق ابن عقيل ابن مالك [1].

وأصل (يَشْأَيَان) : (يَشْأَوَان) لأنّ الماضي (شَأَوَا) [2] إلا أنه شذّ .

وقيل : (غَازَيْتُ) حملا على (أُغَازِي) وقيل : (تَغَازَيْتُ) حَمْلا على (غَازَيْتُ) و(يُغَازِيَان) حَمْلا على (تَغَازَيَا) .

(ص) قلب الألف واو بعد الضم :

وَبَعْدَ ضَمٍّ وَاوًا اقْلِبِ الأَلِفْ ... وَذَا لِيَاءٍ سَاكِنٍ خَفٍّ أُلِفْ
كَـ (مُوقِن) ويُكْسَر المضمومُ في ... جَمْعٍ وَجَعْلِ اليَاء وَاوًا اقْفُفِي
إِنْ كَانَ لامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا ... تَأْنِيثِ البِنَا عَلَيْهِ ثَبَتَا
أَوْ كَانَ قَبْلَ زَائِدَيْ (فَعْلاَن) ... كَـ (فَعُلاَنَ) صِيغَ مِنْ (بُنْيَان)

(ش)

أي : قَلْبُ الألف واوًا بعد ضمٍّ نحو : (بُويع) . وفُعِل ذلك بالياءِ السَّاكِنة نَحْو (مُوقِن) والأصل (مُيْقِن) .

والخَفُّ : الخَفِيفُ . وقُيِّد به احترازًا من نحو (حُيَّض) فإن بعد حائه ياء سَاكِنة، لكنها متحصِّنةٌ بالإدغام في مِثْلها .

---

١) انظر : شرح ابن عقيل ـــ تحقيق ـــ محمد محي الدين ـــ ج٢ ص٥٦٠ ، ٥٦١ ط/ الدار السودانية للكتب .

٢) شأوت القوم شأوًا : سبقتهم . لسان العرب (شأي) .

وفي قوله :

. . . . . ويُكْسَر المضمومُ في جَمع . . . . . .

أي : إن كان المضموم قبل الياء الساكنة الخفيفة في جمع أبدلت ضمتُهُ بكَسْرَةٍ نحو : (بِيض) أصله : (بُيْض) .

فضمة الباءِ تشبه ضمة ميم (مُوقِن) ، ولكن (مُوقِنًا) مفرد و (بِيضًا) جمع ، فكان أحقّ بالتخفيف وسلامة العين من إبدالها حرفًا ثقيلا ، وهو الواو .

وقول ابن مالك :

. . . . . وَجَعْل الياء وَاوًا اقْتُفِي

إن كان لام (فَعُل) . . . . . .

مثال ذلك قولهم (نَهُوَ الرجلُ) إذا كملت نُهْيَته ، أي : عقلُه ، والأصل (نَهُيَ)

وقول ابن مالك :

. . . . . أَوْ مِنْ قَبْل تَا تَأْنِيثٍ البِنَا عَلَيْهِ ثَبَتَا

أي : من قبل تاءِ تأنيثٍ غير مُتَجَدّد لحَاقها . مثال ذلك : (مُرْمُوَة) وهو مثال (تَهْلُكَة) من الرَّمْي .

فإن كانت التَّاء مُتَجدِّدةً ، وجبَ تبديلُ الضمةِ بكسرةٍ ، كَمَا يجبُ ذلك مع التجرد من التاء . وذلك نحو : (تَوَانٍ) و(تَوَانِيَة) والأصل (تَوَانُي) و(تَوَانُيَة) . فأبدلت الضَّمة كسرةً فصار (تَوَانِيًا)إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره حرفُ لين بعد ضمة .

وهذا الإبدال تابع فيه ابن هشام ابن مالك [1].

ثم تَجَدَّدَت التاءُ للدِّلالة على المرة فاستُصْحِبَت الكسرةُ ، لأن الياء متطرفةٌ في التقدير . ولحاقُ التَّاء عارضٌ ، والعارضُ لا اعتدادَ به .

وإذا كان اليَاءُ المضمومُ ما قبلها متّصلا بألف ونُون مزيدَتَيْن قلبَ واوًا كما فعل به قبل تَاء التأنيثِ غَيْرِ المتجدِّد لحاقُها ، وذلك نحو (بَنُوَان) وهو مثالُ (فَعُلاَن) من (بُنْيَان) .

(ص)

فَإِنْ يَكُنْ عَيْنًا لـ(فُعْلَى) وَصْفًا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمُ يُلْفَى

---

١) انظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك مج٢ ج٤ ص ٣٨٤ وما بعدها .

(ش)

أي : فإن يكن الياء المضمومُ ما قبله عينًا لـ (فُعْلَى) وصفًا جاز تبديل الضمة كسرةً ، وتصحيح الياء ، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واوًا . كقولهم في أنثى (الأكيس) [1] و(الأضْيَق) (الكَيسى) و(الضِّيقى) و(الكُوسَى) و(الضُّوقَى) . ويقول الأشموني [2] : إن عبارة ابن مالك " فإن يكن عينًا لـ(فُعْلَى) وصفًا " غير سالمة من الإيهام وهو محقٌّ في ذلك لأنّ الصفات منها المحضة ما هو جار مجرى الأسماء فكان الأجدر أن يقول :

وإن يكن عينًا لفُعْلَى أَفْعلاَ ... فذاك بالوجهين عنهم يجتلى

(ص) متى تصح لام (فَعْلى) ؟

مِنْ لامِ (فَعْلَى) اسْمًا أَتَى الوَاوُ بَدَل ... يَاء كـ(شَرْوَى) ـ غَالِبًا ـ جَا ذَا الْبَدَل

بِالْعَكْسِ جَاءَتْ لامُ (فَعْلَى) وَصْفَا ... وَكَوْن (قُصْوَى) نَادِرًا لَنْ يَخْفَى

(ش)

أي : إذا كان لام (فَعْلى) ياءً ، وكان صفة صحَّ و لم يُعْتَلّ نحو : (صَدْيَا) و(خَزْيَا) .

فإن كان اسمًا غير صفة أُعِلَّ ـ غالبًا ـ بإبدال الياء واوًا كـ (البَقْوَى) بمعنى (البَقَاء) وَإِنَّمَا قال ابن مالك ـ غالبًا ـ احترازًا من (الرَّيَّا) بمعنى الرائحة ، و(الطَّغْيَا) وهو وَلَدُ الْبَقَرة الوَحْشِيَّة و(سَعْيَا) وهو اسم مَوْضع .

قال ابن مالك :

بِالْعَكْسِ جَاءَتْ لامُ (فَعْلَى) وَصْفًا ... .

أي : إذا كانت لام (فُعْلَى) واوًا وهو اسمٌ لم يغير نحو : (حُزْوَى) [3] فإن كانت وصفًا قُلبت واوُه يَاء نحو : (العُلْيَا) وشذَّ ما سلمت واوه كـ (القُصْوى) وبنو تميم يقولون : (القُصْيَا) فيجرونه على القياس .

(ص) إبدال الواو ياء :

مِنْ وَاوِ الِيَا اعْتَضْ إِذَا بِالْيَاوُصِل ... وَسُكِّنَ السَّابِقُ غَيْرَ مُنْفَصِل

سُكُونًا أَصْلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ بَدَل ... حَرْفٍ يَعُودُ ، وَادّغم بَعْدَ البَدَل

---

١) كاس كيسًا وكياسة : عقل ، وظرف وفطن . لسان العرب (كيس) .

٢) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٣١٠ .

٣) حزوى : جبل من جبال الدهناء . لسان العرب (حزو) .

(ش)

إنّ الـياءَ والواوَ إذا اجتَمَعَا وسُكِّنَ سابقُهما أُبْدِلَت الواوُ ياءً ، تقدمت أو تَأخَّرَت ، وأُدْغِمَت الياءُ في الياء .

وذلك مَشْرُوط بكونهما في كلمةٍ احترازًا من نحو : (ابْنِي وَافد) ويكون السكون أصليًا احترازًا من (قَوْيَ) مُخَفَّف : (قَوِيَ) . وبانتفاء كون السَّابق ذا بدلية عارضة احترازًا من نحو : (رُوَيَة) مخفف (رُؤْيَة) . وهذا البدل وجدته موافقًا لما جاء في الممتع في التصريف [1] . .

تنبيه :

١- جاء في حاشية الصّبان : " وشذّ إبدال الواو من الياء لفعلى اسمًا ، وقال : ـ أيضًا ـ في بعض تصانيفه : من شواذ الإعلال إبدال الواو من الياء في (فَعْلى) اسمًا كَـ (النشوى) و (التقوى) " وما فعله ابن مالك هنا ليس بغريب على العلماء فهو من الاستدراك الموفق [2].

٢-ذكر الأشموني : ما ذهب إليه الناظم مخالف لما عليه أهل التصريف ، فإنهم يقولون : إن (فُعْلَى) إذا كانت لامها واوًا تقلب في الاسم دون الصفة ويجعلون حزوى شاذًا [3]، ولكن ردّ على هذا الأمر ابن مالك ردًّا موفقًا .

فلو لزمت البدليةُ لزم الإعْلال كـ (أُيِّم) وهو مثال (أُبلُم) من (الأَيْمَة) وأصله (أُوَيِّم) ثم (أُويِم) ثم (أُيِّم) فَعُومِلَت الواو هنا وهي بَدَلٌ ، معاملة الواو الأصلية ، لأن المبدَل منه لا يعود في هذه البنية فصار نسيًا منسيًا .

(ص) في تصغير جدول :

وَلَكَ فِي تَصْغِيرِ نَحْو : (جَدْوَل) وَجْهَانِ وَالإِعْلال أَوْلَى مَا وُلِي
وَشَذَّ نَحْو (عَوَّة) و(عَوَيَة) و(ضَيْوَن) و(رُيَّة) في (رُؤْيَة)

---

١) انظر : ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ـ تحقيق : د.فخر الدين قباوة ج٢ ص ٥٤٢ ، ٥٤٣ وما بعدها . دار المعرفة بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٣١١ . قال الناظم في بعض كتبه : " النحويون يقولون هذا مخصوص بالاسم ثم لا يمثلون إلا بصفة محضة أو بالدنيا والاسمية فيها عارضة ، ويزعمون أن تصحيح حزوى شاذ كتصحيح حيوة وهذا قول لا دليل على صحته ، وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لأئمة اللغة .

٣) انظر : المصدر السابق ج٤ ص ٣١١ ، ٣١٢ .

(ش)

أي : تصغير (جَدْوَل) : (جُدَيْل) ـــ على القياس ؛ لأن أصله (جُدَيْول) فاجتمع الياء والواو في كلمة وسكن سابقهما سكونًا أصليًّا ، وهو غير مبدل من شيء فاستحق من الإعلال ما استحق (سَيْود) إذ قيل فيه : (سَيِّد) .

إلا أن (سَيِّدًا) لازمه هذا الإعلالُ و لم يلازم (جُدَيِّلا) بل قيل فيه ـــ أيضًا ـــ : (جُدَيْول) تشبيهًا لوقوع الواو فيه بعد ياء التصغير بوقوعها بعد ألف التكسير في (جَدَاول).

وشذّ ترك هذا الإعلال مع استيفاء شروطه في كلم منها قولهم للسَّوْر : (ضَيْوَن) و(يَوْمٌ أَيْوَم) و(عوى الكلبُ عَوْيَة) .

وشذّ ـــ أيضًا ـــ معاملة العارض البدلية بمعاملة اللازمها كـــ (رُيَّة) في (رُؤْيَة) وحكى بعضهم اطِّرَاده على لُغَة . ووجدت ابن عقيل قد تابع ابن مالك في هذا الإبدال [1].

(ص) ما كان بعد فتحة من ياء أو واو متحركة :

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ... أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ تَالٍ سَكَنْ ... بَعْدَ سِوَى لاَمٍ عَنِ إِعْلاَلٍ يُصَنْ

وَلاَ يُصَانُ اللاَّمُ إِلا بِالأَلِفْ ... أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

(ش)

أي : ما كان بعد فتحة من ياءٍ ، أو واوٍ متحركة بحركة غير عارضة يقلب ألفًا نحو : (قَامَ) و(بَاعَ) و(رَمَى) و(عَفَا) . والأصل : (قَوَم) و (بَيَع) و (رَمَي) و (عَفَوَ) ، فاستُثْقِلَ التصحيح والتزم الإعلال .

ومعنى : (أُصِل) كان أَصْلا . واحْتُرِزَ بذلك من نحو : (جَيَل) و(تَوَم) مُخَفَّفَيْ (جَيْأَل) ، و(تَوْأَم) .

واحْتُرِزَ بتقييد الفتح بالاتِّصال من الفتح المنفصل بكَون ما هو فيه آخر كلمة ، وكون الياء أو الواو أول كلمة نحو : (إنَّ يزيدَ وَمِقٌ) . ومعنى ومق : أي : محب .

ونبَّه ابن مالك بقوله :

إن حرك التالي . . . . . .

على أنّ شرط هذا الإعلال تحرك ما بعد الياء أو الواو . فلو سَكَن ما بعد أحدهما وهو غير لازم ، امتنع هذا الإعلال ـــ مطلقًا ـــ نحو (بَيَان) و(طَوِيل) .

---

١) انظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محي الدين ج٢ ص ٥٦٤ وما بعدها .

ثم بيّن ابن مالك : أن اللام لا يمنع إعلالها ساكن بعدها غير ألف أو ياء مُشَدَّدَة. فمثال امتناع إعلالها بألف : غَلَيَان . ومثال امتناع إعلالها بياء مُشَدَّدَة: (مَقْتَوِيّ) ، والمقتَوِيّ : الخادم .

ومثال الإعلال مع ساكن غير الألف والياء المُشَدَّدَة (يَخْشَون) و(يَمْحُون) والأصل : (يَخْشَيُون) و(يَمْحُوُون) فقلبت الواو والياء ألفًا لتحركهما بعد فتحة ، ثم حذفت الألف لالتقاء السَّاكِنَيْن .

(ص)

وَصَحَّحُوا الْعَيْنَ الَّتِي مِنْ (فَعِلا) إِنْ يَتَّزِنْ فَاعِلُهُ بِـ (أَفْعَلا)
وَهَكَذَا مَصْدَرُهُ وَمَا بُنِي مِنْهُ كَمِثْلِ (عَيَن) و(مُعْيَن)

(ش)

يُشِيرُ ابن مالك إلى أنّ ما كان من الأفعال على (فَعِل) وعَيْنُهُ واو أَوْ ياء ، واسم فاعله على (أَفْعَل) وجب تصحيحه حملا على (افْعَلّ) كـ (عَوِرَ) و(اعْوَرّ) . و(عَيِن) و(اعْيَنّ) فهو (أَعْيَن) أي : حَسَن العينين .

وهكذا المصدر من هذا الباب محمولٌ على الفعل نحو : (العَوَر) و(العَيَن) . وما بني منه نحو (يَعْوَرُّ) و(يَعْيَنُّ) ، و(أَعْوَرَه الله ؛ فهو مُعْوِرٌ) .

(ص)

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنْ افْتَعَل وَالْعَيْنُ واوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ

(ش)

أي : ما وَزْنُه (افْتَعَل) و لم يدلّ على (تَفَاعُل) يجب إعتلاله بمقتضى القاعدة ، كـ (اقتَاد) والأصل (اقتوَد) ، ثم دخلها الإعلال المذكور لعدم المانع . فإن دَلّ (افْتَعَل) على (تَفَاعُل) من ذوات الواو كـ (اجْتَوَرُوا) وجب التصحيح حملا على (تَجَاوَرُوا) .

فإن دَلّ على (تَفَاعُل) وهو من ذوات الياء وجب الإعلال نحو : (امْتَازُوا) [1] . وَإِنَّمَا لم يصحح هذا النوع كائنًا ، من ذوات الياء ؛ لأن الياء أشبه بالألف من الواو ، فرجحت عليها في الإعلال .

---

١) امتاز الشيء : بدأ فضله على مثله . لسان العرب . (ميز) .

كما نبَّه ابن مالك بقوله :

. . . . . وَالْعَيْنُ واوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ

أي : من الانقلاب .

(ص)

وَحَيْثُ ذَا الإِعْلالِ يَسْتَحِقّ حَرْفَان فَالثَّانِي بِهِ أَحَقّ

وَأَوَّلاً صَحِّحْ ، وَنَحْوُ(غايَه) نَزْرٌ كَذَاكَ (ثَايَة) و(طَايَه)

(ش)

أي :لو اجتمع في الكلمة واوان أو ياءان ، أو واوٌ وياءٌ ، وكلُّ واحد منهما مستحقّ لأن يقلب ألفًا لتحركه وانفتاح ما قبله فلابد من تصحيح أحدهما وإعلال الآخر ، والآخر أحقُّ بالإعلال .

فاجتماع الواوين كـ (الحَوَى) مصدر (حَوِي) فهو (أَحْوَى) إذا اسْوَدَّ . ويدل على أن ألف (الحَوَى) منقلبة عن واو قولهم في معناه : (حُوَّة) وفي جمع (أَحْوَى) (حُوّ) وفي مؤنثه (حَوَّاء) . فأصل (حَوَى) (حَوَوَ) فكل واحدة من الواوين يستحق الانقلاب ، فلو قلبتا معًا لالتقى ألفان فيجب حذف أَحَدَيْهِمَا لالتقاء السَّاكِنَيْن ، ثم حَذف الأخرى لملاقاة التنوين ، فيبقى اسمٌ متمكنٌ على حرف واحد وذلك ممتنع .

ومثال الياءَيْن : (حَيَا) للغيث وأصله : (حَيَي) لأنّ تثنيته (حَيَيَان) .

ومثال الواو والياء : (هَوَى) [1] فهذه استعملت على مقتضى القياس بتصحيح الأول وإعلال الثاني .

وشذَّ ما جاء بخلاف ذلك نحوُ : (غَايَة) وأصلها (غَيَيَة) فأعلّت الياء الأولى، وصُحِّحَت الثانية . وسهل ذلك كون الثانية لم تقع طرفًا .

(ص)

وَلاخْتِلاف الْعِلَّتين اغْتُفِرَا فِي الماءِ و(الشَّائِي) التَّوَالِي وُتِرَا

(ش)

اغْتُفِرَ توالي الإعلالين إذا اختلفا نحو : (مَاء) ، وأصله (مَوَه) فأبدلت الواو ألفًا ، والهاء همزةً . وهذا لا يَطَّرِد . واجتنب على الإطلاق إذا كان الإعلال متفقًا كما يكون في (الهوى) .

---

١) الهوى : الميل والعشق ، ويكون في الخير والشر . لسان العرب : (هوا) .

واغْتُفِرَ تواليهما باطِّرَاد في نحو (شَاءٍ) : اسم فاعل من (شَاءَ) .
وأصله : (شَاوِئٌ) فأعلت عَيْنُهُ بإبدالها همزةً ، كما فعل بـ (قَائِم) ثم أبدلت الهمزة الثانية ياءً لوقوعها طرفًا بعد همزة مكسورة .
واغْتُفِرَ تواليهما ـ أيضًا ـ للاختلاف في نحو (تَرَى) لأن أصله (تَرْأَيُ) فحذفت الهمزة ، وقلبت الياء ألفًا .

(ص)

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

(ش)

لما كان الإعلال فرعًا والفعل فرع كان أحقَّ به من الاسم ، فلهذا إذا كان آخر الاسم زيادة تختص بالاسم ، صُحِّحَت فيه الواو ، والياء المتحركتان المنفتح ما قبلهما كـ (الجَوَلان) [1] و(الهَيَمَان) ؛ لأن هذه الزيادة مزيلة لشبه الاسم بالفعل .
وما جاء من هذا النوع مُعَلا عُدَّ شاذًّا كـ(مَاهَان) و(دَارَان) وخالف المبرد [2] فزعم أن هذا الإعلال هو القياس والصحيح الأول وهو مذهب سيبويه " [3] .
وأما الحوكة وشبهه فتصحيحه شاذ باتفاق ؛ لأن تاء التأنيث تلحق الفعل الماضي لفظًا كما تلحق الاسم ولا يثبت بلحاقها مُبَاينة .

(ص)

وَالْمَازِنِي قَاسَ عَلَى كـ (الصَّوَرَى) وَعَدَّهُ الأَخْفَشُ مِمَّا نَدَرَا

(ش)

صُوَرَى : اسم مَاء مِنْ مياه العرب . وتصحيح واوه عند المازني قياسيٌّ ، لأن آخره ألف تانيث وهي مختصة بالأسماء [4] .

---

١) جال التراب جولانًا : ارتفع . لسان العرب . (جول) .
٢) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان الأزدي ، المعروف بالمبرد (أبو العباس) إمام اللغة ، ورأس النحاة البصريين في زمانه ، تتلمذ على أبي عثمان المازني ، من تصانيفه : المقتضب في النحو ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . انظر : معجم المؤلفين ، ج٣ ص ٧٧٣ . ط١ بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م .
٣) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٣١٧ .
٤) انظر : ابن جني ، المنصف شرح تصريف المازني ج٢ ص ٦ .

فَلَوْ بُنِيَ مثلها من (قَوْل) لقيل على رأيه : (قَوَلَى) .

والأخفش يرى أن تصحيحها شاذ لأن ألفها في اللفظ كألف (فَعَلى) إذا جعل علامة تثنية . فَلَو بُنِيَ مثلها من (قَوْل) على رأيه لقيل (قَالاَ) جريًا على القياس .

كما أنّ (قائلا) لو حُذِيَ به في الجمع حذو (حَوَكَة) وزنًا لقيل : (قَالا) باتفاق ، لأن ما شذّ لا يتبع في شذُوذه .

ويقول الأشموني : " وقد اضطرب اختيار الناظم في هذه المسألة فاختار في التسهيل مذهب الأخفش ، وفي بعض كتبه مذهب المازني ، وبه جزم الشارح . واعلم أن ما ذهب إليه هو مذهب سيبويه " [1] . وهذا ما يراه الباحث صائبًا لأن فيه القياس .

(ص)

وَقَدْ يَكُفّ سَبَبُ الإعلال أنْ ... يُنَابَ عَنْ حَرْفٍ بِتَصْحِيحٍ قَمِنْ

كَقَوْلِهِم (قَدْ أَيِسُوا) و(شَيَرَه) ... نَاحِينَ مَنْحَى (يَئِسُوا) و(شَجَرَه)

(ش)

يقال (يَئِس) بمعنى : (أَيِس) فيضعون الهمزة موضع الياء، والياء موضع الهمزة ، ويصححون الياء ، وإن تحركت وانفتح ما قبلها ؛ لأنها وقعت موقع الهمزة ، والهمزة لو كانت في محلها لم تبدل ؛ فعوملت الياء معاملتها لوقوعها موقعها .

وذكر الأشموني قائلا : " وذكر بعضهم أن (أَيِس) إنما لم يعل لعروض اتصال الفتحة به ، لأن الياء فاء الكلمة فهي في نية التقديم والهمزة قبلها فهي نية التأخير ، فعلى هذا فيستغنى عن هذا الشرط بما سبق من اشتراط أصالة اتصال الفتحة " [2] .

ويرى الباحث أن هذا الرأي ، لم يقلل من رأي ابن مالك إذ هو القياس .

وكذا قولهم : (شَيَرَة) بمعنى : (شَجَرَة) صُحِّحَ لوقوع يائه موقع الجيم . ويقال في (شَيَرَة) : (شِيَرَة) ــ بالكسر ــ وهو أجود . ويجوز أن يكون تصحيح ياء (أيس) إبقاء عليها ، فإنها كانت قبل الهمزة ثم أخرت ، فلو أبدلت لاجتمع فيها تغيران : تغيير النَّقل ، وتغيير الإبدال .

---

١) انظر : الصبان على ألفية ابن مالك ج٤ ص ٣١٨ .

٢) انظر : المصدر السابق ج٤ ص ٣١٨ .

(ص)

وَشُذَّ نَحْوُ (رَوَح) و(العِفَوَة) و(غَيَب) و(أَوَوْ) و(أَقْرِوَه)

(ش)

الرَّوْح : جمعُ رائح .

والعِفَوَة : جمع عُفُوّ وهو الجَحْشُ ويقالُ له (عَفْوٌ) و(عِفْوٌ) و(عَفًا)

والغيب : جمع غائب .

والأَوَو : جمع أَوَّة ، وهو الدَّاهية من الرجال .

والأَقْرِوَة : جمع (قَرْو) وهي مَيْلَغَة الكَلْبِ . أي الإناء الذي يشرب فيه .

(ص) حق ما سكن من واو أو ياء يلي فتحة التصحيح :

وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنَيْنِ صُحِّحَا إِنْ وَلِيَا فِي كَلْمَةٍ مَنْفَتِحَا

وَجعلُ يَا التَّصْغِيرِ قَوْمٌ أَلِفَا قَبْلَ ادغَامٍ عَمَلٌ قَدْ عُرِفَا

كَـ (يَاجِل) في (يَوْجَل) فَاشٍ وَأَتَى (يِيْجَل) و(يَيْجَل) عَنْ أُنَاسٍ بُلَتَا [1]

وَنَحْوُ(يَا تَصِفُ) مَنْسُوبٌ إِلَى بَعْضِ الحِجَازِيِّينَ فِيمَا نُقِلا

وَلِتَمِيمٍ تَخْلُفُ الْوَاوَ أَلِفْ فِي نَحْوِ(أَوْلاد) وَبِالنَّقْلِ عُرِفْ

وَغَيْرَ ذَا احْفَظْ كَـ(تَقَبَّل تَابَتِي) أَيْ :(تَوْبَتِي وَجَاءَ ـــ أَيْضًا ـــ (صَامَتِي)

(ش)

أي : حقُّ ما سكن من واو أو ياءٍ يلي فتحةً التَّصْحيح نحو : (قَوْل) و(بَيْع) ؛ لأنهم جعلوا الانقلاب دليلا على كون المنقلب متحركًا في الأصل . فلو عاملوا الساكن بذلك فاتت الدلالة على الحركة ، وقد يبدلون ما سكن منهما في مواضع يقطع بانتفاء الحركة فيها كقولهم : (دَوَابَّة) في (دُوَيْبَّة) .

و(صَامَة) و(تَابة) في (صَوْمَة) و(تَوْبَة) .

و(يَاجَل) في (يَوْجَل) [2] و(آلاد) في (أَوْلاد) وهذان مطردان عند قوم .

ومنهم من يقول : (يَيْجَل) و(يِيْجَل) ـــ بالكسر ـــ أكثر .

---

١) بلت الرجل بلاته : فصح . لسان العرب (بلت) .

٢) وجل : خاف وفزع . مختار الصحاح (وجل) .

(ص)

بِـنَحْوِ (رَاضَـى) و(بُنَتْ) فِي (رَاضِي) و(بُنِيَـت) لِطَـيِّـئ تَرَاضِـي

(ش)

اطـرد في لغة طيئ : ما آخره ياء تلي كسرة من فعل أو اسم ، جعلُ الكسرة فتحة والياء ألفًا كقول الشاعر :

أَفِـي كُـلِّ عَـامٍ مَـأْتَمٌ تَبْعَثُونَه عَلَـى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا [1]

والشاهد فيه في قوله : (رضا) فتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفًا وهي لغة طائية.

(ص) إذا كانت عين (فِعْل) واواً أو ياء :

لِسَـاكِنٍ صَـحَّ انْقِـلِ الـتَّحْرِيكَ مِنْ ذِي لِـينٍ آتٍ عَـيْنَ فِعْـلٍ كَـ(أَبِن)

إِنْ لَـمْ تُضَـاعفْ لامُـهُ او تَعْـتَلِلْ أَوْ يَـكُ مِمَّـا صَـحَّحُوهُ مِـنْ (فَعِل)

أَوْ مَـا تَعَجُّـبًا أَفَـادَ نَحْـو(مَـا أَجْـوَدَ كَفَّـيْهِ ، وَأَجْـوِد بِهِمَـا)

وَيَتْـبَعُ الْمَـنْقُولُ مِـنْهُ الْحَـرَكَة نَحْـوَ(أُجِـيرُ مَـنْ يَخَـافُ الْهَلَكَـة)

(ش)

أي : إذا كـان عين فِعْلٍ واوًا أو ياءً ، وقبلهما ساكن صحيح فانقل حركتها إليه ، واجعلها تابعة للحركة . أي : إن كانت الحركة فتحة فاقلب العين ألفًا . وإن كانت كسرة ، والعين واو فاقلبها ياءً . إن كانت ضمة والعين واوٌ ، أو كسرةٌ والعين ياءٌ ، فلا تغيرهما بأكثر مـن التسكين ، نحو : (أَقَام) و(أَبَان) و(يُقِيمُ) و(يُبِين) ، والأصل : (أَقْوَم) و(أَبْيَن) و(يُقْوِم) و(يُبْيِن) .

فلو ضُوعِفَتْ لامُه ، أو اعتلت سلمتْ عَيْنُه نحو (ابْيَضّ) و(أَهْوَى) .

---

١) اختلف في قائله ، فنسب لزيد الخيل في ذيل الأمالي لأبي علي القالي وبحره (الطويل) .
اللغـة : (ثوبتموه) : جعلتموه لنا ثوابًا . لسان العرب (ثوب) . والشاهد فيه في قوله (رضا) تم توضيحه .
انظـر : خزانة الأدب ج٩ ص ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، والشعر والشعراء ج١ ص ٢٩٣ . وانظر : كتاب ذيل الأمالي لأبي علي القالي ص ٢٤ . ط / دار الكتاب العربي بيروت ـــ لبنان . والكتاب ج١ ص ١٢٩ ، ج٤ ص ١٨٨ . ولسـان العـرب (أتم) . الأونـيّ في سمـط الـلآلي ، تحقـيق : عـبد العزيـز الميمني ج١ ص ٤٩٦ . ط / دار الحديـث ـــ بـيروت . وانظـر ديـوان كعـب بن زهير . قدّم له د. حنا نصر الحتي ص ١١٠ . ط / دار الكتاب العربي ـــ بيروت ١٤٢٠هـ ـــ ١٩٩٠م .

وأما سلامة المعتلّ اللام ؛ فلئلا يتوالى إعلالان . وأما سلامة المضاعف ؛ فلئلا يلتبس مثال بمثال .

وذلك أن (ابْيَضَّ) لو اعتلت عَيْنُه بالإعلال المذكور لقيل فيه : (بَاضٌّ) .

فكان يُظَنُّ أنّه (فَاعل) من البَضَاضة ، وهي نعومة البشرة ، وذلك خلاف المراد ؛ فوجب صون اللفظ مما يؤدي إليه .

فلو كان ما فيه سبب الإعلال المذكور من تصاريف (فَعِل) المستحق للتصحيح، وجب تصحيحه ـ أيضًا ـ كـ (يَعْوَر) و(أعوَرَه اللهُ) .

وكذا إن كان فعل تعجب ـ فإنه ـ أيضًا ـ يجب تصحيحه حملا على أفعل التفضيل لشبههما في الوزن والدلالة على المزيَّة .

(ص)

وَمَا حَوَى ذَا الفَضْلِ مِنْ إِعْلالِ ... أَوْجِبْ لِشِبْهِ مُعْرَبِ الأَفْعَالِ

فِي الْوَزْنِ مع تَخَالُفٍ في شَكْلِ ... أو زائدٍ خُصَّ بِغَيرِ الفِعْلِ

(ش)

أي : يجب الإعلال المذكور في هذا الفصل لكل اسم يشبه المضارع بوزنه ، وإن كان بائنه بحركة كـ(تِبيع) وهو مثال (تِحْلِئ) من البيع . أو بزيادة ميم في أوله كـ (مَقَام) . فإن أشبهه دون مُبَايَنَة كـ (أَبْيَض) و(أَسْوَد) وجب تصحيحه ليمتاز من الفعل . وكان حقُّ (مِفْعَل) كـ(مِخْيَط) أن يُعَلَّ ؛ لأنه على وزن (تِعْلم) على لغة بني أَخْيَل [1]، إلاّ أنه حمل على (مِفْعَال) كما حمل (عَوِرَ) على (أَعْوَر) .

(ص)

وَ(مِفْعَلٌ) أُلْحِقَ بِـ (المِفْعَال) ... في الحُكْمِ كـ(المِقْوَلِ) و (المِقْوَال)

(ش)

(مِفْعَال) كـ (مِسْوَاك) مستحق للتصحيح ؛ لأنه غير مُوَازن للفِعْل لأجْلِ الألف التي قبل لامه ، و(مِفْعَل) شبيه به لفظًا ومعنًى فصُحِّحَ حملا عليه .

---

١) بنو الأخيل : الأخيل بن معاوية : بطن من بني عُقَيْل بن كعب رهط ليلى الأخيلية .انظر : الطاهر الزاوي : ترتيب القاموس المحيط ، ج٣ ص ١٣٩ ط / الحلبي ط٢ ، معجم قبائل العرب ج١ ص ١١ ط/ دار الملايين ـ بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م ط٢ .

(ص)

وَمَـــدُّ (الاسْـــتِفْعَال) و(الإِفعَـــال) يُـــزَالُ عِـــنْدَ نَـــيْلِ ذَا الإِعَـــلال
وَعُـــوِّضَ الـــتَّاءُ مِـــنَ المـــدِّ ولا تُحـــذَفُ إلا بِسَـــمَاعٍ قُـــبِلا

(ش)

أي : إذا كـــان المســـتحق للإعلال المذكور مصدرًا على (إِفْعَال) أو (اسْتِفْعَال) فاحذف المدَّةَ التي قبل اللام منهما ، لأن العين منهما تصير ألفًا فتلتقي ألفان أولا هما : المبدلة مـــن العـــين ، و الثانية : المزيدة قبل اللام للمدِّ ؛ فيجب حذف إحداهما لالتقاء السَّاكِنَيْن ، والثانية أولى لأنها زائدةٌ ، ولأنها متصلة بالطرف ؛ ولأن الاستثقال بها حصل.

وإذا حُذفـــت عُـــوِّض منها التَّاءُ ، وامتنع حذفُها إلا بسماعٍ كقوله تعالى : ﴿وَإِقَامَ الصَّلاةِ﴾[1]. وجاء في شرح حاشية الصبان على الأشموني :" وذهب الأخفش والفراء مذهب سيبويه والخليل إلى أن المحذوف بدل عين الكلمة والأول أظهر " [2].

ويرجح الباحث مذهب سيبويه والخليل في حذف الألف الثانية لأنها زائدة ، ولأنها متصلة بالطرف ، ولأن الاستثقال حصل بها .

(ص) إذا بني (مفعول) من ثلاثي معتل العين :

وَمَـــا لِـــــ(إِفْعَـــالٍ) من الحذفِ ومن نقـــلٍ فـــــ(مَفْعُولٌ) به ــ أيضًا ــ قَمِن
نحـــو (مَبِـــيع) و(مَصُـــون) وَنَـــدَر تَصـــحيحُ ذي الواو وفي ذي اليا اشْتَهر
وشـــذَّ في (مَشُـــوب) وَ(المشِـــيبُ) كـــذا (مَهُوْبًـــا) جعـــل (الـــمَهُوبُ)
وصَـــحِّحِ المفعـــولَ مـــن نحـــوِ (عَدَا) وأَعْلِلْـــــهُ إن لم تـــــتحرَّ الأجـــــوَدَا
كمِـــثْل(مَعْـــدِيّ) ومـــا مِـــن (فَعِـــلا) كـــــ(رَضِـــي) الإعـــلالُ فـــيه فُضِّلا

(ش)

إذا بنيـــتَ (مَفْعُولا) من ثلاثي معتل العين ، نقلت وحذفت المدة التي قبل اللام ، كمـــا فعلـــت بـــــ (إِفْعَال) و(اسْتِفْعَال) فقلت (صُنْتُ الشَّيء فهو مَصُون) وكان حقّ (مَبِيع) أن يُقال فيه (مَبْيُوع) ، لكنهم كَرِهوا انقلاب يائه واوًا ، فأبدلت الضمة كسرة ، وحذفت الواو ؛ لالتقاء السَّاكِنَيْن . فقيل (مَبِيع) .

---

١) من الآية رقم (٣٧) من سورة النور .

٢) انظر : الصبان على الأشموني ج٤ ص ٣٢٣ .

وتميمٌ تصحح (مَفْعُولا) من ذوات الياء فيقولون : (مَبْيُوع) و(مَغْيُوم) . ومثل ذلك : وكَأَنَّهَا تُفاحةٌ مَطْيُوبَة [1] .

والشاهد فيه في قوله (مطيوبة) .

ومن العرب من يبقي الضمة فيقول في (مَهِيب) (مَهُوب) . ومنهم من يبدل الضمة كسرة في (مَفْعُول) من ذوات الواو فيقول في (مَشُوب) ، بمعنى مخلوط (مَشِيب) حمله على فعل ما لم يُسمَّ فاعله .

ومن العرب من يصحح (مفعُولا) من ذوات الواو فيقول (ثَوْبٌ مَصْوُون) و (فَرْسٌ مَقْوُود) ، وهو قليل .

فإن كان مما لامه واو ففيه التصحيح والإعلال . فمن قال في اسم مفعول (عَدَوْت) (مَعْدُوّ) : حمله على فعل الفاعل فصححه ، كما صحح فعل الفاعل . ومن قال (مَعْدِيّ) حمله على (عَدَا) فأشرك بينهما في الإعلال . والتصحيح أولى ؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أَوْلَى .

فلو كان فعل الفاعل على (فَعِل) كـ (رَضِيَ) كان الإعلال أَوْلَى باسم المفعول ؛ لأن الفعل بحالتيه قد قُلِبَت الواو فيه ياءً ، وإجراء اسم المفعول عليه في الإعلال أولى من مخالفته . وكذلك جاء الإعلال في كتاب الله دون التصحيح ؛ قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [2] ، ولم يقل (مَرْضُوَّة) مع كونه من الرضوان فثبت ما قاله ابن مالك .

(ص)

وهكذا الوَجهانِ في (الفُعُول) من ... ذي الواو لامًا جَمْعًا أو فردًا يَعِنّ

وَرُجِّحَ الإعلالُ في جمعٍ وفي ... مُفردِ التصحيحُ أولَى مَا اقتُفِي

(ش)

الفعول جمعًا نحو : (عُصِيّ) و(دُلِيّ) . وفردًا نحو : (القُسِيّ) بمعنى القَسْوَة ـ و (العُتُوّ) : مصدر عَتا الرّجل ـ إذا بلغ غايةَ الكِبر ـ. والتصحيح في المفرد أكثر نحو :

---

١) قائله : مجهول ، والشطر من الكامل . والشاهد فيه في قوله : (مطيوبة) ، وذلك على لغة بني تميم ، والقياس الشائع (مطيبة) . انظر : شرح المفصل ج١ ص ٨٠ ، والتصريح على التوضيح ج٢ ص ٣٩٥ ، والأشموني ج٤ ص ٣٢٤ ، وأوضح المسالك ج٣ ص٣٤٤ ، والمنصف ج١ ص ٢٨٦ ، والخصائص ج١ ص ٢٦١ ، واللسان (طيب) .

٢) الآية رقم (٢٨) من سورة الفجر .

(عَلا عُلُوًّا) . والتصحيح في الجمع قليلٌ نحو : (أَبٌ ، وأُبُوّ) و(نَجْو ونُجُوّ) وقد قالوا في جمع (نَجْو) ــ وهو السَّحاب الذي هَرَاق مَاءَه : (نُجُوّ) ، و لم يسمع فيه إعلال كذا قال ابن سيده [1] .

(ص)

(أُفْعُولَةٌ) كذا و(أَفْعُول) وما ... على (فَعُول) كـ(عَفُوّ) سَلِمَا

(ش)

يقال لما يمتحن به حَزْرُ الذكيّ من الأقوال الموهم ظاهرُها غيرَ باطنها : (أُحْجُوَّة) و(أُحْجِيّة) . ويقالُ لما يُلْهَى : (أُلْهُوّ) و(أُلْهِيّ) وهذان وردا بإعلال وتصحيح . وأما فعول كـ (عَدُوّ) فلم يستعمل إلا مصحّحًا ، لأنه لو أُعِلّ التبس .

(ص)

وَكُلُّ ذِي الأوزان من نحو (قَوي) ... لم يُسْتَجَز تَصْحِيحُه وَلا نُوِي

(ش)

يقال : (قَوِيتُ على الشيء ، فهو مَقْوِيٌّ عليه) والأصل : (مَقْوُوْوٌ) فأبدلت الثالثة ياءً فرارًا من اجتماع ثلاث وَاوَات أولاهُنَّ مضمومة ، ثم قلبت الثانية ؛ لسبقها بالسكون ياء ، ثم قلبت الثالثة ياءً ؛ ثم أُدْغِمَت الياء في الياء وكسر ما قبلها .

وإذا كان هذا العملُ في مَفْعُول (رضي) مختارًا مع أن عَيْنهُ غير واوٍ فليكن هنا واجبًا لزيادة الثقل بكون العين واوًا . ولو بنى من القوة (فُعُول) أو (فَعُول) أو (أُفْعُول) لزم أن يفعل بها ما فُعِل بـ (مَقْوِيّ) ؛ لأن المحذور في (مقوي) محذور في هذه الأمثلة .

(ص)

وشاعَ نحو (نُيَّم) في (نُوَّم) ... ونحو (نُيَّام) شذُوذُه نُمِي

وَاضْمُم أوِ اكْسِرْ فَاء نحو (نُيَّم) ... و(اللُّيُّ) و(العُصَيّ) أيضًا و(السُّمِيّ)

(ش)

يقول ابن مالك : يجوز في (فُعَّل) جمع (فاعِل) الذي عَيْنهُ واوٌ التصحيح كـ (نُوَّم) والإعلال : كـ (نُيَّم) . فإن كان (فُعَّالا) وجب تَصْحِيحُه لبعدِ العين من الطّرف بالألف.وقد جاء إعلاله في الشعر وإليه أشار ابن مالك بقوله :

---

١) المخصص ج٩ ص ١٠١ .

. . . . . ونحـــو (نُـــيَّام) شـــذّوذه نُمـــي

أى : رُوِيَ . ثم إنّ فـــاء (فُعَّـــل) المُعَلّ العين يجوز فيها الكسر والضم ، وكذا فاء نحو : (لُيّ) و(عُصيّ) . واللّيّ : جمع أَلْوَى ، وهو الشديد الخصومة .

تنبيه :

" والنـــيام أصـــله النُّوام ـــ بضم النون ـــ جمع نائم ، وأصله النّيوام قلبت الياء واوًا وأدغمت في الواو وقلبت الواو ياء ، وإدغام الياء في الياء شاذ " [1].

---

١) انظر : الصبان على ألفية ابن مالك ج٤ ص٣٢٨ .

المبحث الثالث
نوادر الإعلال

أولاً / ما جاء في نوادر الإعلال :

(ص)

ويذهبُ الإعلالُ إن زالَ السَّبب ... لفظًا وقصْدًا غالبًا هذا وَجَبْ
وإنْ نَوَوْا وُجُودَهُ فما اقْتَضَى ... بَاقٍ كـ(دُعْيُوا) قَوْل بَعْضِ مَنْ مَضَى

(ش)

ما أُزيل سبب إعلاله لفظًا وقصدًا كـ (مَوَاقيت) فإن واوه في الإفراد قلبت ياءً لسكونها بعد كسرة . وقد زال ذلك في الجمع لفظًا ونيَّة فصحت الواو .

وقد يُستَصْحَب الإعلال في الجمع كقولهم (ميَاق) و(مَيَاثيق) و(مَوَاثِيق) أشهر . وإن نَوَوْا وجود السبب يبقى الإعلال ، كقولهم في (دُعِيَ) : (دُعْيَ) . ولم يقولوا (دُعْوَ) فيردوا الياء إلى أصلها ، لأن الكسرة ساقطةٌ لفظًا ثابتة قصدًا . قال الشاعر :

بَين البَرَامِكَة [٢] الذينَ من النّدى ... خُلِقُوا وإن دُعْيُوا إليه أَجَابُوا [١]

(ص)

وَرُبَّمَا أَثَّرَ كَسْرٌ فُصِلا ... كـ(البِلْي) و(العِلْيان) وهو من(عَلا)

(ش)

قالوا:(**هو بِلْيُ أَسْفَار**) بمعنى : بِلْوُ [٣] أَسْفَار. و(نَاقة عِلْيان) وهو من العُلو.

(ص)

وأبدلُوا ياءً من الواوِ بلا ... داعٍ سِوَى التَّخفيفِ نحو : (أَحْيَلا)
و(الحيلُ) في (الحَوْل) رَووا و(قد صَبَا ... صَبِيًّا) إذا الصِّبيانَ سَاوَى لَعِبا

---

١) قائله مجهول ، بحره الكامل . والشاهد فيه في قوله : (دعيوا) . حيث بقي الإعلال ، ولم أعثر على من استشهد به غير ابن مالك .

٢) البرامكة : قرية من قرى بغداد . انظر : معجم البلدان لياقوت ج١ ص ٤٠٣ . ط/ دار صادر — بيروت . ١٩٥٥ م .

٣) بلاه بلوًا وبلاء: اختبره ، وبلاه السفر : أعياه أشد العياء . لسان العرب (بلا) .

(ش)

يقول ابن مالك : يقال : (هذا أحيل من هَذَا وأحْوَل) أي أكثر حِيلة . (ولا حَيْلَ ولا قُوَّة إلا بالله) بمعنى : لا حَوْلَ . فأبدلوا الواو ياء بغير موجب تصريفي ، فلم يَجُز القياس عليه . وإنما حُكِمَ على الياء بالبدلية ، ولم يُقل : إنهما لغتان ، لأنهم قالوا : هما يَتَحَاوَلان ؛ إذا قابل كلٌ منهما احتيَالَه باحتيال صاحبه . ومن هذا القبيل قولهم : (صَبِى الرجُل صَبْيًا) إذا لعب لعب الصِّبيان ، والقياس : صَبَا صَبْوًا . لأنه من ذوات الواو .

(ص)

و (رِيحَ رَيْحًا الغديرُ) و (قَفَا قَفْيًا) (وعَشْيًا قد عَشَيْتُ من عَفَا)

(ش)

يقال : (رِيحَ الغَدِيرُ رَيْحًا) إذا حركت الريح ماءَهُ . والقياس : رِيحَ رَوْحًا ، لأنّ الريح من ذوات الواو ، لقولهم في تَصْغِيرِهَا : (رُوَيْحَة) وفي تكسيرها عند قصد القلة : (أَرْوَاح) . ويقال : (قَفَيْتُه قَفْيًا) أي ضربتُ قَفَاه .

و(عَشَيْتُه عَشْيًا) إذا أطعمتُه عَشَاء . وهذا كله إعلال على غير قياس ، وهو نظير ما يرد من الحذف الذي لا موجب له كحذف لام (يَد) و(دَم) .

(ص)

و(دَيَّمتْ) و(قد شَكَا شِكَايَه) وهكذا (العَلْيَاء) و(الرُّغَايَه)

(ش)

يقالُ : (دَيَّمَت السماء) إذا أَمْطَرت الدِّيمَة وهي المطرة الدائمة ، والشِّكَاية مصدر شَكَوْتُ ، والعَلْيَاء : المَنْزِلَة الرَّفيعة . والرَّغَايَة : رَغْوَة اللَّبن ، حكى الفرّاء أنهم يقولون فيها : (رَغَاوَة) و(رِغَاوَة) ـــ بالواو مع الفتح والكسر ـــ ، فإذا ضموا أبدلوا الواو ياءً . وهذا عجيب غريب .

(ص)

وخَلَفَ الهمزُ واوٌ الياَ في (احْشَاهُ) و(احْلُوَنٌ هِنْدًا حَلْيَا)

(ش)

يقال : حَشَأَه حَشًا : إذا ضَرَبَ حَشَاهُ . والقياس حَشَاه يَحْشِيه ؛ لأنّ لام (الحَشَى) يـاء بدلالـة قولهـم : (رَجُل حَشْيَان) أي : وَجِع الحَشَى . ويقال ــ أيضًا ــ : (حَشَيْتُهُ حَشْيًا) أي : ضَرَبْتُ حَشَاه .

ويقـال : حَلَوت الجارية حَلْوًا ، وحَلَيْتُهَا حَلْيًا أي : ألبَستُها الحَلْي . فجاءوا بالفعل الشاذّ والمقيس .

(ص)

وهمـزوا لامَ (رَثَـأْتُ) وفـاءَ (يَـد) كـذا (رَقَـأْتُ) في (رَقِيـتُ) قد وَرَد

(ش)

يقـال : رَثَـأَت المرأةُ زوجها بمعنى : رَثَتْه . فأبدلوا الياء همزة . ومثله في الاسم : (قطع الله أَدَيْه) يريد : يَدَيْه . وحَلأْتُ [1] السَّوِيق ، ورَقِئت في السّلّم.

(ص)

ذُو اللِّـين فـاءً في (افْـتِعَال) أبْـدِلا تَـاءً وتـرْكُ بَعْضِـهم ذَا نُقِـلا
فَيُتْـبِعُ الفَـا شَـكْلَ مـا تَقَدمَـا كـ (يَـا تَصِـي ايتصَـاءَةً مُوتَهمَا)
وذاكَ فـيما أصْـلُه الهمـزُ نَـدَر فـاحفظْ ولا تَقِـس عَلَـيه كـ (اتَّزر)

(ش)

قول ابن مالك :

ذو اللين فاء . . . . . .

يتـناول الـواو والـياء ولا يتناول الألف ، لأنها لا تكون فاءً ولا عينًا ولا لامًا . ومثال ذلك من الياء : (اتَّسر القومُ) بمعنى تَيَاسَرُوا .

ومـثاله من الواو : (اتَّصَل) و(اتَّصَى) بمعنى : اتَّصل . ومن أهل الحجاز من يترك هـذا الإبـدال فـيقول : (ايتَصَل يَاتَصِلُ فهو مُوتَصِل) و (ايتَصَى يَاتَصِي فهو مُوتَصٍ) و (ايتَهم يَاتَهِمُ فهو مُوتَهَم) . فيبدل الفاء من جنس حركة ما قبلها وما أصله الهمز من هذا القبـيل فـإبدال التاء فيه شاذ نحو : (اتَّزَرَ) ــ إذا لبس إزارًا ــ واللغة الفصيحة : ايتَزَر ، يَاتَزَر ، ايتزارًا فهو مُوتَزر . وهذا الإبدال تابع فيه الأشموني ابن مالك[2] .

---

١) حلأ السويق : حلاه . لسان العرب (حل) .

٢) انظر : الصبان على ألفية ابن مالك ج٤ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

ثانيًا / ما جاء في الحذف

(ص)

فـــاء مُضـــارع وأمْـــر مـــن (فَعَـــل) أو(فَعِـــلَ) الـــواوي فَـــاء تُحْـــتَزل
إن كـــان عـــينٌ مـــنهما منكَسِـــرا أوْ ذا انفـــتاحٍ فـــيه كســـرٌ قُـــدِّرَا
وَفِعْلَـــة مصـــدرُ محـــذوفِ الفـــا كـــ (عِـــدَة) مســـتوجبٌ ذا الحَذْفَـــا

(ش)

أي : مـــا فـــاؤه واوٌ مـــن فِعْـــلٍ عـــلى (فَعَـــل) يَلْزَم كَسْرَ عين مضارعه لفظًا كـــ : (يَعِدُ) أو تقديرًا كـــ(يَهَبُ).

ويجـــب حذف الواو استثقالا لها بين كسرة وياء ، وجاء في شرح حاشية الصبان : " ثم حمـــل على ذي الياء أخواته نحو أعد ، وتعد ، ونعد "[1]. وعومل بذلك الأمر لموافقته المضـــارع لفظًـــا ومعنًى . ويعامل بذلك ـــ أيضًا ـــ ما كسرت عين ماضيه ومضارعه لفظًا كـــ (يَرِث) أو تقديرًا كـــ (يَسَع) . فإن أصله وأصل (يَهَب) : (يَسِع) و (يَهِب) بالكسر ، ففتحت عيناهما لأجل حرف الحلق . فلولا أصالةُ الكسر لم يحذف الواو . ويعامل بهذه المعاملة ـــ أيضًا ـــ (فِعْلة) مصدر لِمَا فُعِلَ به ذلك كـــ (يَعِدُ عِدَة) و(يَهَبُ هِبَة) . وهذا من حمل المصدر على الفعل .

(ص)

وَقَـــلَّ مَـــعْ فَـــتْحٍ ومـــع ضَـــمٍّ نَـــدَر كـــ (سَـــعَة) و(صُـــلَة) فَادر الصُّور
و(فِعْلَـــة) اسمًـــا هكذا احفظ كـــ(رِقَه) و(حِشَـــة) و(لِـــدَة) كـــذا ثِقَـــه
وصَـــحِّح إنْ بَنَيْـــتَ كـــ (اليقطين) مِنْ (وَعْـــدٍ) فـــذا التصـــحيحُ بالأسمَا قَمِن

(ش)

(فَعْلَـــة) محـــذوف الفـــاء كـــ (سَعَه) و(ضَعَة) . و(فُعْلَة) كـــ (صُلَة) بمعنى (صِلَة) ، و(فِعْلَة) اسمًا محذوف الفاء كـــ (جِهَة) و(رِقَة) وهي الفضّة ، و(حِشَة)

---

١) انظر : الصبان على ألفية ابن مالك ج٤ ص ٣٤٠ .

(ص)

وَثَالِـــثَ الأَمْـــثَالِ أَبْدِلَـــنْ بِـــيَا نحـــو : (تَظَـــنَّى خـــالدٌ تَظَنِّـــيَا)
وَلا تَقِـــس ، وَأُبدلـــت مـــن ثَـــان وَأَوَّلٍ ، وَنَـــــزْرٌ الـــــتَّوْعَان

(ش)

التَّظَـــنِّي : مصْدَر (تَظَنَّى) وأصله : (تَظَنَّنَ) فأبدلت النون الثالثة ياءً . ولاقياس عـــلى ذلك . وأبدلت الياء ـــ أيضًا ـــ من ثاني المثلين كقولهم : (فُلانٌ يَاتمي بِفُلان) بمعنى : يَأْتَم . وأُبْدلت ـــ أيضًا ـــ من أول المثلين كقولهم : (أَيْمَا زيدٌ فَقَائِمٌ) .

(ص)

و(سَـــادِيًا) و(ثَالِـــيًا) في (سَـــادس) وثالِـــثٍ حُـــزْ وارْوِ غَـــيرَ قَـــائِس

(ش)

وقولهم في (سَادِس) : (سَادٍ) وفي (ثَالِثٍ) : (ثَالٍ) شبيه بقولهم في : (ايتمَّ) : (ايتَمَى) لأن الياء فيهما بدل من ثاني مثلين ، وإن لم يكونا متصلين.

(ص)

(دَهْدَيـــتُ) في (دَهْدَهْتُ) مشهورٌ وقلّ إبـــدالُ ذي لـــينٍ بضـــعفٍ نحـــو(جَلّ)

(ش)

دَهْدَهْتُ الشيء : دحرجتُه ، وقيل فيه : دهديتُ ـــ بإبدال هائه الآخرة ياءً، لا لأنها هاء ، بل لأنها ثاني مثلين ، وإن كانا منفصلين . ونظيره صَهْصَيْتُهُم بمعنى : (صَهْصَهْتُهُم) ، إذا زَجَـــرْتُهم . وقـــد آثر بعض العرب التضعيف على حرف اللين لتعرض حرف اللّين إلى وجـــوه الإعلال وسلامة المُضَعَّف من ذلك فقال في (الأَبِ) : (أبّ) وفي (جَلا [1] القوم عن منازلهم) : (جلّ القوم عن منازلهم) .

(ص)

إنْ طـــاءً أو ظـــاءً أو الصَّـــاد تَـــلا أوْ أُخْـــتَها تَـــاءُ افْـــتِعَالٍ جُعِـــلا
طَـــاءً وبعـــدَ الـــذّال دَالاً صُـــيِّرا أو ذَالٍ أو زَاي كَمِـــثل (ازْدَجَـــرَا)

---

١) جلا القوم عن الوطن ومنه جُلاءً وجلوًا : خرجوا من الخوف أو الجدب . لسان العرب (جلا).

(ش)

إذا بُـنِيَ (افْـتِعَالٌ) أو شـيء من تصاريفه مما فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء وجـب إبـدال التاء طاءً تخفيفًا ؛ لأن وقوع التاء بعد هذه الأحرف مُسْتَثْقَل . وذلك نحو : (اصْـطَبَر) و(اضْـطَرَم) و(اطَّعَنوا) و(اظَّلَمُوا).

وإذا بـني ذلـك مما فاؤه دالٌ أو ذالٌ أو زايٌ جيء بدال بدل التاء نحو : (ادَّفَقُوا) بمعـنى تدافقـوا ، و(ادَّكـروا) بمعنى : (تذكّروا) و(ازْدَان) بمعنى : (تَزَيَّنَ). والأصل : (ادْتَفَقُـوا) و(اذْتَكَـرُوا) و(ازْتَان) . " واسْتُثْقِلَ مجيء التاء بعد هذه الأحرف لأن هذه الأحرف مجهورة والتاء مهموسة ، فجيء بحرف يوافق التاء في مخرجه ، ويوافق هذه الأحرف في الجهر وذلك الدال " [1].

(ص) إبدال الهاء من التاء :

مِـنْ تَـاء تأنيـثِ اسـمٍ الهَـا أُبْدِلا ... وَقفًـا وَذَا في الجمـع نَـزْرًا فُعِـلا

وتـركُ قـومٍ ذاك في فـردٍ ثَبَـت ... كـ (جَـوْزَ تَـيْهَاء بِظَهْرِ الجَحَفَتْ)

وَجْهَـانِ في هـيهاتَ (ذَات) و(أبت) ... لـ(لاتَ)(رُبَّـت) مَـعَ ذا ثَبَـت

وَقْـفٌ بجعـلِ التَّاءِ هـاءً قـد ذُكر ... والـنُّطق بالـتَّابوت تابُوهًـا شُـهر

والهَـاءُ تـأتي بَـدَلَ الـياء والألـف ... والهمـز والثالـث شـاع وَأُلِـف

(ش)

تـبدل الهـاء مـن الـتاء والياء والهمزة والألف فإبدالها من التاء في الوقت قد بُيِّن في بابه .

وقـد أبدلـت وصلا من تَاء ﴿تَابُوت﴾ [2] في لغة الأنصار . وقد قُرِئَ في الشَّاذ [3] . وأبدلـت من ياء في نحو : (هَذِه أَمَةُ الله) والأصل (هَذِي أَمةُ الله). ومما أبدلت فيه من الياء قولهـم : (هُنَـيْهَة) والأصل (هُنَيْوَة)[4] . ثم (هُنَيَّة) ثم (هُنَيْهَة) . وإبدالها من همزة نحو قولهم : (هَرَاقَ الماءَ) بمعنى : أَرَاقَهُ .

---

١) الصبان على الأشموني ج٤ ص ٣٣٢ .

٢) في الآية رقم (٢٤٨) من سورة البقرة .

٣) انظر : المحتسب لابن جني ج١ ص ١٢٩ .

٤) لأنه تصغير (هنة) وهي الوقت ، فمعنى الهنيهة ، والهنية : القليل من الزمان . لسان العرب (هنن) .

(ص)

وشـــذَّ في (الـــتَّابُوت):(تَـــابوه) وَهَـــا مِـــن تَـــا الفرات اعتِيضَ في وَقْفٍ وَهَى

(ش)

التَّابُوه : لغة أنصاريَّةٌ في التَّابُوت ، قال ابن جنّي : " قد قرئ بها " يعني في الشَّواذّ . قال : " وسمع بعضهم يقول : قعدنا على الفُرَاه ـــ يريد على الفُرَات " [1] . وإبدالها من ألف في (مَهْمَـــا) لأنها (مَا) الشرطية زِيدَت معها (مَا) كما زِيدَت مع غيرها من أدوات الشرط ، فاستُثْقِلَ تواليها بلفظ واحد فأبدلت الألف هاءً.

(ص)

وقـــد تَجـــيء بـــدلَ الحَا كـــ (طَهَرَ) و(المَـــتْهِ) و(المَـــدْه) وفي هـــذا نَظَـــر

(ش)

وقـــد تجـــيء الهـــاء بدل الحاء نحو : (طَهَر) الشيء بمعنى : طَحَره ، أي : أبعده . و(مَـــتَهَ الدَّلْوَ) بمعنى : مَتَحَها . و(مَدَهَهُ) بمعنى : مَدَحَهُ . وفيه نَظَر ، لأنّ بعضهم فَرّق بين ذي الحَـــاءِ وذي الهَـــاء ، فجعـــل المدحَ في الغَيْبة ، والمَدْهَ في الوجه . والأصح كونهما بمعنى واحـــد . إلا أن المدح هو الأصل . لأنه فائق في الاستعمال وبكثرة التصاريف ، ولأن حروفه حروف (الحَمْد) مع تقاربهما في المعنى .

---

١) انظر : المحتسب ج١ ص ١٣٠ .

وهي : الأرض الموحِشَة ، و(لِدَة) بمعنى : تِرْب ويقع على المذكر ، فيجمع بالواو والنُّون ، ويقع على الأنثى فيجمع بالألف والتاء ، قال الشاعر :

رَأَيْـــنَ لِدَاتِهِـــنَّ مُـــؤَزَّرَاتٍ وَشَـرْخَ لِـدِيّ أَسْـنَان الهِرَام [1]

والشـاهد فـيه في قوله : (لداتهن) جمع (لدة) وقد جمعت بالألف والتاء . ومثال (يقطـين) مـن (وَعْد) : (يَوْعِيد) بتصحيح الواو ، وإن كانت واقعة بين ياءٍ وكسرة ، لأنها في اسم غير جار على فِعل ولا شبيه به .

(ص)

وَحـذفُ همـزِ (أَفْعَـل) استمر في مضـارع وبِنْيَـتَي مُتَّصِـف

و(إنَّـهُ أهـلٌ لأَنْ يُؤَكْـرَمَا) ونَحـوه للاضـطرار تُمِّمَـا

(ش)

الأصـل أن يقال في المضارع (أَفْعَل) : (يُؤَفْعِل) ؛ لأن أحرف الماضي توجد في المضـارع بعـد زيـادة حرف المضارعة . إلا أن من حروف المضارعة الهمزة فحذفت همزةُ (أَفْعَـل) بعـد همـزة المتكلم لئلا يجتمع همزتان في كلمة واحدة ، ثم حمل على ذي الهمزة ذو النون وذو التاء وذو الياء . واسم الفاعل واسم االمفعول ، وإليهما الإشارة بـ :

. . . . . بِنْيَـتَي مُتَّصِف . . . . . .

(ص)

وَفَـاءُ (خُـذْ) وَ(كُلْ) وَ(مُرْ) قَدْ حُذِفَا ولا تَقِـسْ ، وَتَـمَّ (مُـرْ) مُـنْعَطِفا

وجـوّزَ التتميـم بعـضٌ ــ مُطْلَقَا ــ فِـيهَا وقَـلَّ مَـنْ بِـذاك نَطَقَـا

(ش)

الأصل في (خُذْ) و(كُلْ) و(مُرْ) : (أُوخُذ) و(أُوكُل) و(أُومُر) كما يقال في الأمـر مـن (أَجَرَ الأجِير) و(أَثَر الحديث) : أوجُر وأُوثر . لأن بناء الأمر من الثلاثي بأن يحـذف مـنه حرف المضارعة ويجعل مكانه همزة وصل إن سكن ما بعده . وتضم الهمزة إن

---

١) قائلـه : الفـرزدق ، بحـره الوافـر . والشـاهد فيه في قوله : (لداهن) تم توضيحه انظر : شرح ديوانه ، تعلـيق عـبد الله الصـاوي ج٢ ص ٨٣٧ ط/ مطبعة الصاوي ــ القاهرة . وشرح الأشموني ج٤ ص ٣٤٢ ، واللسان (ولد) .

كان ما بعد الساكن مضمومًا ضمة لازمة فعومل بهذه المعاملة (أوجُر) و(أوثُر) . وغيرهما . وكانت الأفعال الثلاثة جديرة بذلك لكن كثر استعمالها فخفف بالتزام حذف الفاء وإن كان ذلك لا يقتضيه قياس .

واختص (مُرْ) بردّ فائه مع واو العطف وهو المراد بقوله :

. . . . . وثمّ (مُرْ) مُنْعَطِفَا . . . . . .

وزعم بعض العلماء أن الثلاثة قد ورد تتميمها بعطف وغير عطف و لم يستشهد على ذلك بشيء من الشعر ولا غيره .

(ص)

بـنحو (يَسْتَحِيي) احْذُ حَذْوُ (يَرْتَجِي) وَدُونَ هَمْـز في (يَجـيء) قُلْ (يَجِي)

(ش)

اللغـة الجـيدة أن يقال : (زَيْدٌ يَسْتَحْيِي) و(الزيدان يَسْتَحْيِيَان) و (زيدٌ يَجِيء) و(الـزيدان يَجِيـئَان) . ومـن العرب من يقول : (يَسْتَحِي) و(يَسْتَحِيَان) و (يَحِي) و (يَحِيَان) بحذف الياء الثانية من (يَستحيي) والهمزة من (يجيء) .

(ص)

وَعَـيْنَ فَـيْعِلَولةَ احْـذِفْ لَيِّـنا حـتمًا كـ (غِـبْ غيبوبَة عن الحَنَا)
في (فَـيْعِل) و(فَـيْعِلان) ذا حُفِـظ دون اطِّـرَادٍ فـالحَظِ الـذي لُحِـظ

(ش)

أصـل (غَيْـبُوبَة) : (غَيِّبُوبَة) على وزن (فَيْعِلُولة) فحذفت العين وتركت الياء الزائدة كما فعل بـ(مَيِّت) إذ قيل فيه (مَيْت) . وزعم الكوفيون أن فاء (غَيْبُوبَة) وشبهه مضـمومة في الأصـل فكسرت لتسلم الياء ، ثم استُثْقِلَ الانتقال من كسر إلى ضم بعده واو فجعـل موضع الكسرة فتحة . وحمل ذو الواو منه على ذي الياء ، لأن ذا الياء منه كثير وذا الواو قليل . ومثال حذف العين من (فَيْعِل) و(فَيْعِلان) : (مَيْت) و(رَيْحَان) وأصلهما (مَـيْوِت) و(رَيْوِحَـان) ثم (مَيِّـت) و(رَيِّحان) ولا يقاس عليهما (جَيِّد) و(تَيِّحَان) بل يقتصر على السماع .

(ص)

(ظَلْتُ) و(ظِلْتُ) في (ظِلْتُ) اطْرَدَا ... و(قِرْنَ) في (اقْرَرْنَ) وقس مُعْتَضِدا

ولا تقس مَفْتُوحَ عينٍ وأرَى ... مَنْ قَاسَ ذا الضمِّ حَرِ أنْ يُعْذَرَا

(ش)

كُلُّ فِعْل مضاعَفٍ على وَزْن (فَعِل) فإنه في إسْنَادِه إلى تاء الضَّمير أو نونه يستعمل على ثلاثة أوْجُه :

١- تامًّا كـ (ظَلِلْتُ) .

٢- محذوف اللام مفتوح الفاء نحو : (ظَلْتُ) .

٣- محذوف اللام مكسور الفاء نحو : (ظِلْتُ) .

وكذلك يستعمل نحو : (يَقْرِرْنَ) و(اقْرِرْنَ) فيقال فيهما : (يَقِرْن) و(قِرْنَ) لكن فتح الفاء من هذين وشِبْههما غير جائز . وإن كانت العين مفتوحةً فالحذف قليل حكاه الفرَّاء ، ولا يقاس على ما ورد منه ولا يحمل عليه إن وجد عنه مندوحة . وقد حمل بعض العلماء على ذلك قراءة نافع وعاصم : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [1] زاعمًا أنه يقال: (قَرَرْتُ بالمكان أَقَرّ) كما يقال : (قَرِرْتُ به أَقِرّ) ذكر ذلك ابن القطّاع [2] .

وقيل : إنه من (قَارَ يَقَار) على زِنَة (خَاف يَخَافُ) ومعناه الاجتماع أي : اجْتَمِعْنَ في بُيُوتِكُنَّ . ومثال ذي الضم من المضاعف : (اغضُض) لو قيل فيه (غُضْنَ) قياسًا على (قِرْنَ) لجاز ، يقول ابن مالك : وإن لم أره منقولا ؛ لأن فكّ المضموم أثقل من فكّ المكسور ، وإذا كان فكّ المفتوح قد فرّ منه إلى الحذف في (قَرْنَ) المفتوح القاف ، فَفِعْل ذلك بالمضموم أحق بالجواز.

(ص) القلب المكاني :

من أوجُهِ الإعلال قلبٌ كـ(أَيِس) ... و(الجَاه) و(الطُّرحُوم) جز ولا تَقِس

والأصلُ في القلب يفوقُ الفرعَ في ... وجوهِ الاستعمال والتَصرُّف

و(نَبْزٌ) أصلٌ وفرعُهُ (نَزَب) ... إذ (نَبْزٌ) لَهُ التَّصَرّف انْتَسَب

---

١) من الآية رقم (٣٣) من سورة (الأحزاب) .

٢) علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد المعروف بابن القطاع ، إمام عصره بمصر في علم العربية، وفنون الأدب ، ولد في مصر سنة ٤٣٣ هـ ـ ومات في صفر سنة ٥١٥هـ. انظر : ابن القطاع في الأفعال ج٣ ص ٤٧ . وانظر : بغية الوعاة ج٢ ص ١٥٣ و١٥٤.

واستعملُوا (اضمَحَلّ) (واضْمِحْلالا) ووضعوا (امْضَحَلّ)لا (امْضِحْلالا)
ومـا بِوَجهين له الصَّرف كَمُل ذَا لُغَتين اجعلْه بُلِّغْتَ الأَمَل
كـ (الجذْب) و(الجبذ) و(عَاثَ) و(عَثَا) و(اللَّوْتُ)و(الوَلْت)و(لَوْثَ)و(لَثَا)
ونحو (آبَار) و(رَاءَ)في (رَأى) فاشٍ وكُلٌّ عن قِيَاس قَد نَأى

(ش)

أي : من وجوه الإعلال تقديم حَرْفٍ ، وتأخيرُ آخر ، ويُسَمَّى القلب. ولا يَسْلَمُ ادّعاؤه إلا إذَا فاقَ أحدُ المثالين الآخَر باستعمال فيه ، أو وَجْه من وُجُوه التَّصريف ، كما فاق (يَئِس) (أَيِسَ) في قولهم للكثير اليَأْس : (يَؤُوس) دون (أَيُوس) . وكما فاق (الوجهُ) (الجاهَ) بقولهم : وَجُه وَجَاهَة ، فهو وَجِيه ، ولم يبنوا من لفظ (الجَاه) فِعْلا ولا وَصْفًا . وبنحو هذا حكم على (طُرْحُوم) أنَّه مقلوب (طُرْمُوح) ومعناهما الطويل .

والنَّبْزُ : اللّقب ، وكذلك النَّزْب وهو مقلوب منه ، ويدلُّ على أصَالَة (النَّبز) قول العرب : (تَنَابَزُوا)[1] وامتناعهم من (تَنَازَبُوا) . ويقال : (اضْمَحَلّ) الشيءُ وامْضَحَلّ) إذا فَنِي . والأصلُ : (اضْمَحَلّ) لقولهم في المصدر : (اضْمِحْلال) . فإن تساوى المثالان في الاستعمال والتصريف فهما لغتان وليس أحدهما مقلوبًا من الآخر نحو : (جَذَبَ) و(جَبَذَ) و (عَاثَ) و(عَثَا) إذا فسد و(لاثَه حَقَّه لَوْثًا) و(وَلَثَه وَلْثًا) إذا نقصه و(وَلَثَت الشجرة وَلَثِيَت لُغَى) إذا ابْتَلّت .

---

١) جاء هذا التعبير في التنزيل العزيز في الآية رقم (١١) من سورة الحجرات .

الفصل الثاني

الإدغام وتصريف الأفعال

المبحث الأول : الإدغام .

المبحث الثاني : تصريف الأفعال والأسماء .

المبحث الأول
الإدغام

أولاً : ما جاء في الإدغام :-

(ص)

أولُ مِثلين ادغمْ إن سَكَنَا ... وَلَيس هَمْزةً نَأَتْ عن فا البِنَا
وليس ها سكتٍ ولا مدًّا ختَم ... أو مُبْدلاً إبدَالُه يُلْتَزم

(ش)

إذا سكن أول مثلين التقيا في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام إن لم يكن همزة نحو : (نَبِّئ أخاك) . ولا هاء سَكْت نحو : ﴿مَالِيَه . هَلَكَ عَنِّي﴾[1] .

ولا مدًّا ختم به نحو : ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[2] . ولا بدلاً غير مُلتَزم نحو : (يُووِي) . واحترز في الهمز الذي لا يدغم بأن يبين عن فاء الكلمة لأن المتصل بالفاء لا بدّ من إدغامه إذا ضعف نحو : (سَأّل) و (رأّس) . وأشار ابن مالك بقوله :

. . . . . أو مبدلاً إبداله لم يُلتزم

إلى أنّ الهمزة إذا أُبدلَ منها حرفٌ غير راجع إلى أصله يدغم في مثله إذا وليه كبناء نحو : (أُبْلُمُ) من (أَوب) فإنه يقال فيه (أُوُّب) وأصله: (أُوْوُب) وهو أصل لازم الترك، فيجب أن يصير (أُوُّبًا) .

(ص)

كذا المُحركَانِ في لفظٍ ولم ... يُصَدَّرَا أو يُوصَلاَ بُمدغم
أو مُلْحَقٍ ، ولم يُزَدْ بعضُهما ... لقصدِ الإلحاقِ ولا ذُو خَتَما
عَارضَ تحريكٍ أوَاتٍ مُكْمِلا ... وزنِ الحِمى أو الدّمَى أو الطّلاَ
أو مُكمِلاً لـ (فُعْلٍ) كَـ (جُدُدِ) ... كذا المضَاهِيهنّ ما بِهِ بُدِي

(ش)

يقول ابن مالك :

---

١) من الآيتين (٢٨ ، ٢٩) من سورة (الحاقة) .

٢) من الآية رقم (٥) من سورة (الناس) .

كـــذا المحـــركان . . . . . .

أي يجب الإدغام في الحرفين المتجانسين مطلقًا إذا كانا في كلمة واحدة نحو : (رَدَّ) و (ضَنَّ) والاصل (رَدَدَ) و (ضَنِنَ) .

واحترز ابن مالك بقوله :

. . . . . ولم يُصدّرَا . . . . . .

أي : يمتنع الإدغام إذا تصدر أول المثلين نحو (دَدَن) [١] .

ويمتـــنع الإدغام إذا اتصل بأول المثلين مدغم فيه نحو (ضَرَّبَ) فلو أدغم المدغَم فيه التقى ساكنان . ويمتنع في (جَلْبَبَ) فإن أحد باءيْه مزيدة للإلحاق بـــ (دحرج) .

ويمتـــنع الإدغـــام إذا كـــان المثلان في وزن مزيد فيه للإلحاق نحو : (هَيْلَل) ملحق بـــــ (دحرج) إذا أكثر من (لا إله إلا الله) لئلا تفوت المقابلة ويمتنع الإدغام عند عارض الـــتحريك نحو : (ارْدُد الشّيء) ويمتنع الإدغام في الأوزان الآتية : (فِعَل) كَـــ (لِمَم) [٢] و (فُعَل) كَـــ (خُزَز) [٣] و (فَعَل) كَـــ (لَمَم) [٤] و (فُعُل) كَـــ (جُدُد) [٥] .

وقول ابن مالك :

. . . . . كـــذا المضَـــاهيهنَّ مـــا بـــه بُـــدِي

أي : مثل هذه الأسماء في عدم الإدغام الذي بُدِئَ بما يشبههن وزنًا كَـــ (دَجَجَان) مصـــدر (دَجّ) بمعـــنى (دبّ) فإنه مبدوء بـــ (فَعَل) كَـــ (لَمَم) . وكذا (وُدَدَاء جمع (وَدُود) وهـــو (مَـــبْدُوء) بنحو (خُزَز) . وكذا لو بني مثل (سِيَرَاء) [٦] و (سُلُطان) بمعـــنى (سُـــلْطَان) مـــن (رَدّ) لقـــيل (رِدَدَاء) و (رُدُدَان) فيعاملان معاملة (لَمِم) و(جُدُدٍ) . ووجب لـــ (فِعَل) و (فُعَل) و (فُعُل) الفكّ لمخالفتها الفعل في الوزن ، إذ الإدغام فرع على الإظهار فخص بالفعل لفرعيته .

(ص)

وفي اختـــيارٍ شـــذّ مفكوكًـــا (أَلِل) ونحـــوه مـــن وارد عـــلى (فَعِـــل)

و (عَـــزُزَت) كـــذا (بَـــنَات أَلْبُه) وقـــال بعضـــهم : (بـــناتِ أَلْبَـــبِه)

---

١) الددن : اللعب واللهو ـــ لسان العرب (ددن) .

٢) لِمَم : جمع لِمّة وهي شعر الرأس المجاور شحمة الأذن . لسان العرب (لمم) .

٣) الخزز : ذكر الأرنب . لسان العرب (خزز) .

٤) لَمَم : الصغير من الذنوب . لسان العرب (لَمَم) .

٥) الجُدُد : جمع الجديد وهو وجه الأرض . لسان العرب (جدد) .

٦) سيراء : نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير والذهب الخالص . لسان العرب (سير) .

عـــن اختـــيار غَـــير ذَا بمعـــزل كَـــ (الحمـــدُ للهِ الملـــيكِ الأجْلَل)

(ش)

شـــذّ ترك الإدغام في (أَلِ السَّقَاء) إذا تغيرت رائحته . وكذلك الاسنان إذا فسدت والأذن إذا رَقّت . و شذّ ترك الإدغام ـــ أيضًا ـــ في (دبب الإنسان) ـــ إذا نبت الشعر في جبينه ـــ ومن الفكّ الشّاذ دون ضرورة قول العرب : (قد عَلِمت ذلك بناتُ أَلْبُبِه) . يروى بضـــم الـــباء على أنه جمع (لُب) مثل (قُفْلٍ ، وأَقْفُل) . وبفتح الباء على أنه أفعل تفضيل مضـــاف إلى ضمير الحيّ . هذه رواية الكوفيين وتفسيرهم . ولا يجوز القياس على شيء من هـــذه المفكوكات كما لم يُقَس على شيءٍ من تلك المصحّحَات ، ويقول ابن مالك : بل ما ورد منه قُبِل وَعُدّ من الضرورات كقول أبي النجم :

الحمدُ للهِ المليكِ الأجْلِلِ [1] .

والشاهد فيه في قوله (الأجلل) حيث لم يدغم لضرورة الشعر .

(ص)

لِسَـــاكنٍ يَقْـــبلُ تحـــريكًا نُقِـــل تحـــريكُ مدغـــمٍ بســـاكنٍ وُصِـــل

و (اقتَـــتَل) افكُكْـــه أو ادْغِـــمْ نَاقِلا أو اكْسِـــر القـــاف وَ قِـــسْ مُشَـــاكِلا

(ش)

احترز بتقييد الساكن بقبُوله للتّحرك من ساكن زيد للمدّ نحو (حَاجّ) وللتصغير نحو (دُوَيْـــبَّة) في تصغير (دَابّة) فإن كان الساكنُ قبل المدغم غير ذلك نُقل إليه حركةُ المدغم نحو : (يَبَرّ) والأصل (يَبْرَر) .

فـــإن كـــان السّـــاكن مُتَقَدّمًا على تَاءَيْن أُولاَهما تاء الافتِعَال . كَـــ (اقتتلُوا) جاز الفك والإدغامُ .

ولك في الإدغام أن تنقل حركة المدغم فتقُول في (افْتَتَن) (فَتّن) حاذفًا همزة الوصل. وفي المضارع (يَفَتّن) وفي اسم الفاعل (مُفَتّن) ولك أن تكسرَ ما قبل المدغم فتقول (فِتّن ، يفتّن ، فهو مُفِتّن) .

---

١) رجز قائله : أبو النجم والشاهد فيه قوله : (الأجلل) تم توضيحه .

انظـــر : خـــزانة الأدب ج٢ ص٣٩٠ والدرر ج٦ ص١٣٨ ، وشرح شواهد المغني ج١ ص٤٤٩ وبلا نسبة في الخصـــائص ج٣ ص٨٧ والمنصـــف ج١ ص ٣٣٩ ونـــوادر أبي زيـــد ص٤٤ ، وهمع الهوامع ج٢ ص١٥٧ . والمقتضب ج١ ص١٤٢ ، والممتع في التصريف ج٢ ص٦٤٩ .

(ص)

إن يَـكُ يَـاءً أحُـد المـثلين مـع ... لُـزوم تحـريكٍ فَحـيِّ تُتّبَع

و (حَـيِيَ افكُـكْ وادّغـم دون حَذَرْ ... كـذاكَ نَحـو (تتجلّى) و (استَتَر)

(ش)

كـان حقّ (حَيِيَ) أنْ يُلتزمَ إدغامه كما التزم إدغامُ (ضَنِنْتُ) مجردًا من الساكن . لكـن في (حَـيِيَ) ما ليس في (ضَنِنْتُ) من أن المثلين لا يلتقيان في المضارع ولا في الأمر فكان اجتماعُهما مفكوكين ـ إذا صار اجتماعُهما ـ كأنه عَارِضٌ ، والعارضُ لا اعْتدَادَ به.

وأمـا إدغامـه فلانّ حركة المثلين فيه لازمةٌ ما دامت له صِيغةُ المضيّ ، بخلاف (لَنْ يُحْيِيَ) فإنّ حرَكة ثاني المثلين فيه زائلةٌ بزَوَال النّاصب . فلم يجز الإدغامُ . ويجوز ـ أيضًا ـ الفكّ والإدغام فيما اجتمعت فيه تاءان كتَاءي (تَتجلّى) و (استَتَر) ثم بيّن ابن مالك كيفية النطق بذلك حال الإدغام فقال :

(ص)

وَمُدْغَمًـا بالهَمْـزِ ابْـدَ الأوّلا ... وَلْـيَعر مـنها الـثّان نحـو (قَـتّلا)

(ش)

أي : إذا أدْغَمـتَ فيما اجتمعت في أوله تاءانِ زِدْت همزةَ وصل يتوصل بها إلى النطق بالـتّاء المسكنة للإدغام فقلتَ في (تَتجلّى) : (اتّجلّى) . وابْدَ : بمعنى ـ ابْدأ ـ وهي لغة الأنصار ﷺ قال قائلهم :

باسم الإله وبه بَدِينا

ولو عَبَدْنا غيره شقينا [1]

والشـاهد فيه في قوله (بَدينا) وَعَني بالأول نحو : (تَتجلّى) مما اجتمعت التاءان في أوله . وعَنَى بالثّاني نحو : (استَتَر) . وقول ابن مالك :

. . . . . وَلْـيَعر مـنها الـثّان . . . . . .

---

١) رجز قائله عبدالله بن رواحه . والشاهد فيه في قوله (بَدينا) تم توضيحه .

انظـر : ديوانـه ص ١٤٢ . دراسة د.وليد قصاب ط/دار الضياء ـ الأردن ـ عمان ١٩٨٨م ط٢ . ولسان العرب (بدا) والدرر ج٥ ص ٢٢١ ولبعض الأنصار في شرح عمدة الحافظ ص ٨٠٢ وبلا نسبة في همع الهوامع ج٢ ص ٨٨ والمخصص ج١٠ ص٤٢ .

أي : جَـرِّده عـن همزة الوصل نحو : (استَتَر) إذا آثرتَ فيه الإدغام على الفك . فتقول في (استتر) : (ستّر) وفي (اقتَتَل) : (قَتّل) .

(ص)

وَمَـا بِـتَاءَيْن ابـتُدِي قـد يُقْتَصـر ... فِـيه عَلَـى إحْدَاهمـا وذَا اشْـتَهر

(ش)

قد يقال في نحو : (تَتَعَلّم ــ تَعَلّم) استثقالاً لتوالي المثلين مُتَحركين ، وللإدغام المحوج إلى زيادة همزة الوصل . وفي القرآن الكريم من ذلك كثير نحو : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [1].

وقـد يفعـل ذلـك بما تصدر فيه نونان ومن ذلك ما حكاه أبو الفتح [2] من قراءة بعضهـم : ﴿ونُزِّلَ الملائكةَ تنزيلاً﴾ [3] .

(ص)

والفـكّ والإدغـامُ جائـزان في ... كَـ (رِئْـي) المـبدَل فَاقْف ما قُفي

(ش)

مـا فـيه همزةٌ ساكنةٌ بعدها ياءٌ كَـ (رِئْي) أو وَاو كَـ (تُؤْوِي) فلك إذا أبدلتَ همزة من جنس حركة ما قبلها أن تدغم نظرًا إلى اللفظ وألا تدغم نظرًا إلى الأصل .

(ص)

واسـتغنِ بـالإعلالِ إن تُدغـم مـا ... كَـ (أحْمرّ)من نحو (غَدَوت)و(رَمَى)

(ش) مـثالُ (احمَرّ) من (غَدَوْت) : (اغْدَوَى) . والأصل : (اغدَوَوَ) فأبدلت الواو الثانية ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما قيل (ارعَوَى) أي : (انكَفّ) . فاستغنى عن ثقل التضعيف في الواو . فلو كان البناء مما لامُه ياء ، جاز الإعلالُ والإدغامُ كما قيل من العَمى (اعْمَيَا) و (اعَمَيّ) و (اعْمَاي) . حكاه ابن سيده .

---

١) الآية رقم (٤) من سورة (القدر) .

٢) قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محمولاً على أنه أراد : وننـزل الملائكة ، إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل (نزل) لالتقاء النونين استخفافًا . . انظر : المحتسب ج٢ ص١٢٠ .

٣) من الآية رقم (٢٥) من سورة (الفرقان) .

(ص)

وجائـــــزٌ إن عُـــــدِمَ المـــــانعُ أن ... تُدغـــم نَحـــو قولـــنَا (رَاحَ حَسَـــن)

(ش)

يشير ابن مالك إلى جواز إدغام أحدِ المثلين في الآخر إذا التقيا من كلمتين ، و لم يكن ثمّ مانع ، مثل كون أولهما مَدّة أو همزة أو هاء سكت ، أو مسبوقًا بساكن غير ذي لين .

(ص)

وَفُـــكّ حيـــثُ مُدْغَـــم فـــيه ســـكن ... لكونـــه بـــتاء ضـــمير اقْـــتَرَن

أو نُونِه كَـــ (اعددْتُ) و (اعْدِدَنْ) وفي ... جَـــزْمٍ وشـــبه الجـــزم تخـــييرٌ قُفِـــي

كَـــ (امْنُن)و(لا تَمْنُنْ) وإن أدغمت (لا ... تُمـــنّ) قُـــلْ ، و (مُـــنَّ) كُـــلٌّ نُقِـــلاَ

(ش)

يقـــول ابـــن مالك : الإشارة إلى فكّك التضعيف من الفعل المضاعف إذا أسند إلى تاء الضـــمير نحو (حَلَلْتُ) أو نونه نحو (حَلَلْنَ) فإنه لازم ، لأن ثاني المثلين ، وهو الذي كان الأول مدغمًـــا فيه فقد سكن فتعذّر الإدغام فيه . وجاء في شرح الأشموني " قال في التسهيل والإدغـــام قـــبل الضـــمير لغيه ، قال سيبويه وزعم الخليل أن ناسًا من بكر بن وائل يقولون ردنا و . . . . وهذه لغة ضعيفة كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون " [1] .

قال ابن مالك :

. . . . . وفَـــي ... جَـــزم وشـــبه الجـــزم تَخْـــيير قُفِـــي

أي : لـــك في نحـــو : (يَحـــلّ) إذا دخل عليه جازمٌ ، الفكّ فتقول لم (يَحْلِلْ) والإدغـــام نحـــو لم (يَحلّ) وكذلك الأمر منه نحو (احلل) و (حلّ) وإلى سكوت الأمر الإشارة بـــ (شبه الجزم) .

(ص)

والفَـــكّ عـــن أهـــلِ الحجـــاز يُؤْثَـــر ... وبتمـــــيمٍ مدغـــــمٌ يَنْتَصِـــــرُ

وَفـــكُّ أفعَـــل في التّعجـــب الـــتُزِمْ ... والـــتُزِمَ الإدغام ـــ أيضًا ـــ في (هَلُمّ)

---

١) انظر الصّبان على الأشموني ج٤ ص٣٥١ ، ٣٥٢ .

(ش)

أي : فكّ التضعيف في المجزوم والمبني على الوقف هي لغة أهل الحجاز وبها جاء القرآن ـــ غالبًا ـــ قال الله ـــ تعالى ـــ : ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (١) .

والإدغام لغة بني تميم وعليها قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكوفيين ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُم﴾ (٢) .

وقراءة السبعة ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ (٣) .

فلما استوفى القول في المجزوم والأمر شرع في بيان حُكْم أفعل في التعجب وأنه مفكوكٌ بإجماع نحو : (أحِبَّ إليّ بزيد) و (أشدد بحُمْرَةِ وَجْهِ عمرو) . وبيّن ـــ أيضًا ـــ أن (هَلُمّ) مُدغم بإجماع .

---

١) من الآية رقم (١٩) من سورة (لقمان) .

٢) من الآية رقم (٥٤) من سورة (المائدة) .

٣) من الآية رقم (٤) من سورة (الحشر) .

ثانياً : النّون الساكنة [١] :-

(ص)

والنّونُ ساكنًا بـ (لاءٍ) أوْ بـ (رَا) أُدْغِمَ دُونَ غُنّةٍ وأُظْهِرَا
مع أحرف الحلق وميمًا قُلبا حَتْمًا إذا ما كان متلوًّا بـ (با)
وإن تلاه بعضُ (يَنْمو) وانفصل يُدْغَم بغُنّةٍ كَـ (مَنْ يُعَن وَصَل)
بغُنّة في الباقيات يخفى كَـ (عِنْدنا كُنْ تَنْجَبِرْ وتكفَى)

(ش)

يقول ابن مالك : جرت عادةُ القُرّاء والنحويّين أن يذكروا في هذا المبحث النّون الساكنة والتنوين ، مع أنّ النون الساكنة تتناول التنوينَ إذ حقيقته نون ساكنةٌ تثبتُ لفظًا لاخطًّا .

أحكام النون الساكنة :

أولاً : الإدغام : وهو بلا غنة في الرّاء واللاّم ، وبغنة في حروف (يَنْمو) ما لم يكن في مُوَاصَلتها في كلمة واحدة كَـ (الدُّنْيَا) و ﴿صِنْوَان﴾ [٢] فإن الفكّ لازم .

ثانيًا : الإظهار : وهو في حروف الحلق ، وهي العين ، والغين والحاء و الخاء والهاء والهمزة .

ثالثًا : قلبُها ميمًا ؛ إذا وليها باءٌ نحو ﴿أَنبِئْهُم﴾ [٣] .

رابعًا : الإخفاء مع غُنة ، إذا وليها شيء من الحروف غير المذكورة .

---

١) النون في اللغة : الحوت والجمع أنوان ونينان وأصله نونان فقلبت الواو لكسرة النون . والنون حرف من المعجم وهو من حروف الزيادات . انظر : لسان العرب (نون) .

٢) من الآية رقم (٤) من سورة (الرعد) .

٣) الآية رقم (٣٣) من سورة (البقرة) .

ثالثًا : بناء مثالٍ من مثَال :-

(ص)

إن قِـيلَ مِـثْلَ ذَا ابْـنِ مِـن ذَا فالتزم ... لِلفـرعِ مـا للأصـل في الأصـل عُلِم

(ش)

يقول ابن مالك المراد بالفرع هنا : الملحق ، وبالأصل الملحق به . مثال ذلك أن يُقَال: ابنِ مِنْ (ضَرَب) مثل (دَحْرَج) فـ (ضَرَب) فرعٌ ، لأنه ملحقٌ و (دَحْرَج) أصل لأنه ملحق به .

واحترز ابن مالك بقوله :

. . . . . فَالـتزِم ... لِلْفـرعِ مَـا لِلأَصْـلِ في الأصْـلِ عُلِم

مـن أن يكـون في الأصل حرف قد أبدل من حرف لسبب مفقود في الفرع نحو أن يقـال : ابـنِ من (عَلِم) مثل (مُصْطفى) فتقول : (مُعْتَلم) اعتبارًا بالأصل ؛ لأن أصل (مُصْطَفى) :

(مُصْتَفَى) فأبدلت التّاء طاءً لتقدم الصّاد عليها وترك ذلك في الفرع لعدم السبب .

وكذا لو قيل : كيف تبنى من (صَفَو) مثل (مُقْتَدِر) ؟ لقلتَ : (مُصْطَفٍ) .

فتعطي التّاء من الإبدال ما يجب لمثلها ، وللواو ما يجب لمثلها .

وكذا لو قيل : كيف تبنى من (عَلِمَ) مثل (مُحَوِّيّ) ؟ .

لقلـت : (مُعَلِّميّ) ونظرًا إلى أصل (مُحَوِّيّ) فإن أصله (مُحَيِّيّ) ثم أُعِلّ لوجود موجب الإعلال المفقود من (مُعَلّم) فقلت (مُعَلِّميّ) بلا تغييرٍ ولا نقْصٍ .

(ص)

وإن يكـن في الأصـل زائـدًا فَمـا ... عـنهُ غِـنًى في الفـرع فَاجْمَعَـنْهما

وإن يَـزِد في الفـرع دون الأصْـل ... فَجَـرد الفـرعَ تكـن ذَا عَـدْل

(ش)

يقول ابن مالك : لو قيل : ابنِ مثل (غَضَنْفَر) من (جَعْفَر) لقلت (جَعَنْفَر) فجئت بالزائد الذي فاق به الأصل الفرع موضعًا في الفرع في مثل موضعه من الأصل .

فلـو قيل ابن من (جيأل) مثل (غَضَنْفر) لقلت (جَأْنَل) فجردت الفرع من الياء لأنها زائدةٌ عريَ منها الأصلُ ، وزدت النون بإزاء النّون ، وضاعفتَ اللام بإزاء الراء .

(ص)

وإن يَفُـــقْ أصـــلٌ بأصْـــلِيّ يَجـــبْ ... تكريـــرُ لامِ الفـــرعِ فاســـتعمل تُصِب
فصـــوغُ مـــثلِ ضَـــيغَمٍ من (صَرْفِ) ... بـــــ (صَـــيْرَف) [1] يتمّ دُونَ خُلف
وإن تَصُـــغْ مِنْ (علم) كَـــ (دِرهَم) ... فـــلا عُـــدُولَ عـــن مِـــثال (عِلْمَـــمِ)

(ش)

إذا فـــاق الأصلُ بحرفٍ زائدٍ جيء في الفرع بمثله لفظًا ومحلاً كَـــ (عَوْلَم) وهو مثال (جَوْهَر) من (عَلِم) وكـــ (صَيْرَف) وهومثال (ضَيْغم) من (صَرف) .

وإذا فاق الأصل بحرف أصلي ضُعِّفَت لامُ الفرعِ حتى يكون بتضعيفها مساويًا للأصل في وزنـــه كَـــ (عَلْمَم) وهوَ مثال (جعفر) من علم وكـــ (ذِهْبَب) وهو مثال (دِرهَم) من (ذَهَب) وكـــ : (حَمْدَدْ) وهو مثال (جَحْمرِش) من (حَمِد) .

(ص)

وكـــلّ حَـــرْفٍ أَعْطِـــه الـــذي استَحق ... مـــن بَـــدَل أو غـــيره كَمَـــا سَـــبَق
فمثل (إصْـــبَع) من (امْرٍ) : (إيَمْرُ) ... وفي مـــثال (أُبلُـــم) قـــل (أُومُـــر)
فـــ (إيْمَـــرٌ) و (أوْمُـــرٌ) أصلهما ... لكـــنّ قلـــبًا واجـــبًا قـــد أُلـــزِمَا

(ش)

وزنُ (إصْبَع) : (إفْعَل) ووزن (أُبلُم) (أُفْعُل) فهما فائقان (الأمر) بهمزة زائدة قـــبل الفـــاء ، فحيْ في الأمر بمثلها لفظًا ومحلاً ، فلزم تقديمها على الهمزة التي هي فاءُ الأمر ، ولـــزمَ تســـكينها لتُســـاوي صَـــاد (إصبَع) ، وباء (أُبلُم) ووجبَ إبدالُهَا ياءً في مثال : (إصبَع) وواوًا في مثال (أُبلُم) لأنها ثانية همزتين في كلمةٍ ، وساكنة .

(ص)

و (الرَّوْم) [2] إن بنيتَ مثل (حِذْيَم) ... مـــنه فـــلازمٌ مِـــثال : (رِيَّـــم)
و(الـــرَّمْي) إن بنيـــتَ مثل (جَعْفر) ... مـــنه فَـــبِـــ (الرَّمْيَا) ائتِ غير مُمْتَري

---

١) الصيرف : صراف الدراهم ، والمتصرف في الأمور المجرب لها . انظر : لسان العرب (صرف) .

٢) الروم : عند القراء ، سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها ، وهو أكثر من الإشمام ، لأنه يدرك بالسمع . لسان العرب (روم) .

(ش)

الرّاء من (رَوْم) بإزاء حاء (حِذْيَم) والواو بإزاء الذّال ، والميم بإزاء الميم .

والياء في (حِذْيَم) [١] زائدةٌ بين العين واللام فجيء بها بين واو (رَوْم) وميمه ، بعد كسرِ رائه بإزاء كسر حاء (حِذْيَم) .

فاجتمعت الياء والواو وسبق أحدهما بالسكون ففعِل بهما ما سبق التنبيه عليه من إبدال وإدغام .

وقوبل براء (رَمَى) وميمه ويائه : جيم جَعْفر وعينه وَفائه .

وَضُوعِفت الياءُ بإزاء الرّاء ، فتحركت الثانية من الياءين بعد فتحة فانقلبت الفاء وصار (رَمْيَا) كَـ (عَلْقَى) .

(ص)

ومن بَنَى مَن (أَعْور) كَـ (صيرف) فَـ (عَـيِّرًا) بالكسر فيه يَقْتفي

(ش)

التزمت العرب في (فَيعَل) من الصحيح فتح العين ، والتزمت في مثله من المعتل كسر العين فوجب أن يعطى كل ذي حق حقه .

(ص)

لأنّ كَسْرَ عين ما يَعتلّ مِنْ ذَا الوزنِ حَتْمٌ غَيْرَهُ احفظ إنْ يَعِنّ

(ش)

أشار ابن مالك بقوله : (غَيْره احفظ) إلى نادرين .

أحدهما (عَيّن) وهو عَيْبٌ في القِربة ـــ حكاه سيبويه [٢] .

والثاني : (صَيْقِل) ـــ بكسر القاف ـــ وهو اسم امرأة ـــ حكاه قُطْرُب .

فهذا شذّ فيه الكسر لأنه صحيح العين ، و (عَيّن) شذّ فيه لأنه معتل العين .

(ص)

---

١) الحذيم من السيوف ونحوها : القاطع : لسان العرب مادة (حذم) .

٢) انظر : كتاب سيبويه ج٢ ص ٣٦١ وما بعدها .

ومـــن بَـــنَى اسمًـــا مِـــنْ مِثال (أَغْيَدَ) كَـــ (ذَهَب) أو (نَمِر) أو (عَضُد)
فَلـــيسَ عـــن (غـــادٍ) لـــه مَحِـــيدُ لِعِلَّـــــةٍ أَسْـــــلَفَها التَقْيـــــيدُ

(ش)

الـــهمـــزة مـــن (أغـــيد) زائدة فلا اعتداد بها ، وغَيْـــنُه بإزاءِ ذَال (ذَهَب) ونون (نَمِـــر) وعين (عَضُد) . وياؤه بإزاءِ الهاء ، والميم والضاد ، فتفتحُ بإزاء المفتوح ، وتكسر بـــإزاء المكسور وتضم بإزاد المضموم ، ويجب قلبها في الأمثلة الثلاثة ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ويتحد اللفظ مع اختلاف الوزن كما تماثل في اللفظ (قَال) و (خافَ) و (طَالَ) وأصلها (قَوَل) و (خَوِف) و (طَوُل) .

(ص)

وإن بَنَيتَ مِنْ (دعوت) كَـــ (فُضُل) فقل (دُعٍ) كذا (دَعٍ) قُلْ في (فَعُل)

(ش)

الفضل : المرأةُ المُتَبذّلةُ ، ومثالها من (دعوتُ) في الأصل (دُعُو) لكنه أصل مرفوض، إذْ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخرُه حرف علة يلي ضمة .

فكل اسم اقتضى التصريف وقوعه كذلك وجب إبدال ضَمّته كسرة .

فإن كان حرف العلة ياء لم يُزَد على ذلك كَـــ (ظَبْي) و (أَظْب) .

وإن كـــان واوًا كمثال (فُضُل) أو (عَضُد) من (دَعَوْت) عمل به عملان إبدال الضمة كسرة والواو يَاء .

كما قيل في جمع (دَلْو) : (أَدْلٍ) والأصل (أدْلُوٌ) .

(ص)

وشِـــبْهُ ذَا في الفعـــل ذي الـــواو كَثُرْ مُصـــــحّحًا وفي ذوات الـــــيا نَـــــزُرْ

(ش)

(شـــبه ذا) أي : شبه (فَعُل) في الأفْعَال التي لامُها واوٌ كثرُ مصححًا نحو (أَمُوَت المرأة) و (سَخُوَ الرجل وسرو) أي صار سخيًّا وسَرِيًا .

وقول ابن مالك :

. . . . . وفي ذوات الـــــيا نَـــــزر

أي : قلّ هذا الوزن فيما لامه ياء من الفعل كَـ (نَهُوَ الرجلُ) أي كملت نُهيَته أي عقلُه . و (قَضُو الرجل زيدٌ) بمعنى : نِعم القاضي هو .

(ص)

وإن تَصُغ كـ (عِظْلِمٍ) [1] من (قَرَأ) فَصَوِّرَنْ (قِرْئِيًا) لا (قِرْئِئًا)

(ش)

يقال عند بناء (عِظْلِم) من (قَرأ) (قِرءٍ) في الرفع و الجر وفي النصب (قِرْئِيا) .

(ص)

(مَزَنّي) أو (مَزَنَّنٌ) يقول مِنِ بِنَا (سَفَرْجَل) يَؤُمُّ من (مَزَنْ)

(ش)

(مَزَن) بمعنى ذَهَب .

وإذا بني منه مثال : (سَفَرْجَل) قوبل بحروفه السبن والفاء والرّاء مُسَوًّى بينهما في الشكل .

ثم ضوعفت نونه مرتين بإزاء الجيم واللاّم فيصير (مَزَنّنًا) هذا هو الأصل

ويجوز أن تبدل النون الثالثة ياءً فِرارًا من استثقال ثلاثة أمثال كما قالوا في (تَظَنّنْت) : (تَظَنّيْتُ) .

(ص)

والبَدَلَ الزَمْ في مثالِ ذاكَ من مُضَاعَف حَوَى ثلاثةً كَـ (جِنّ)

(ش)

يقول ابن مالك إذا كانوا لتوالي ثلاثة أمثال مستثقلين حتى كادوا لا يستعملون أصل (تَظَنّيْتُ) فهم لأربعة أمثالٍ أشَد استثقالاً ، فليكن إبدال آخرها واجبًا ؛ إذ ليس بعد الجواز الراجح إلا الوجوب .

فعلى هذا يقال في جَحْمرش من (الرَّد) (رَدّدِي) والأصل (رَدْدَدْ) .

---

١) العِظْلِم : نبت يستخرج منه صبغ أزرق ، والليل المظلم الشديد الظلام . لسان العرب (عظل) .

قوبـــل بالرّاء والدالين الأصليتين : الجيمُ والحاءُ والميم ، وضوعفت الدال الثانية مرتين بإزاء الرّاء والشين ، فاجتمعت أربع دالات فأبدلت الرّابعة ياء فصار (ردّدِيًا) .

(ص)

ومَـــنْ مِـــنَ الـــوَأْى بَنَى كَـــ (إجْرِدِ) وقـــال (إيـــئي) قـــال قَـــوْلَ مُهْتَدِي

(ش)

الوأيُ : الوعدُ والإجْرِد : نبتٌ ، وأصلُ مِثاله من الوَأْى : (إوْئِيٌ) .

فأبدلـــت الـــواو يـــاءً لســـكونها بعد كسرة وعوملت الياء الأخيرةُ معاملة ياء قاض فصار (إيئِيًا) .

(ص)

والأصـــل (إوْئِـــيٌ) ولكـــن عُلّـــلاَ فَـــاء ولاَمًـــا بـــالذي قَـــد فُصّـــلاَ

وافكُـــك إذا بنيـــتَ مـــثل (عَنْسَل) مـــن (يَعمـــل) ولاَ تَحِدْ عَنْ (عَنْمَلِ)

(ش)

لـــو بني مثل (عَنْسَل) من (يَعْمل) لقيل (عَنْمَل) . ولم يجز الإدغام ، لئلاّ يلتبس بالمضاعف كَـــ (شَمّر) وهو اسمُ فرسٍ .

فلـــو أمن الالتباس جاز الإدغام كَـــ (هَنْمِرش) وهي العجوز المضطربة الخلقِ إذا قيل فيها (هَمّرشَ) جاز لأنه لا يلتبس بمضاعف . إذا ليس في الكلام (فَعَّلِل) .

وإذا قيل فيها (هَمَّرِش) جاز حملاً على الأكثر ، وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله :

(ص)

وافكُـــكْ أو ادغـــم في مثال خَنْضَرِف مـــن (دُمُلُج) أو (خَرْدَل) ولا تَقِفْ

فاللـــبسُ مـــأمونٌ لأن (فَعْلـــل) مُحَقّـــق الإهمَـــال دُونَ (فَـــنْعَلِل)

كَـــ (الحَمَصِيص) (الغَتَوِيّ) من (غنى) لأن منســـوبًا حكـــوا بـــذَا البِـــنَا

(ش)

الحَمَصِيص: ضرب من البقل ومثاله من (غَنِي) في الأصل (غَنِيَيي) .

فأدغمت الياء الثانية في الثالثة فصار (غَنِيًّا) كَـ (فَتِيّ) فأبدلت الياء المكسورة واوًا كما يفعل بـ (فِتِى) حين ينسب إليه .

(ص)

وإن تَصُغْ كَـ (عنكبوتٍ) من رَمَى ... فـ (الرَّمْيُيُوتُ) الأصلُ عندَ العُلَما
لكن (رمْيُوتًا) مصيره لِما ... في اللاّم من قَلبٍ وحذفٍ لَزِما

(ش)

صَوْغُ مثال (عنكبوت) من (رَمَى) بأن يقابل برائه وميمه ويَائه : العين والنون والكاف .

وتضاعف ياؤه بإزاء الباء . ثم يزاد واوٌ وتاءٌ بإزاء الواو والتاء فيصير في الأصل (رَمْيُيُوت) فتقلب الياء الثانيةُ ألفًا لتحركها بعد فتحه ، ولا يمنع من ذلك سكون الواو بعدها كما لم يمنع في (مُصْطَفين) ونحوه لأن اللام أمكن من غيرها .

فلما قلبت ألفًا فُعِلَ بها ما فُعِل بألف (مُصطفى) حين قيل (مُصْطَفون) فصار المثال المذكور (رَمَيُوتًا) .

(ص)

وامنع لغير الأخفش السُّلُوك في ... سبيل نحو (قُلَة) ونحو (فِي)
والرأيُ عندي ما رأى أبو الحسن ... من الجواز فأجِبْ من امْتَحن

(ش)

اللفظان اللذان يقصدُ جعلُ أحدهما كالآخر في الزّنة إمّا متساويان في عدد الحروف وإما فائق أحدهما الآخر بأصل أو أصلين .

فإلحاق المساوي بالمساوي ، والمفوق بالفائق جائز بلا خلاف .

وإلحاق الفائق بالمفوق ممنوع عند غير الأخفش مجوز عنده .

ويقول ابن مالك وبه أقول : لأن المقصود من إلحاق لفظ بلفظ ليس هو استئنافُ وضع ليحفظ الموضوع ، فيتكلم به للدلالة على مقصود لكن يقصد به التدرب والتمكن من معرفةً ما يلزم الواضع لو وضع ذلك اللفظ على الزّنة المخصوصة والحكم المخصوص .

فمثالُ (قُلة) من (رَبْوة) : (رُبَة) والأصل : (رَبْوَة) كما كان أصل (قُلَة) [1] : (قُلْـوَة) ، فحذفت الواو من (قُلْوة) على غير قياس فصار في اللفظ (قُلة) . ثم عُومِلت (رَبْوَة) مُعَاملتها ، فقيل (رُبَة) .

(ص)

إن قـال صـغ كَـ (قُلَة) من (لَيّ) في (لِـوَة) قُـلْ آمِـنًا مِـن بَغْـي

وحيـثُ صُـغْتَ كَـ (سَه) مِنْهُ فما عَـنْ (لاَء) أو (لَـي) عُدُولٌ فاعْلَما

(ش)

مـثال : (قُلَـة) مِـن (لَيّ) (لِوَه) لأنّ لامَ (قُلة) محذوف فتحذفُ لامُ (لَيّ) ـ أيضًا ـ .

وعـينُ (لَي) واوٌ قلبت ياء لسكونها قبل الياء ، فلما حُذِفَتْ الياء عادت إلى أصلها ، وزيدت التاء بإزاء تاء (قُلَة) .

وأما صوغُ (سَه) من (لَيّ) فيستلزمُ حذفَ الواو لأنها نظيرةُ عين (سَه) المحذوفة إذ أصله (سَتَه) . لقولهم للعظيمها (أَسْتَه) .

ويجوز تضعيفُ الياء ، والإدغَام ، فيصير المثال (لِيًّا) .

يقول ابن مالك : ولو صيغ مثل (فِي) من (لَيّ) ملازمًا للإضافة لقيل : (لَوْ زَيدٍ) في الرفع و (لاَهُ) و (لِيهِ) في النصب والجرّ .

كما يقال : (فُوه) و (فَاه) و (فِيه) .

(ص)

وإن تَصُـغْ كَـ (تَحَوِيٍّ من (خَبر) فـ (تَخْـبَرِيٌّ) قُـل فالأصلُ مُعْتَبر

(ش)

(تَحَوِيّ) منسوب إلى (تحيّة) وأصلُها : (تَحْيِيَة) لكنه مرفُوض .

ثم نسب إليها فكان (تحيّـيًّا) فاستثقل توالي ياءين مشدّدتين فعوملت معاملةَ النّسب إلى (عَلِيّ) فقيل (تَحَوِيّ) كما يقال (عَلَوِيّ) .

فإذا قصد مماثلته بـ (خبر) روعي الأصل لانتفاء أسباب الإعلال فقيل (تَخْبَري) .

---

١) قلة : أعواد يلعب بهما الصبيان . لسان العرب مادة (قلا) .

المبحث الثاني
تصريف الأفعال والأسماء المشتقة

أولاً :

التصريف في اللغة معناه التغيير [١] .

(ص)

مضـــارعُ الّـــذي عـــلى وزنِ (فَعُل) يَأْتِي عَلَى (يَفْعُل) حَتْمًا كَـــ (سَهُل)
وَهـــو عَلَى (يَفْعَل) يَأتِي من (فَعِل) إن وُوعِـــيَ القِـــيَاسُ فِيهِ كَـــ (بَخِل)

(ش)

لمـــا كان (فَعَل) و (فَعِل) مُوضوعين لمعانٍ مستقرّة في أصل الخِلْقة ، ولمعانٍ طارئة احتـــيجَ فيهما إلى المضارع والماضي كثيرًا فخولف بين حركتي عينيهما ـــ غالبًا ـــ تخفيفًا ؛ لأن تخـــالف المتعاقـــبين أخـــفّ من تماثلهما . ولما كان (فَعُل) في الغالب موضوعًا للغرائز كَـــ (شَـــجُعَ) و (جَبُن) وهي معانٍ ثابتةٌ في أصل الخلقة ، قَلّت الحاجة فيهما إلى غير الماضـــي ، فاستسهل كون حركة العينين واحدة ، فلذلك كان مضارع (فَعُل) (يَفْعُل) . وجـــاء في شـــرح شافية ابن الحاجب " أن (فُعَل) في الغالب للغرائز أي الأوصاف المخلوقة كالحســـن والقـــبح " [٢] ، ثم لمـــا كان الباعثُ على مخالفة حركة عين المضارع لحركة عين الماضي طلب التخفيف ؛ كانت الفتحةُ بعين مضارع (فَعِل) أولى من الضمة ، فلذلك كان مضارع (فَعِل) (يَفْعَل) دون (يَفْعُل) كَـــ (عَمِلَ يَعْمَل) و (عَلِمَ يَعْلَمُ) .

(ص)

وَأشْـــرَكُوا (يَفْعِـــل) مَعَ (يَفْعَل) فِي مَواضِـــعَ ، السّـــمَاعُ فِـــيهِنّ قُفِـــي

---

١) انظر : الصّبان علي الأشموني ج٤ ص٢٣٦ .

٢) انظر ابن الحاجب شرح شافية ابن الحاجب ج١ ص ٧٤ .

(ش)

لما قُرِر أن (فَعِل) مضارِعُه المطردُ (يَفْعَل) ، وكان بعض الأفعال قد شذّ أشار ابن مالك إلى ما شذّ من ذلك ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما شذ مع مشاركة المقيس ، فاستعمل فيه (يَفْعِل) و (يَفْعَل) . وذلك في مضارع (حَسِبَ) و (نَعِم) و (بَئِس) و (يَئِس) و (يَبِس) و (وَغِر) و (وَلِه) و (وَرِعَ) و (وَهِل) أي (سها) .

والضرب الثاني : ما شذ فيه الكسر دون استعمال الفتح ، وجملة ذلك ثمانية أفعال :

(وَمِقَ) و (وَثِق) و (وَفِقَ) و (وَلِي) و (وَرِث) و (وَرِم) و (وَسِع) و (وَرِيَ المخ) ــ أي اكتز ــ وإلى هذا الأفعال أشار ابن مالك بقوله :

(ص)

وَجَاءَ فِيمَا فَاؤُهُ الوَاوُ (فَعِل) (يَفْعِلُ) مُفْرِدًا وخَيِّرْ في (يَهِل)

(ش)

بيّن النّظم السابق أن مضارع (فَعِل) لم يأت على (يَفْعِل) دون مشاركة (يَفْعَلُ) إلا فيما فاؤه واوٌ .

وكان الذي بعث على ذلك التوصل إلى حذف الواو من المضارع ؛ لأنه لو جاء على القياس مضارع (وَمِقَ) لقيل فيه : (يَوْمَق) بسلامة الواو ، فإذا كسرت عين المضارع كان لحذف الواو مُوجب فقيل (يَمِق) : فَظُفِر بتخفيف ، وهو مطلوب . " وقد زاد ابن عقيل على ما شذّ في بناء (فَعِلَ يَفْعِل) بكسر عين الماضي والمضارع ، و (وَجِد بِهِ) ، و (وَعِقَ عليه) و (وَرِك) وَ (وَكِمَ) ، وَ (وَقِهَ) وَ (وَهِم) ، وَ (وَعِم) [1].

(ص)

مَا عَيْنُهُ أو لامُهُ اليَا مِنْ (فَعَل) كَسْرٌ لِعَيْنِ غَيْرِ مَاضِيهِ حَصَل

وَمِثْلُهُ مُضَاعَف مَا عُدِّي كَـ (حَنّ) وَالْزَمْ ضَمّ ذي التّعَدِّي

(ش)

إذا كان الماضي على (فَعَل) وعينه أو لامه ياءٌ تعين ــ غالبًا ــ كون مضارعه على (يَفْعِل) نحو (بَاتَ) (يَبِيتُ) و (سَارَ يَسِير) و (مَشَى) (يَمْشِي) .

وكذلك إذا كان على (فَعَل) مضاعفًا غير متعد كَـ (حَنّ يَحِنّ) و (أنّ يَئِنّ) .

---

١) انظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل . ج٢ ص٢٦٧ دار الفكر بيروت ١٩٨٥م .

فإن كان المضاعف متعديًا تعين ــ غالبًا ــ كون مضارعه (يَفْعُل) كَـ (حَلّ العَقدة يَحُلُّهَا) و (مَدّ الشيء يَمُدُّه) .

ثم أشار ابن مالك إلى ما شذّ من القبيلين فقال :

(ص)

(يَـؤُلُّ) بالضـم ــ تَذُرّ) و (تَهُبّ) شَـذّ كَـذَا ونَـادِرٌ كَسْـرُ (يَحِب)

وَشَـذّ مِـنْهُما بِوَجْهَـيْنِ كَلِـم مِـنَها (يَجُـدُّ) و (تَحُدُّ) و (يَنُمُّ)

(ش)

(ألّ الشـيءُ يَؤُلُّ) إذا بَرَق و (أَلّ الرجلُ يَؤُلّ) : إذا صَوّتَ بذُلّ ، و (ذرّ الشّارِقُ يَذُرّ) إذا طلع و (هَبّت الريح تَهُبّ) . هذه شذّت بالضم وحده في المضارع ، وكان حقها الكسـر لعـدم تعديهـا . وكذلـك شذ بكسر دون ضمّ (حَبّهَ يَحِبُّه) وكان حقّه الضم لكونه متعديًا .

وشـذ اشتراك الكسْر والضمّ في (يَهُرّ الشيءَ) بمعنى (يكرهُه) و (يَعُلّه بالشّراب) و (يَشُـدّ الشـيءَ) و (يَنُمّ الحديث) و (يَجُدّ الشيءُ) و (يَجُمّ الفرس) و (يَشُبّ) و (تَفُـحّ الأفعـى) . و (تَـيُرّ اليدُ) ــ تطير ــ (تَحُدّ المرأة) و (يَصُدّ عنه) و (بَسّ يَبُسّ) و (يَشُطّ) ــ يبعد ــ و (تَدُرّ الناقة) و (يَسُدّ الشَيءُ) .

فالكسرُ في الستة الأوائل شاذّ ،لأنها متعدّية ، والضم على القياس . والبواقي بالعكس .

(ص)

عـينُ المضـارعِ اضْمُمَنْ من (فَعَلا) إن كـان واوًا كَـ (جَادَ) و (عَلاَ)

كَـذَا الّـذِي لِغَلَـب الـمُفَـاعِل وَلَـيْسَ يَائِـيًا كَفِعْـلِ النّاضِـل

(ش)

إذا كـان الماضي على (فَعَل) وعينه أو لامه واو تعينَ كون مضارعه على (يَفْعُل) نحو (جَادَ) و (عَلاَ) و (عَادَ) و (سَلاَ) .

وكـذا المضـارع من (فَعَل) المقصود به غلبة المُفَاعل كَـ (فَاضَلَهُ فَفَضَلَه يَفْضُلُه) و (عَالَمه فَعَلَمَهُ يَعْلُمُه) إذا تقابلا فضلاً وعلمًا وفاق أحدهما الآخر .

فـإن كان عينُ الفعل أو لامه ياء لم يُعدل في المضارع عن (يَفْعِل) نحو : (خاشَاني فَخَشِيتُه) أي : كنت أخْشَى مِنْه .

والناضل اسم فاعل من نضله : إذا فاقه في المناضلة وهي المُرَامَاة .

(ص)

مـــا عَيْـــنُه أوْ لاَمُـــهُ مِـــنْ (فَعَـــلا) حَلْقِـــيٌّ افْـــتَحْ عَيْـــنهُ كَـــ (سَأَلاَ)
وغَـــيْرُ فَـــتْحٍ فـــيه ــ أيضًا ــ قد يَرِد وبَعْضُـــهُ التَّثليـــثُ فِـــيه قَـــدْ عُهِـــد
وَشَـــذَّ (يَأبى) مع (يَحيَا) و (يَذَر) بالفـــتح فاضْـــمُمْهَا إلى مـــا قَـــدْ نَدَر

(ش)

يقول ابن مالك : كون عَينِ (فَعَل) حرفًا من حروف الحلقِ مجوزٌ لفتح عَين مضارعه فيما لم يسمع فيه كسر أو ضمّ .

فإن شُهِر بأحدهما دون غيره لم يُعْدَل عنه نحو : (يَقْعُد) و (يَرْجِعْ) .

وقـــد يـــردُ بِلُغـــتين كَـــ (يَنْطَحُ) و (يَنْطِحُ) و (يَمْنَح) و (يَمْنِح) وبثلاث كَـــ (يَرْجَحُ) (يَرْجُح) و (يَرْجِحُ) .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . وبَعْضُـــهُ التثليـــثُ فِـــيه قَـــدْ عُهِـــدْ

وشـــذّ (أَبى يَأْبى) و (حَيِيَ يَحيَا) و (ذرَّ يَذَرّ) بفتح العين في الماضي والمضارع دون توسط حرف حلق ولا تأخره .

ثانيًا : مَصادِرُ الفعل الثلاثي وما يتعلق بذلك :-

(ص)

(فُعُولَــةَ) اجعــل أو (فَعَالة) اجْعَلاَ قــياسَ مَصْــدَرِ المضَــاهِي (جَــزْلا)

(ش)

المضاهي (جَزْلَ) كل ما وزنُه (فَعُل) وله مصدران مَقيسان :

(فُعُولَة) كَــ (سُهُولَة) و (صُعُوبَة) و (مُلُوحَة) و (عُذُوبة) .

و (فَعَالة) : كَــ (صَبَاحة) [١] و (مَلاَحَة) و (فَصَاحَة) و (صَرَاحة) [٢] .

ومــا ســواهما مســموعٌ كَــ (غَلُظَ غِلَظًا) و (عَظُمَ عَظَمَة) و (شَرُف شَرَفًا) و (حَسُن حُسْنًا) .

(ص)

والوصــفُ مــنهُ (فَعْل) او (فَعِيل) وغَــيرُ ذيْــنِ عــنهُمُ قلــيلُ

(ش)

أي : اســم الفــاعل الذي منه كثر حتّى كاد يطردُ على (فَعْل) كَــ (ضَخُمَ فهو ضَــخْم) و (شَــهُمَ فهو شَهْم) و (فَدُم [٣] فهو فَدْم) وعلى (فَعِيل) كَــ (ظَرُفَ فهو ظَرِيف) و (شَرُف فهو شَرِيف) .

وقد يأتي على (فَعَل) كَــ (بَطُلَ) فهو بَطَل) .

وعلى (فَعَال) كَــ (جَبُن فهو جَبَان) .

وعلى (فُعَال) كَــ (فَرُتَ [٤] الماء فهو فُرَات) .

وعلى (أفْعَل) كَــ (خَطُب الشيء فهو أخْطَب) أي احمرّ إلى كُدْرَة .

وعــلى (فُعُــل) كَــ (جَنُب فهو جُنُب) . وعلى (فِعْل) كَــ (عَفُر فهو عِفْر) ــ أي شجاع ماكر ــ وعلى (فَاعِل) كَــ (فَرُهَ فهو فَارِه) و (حَمُض فهو حَامِض) .

---

١) صبح صباحًا : أشرق وجمل . لسان العرب (صبح) .

٢) صرح صراحة : صفا وخلص مما يشوبه . لسان العرب (صرح) .

٣) فدم : ضعف فهمه وعي عن الحجة . لسان العرب (فدم) .

٤) فرت الماء : لسان العرب (فرت) .

(ص)

وَلاَ تَقِسْ مصدَرَ لازمٍ على (فَعِلٍ) الا أن يَكُون (فَعَلا)

(ش)

إذا كان الفعل اللازم على (فَعِل) فمصدره المطردُ (فَعَل) كَـ (فَرِحَ فَرَحًا) و (مَرِحَ مَرَحًا) .

وما سوى (فَعَل) فمسموعٌ كَـ (بَلِجَ بُلْجَة) فهو (أَبْلج) و (بَشِر بشورًا) أي (فَرِح) و (أحِنَ إحْنَةً) أي : حَقَد . و (شَبِع شِبَعًا) ـ و (بَخِل بُخْلاً) و (بَهِجَ بَهْجَة) و (بَشِرَت المرأة بشارة) ـ أي : حَسُنَت ـ و (ضَبِعَت النّاقة ضَبَعة) إذا اشتهت الفحلَ . و (تَفِهَ الإنسان تُفُوها) ـ إذا حَمق .

(ص)

والمتعدّي مِنْهُ أو من (فَعَلاَ) مَصْدَرُهُ المَقيسُ (فَعْلاً) اجْعَلاَ
لكن لِغيرِ المتعدّي من (فَعَل) (فُعُولاً) اجْعَلَ كالمصُوغِ من (نَزَل)

(ش)

المقيس من مصادر (فَعَل) و (فَعِل) المتعديين ما كان على (فَعْل) خاصّة كَـ (الأَكْل) و (القَتْل) و (الجَذْب) و (القَضْم) [1] .

المقيس من مصادر (فَعَل) اللازم ما كان على (فُعُول) كَـ (نَزَل نُزُولاً) و (قَعَد قُعُودًا) هذا إذا لم يكن لصوتٍ أو غيره مما يشار إليه .

(ص)

وبـ (فُعَال) أو (فَعِيلٍ) اغْنِ عَن (فُعُول) انْ مَصْدَر فِعْلِ الصّوت عَنْ
و بـ (فُعَال) نحو (يرغُو) اخصُص وقَلْ غَيْرُ (فَعِيل) في مُضَاعفٍ كَـ (ألّ)

(ش)

(فُعَال) أو (فَعِيل) في الأصوات يكثران ، وفي غيرهما يقلاّن . وقد يشتركُ فيهما فَعْلٌ ، كَـ (نَعَبَ الغرابُ نَعِيبًا وَنُعَابًا) و (نَعَق نَعِيقًا ونُعَاقًا) .

---

١) قضم الشيء كسره بأطرافه . لسان العرب (قضم) .

وقد ينفرد أحدهما بفِعْل نحو : (ضَبَحَ الثعلبُ ضُبَاحًا) و (بَغَمَ الظبيُ بَغَامًا) و (صَهَل الفرس صَهِيلاً) .

واطردَ اختصاصُ المعتلّ اللام بـ (فُعَال) كَـ (رَغَا البعير رُغَاءً) و (ثَغَتِ الشّاة ثُغَاءً) .

وغلب اختصاص المُضَاعَف بـ (فَعِيل) نحو (صَرّ الشيءُ صَرِيرًا) [1] و (أنّ أنينًا).

(ص)

و (فَعَلاَن) مُجْدِيًا تَقَلُّبًا ... فَشَا وفي الإبَا (فِعَالٌ) غَلَبَا

لحرفةٍ (فِعَالة) (فُعَال) ... لِعلّة كقولهم : (بُوَال)

(ش)

التَقَلّب نحو (جَالَ جَوَلانًا) وطاف طَوَفانًا) و (ثار ثورانًا) .ومنه : (الغَثَيان) و (الهَيَجان) : لأنّ المعدة إذا غَثت لا تخلو من تقلب وكذلك الهائج . ومثال : (فِعَال) (أبى إباءً) ومثال : (فِعالة) وهي للحرفة نحو : (صنع صِنَاعة) ومثال : العلة أو المرض نحو : (صَدع صُدَاع) .

(ص)

من (فَعِلٍ) اللاّزم وصفًا صُغْ على ... (فَعْلاَن) أو صُغْ (فَعِلاً) أو (أَفْعَلاَ)

ومن مُعَدّاهُ ومن كُلّ (فَعَل) ... صُغْ (فَاعِلاً) واحفظ سِوَاه فَهو قَلّ

(ش)

الوصف من (فَعِل) اللازم على (فَعْلاَن) كَـ (سَكِرَ فهو سَكْران) و (عَطِشَ فهو عَطْشَان) .

وعلى (فَعِل) كَـ (أَسِفَ فَهُو أَسِف) و (دَنِف [2] فهو دَنِف) وعلى (أَفْعَل) كَـ (بَلِجَ فهو أَبْلَج) و (دَعِج فهو أَدْعَج) .

يقول ابن مالك :

ومن مُعَدّاه . . . . . .

. . . . . .

---

١) صر صريرًا : صوت . لسان العرب (صر) .

٢) دنف المريض : اشتد مرضه (دنف) .

أي : اسم الفاعل من (فَعِل) المتعدي ومن (فَعَل) مطلقًا على زنة فاعل كَـ (رَحِمَ فهو رَاحِم) و (عَلِمَ فهو عالم) و (جَلَس فهو جَالِس) .

وقول ابن مالك :

. . . . . واحفظْ سِوَاه . . .

أي : إن مَرّ بك فعلٌ على وزن (فَعَلَ) واسم فاعله على غير زِنَةِ فاعل فاحفظه فهو قليل ، وذلك نحو : (طابَ يَطِيبُ فهو طَيِّب) و (شَاخَ يَشِيخُ فهو شَيْخ) .

(ص)

وفي الحُدُوث (فَاعلا) صُغْ مُطْلَقًا كَـ (نَازِقًا أَرَاك) تَعْني (نَزِقَا) [1]

(ش)

الوصف من (فَعَل) و (فَعِل) اللازم إذا قُصد به الحدوث جاز صوغه على زنة (فَاعِل) كقولك (زَيْدٌ حَاسِن غَدًا و عمرٌو فارحٌ بَعَد غَد) .

وكذا صوغه من (فَعَل) الذي امتنع صوغُه منه في غير الحدوث كَـ (ضَاقَ) .

(ص)

ومن ثُلاثي كَـ (مَفْعُول) يَرد لفظُ اسمِ مَفْعُولٍ وهذا مُطَّرد
وما أتى منه على (فَعِيلِ) فَبابُه السّمَاع كَـ (القتيلِ)
وهكذا ما كان مثلَ (ذِبْح) و (قَبَض) و (نَقَص) و (طِرْح)

(ش)

كل فَعِلٍ ثلاثي فاسمُ مفعُوله المقيس على زنة (مَفْعُول) كَـ (نَسَبْتُه فهو مَنْسُوب) و (صَحِبْتُه فهو مَصْحُوب) .

ويجيءُ كثيرًا على (فَعِيل) ولا يقاسُ عليه . نحو : (قَتَلْتُه فهو قَتِيل) و (كَحَل عَيْنَه فهو كَحِيل) .

وقد يَجيءُ على (فِعْل) كَـ (طِرْح) بمعنى : (مَطْرُوح) و (ذِبْح) بمعنى مَذْبُوح .

وقد يجيءُ ـ أيضًا ـ على (فَعَل) كَـ (قَبَض) بمعنى مَقْبُوض و (نَقَص) بمعنى مَنْقُوص . وكل ذلك محفوظٌ لا يقاس عليه بإجماع .

---

١) نزق الرجل نزقًا ونزوقًا : إذا وثب وتقدم في خفة لسان العرب (نزق) .

ثالثًا : تصريف الفعل غير الثلاثي وما يتعلق بذلك :

(ص)

مُضَارِعَ الرّباعي بالضّمّ ابتدي ... وغَيرَه فتحًا أنِلْ كَـ (تَهْتَدي)

وكَسْرَه إنْ لم يكُن يَاء أَبِح ... في كُلِّ مَا وَازَنَ مَاضِيه (رَبِح)

أوِ ابْتُدِي بِهَمزِ وَصْلٍ أو بِتَا ... مُطَاوِعٍ كَـ (انْقَادَ) مَعْ تَثَبَّتَا

(ش)

الرباعيّ يعمّ المجرد نحو (دَحْرَج) والملحق به نحو : (جَهْوَر) . والمضعف العين نحو : (عَلّم) والمزيدَ أوله همزة نحو : (أَعْلَم) . والمزيد بعدَ فائه ألفٌ نحو : (ضَاعَف) وكلها مستوية في ضَمّ أول المضارع منها .

وَغَير الرّباعي : يعمّ الثلاثيّ والخماسيّ والسداسيّ ، وكلّها مستويةٌ في فتح أول المضارع منها كَـ (يَعْلَم) و (يَتَعَلّم) و (نَسْتَفْهِم) .

وقول ابن مالك :

وكَسْرَه إنْ لم يكُن يَاء أَبِح ..... .

أي : أبِح كسرَ أولِ المضارع مما وزنُ ماضيه (فَعِل) كَـ (رَبِح) . أو ابتدئ بهمزة وصل كَـ (انطلقَ) أو بتاءِ مُطَاوَعَة كَـ (تدحرجَ) ما لم يكن أول المضارع ياءً فإنها لا تكسر إلا في مواضع ستذكر ، إن شاء الله ـ تعالى ـ . وكسر أول المضارع من الأفعال المذكورة هي لغة بني أخيل ، وقد قرأ بها بعض الشّواذ[1] فكسر نون ﴿وَإِيَاكَ نِسْتَعِينُ﴾ [2]. فيقال على هذه اللغة (أنا إِعْلَمُ الحقّ) و (أنت تِسْمَع ، وتِتعلّم ، وتِسْتَيْقِن ، وتِسْتَغْفر) .

(ص)

وَكَسْرِ نحو : (يَيْجَل) اسْتُنُوا ولا ... تمنعْ (أَبَى) من جائزٍ في (وَجِلاَ)

(ش)

يقول ابن مالك : قد تقدّم أنّ من كسر الهمزة والتّاء والنون من حروف المضارعة لم يكسر الياء إلا في مواضع ستذكر ، وإلى تلك المواضع أشار ابن مالك بقوله :

---

١) هو : جناح بن حبيش . انظر : محمد بن يوسف الأندلسي ، البحر المحيط ج٢ ص١٤١ س ط ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢) من الآية رقم (٥) من سورة (الفاتحة) .

وَكَسْرَس نحو : (يَيْجَل) استثنوا ولا . . . . . .

أي : إذا كـــان فاءُ (فَعِلَ) واوًا كَـــ (وَجِلَ) فإن أول مضارعه يكسر ـــ مطلقًا ـــ فاســـتثنوا هـــذه الـــياء من يَاءَات مضارع (فَعِل) ، لأن (فَعِل) الذي فَاؤه (واوٌ) بعضُ (فَعِل) ، وياؤه بعضُ يَاءات مُضَارِعَات (فَعِل) .

وإنمـــا جازَ كسرُ يَاءِ مُضارع نحو (وَجِلَ) لأنه يوُجِبُ قَلبَ الوَاوِ ياءً فَيَخِفّ اللّفظُ ، ويصيرُ النطقُ بـــ (ييجَل) كالنطق بياء (يـــيئس) .

فإن الياءَ المكسورة إذا وليتها ياءٌ سَاكنَةٌ خفّ اللّفظُ بها ، بخلاَف المكسُورَة المفردَة .

وهذا من أسبَاب إعْلال (أُبـــينُ) ونحو ؛ إذْ لو قيل : (أُبْيِنُ) لكان مُسْتَثْقلاً استثقالاً يَنْبُو عنه الطّبع . وليس هذا كَـــ (ظَبْيٍ) فإن كَسْرَتَه زَائلة بزوال العَامل فلم تُسْتَثْقل .

(ص)

مُضَـــارعُ الـــذي بـــتاءٍ افْتُـــتُح ... مَـــزِيَدَةٍ مـــا قَـــبلَ لاَمـــهِ فُـــتِح

وَذَاك في ســـــواهُ مكســـــورٌ إذا ... زَادَ عـــلى ثلاثـــةٍ نحـــو : (احْـــتَذَى)

(ش)

مضارع الذي بتاء افتُتح مَزِيدَة نحو : (تَعَلّم) و (تَضَاعَف) و (تَدَحْرَج) .

فهـــذه وما أشبهها يُفتَح في المضارع منها ما قبل لاَمِهِ نحو : (يتَعَلّم) و (يَتَضاعَف) و (يَتَدحْرَج) .

وقول ابن مالك :

وَذَاك في ســـــواهُ مكســـــورٌ . . . . . .

أي : ما قبل لام ما ليس ماضيه مُفْتتحًا بتاء مزيدة يكسرُ إن لم يكن من ثُلاثيّ ؛ فإن الثلاثي قد مَضَى الكلام عليه .

فلذلـــك قـــيل في مضارع (أعْلَم) و (عَلّم) و (سَالَم) و (اسْتَمَع) و (انْطَلَق) و (اسْـــتَغْفَر) و (احـــرَنْجم) و (اخْشَوشَـــنَ) : (يُعْلِـــمُ) و (يُعَلّـــم) و (يُسَالم) و (يَسْتَمعُ) و (يَنْطَلِق) و (يَسْتَغْفر) و (يَحْرَنْجِمُ) و (يَخْشَوْشِنُ) .

(ص)

وَمَصْـــدَرُ الأوّلِ كالمَاضِـــي الـــذي ... رابعـــه قـــد ضُمّ كَـــ (التّـــلَـــذّذ)

واكسِـــرْ مَحَـــلّ ضـــمّ مُعْـــتَلّ الطّرَف ... نحو (التّدَاني)و(التَّسَلْقِي) و(التّشَفْ)

(ش)

(الأوّل) هــو (الــذي بتاء افتتح) كَــ (تَعَلّم) فمصدَرُه على زِنَتِه بعد ضم رابعه كَــ (تَعَلُّم) و (تَضَاعُف) و (تَدَحْرُج) .

فــإن كان خامس هذا النوع معتلاً جُعلَ بدل الضمة كسرَة كَــ (تَعَدٍّ) و (تَوَانٍ) والأصل (تَعَدّيٌ) و (تواني) .

وأصْلُ (التّشَفّ) : التّشَفّي [1] : فحذفت الياء وحركت الفاءُ لأجلِ الوقْفِ .

(ص)

مصــدرُ ذي همــزةِ وَصْــلٍ قد عُرِف ... بكســر ثالــث وإلحَــاق أَلِــف

كَــ (اســتَــغْفَر اللهَ الفتى استغْفَارَا) ... و (اصْــفَرّ وَجْــهُ الخَاشِــع اصْفِرَارَا)

(إفْعَــالُ) آتٍ مَصْــدَرًا لــ (أَفْعَلاَ) ... واعْتــيضَ تــا مِــنْ عَيْــنِهِ إنْ عُلّــلا

(ش)

كــلّ فعل على (أَفْعَل) فمصدره على (إفْعَال) نحو (أكرم إكْرَامًا) فإن كان معتلّ العين هُوَ ، أو مَصْدَرُ (اسْتَفْعَل) حُذِفَت الألفُ وعُوّضَ منها تاءُ التأنيث نحو : (أرَادَ إرَادَة) و (اسْتَزَادَ اسْتِزَادَة) .

(ص)

(فَعْلَلَــةٌ) لــ (فَــعْلَلَ) اجعل مَصْدرَا ... وجــاء (فِعْــلاَلٌ) ومــا إن كَــثُرَا

وَفَــتْحُ فــاهُ جائــزٌ مِــنْ (زلْــزَلا) ... ونحــوه و (فَــاعِلاً) قــد جُعِــلاَ

ذُو الفَتْحِ كَــ (القَضْقَاضِ)و(الوَسْوَاس) ... وهكــذا (التمــتام) [2] في الأنَاسِــي

(ش)

لــ (فَعْلَل) مصدران :

أحدُهُمَا : (فَعْلَلَة) كَــ (دَحْرَج ، دَحْرَجَةً) ــ وهذا هو المطردُ .

والــثاني : (فِعْــلاَل) كَــ (سَــرْهَفَه سِرهَافًا) أي : نعَّمه ، وهذا مقصورٌ على السّماع ، ومنه من يجعلُه مَقيسًا .

فإن كان (فَعْلَلَ ثُنَائيًّا مُضَاعَفًا كَــ (زَلْزَلَ) جاز في مصدره (فَعْلاَل) بِفَتْح الفاءِ .

---

١) تشــفي مــن علــته : بــرئ ، وتشــفى بــه : شــفي به ، وتشفى من عدوه : بلغ ما يذهب غيظه منه . لسان العرب (شفى) .

٢) التمتام : من تمتم بكلامه : عجل به فلا يكاد يفهم . لسانالعرب (تمتم) .

والأكثرُ كونُ (فَعْلاَل) مُعَبّرًا به عن الفاعل كَـ (وَسْوَاس) بمعنى مُوَسْوِس . و (قَضْقَاض) بمعنى مُقَضْقِض . أي : كاسِر . و (قبْقاب) بمعنى مُقَبْقِب . أي : هَادِر . يقال : قَبْقَبَ الفحل ــ إذا هدر [1] ــ .

(ص)

في (فـاعل) : الفِعَـالُ والمفَاعَلَـة ... سيّان كَـ (القِتَال) و (المقَاتَلة)
لكـنْ (فِعَـالٌ) في الـذي اليَا فَاهُ لم ... يَكَـدْ يُـرَى ، والـثّانِ فـيه مُلْـتَزَم

(ش)

قد تقدمَ أن كَسْرَ الياء المفردة حقيقٌ بأن يُجْتَنَب ما لم يكن الكسرُ عارِضًا ، فلذلك : استُغني بـ (مُفَاعَلَة) عن (فِعَال) فيما فاؤُه ياء نحو : (يَاسَر مُيَاسَرَة) و (يَامَنَ مُيَامَنَة) .

وقد حكى ابنُ سيدَه : (يَاوَمَه مُيَاوَمَة ، وَيِوَامًا) وهو في النّدور نظيرٌ (يِعَار) في جمع (يَعْر) وهو الجَدْي .

وقال ابن مالك :

. . . . . والـثّانِ فـيه مُلْـتَزَم

يَعْني بالثّاني (مُفَاعَلة) .

أي : (مُفَاعَلـة) ملـتزمٌ في مصـدر (فَـاعَل) الذي (فاؤُه) ياءٌ كَـ (يَاسَر) و (يَامَنَ) .

(ص)

لـ (فَعّل) :(التَّفْعِيلُ) صُغْ و(تَفعِلَه) ... صَـحِيحَ لاَمٍ قَـلّ نحـو : (تَكْمِلَـه)
واجْعَلْـهُ للمُعْـتَلّها مُـنْفَرِدَا ... واسْـتَنْدِرنْ قَـولَ رَاجِـزٍ شَـدَا
(وَهِـي تُـنَزِّي دَلْوَهَـا تَـنْزِيًا ... كمـا تُـنَزّي شَـهْلَة صَـبيًا)

(ش)

قـول ابـن مـالك : (واجْعَلْـهُ للمعتَلّها) أي اجْعَل (التّفْعِلَة) ــ وحده ــ دون (التّفْعِيل) مصدر (فَعّل) المعتلّ اللاّم نحو (زَكّى تزكِيَة) و (وَلّى تَوْلِيَة) .

---

١) هدر البعير : ردد صوته في حنجرته . لسان العرب (هدر) .

وتركُوا التَفعِيل في مِثل هذا استثقالاً لتضعيف الياء المكسور ما قبلها مع وجود مَندُوحَة عَنْه . وقول الراجز :

وَهي تُنَزّي دَلْوَهَا تَنْزِيًا
كما تُنَزّي شَهْلَة صَبِيًا (١)

نـــادر . والشـــاهد فـــيه في قوله : (تَنْزِيًا) حيث جاء على (التّفعِيل) وهو نادر . والقياس (التّفْعِلة) .

(ص)

في (فَعّلَ) :(الفِعّالُ) و (الفِيعَالُ) في (فَـــاعَل) قـــلاّ فَـــاقْفُوَنّ مـــا قُفِـــي

(ش)

(فَعّـــل فِعَّـــالاً) نحو : (كَذّبَ كِذّابًا) و (حَمّلَه الأمر حِمّالا وتَحمِيلاً) و (فاعَل فِيعَالاً) كَـــ (قَاتَل قِتَالاً) .

(ص)

وكَـــــ (الـــتّمِلاّق) احفَظَـــنْهُ وكَذَا نحـــو (القُشَـــعْرِيرَة) وقِّيـــتَ الأَذَى

(ش)

(تَفّعل ، تِفعّالا) محفُوظٌ غيرُ كثير ومنه قول الشّاعر :

ثَلاثَـــةُ أَحْـــبَاب : فحـــبٌّ عَلاَقَـــةٌ وحُـــبٌّ تِمـــلاّقٌ ، وحبٌّ هَوَ القتلُ (٢)

ومِثْلُ (تَملّقَ تِملاّقًا) : (تَحملَ الشيءَ تِحمّالاً) والشاهد فيه في قوله :(تِملاّقٌ) . وهو مطاوع (مَلّقَ) يحفظ ولا يقاس عليه .

ونحو (اقْشَعَرّ قُشَعْرِيرَة) و (اطمأنّ طُمأنينة) قليلٌ ــ أيضًا ــ والمطردُ في هذا النّوع: (اقشَعَرّ اقْشِعْرَارًا) .

---

١) قائلـــه مجهـــول الشاهد فيه في قوله : (تَنْزِيًا) تم توضيحه . الخصائص ج٢ص٣٠٢ ، والمنصف ج٢ص١٩٥ وشـــرح المفصـــل مـــج٢ج٦ ص٥٨ ، وشـــرح شـــافية ابـــن الحاجـــب ج١ ص١٦٥. ولسان العرب (شهل) .

٢) قائله مجهول ، بحره الطويل ، والشاهد فيه في قوله (تملاّق) تم توضيحه .
انظر : وشرح المفصل مج٢ ج٦ ص٤٧ ، ٤٨ ، ج٩ ص ١٥٧ ولسان العرب (ملق) وتاج العروس (علق) ، (ملق) .

(ص)

لِمَـــرّةٍ مـــن الـــثّلاثي (فَعْلَـــه) كَـــ (لَبْسَة) و (نَومَة) و (أَكْلَه)
وَصِـــيغَ لِلْهَيـــئة مـــنه (فِعْلَـــه) كَـــ (لِبســـة و (نِيمة) و (إِكْله)
في غَـــيره الـــتّاءُ دَلـــيلُ المـــرّه إن لم تكـــن مـــن قـــبلُ مُسْـــتَقرّه
ومـــا كَـــ (رَحْمة) وكَـــ (الإرَاده) فالوصـــفُ يُـــبْدي المـــرةَ المـــرَادَه

(ش)

(في غـــيره) أي غـــير الثلاثي كَـــ (الإكرَام) و (الاستِغْفَار) إذا قُصدَ تَبيين المرّة ألحقت التّاء بصيغة المصدر كَـــ (إكرَامَة) و (استغفَارَة) .

ولا يُفْعَـــلُ ذلـــك بمصـــدر الـــثّلاثي إلا أن يَرِدَ شاذًّا فلا يقاسُ عَلَيه كَـــ (إتْيَانَة) و (لِقَاءَة) وقول ابن مالك :

. . . . . إن لم تَكُـــن مِـــنْ قـــبلُ مُسْـــتَقرّة

أشـــار بـــه ابـــن مـــالك إلى أن المصادر التي صِيغَت في الأصل بالتاء كَـــ (إرادة) و (اســـتِزَادَة) و (دَحْرَجَة) لا يكتَفَى فيها عند قصد المرة بتلك التاء ، بل تُوصف بوصفٍ يَدُلّ على ذلك نحو (أبان إبَانَة واحدة) و (استَعَان استِعَانة واحِدَةَ) .

وكذلك يُفعَل بمصدر الثلاثي الذي كَـــ (رَحْمَة) و (بَغْتَة) .

(ص)

وقـــد تجـــيءُ (فِعْلَـــةٌ) هَيْـــئَةَ مَـــا لـــيس ثُلاثِـــيًّا شُـــذُوذًا فَاعْلَمـــا

(ش)

الإشارة بهذا الكلام إلى نحو قولهم : (فُلاَن حَسنَ العِمّة و القِمْصَة) و (فَلاَنَة حَسَنَة الخِمرَة و الـــنِّقْبَة) .

يـــريدون الهَيْئَة من (تَقَمّصَ) [1] ومن (تعمّم) و (تَخَمّرَت) [2] و (تَنَقّبت) [3] أو اختَمَرت وانتقبتْ .

---

١) تقمص : لبس القميص . لسان العرب (قمص) .

٢) تخمرت المرأة : لبست الخمار . لسان العرب (خـــمر) .

٣) تنقبت المرأة : سترت وجهها بالنقاب . لسان العرب (نقب) .

(ص)

وَزْنُ المضَـــارع اســـمُ فَـــاعِل الـــذي ... زَادَ عـــلى ثَلاثَـــة كَـــ (مُحْـــتَذِي)
وافـــتَرقَا بالمـــيم مـــع كَسْـــرة مَـــا ... قَـــبْلَ الأَخـــير ـــ مُطلَقًـــا ـــ فائْســـما
واجعَـــلْ مَكـــانَ الكســـرِ فتحًا إنْ تُرِد ... به اسمَ مفعول كَـــ (مُعْطَى المُنْتَقَد) [1]

(ش)

إذا أردت اســـم فَاعِلِ فِعْل زائدٍ على ثلاثة أحرف فَجِئْ به على وزنِ مضارعه جَاعِلاً بـــدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة كاسرًا ما قبل آخره ـــ مطلقًا ـــ أي سَوَاء في ذلك ما فـــيه تاء المطاوعة وما ليست فيه ، وإذا أردتَ اسمَ مَفْعُول فافتح ما قبلَ الآخر بعدَ زِيَادة الميمِ المضمومَة نحو : (استغفر مُسْتَغفِر) .

رابعًا : في الأمر :

(ص)

والأمرُ مِن(أَفْعَل):(أَفْعِلْ)كَـــ(أَضِفْ) ... ومـــا ســـوَاه افْعَـــل بـــه الذي أَصِف
فَـــأوّلَ المضـــارعِ احْـــذِفْ آمِـــرا ... وَابْـــدَأْ بـــتحريك يـــلى كَـــ (بَادِرَا)
و (سَلْ) و(بِعْ) و (ردَّ) و لْتَخْتِم بما ... يَحـــقُّ لِلْفِعْـــل الـــذي قـــد جُـــزِمَا
والسّـــاكِن الـــثّاني كمـــثل (يَنْتَصِرْ) ... بـــهمـــزة الوَصْل افْتَتِحْه كَـــ (اقْتَدِرْ)

(ش)

إن كـــان الذي بعد حرف المضارعة ساكنًا كنون (يَنْتَصِر) فابدأ بِهمزة الوصل نحو : (انْتَصِر) . ومثله : (يَنْتَظِر) و (انْتَظِر) .

ولا يتناول قول بن مالك :

وإنْ تَلاهُ سَاكن . . . . . .

نحـــو : (يُكْـــرِم) ، لأن (أَفْعَل) قد تقدم الكلامُ عَلَيه ، وَعُلِم أنّ الأمرَ منهُ مُفْتَتَحٌ بِهمزة قطعٍ ، سواء سكنَ ما بعدَ حرفِ المضارعة منه كَـــ (يُكْرِم) أم تحرك كَـــ (يُضِيفُ) فما ذكر بعد ذلك فالمراد به غَير (أَفْعَل) .

---

١) نقد الدراهم والدنانير نقدًا وتنقادًا : ميز جيدها من رديئها . لسان العرب (نقد) .

(ص) ما يشترك فيه المصدر والزمان والمكان :

مَصْـــدَرٌ ، أو زمـــانٌ ، أو مكـــانُ ... مـــن (مَفْعَـــلٍ) بالْفَـــتْحِ يُسْـــتَبَان
إن صِـــيغَ ممّـــا لـــيس مـــنه (يَفْعِل) ... مكســـورُ عَـــيْنٍ ، وكَـــذَاك (مَفْعَل)
مـــن كلّ ذِي اعتِلاَل لاَمٍ كَـــ (رَمَى) ... كَـــذَاكَ مـــن نحو (رَعَيْتُ) و (سَمَا)

(ش)

يشترك المصدر والزمان والمكان [1] في (مَفْعَل) بفتح العين إن كان من (فَعُل) نحو : (المَكْثَر) أو من (فَعِل يَفْعَل) كَـــ : (المَشْرَب) أو من (فَعَل يَفْعَل) كَـــ (المَذْهَب) أو من معتلّ اللاّم ـــ مطلقًا ـــ كَـــ (المَسْعَى) و (المَرْمَى) و (المَلْهَى) و (المَرْعَى) .

(ص) صوغ المصدر والزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) :

وَعَيْـــنَهُ اكْسِـــرْ في الـــثّلاثَةِ مـــتى ... يُصَـــاغُ ممّـــا فَـــاهُ واوًا ثبـــتا
إنْ لم يكُـــن مُعْـــتلّ لامٍ كَـــ (وَلى) ... وَمَـــا لَـــهُ (يَفْعِـــلُ) بالكســـرِ انْجلى
وَغَـــيرِ مـــا قَدمـــتُ من ذِي (يَفْعِل) ... لمـــا ســـوَى المصـــدَر مـــنهُ (مَفْعِل)
و (مَفْعَـــل) لمصـــدرٍ ، وَغَـــيرِ مَـــا ... قَـــرّرْتُه فَبِشـــذوذِهِ احكُمَـــا

(ش)

وقول ابن مالك :

وَعَيْنَهُ اكْسِرْ في الثّلاثة . . . . . .

أي عـــين (المَفْعِل) اكْسِرْ في المصدر والزّمان والمكان إن كان فاؤُه واوًا ، ولم يكن لاَمُه معتلةً كَـــ (المَوْرِد) و (المَوْقِف) . و (وَلى) من قولهم وُلِيَت الأرض إذا أصابها الوَلْيُ وهو المطر الذي يَلِي الوَسْمِيّ ، وهو المطر الذي يترل بعد الخريف فَيَسِمُ الأرض بالنّبات .

وقول ابن مالك :

. . . . . ومالَهُ (يَفْعِلُ) بالكسر . . . . . .

أشـــار به إلى أنّ مَالَهُ مَضَارِعٌ على (يَفْعِلُ) بكسر العين فالمفعِل منه كسورُ العين إذا أريد به مكان أو زمان كَـــ (المَضْرِبِ) و (المَنْتِحِ) [2] .

---

١) الزمان والمكان : اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معًا : هما : المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر مزيدًا عليه الدلالة على زمان وقوعه أو مكان وقوعه . انظر : عباس حسن ، النحو الوافي ج٣ ص٢٣١٩ ط/دار المعارف ، القاهرة ط ١٣ .

٢) نتح نتحاه رشح ، يقال : نتح العرق من الجلد ، ونتح الإناء بما فيه . لسان العرب مادة (نتح) .

ومفتوح العين إذا أريد به المصدرُ نحو : (ضَرَبْتُه مَضْرَبًا) ، و (كَسَبْتُهُ مَكْسَبًا) .

كما أشار بقوله :

وَغَـيـر مـا قَدَّمـتُ من ذي (يَفْعِلُ) . . . . . .

إلى مـا فَاؤُه واوٌ ، ولاَمُه حرفُ لِين ، ومضَارعه (يَفْعِل) كَـ (وَعَد) و (رَمى) فإنّ المَفْعِل منه لا يختلف .

وأشار كذلك ابن مالك بقوله :

. . . . . وَغَـيـر مـا قَـرّرتُه فبشـذوذِه احكُمَـا

إلى مَـا سُـمِع فيه الكسرُ ، وقياسُه الفتحُ كَـ (مَشْرِق) و (مَغْرِب) و (مَطْلِع) و (مَنْبِـت) و (مَسْـكِن) و (مَنْسِـك) و (مَسْجِد) . والفتح مسموعٌ في بعضها ، والقياس فَتْحُها وإجْراؤهَا عليه جَائز .

(ص)

وذي الـثّلاثة ابْـنِينْ لَهُـنّ مِـنْ غـير الـثُّلاثيِّ اسـمَ مفعـولٍ تُـبِن

كَـ (مُسْتَقَرٌّ) (مُصبّح) و (مُمْسَى) (مُمَزَّق) (مُجْرَى) كذاك (مُرْسَى)

(ش)

الإشـارة إلى أنّ في (المفعل) قد تقرر أنه يبنى من الثلاثي للمصدر والزّمان والمكان . فمن أراد أن يُعاملَ غير الثلاثي بهذه المعاملة بنى منه اسم مَفْعُول ، وَجَعَله بإزاء ما يقصدُه من الـثلاثة فمـن المسـتعمل مصدرًا قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [١] أي إجراؤُهَا وإرسَاؤُهَا . وقوله تعالى : ﴿مَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [٢] .

وقوله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [٣] ـــ أي الاستقرار ـــ ومنه قول الشاعر :

أظَلُـومُ إن مُصَـابكمُ رَجُـلاً أهْـدَى السّـلاَم تحـيةً ظُلْـم [٤]

أي : إنّ إصَابتكم رجلاً .

---

١) من الآية رقم (٤١) من سورة (هود) .

٢) من الآية رقم (١٩) من سورة (سبأ) .

٣) من الآية رقم (١٢) من سورة (القيامة) .

٤) قائلـه : مجهـول بحـره : الكامل والشاهد فيه في قوله : (إن مصابكم) تم توضيحه وقيل للحارث بن خالد المخزومي وهو في ديوانه ص ٩١ ، والبيت من شواهد الأغاني ج٩ ص٢٢٥ ومجالس ثعلب ج١ص ٢٢٤ والهمع ج٢ ص٩٤ والأشباه والنظائر ج٦ ص٢٢٦ والخزانة ج١ ص٤٥٤ .

ومفتوح العين إذا أريد به المصدرُ نحو : (ضَرَبْتُه مَضْرَبًا) ، و (كَسَبْتُهُ مَكْسَبًا) .

كما أشار بقوله :

وَغَـــير مـــا قَدَّمـــتُ من ذي (يَفْعِلُ) . . . . . .

إلى مـــا فَاؤُه واوٌ ، ولاَمُه حرفُ لِين ، ومضَارعه (يَفْعِل) كَـــ (وَعَد) و (رَمى) فإنّ المَفْعِل منه لا يختلف .

وأشار كذلك ابن مالك بقوله :

. . . . . وَغَـــير مـــا قَـــرّرْتُه فبشـــذوذِه احكُمَـــا

إلى مَـــا سُـــمِع فيه الكسرُ ، وقياسُه الفتحُ كَـــ (مَشْرِق) و (مَغْرِب) و (مَطْلِع) و (مَنْبِـــت) و (مَسْـــكِن) و (مَنْسِـــك) و (مَسْجِد) . والفتح مسموعٌ في بعضها ، والقياس فَتْحُها وإجْراؤهَا عليه جَائز .

(ص)

وذي الـــثّلاثة ابْـــنِينْ لَهُـــنّ مِـــنْ غـــير الـــثُّلاثيِّ اســـمَ مفعـــولٍ تُـــبِن

كَـــ (مُسْتَقَرٌّ) (مُصْبَحٍ) و (مُمْسَى) (مُمَزَّق) (مُجْرَى) كذاك (مُرْسَى)

(ش)

الإشـــارة إلى أنّ في (المفعل) قد تقرر أنه يبنى من الثلاثي للمصدر والزّمان والمكان . فمن أراد أن يُعاملَ غير الثلاثي بهذه المعاملة بنى منه اسم مَفْعُول ، وَجَعَله بإزاء ما يقصدُه من الـــثلاثة فمـــن المســـتعمل مصدرًا قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [1] أي إجراؤُهَا وإرسَاؤُهَا . وقوله تعالى : ﴿ومَزَّقناهم كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [2] .

وقوله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [3] ـــ أي الاستقرار ـــ ومنه قول الشاعر :

أظَلُـــومُ إن مُصَـــابكمُ رَجُـــلاً أَهْـــدَى السّـــلاَم تحـــيةً ظُلْـــم [4]

أي : إنّ إصَابتكم رجلاً .

---

١) من الآية رقم (٤١) من سورة (هود) .

٢) من الآية رقم (١٩) من سورة (سبأ) .

٣) من الآية رقم (١٢) من سورة (القيامة) .

٤) قائلـــه : مجهـــول بحـــره : الكامل والشاهد فيه في قوله : (إن مصابكم) تم توضيحه وقيل للحارث بن خالد المخزومي وهو في ديوانه ص ٩١ ، والبيت من شواهد الأغاني ج٩ ص٢٢٥ ومجالس ثعلب ج١ص ٢٢٤ والهمع ج٢ ص٩٤ والأشباه والنظائر ج٦ ص٢٢٦ والخزانة ج١ ص٤٥٤ .

(ص)

لآلـــة [١] مـــن الـــثُلاثي (مِفْعَلَـــه) و (مِفْعَـــل) أو مُـــدَّهُ و (مَفْعَلَـــه)
لاســـم مكَـــان قَـــد حوى ما استُكْثِرا وأفعـــل المكَـــان ـــ أيضًـــا ـــ كَـــثُرا
في الآلَـــة (المُفْعُـــل) مَحْفُوظًـــا وَرَدْ وَفَاقَـــه (الفِعَـــالُ) لكـــن مـــا اطّرد
وربمـــا ثُلِّـــثَ عـــينُ (مَفعلـــه) في مَصْـــدَرٍ أَوْ بُقْعَـــةٍ مُشْـــتَمِلَه
وشـــذّ نحـــو (مِطْـــبَخ) و (مَـــنْقَل) ونَـــادِرٌ تَثْلِيـــثُ مِـــيمِ (مغـــزَل)

(ش)

مِفْعَلَة كَـــ (مِكْسَحَة) [٢] .

ومِفْعَل كَـــ (مِسْعَر) .

و (مِفْعَال) كَـــ (مِحْرَاث) و (مِنْقَاش) .

وأمّـــا مَفْعَلَـــة لاســـم مكَـــان الشـــيء الكثير فكـــ (مَظْبَأَة) للمكان الكثير الظِّبَاء و (مَذْأَبَة) للموضع الكثير الذِّئاب .

ومُفعُل الدّال على آلة : (مُنخُل) و (مُسعُط) [٣] و (مُدْهُن) و (مُكْحُلة) .

و(فِعَال) لآلة كَـــ (إِرَاث) وهو آلة تأريث النّار أي : إضرامها .

وَتَثْليثُ عين (مَفْعلة) ـــ مصدرًا ـــ كَـــ (مَقْدُرَة ومَقْدِرَة ، و مَقْدَرَة) .

وبُقْعَة ـــ كَـــ (مَقْبُرَة ، ومَقْبِرَة ، ومَقْبَرَة) وهو المكانُ الكثيرُ القبورُ .

و (مِفْعَـــل) اسم مكان الفِعْل (مِطْبَخ) ـــ وهو مكان الطبخ ـــ عن ابن سيده [٤] . ومثله (المِرْفَق) لبيت الخَلاَء .

وأمّـــا مَجِيء (مِفْعَل) ـــ صفةٌ فكثير كَـــ (مِغْشَم) ـــ لكثير الغَشْم [٥] و (مِلَمّ) للذي يكثر لـــمّ الأشياء بإتقان .

و (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ـــ في الآلات أَقَل من (مَفْعَل) في أسماء المكان.

ومـــا جَاءَ على (مَفْعَل) اسم لآلة (مَنْقَل) للخُفّ . وكان حقه أن يكسَر ميمُه لأنه آلة الانتقال . وأما (مَنَارَة فمكان يوضَع عليه المصباح وهو الذي فيه الزّيت والفَتِيلَة .

---

١) اسم يصاغ ـــ قياسًا ـــ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف لازمًا أو متعديًا بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد ذلك المصدر وتحقيق مدلوله . انظر عباس حسن ج١ ص١٠٧ .

٢) المكسحة : ما يكنس به . لسان العرب (كسح) .

٣) المسعط : وعاء السعوط وهو الدواء يدخل في الأنف . لسان العرب (سعط) .

٤) انظر : ابن سيده في المحكم ج٥ ص٧٨ .

٥) غَشَم الحاطب غَشْما : احتطب ليلاً فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر . لسان العرب (غشم) .

وذكر ابن سيده [1] أن (المُغزَل) قد يُضَمّ ميمه ، ويُفتَح ، والكسر أشْهَر . ومثله (المُجْسَد) لثوب مَصْبوغ بالجِسَادِ ، أي : الزّعْفَران . ومثله ــ أيضًا ــ (المخدَع) وهو بيت صغير في صدر البيت الكَبير .

وَرُوِيَ ــ أيضًا ــ التثليث في ميم (مُصحَف) .

---

١) انظر : ابن سيده في المحكم ج٥ ص٢٦٤ .

خاتمة البحث

الحمـــد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعدّ ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد .

فقـــد فرغت بحمد الله تعالى من كتابة بحثي بعنوان : (صرف ابن مالك في الكافية الشافية) . وتناولت فيه جهود ابن مالك الصرفية التي لا تخفى على أهل العلم . حيث اشتمل البحث على مقدمة وأربعة أبواب وانتهى بهذه الخاتمة مع وضع الفهارس اللاّزمة .

أما المقدمة ، فتناولت فيها موضوع البحث وأهدافه وأسبابه ومنهجه ومصادره .

وأمـــا الـــباب الأول : فقد قسمته إلى فصلين . تناولت فيهما نشأة المؤلف وعصره ومؤلفاته وتطرقت فيه كذلك إلى نشأة علم الصرف ومفهومه ومنهج المؤلف في كتابه الكافية الشافية. وكشف البحث فيه عن سقوط اسم جده الأول (محمد) وجده الأعلى (عبدالله). وحياته العلمية والعملية المتميزة . وعصامية ابن مالك التي أكسبته شهرة كبيرة ، ويرجع ذلك لأسرته المتواضعة التي لم يتناولها الرواة بشيء من التفصيل .

أمـــا الباب الثاني : فقد احتوى على ثلاثة فصول ، تحدثت فيه عن التذكير والتأنيث والجمـــوع والتصـــغير والنسب . وكشف البحث فيه عن وجوه متعددة ومتباينة من لغات العـــرب في التذكير والتأنيث ، فما كان يؤنث عند أهل الحجاز ، يذكر في نجد وبني تميم من الأجناس مثل (شجر) ونخل . وعلى هذا يترتب حكم العدد الواقع عليها .

أمـــا الـــباب الثالث : فقد اشتمل على فصلين . تحدثت في الفصل الأول عن الإمالة والوقـــف وإلـــتقاء الساكنين ، حيث كشف البحث فيه إن الإمالة جائزة وليست واجبة . وتناولت في الفصل المجرد والمزيد وهمزة الوصل ، إذ كشف البحث فيه أن ميدان الصرف هو الفعل والاسم أما الحرف فلا نصيب له في التصريف .

أما الباب الرابع فقد كان في فصلين تحدثت في الفصل الأول عن الإبدال والإعلال ، أما الفصل الثاني فتناولت فيه الإدغام وتصريف الأفعال والأسماء المشتقة . وكشف البحث في هذا الباب وجوب الإدغام وجوازه وعدمه بحسب القواعد التي أقرها العلماء .

ثم خلص البحث بعد هذا العرض إلى النتائج التالية :

أولاً : امـــتاز ابن مالك بالأمانة العلمية والدقة في نسبته للآراء . إذ لم أعثر له على نسبة مخالفة لما ذكره من الآراء .

ثانيًا : يقدّم كتاب الكافية الشافية أصولاً صرفية وآراء أصيلة تهم الباحثين ، فهو يعدّ موسوعة في الشواهد الشعرية والآراء الصرفية واللغوية .

ثالثًا : يعدّ كتاب الكافية الشافية من أهم كتب ابن مالك المطولة التي يجد فيها الباحثون بغيتهم ، كما يلمسون المتعة والفائدة .

رابعًا : مثّل بأمثلة شعرية من خارج عصر الاستشهاد ، وربما كانت مجهولة القائل مثل قول الشاعر :

بَيْنَ البَرَامِكَةِ الذينَ من النّدى خُلِقُوا وإن دُعْيُوا إليه أَجَابُوا

التوصيات :

١- الدراسات الصّرفية ميدان خصب للباحثين ، يحتاج منا إلى مزيد من البحوث والدراسات المستفيضة التي تثري هذا الميدان .

٢- لا زالت مكتبات العالم تعج بالعديد من المخطوطات في علم النحو والصرف بخاصة وهي في حاجة إلى من يعمل على تحقيقها وتنقيحها ودراستها وإظهارها إلى حيز الوجود .

هذا بعض ما توصلت إليه في دراستي لصرف ابن مالك في الكافية الشافية . فما كان فيه من صواب فهو من الله تعالى ثم من الإرشادات والتوجيهات التي أمدني بها فضيلة المشرف على هذه الرسالة . وما كان من خطأ فمن نفسي . وما توفيقي إلا بالله .

في نهاية هذا العمل المتواضع ، أتوجه إلى الله بالدعاء لعلمائنا الأفاضل الذين بذلوا جهودهم في الحفاظ على لغة ديننا الحنيف فأفادوا واستفادوا ـــ رحمهم الله جميعًا رحمة الأبرار ـــ وأدخلنا وإياهم جنات تجري من تحتها الأنهار . كما أسأل الله جلّ وعلا أن يجعل هذه العمل خالصًا لوجهه الكريم . وينفعني به وجميع طلاب العلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(ح)
فهرس
المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١- أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية . د.محمد آدم الزاكي .
رسالة ماجستير ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٢- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان . الطبعة الأولى . ترتيب الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي . دار الكتب العلمية . بيروت سنة ١٩٨٧م .

٣- ارتشاف الضرب . لأبي حيان الأندلسي . تحقيق : د.رجب عثمان .
الطبعة الأولى مطبعة المدني ـ القاهرة سنة ١٩٨٨م .

٤- أسرار العربية للأنباري . تحقيق : محمد بهجت .
مطبعة الترقي ـ دمشق سنة ١٩٥٧م .

٥- الأشباه والنظائر . للسيوطي . تحقيق : د.عبدالعال مكرم .
الطبعة الأولى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنة ١٩٨٥م .

٦- الاشتقاق . ابن دريد . تحقيق : عبدالسلام هارون .
طبعة السنة المحمدية . مصر ١٩٨٥م .

٧- الأصول في النحو لابن السراج . تحقيق : د.عبدالحسين الفتلى .
الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنة ١٩٨٥م .

٨- الأعلام للزركلي . الطبعة الثانية . مطبعة كوستاتسوماس وشركاه سنة ١٩٥٩م .

٩- الأغاني للأصبهاني ـ تحقيق : إبراهيم الأنباري .
طبعة دار الشعب ـ القاهرة سنة ١٩٦٩م .

١٠- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ـ تحقيق : د.محمود فجال .
الطبعة الأولى ـ مطبعة الثغر ـ المملكة العربية السعودية ـ سنة ١٤٠٩هـ .

١١- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي .
طبعة دار الجيل ـ بيروت سنة ١٩٧٣م .

١٢- إكمال الإعلام لابن مالك ـــ تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي .
الطبعة الأولى ـــ مطبعة مكتبة المدني جدة سنة ١٤٠٤هـ.

١٣- أمالي بن الشجري لابن الشجري . تحقيق : محمود الطناحي .
طبعة مكتبة الخانجي ـــ القاهرة ـــ .

١٤- الأمالي لأبي علي القالي . دار الكتاب العربي ـــ بيروت .

١٥- انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى دار الفكر العربي ، القاهرة . ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت سنة ١٩٨٦م .

١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري . مطبعة السعادة ـــ مصر ١٩٧٦م . + طبعة بيروت بتحقيق : هادي حسن حمودي . بيروت ١٩٩٩م .

١٧- البحر المحيط . محمد بن يوسف الأندلسي طبعة الكتب العلمية . بيروت ١٩٩٣م .

١٨- البداية والنهاية لابن كثير . الطبعة الأولى مطبعة السعادة ـــ مصر سنة ١٩٣٢م .

١٩- بغية الوعاة للسيوطي ـــ تحقيق محمد أبو الفضل . الطبعة الأولى ـــ مطبعة عيسى الحلبي ـــ القاهرة سنة ١٩٦٥م .

٢٠- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان . الطبعة الثانية ـــ مطبعة دائرة المعارف . ا لقاهرة .

٢١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي د.حسن إبراهيم .
الطبعة الأولى . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة سنة ١٩٦٧م .

٢٢- تاج العروس للزبيدي . دارمكتبة الحياة . بيروت .

٢٣- التبيان في تصريف الأسماء . د.أحمد كحيل . الطبعة السادسة .
مطبعة السعادة . القاهرة سنة ١٩٨٧م .

٢٤- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام . تحقيق : د.عباس مصطفى .
دار الكتاب العربي . بيروت سنة ١٩٨٦م .

٢٥- تذكر النحاة لأبي حيان الأندلسي . تحقيق : د.عفيف عبدالرحمن .
الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة . بيروت سنة ١٩٨٦م .

٢٦- ترتيب القاموس المحيط . الطاهر الزاوي . الطبعة الثانية . طبعة الحلبي .

٢٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق : محمد كامل بركات .
دار الكتاب العربي . القاهرة سنة ١٩٦٧م .

٢٨- التصريح بضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري . تحقيق : عبدالفتاح بحيري .
الطبعة الأولى . الزهراء للإعلام العربي . القاهرة سنة ١٩٩٧م .

٢٩- تهذيب الألفاظ لابن السكيت . المطبعة الكاثولكية . بيروت سنة ١٩٨٥م .

٣٠- تهذيب اللغة . تحقيق : عبدالكريم العزباوي . الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي . تحقيق : د.عبدالرحمن
سليمان . طبعة مكتبة الكلمات الأزهرية . القاهرة سنة ١٩٧٧م .

٣٢- التوضيح والتكميل لابن عقيل . محمد عبدالعزيز النجار . الطبعة الثانية .
مطابع الأهرام التجارية . القاهرة سنة ١٩٧٩م .

٣٣- جمهرة اللغة . ابن دريد . مؤسسة الحلبي . (طبعة جديدة بالأوفست) .

٣٤- حاشية الخضري على ابن عقيل . دار الفكر . بيروت سنة ١٩٧٨م .

٣٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني . طبعة دار إحياء الكتب العربية .
عسيى الحلبي . القاهرة .

٣٦- الحجة في القراءات السبع . تحقيق : عبدالعال سالم مكرم .
الطبعة الرابعة . دار الشروق . بيروت سنة ١٩٨١م .

٣٧- الحيوان . الجاحظ . تحقيق : د.عبدالسلام هارون .
دار إحياء التراث العربي . بيروت .

٣٨- خزانة الأدب للبغدادي . تحقيق : عبدالسلام هارون . مكتبة الفاتحي .
القاهرة سنة ١٩٨١م . + طبعة المطبعة السلفية . القاهرة سنة ١٣٤٧هـ .

٣٩- الخصائص لابن جني . تحقيق: محمد علي النجار .
الطبعة الثانية . دار الهدى للطباعةوالنشر . بروت .

٤٠- دائرة المعارف الإسلامية . مطبعة دار الشعب . القاهرة .

٤١- الدرر اللوامع للشنقيطي . تحقيق : عبدالعال مكرم . الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة
بيروت سنة ١٤٠٥هـ . + طبعة دار المعرفة بيروت سنة ١٩٧٣م .

٤٢- الدر المصون للسمين الحلبي . تحقيق : الشيخ / محمد علي معوض .
دار الكتب العلمية . بيروت .

٤٣- ديوان أبي قيس بن الأسلت . تحقيق : حسن محمد باجوده .
دار التراث القاهرة .

٤٤- ديوان الأفوه الأودي . تحقيق : د. محمد التنوجي .
الطبعة الأولى . دار صادر بيروت سنة ١٩٨٨م .

٤٥- ديوان تميم ابن مقبل . تحقيق : عزه حسن .
مطبعة الترقي . دمشق سنة ١٢٨١هـ .

٤٦- ديوان ذي الرمة . تحقيق : عبدالقدوس أبي صالح .
الطبعة الأولى .طبعة مؤسسة الإيمان . بيروت سنة ١٩٨٢م .

٤٧- ديوان رؤبة بن العجاج . تحقيق : وليم بن الورد .
الطبعة الثانية دار الآفاق الجديدة . بيروت .

٤٨- ديوان زياد الأعجم . تحقيق: د.يوسف حسين بكار .
الطبعة الأولى . دار المسيرة . بيروت سنة ١٩٨١م .

٤٩- ديوان سراقة البارقي . تحقيق : محمد يوسف نجم .
دار بيروت . بيروت سنة ١٩٨٦م .

٥٠- ديوان الشماخ بن ضرار . تحقيق : صلاح الدين الهادي .
الطبعة الأولى . دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م .

٥١- ديوان الشنفرى . تقديم : طلال حرب . الطبعة الأولى . دار صاد ـــ بيروت .

٥٢- ديوان طرفة بن العبد . تقديم : سيف الدين الكاتب وأحمد عاصم الكاتب .
منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .

٥٣- ديوان طرفة بن العبد . دار مكتبة الحياة . بيروت .

٥٤- ديوان عبدالله بن رواحة . دراسة د.وليد قصاب .
الطبعة الثانية . طبعة دار الضياء ، الأردن سنة ١٩٨٨م .

٥٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة . دار صادر بيروت .

٥٦- ديوان الفرزدق . تعليق عبدالله الصاوي . مطبعة الصاوي . القاهرة .

٥٧- ديوان القطامي . تحقيق : د.إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب .
الطبعة الثانية . دار الثقافة . بيروت ١٩٦٠م .

٥٨- ديوان كعب بن زهير . قدّم له د.حنا نصر الحِتي .
طبعة دار الكتاب العربي . بيروت سنة ١٩٩٠م .

٥٩- ديوان لبيد بن ربيعة . تحقيق : د.إحسان عباس .
طبعة مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٨٤م .

٦٠- سر صناعة الإعراب لابن جني. تحقيق : د.حسن هنداوي .
الطبعة الأولى . دار القلم . دمشق سنة ١٩٨٥م .

٦١- سمط اللآلي . للأونبيّ . تحقيق : عبدالعزيز الميمني .
طبعة دار الحديث . بيروت .

٦٢- سنن أبي داود . طبعة دار سحنوان . تونس سنة ١٩٩٢م .

٦٣- سنن الترمذي . تحقيق : أحمد محمد شاكر . طبعة دار الكتب العلمية . بيروت .

٦٤- سنن الصلاة الكبرى للبيهقي . الطبعة الأولى . مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٦هـ .

٦٥- سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأنؤوط .
الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة . بيروت سنة ١٩٨١م .

٦٦- شذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي . المتب التجاري للطباعة . بيروت .

٦٧- شذ العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي .
الطبعة ا لأولى . مصطفى الحلبي . بيروت سنة ١٩٥٧م .

٦٨- شرح أشعار الهذليين . تحقيق : عبدالستار أحمد . طبعة مكتبة دار العروبة القاهرة .

٦٩- شرح الأشموني . تحقيق : محمد محي الدين . الطبعة الأولى .
دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٥٥م .

٧٠- شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق : د.عبدالرحمن السيد و د.محمد البدوي .
الطبعة الأولى . طبعة هجر . مصر سنة ١٩٩٠م .

٧١- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري . دار الفكر العربي . بيروت .

٧٢- شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي . تقديم مجيد طراد .
دار الكتاب العربي . بيروت سنة ١٩٩٢م .

٧٣- شرح ابن عقيل . تحقيق : محمد محي الدين . الطبعة العشرون .
دار التراث . القاهرة سنة ١٩٨٠م .

٧٤- شرح الرضي على الكافية للرضي . تحقيق : يوسف حسن . طبعة ليبيا سنة ١٩٩٣م.

٧٥- شرح شواهد المغني للسيوطي . دار مكتبة الحياة .

٧٦- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحقيق : عدنان الدوري .
مطبعة العاني . بعداد سنة ١٩٧٧م.

٧٧- شرح المفصل لابن يعيش . عالم الكتب . بيروت . ومكتبة المتنبي . القاهرة .

٧٨- شواهد الإيضاح . عبدالله بن بري . تحقيق : د.عيد مصطفى و د.محمد مهدي علام
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة سنة ١٩٨٥م .

٧٩- شواهد التوضيح والتصحيح . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .
الطبعة الثالثة . عالم الكتب . بيروت سنة ١٩٨٣م .

٨٠- صبح الأعشى للقلقشندي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة .

٨١- صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .
الطبعة الثانية . طبعة دار إحياء التراث العربي . بيروت سنة ١٩٧٢م .

٨٢- صفة جزيرة العرب للهمداني . تحقيق : محمد بن عبدالله آل بلهيد . القاهرة ١٩٥٣م.

٨٣- ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمدعبدالعزيز النجار .
الطبعة الأولى . طبعة الفجالة . القاهرة سنة ١٩٦٩م .

٨٤- طبقات الشافعية للسبكي . تحقيق : عبدالفتاح محمد ومحمود الطناحي .
الطبعة الأولى . مطبعة عيسى الحلبي . القاهرة سنة ١٣٨٣هـ .

٨٥- طبقات القراء للذهبي . تحقيق : أحمد خان .

٨٦- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الأندلسي . تحقيق : محمد أبو الفضل .
الطبعة الثانية . دار المعارف . مصر سنة ١٩٨٤م .

٨٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري . مكتبة الخانجي . القاهرة سنة ١٩٣٢م .
+ طبعة دار الكتب العلمية . بيروت بعناية براجسترسر ١٩٨٤م .

٨٨- الفرائد الجديدة للأسيوطي . تحقيق : الشيخ عبدالكريم المدرسي .
وزارة الأوقاف . الجمهورية العراقية سنة ١٩٧٧م .

٨٩- فوات الوفيات لابن شاكر . تحقيق : محمد محي الدين .
الطبعة الأولى . مطبعة السعادة . مصر سنة ١٩٥١م .

٩٠- القـــاموس المحـــيط للفيروز آبادي . تحقيق : مكتب تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة . بيروت . طبعة مؤسسة الرسالة . بيروت سنة ١٩٨٧م .

٩١- قطر الندى لابن هشام . طبعة المكتبة العصرية . بيروت سنة ١٩٩٣م .

٩٢- كتاب ذيل الأمالي . لأبي علي القالي . طبعة دار الكتاب العربي . بيروت .

٩٣- الكتاب لسيبويه . تحقيق : عبدالسلام هارون .
الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣م . + طبعة ١٩٨٢م + طبعة ١٩٨٣ .

٩٤- كتاب الشعر لأبي الفارسي . تحقيق : محمود الطناحي .
الطبعةالأولى . مطبعة المدني . القاهرة سنة ١٩٨٨م .

٩٥- كشف الظنون لحاجي خليفة . مكتبة المثنى . بغداد .

٩٦- لسان العرب لابن منظور . الطبعة الثالثة .
مطبعة دار الحديث العربي . بيروت سنة ١٩٩٩م .

٩٧- مجموع أشعار العرب . الطبعة الثانية . ترتيب وليم بن الورد .
دار الأوقاف الجديدة . بيروت .

٩٨- المحتسب . لابن جني . تحقيق : علي النجدي و د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي .
الطبعة الثانية . دار سزكين للطباعة والنشر سنة ١٩٨٦م .

٩٩- المحكم . ابن سيده . تحقيق : مصطفى السقا و د.حسين نصار .
المكتبة التجارية . مكة المكرمة سنة ١٣٧٧هـــ . + طبعة مطبعة الحلبي .

١٠٠- مختار الصحاح . إعداد وتصنيف : نديم مرعشلي . وأسامة مرعشلي .
دار الحضانة العربية ـــ بيروت سنة ١٩٧٥م . + طبعة القاهرة .

١٠١- مسند الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٩٩٩م .

١٠٢- المصباح المنير للفيومي . طبعة عيسى الحلبي . مصر .

١٠٣- معجم البلدان لياقوت الحموي . دار صادر ، دار بيروت ، ببيروت سنة ١٩٥٥م .

١٠٤- معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة . طبع بدمشق سنة ١٣٦٨هـ .
+ طبعة دار العلم للملايين ١٩٦٨م .

١٠٥- معجم ما استعجم للبكري . تحقيق : مصطفى السقا .
الطبعة الأولى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة سنة ١٩٤٥م .

١٠٦- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . الطبعة الأولى .
مؤسسة الرسالة . بيروت سنة ١٩٩٣م .

١٠٧- المقتضب للمبرد . تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة . لجنة إحياء التراث الإسلامي .
القاهرة سنة ١٣٩٩هـ . + طبعة الكتب العلمية . بيروت سنة ١٩٩٩م .

١٠٨- الممتع في التصريف لابن عصفور . تحقيق : د.فخر الدين قباوة .
دار المعرفة . بيروت سنة ١٩٧٩م .

١٠٩- المناهج الكافية في شرح الشافية. دراسة وتحقيق : د.رزان يحيى خدام .
طبعة سلسلة إصدارات الحكمة ـ بريطانيا سنة ٢٠٠٣م .

١١٠- المنصف لابن جني (شرح تصريف المازني) تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين .
مطبعةالحلبي . مصر سنة ١٣٧٣هـ .

١١١- الموطأ لمالك . تحقيق : محمد فؤاد . دار الحديث . القاهرة .

١١٢- النحو الوافي . د.عباس حسن . الطبعة الثالثة عشر . طبعة دار المعارف . القاهرة .

١١٣- النحو الوافي لعباس حسن . دار المعارف . مصر سنة ١٩٧٤م . + طبعة ١٩٦٢م .

١١٤- نزهة الألبا في طبقات الأدباء . لأبي البركات كمال الدين . تحقيق : د.إبراهيم السامرائي . طبعة الزرقاء . الأردن . مكتبة المنار سنة ١٤٠٥هـ .

١١٥- نفح الطيب للمقري . تحقيق : محمد محي الدين عوض . الطبعة الأولى .
مطبعة السعادة . مصر سنة ١٩٤٩م .

١١٦- نهاية دولة الأندلس لمحمد عبدالله عنان . الطبعة الثالثة .
طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة سنة ١٩٦٦م .

١١٧- النوادر في اللغة لأبي زيد . تحقيق : محمد عبدالقادر .
دار الشروق . بيروت سنة ١٩١٨م .

١١٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي . دار المعرفة . بيروت .
+ طبعة الكويت بتحقيق : د.عبدالعال سالم مكرم ١٣٩٤هـ .

١١٩- وفيات الأعيان . ابن خلكان . تحقيق : د.يوسف علي الطويل .
الطبعة الأولى . طبعة دار الكتب العلمية . بيروت سنة ١٤١٩هـ .

(ط)
فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦ – ٩
الباب الأول : (المؤلف)	١٠ – ٣٠
الفصل الأول : نشأته وعصره وعلمه ومؤلفاته	١١ – ٢١
الفصل الثاني : نشأة الصرف ومفهومه ومنهج البحث	٢٢ – ٣٠
الباب الثاني : أمور تختص بالأسماء	٣١ – ١٢٩
الفصل الأول : التذكير والتأنيث	٣٢ – ٦١
الفصل الثاني : الجموع	٦٢ – ٩٩
الفصل الثالث : التصغير والنسب	١٠٠ – ١٢٩
الباب الثالث : (أمور مشتركة بين الفعل والاسم)	١٣٠ – ١٨٥
الفصل الأول : الإمالة والوقف والتقاء الساكنين	١٣١ – ١٥٧
الفصل الثاني : المجرد والمزيد	١٥٨ – ١٨٥
الباب الرابع : الفعل والاسم بين الإبدال والإعلال وبين الإدغام والتصريف	١٨٦ – ٢٦٩
الفصل الأول : الإبدال والإعلال	١٨٧ – ٢٣٣
الفصل الثاني : الإدغام وتصريف الأفعال والأسماء	٢٣٤ – ٢٦٩
الخاتمة	٢٧٠ – ٢٧١
الفهارس الفنية	٢٧٣ – ٣٠١